

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ  
{التوبة/٣٢} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ  
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة/٣٣}.

تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله

المؤلف أحمد أبركان

سنة ٢٠٢٢

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و سيد خلق الله أجمعين سيدنا و حبيبنا و عظيمنا و قرّة أعيننا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين و آل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أعلى قدرهم و شرف منزلتهم إذ خصوا من قبل الله سبحانه و تعالى بهذا الدور العظيم الذي هو امتداد لرسالة نبينا صلى الله عليه و آله و هم قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاللهم وفقنا لطاعتك و طاعة رسولاك و آل بيته الطيبين الطاهرين و ارزقنا مواليتهم و مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغليبتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، والله نجهل الكثير من ديننا الحنيف و كل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة ويفتون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قامت به طائفة سقط عن الآخرين حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم و البحث فيه ولو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله : طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و قوله : أطلبوا العلم ولو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى و يكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم وهم لا يريدون أن يخوضون فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني و الشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد و ورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهدت ديننا الحنيف و جعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف

فلما يسعى المسلم في البحث في دينه ويوفق لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها ويجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله ورسوله ويجد من كان يقدس من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم ويجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع وأقترح عليك أن يكون لديك كمرحلة أولى الكتب الصحاح عند السنة والكتب المعتمدة عند أهل البيت زيادة على نهج البلاغة والصحيفة السجادية ومفاتيح الجنان... و تحر الطبعات القديمة بالنسبة لكتب السنة سواء الكتب الورقية منها أو الإلكترونية لأن كل ما هو جديد في هذا المجال و يا للأسف قد طالته يد التحريف و قد عثرت في كثير من الأحيان على ذلك و إني أتخوف إن لم يتدارك هذا العلماء الربانيون و المخلصون قد لا نجد مستقبلا ما كنا نجده مما ترك السلف من تراث أو نجد فقط ما يريده أعداء هذه الأمة من الداخل و من الخارج الذين لا يريدون للإسلام الخير قط خاصة و قد وضعوا أيديهم في أيدي اليهود و أنت تعلم أخي الكريم تحذير الله لنا في القرآن من اليهود إذ يقول الله سبحانه و تعالى و لن ترضى عنك اليهود و النصارى حتى تتبع ملتهم. و يقول أيضا لتجدن أكثر الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا. فإن اليهود و الذين أشركوا و معهم هذه الشرذمة التي ما فتئت تتآمر على الإسلام و المسلمين ليشتتوا شمل هذه الأمة الخيرة و يمزقوا كيانها و ينهبوا خيراتها فبوضع أيديهم اليوم في أيدي اليهود علانية فهم يأملون بذلك تحقيق هدفهم و هو ضرب هذه الأمة بعضها ببعض لكي يبلغوا ما يصبون إليه لكن هيهات (و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون) التوبة آية ٣٢.

فابدأ و لا تتأخر في البحث عن النجاة لقد أضلونا طوال أربعة عشر قرن واستغفلونا فلا استغفال بعد اليوم. والله المستعان. فالإنحراف بدأ و يا للأسف حتى و الرسول صلى الله عليه و آله بين أظهرهم إلا من رحم ربك و هذا شيء قد أخبرنا الله به في كتابه العزيز بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و كذلك رسول الله صلى الله عليه و آله ذكره في حديث الحوض المذكور في الصحيحين و كثير من الكتب المعتمدة إذ يقول صلى الله عليه و آله منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ترد علي أمتي الحوض و أنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إيل الرجل عن إيله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم قلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على

أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرات من الصحابة تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم أي لا يخلص من النار إلا القليل. فيا من تقول بعدالة الصحابة أجمعين فهلا اتعظت بالقرآن الكريم و رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و الروايات كثيرة و في كل الصحاح. ثم ما فعلوا بأهل بيته أصحاب الكساء الذين ما إن نظر إلى وجوههم نصارى نجران حتى قال كبيرهم إني لأرى وجوها لو تمننت على الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله لكن بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله لم يروهم كذلك فذاقوا منهم الويلات و التاريخ يشهد و الأمة تكتم و الحق يغيب و الباطل يتبع و يا للأسف حتى اليوم. ثم ما جرى لهم من قتل و تشريد و تطريد كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله في عهد الدولتين الأموية و العباسية من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله في أهل بيته و هو الذي يقول ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت فذاك أبي و أمي و نفسي و أهلي يا رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم ما زالت الأمة في انحراف متزايد. فأمة محمد صلى الله عليه و آله اليوم لا أمر بالمعروف و لا نهى عن المنكر بل في بعض الأحيان أمر بالمنكر و نهى عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق

كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني

و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير عمدي يجعلون الدية شيئا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إيل أو ألف دينار إسلامي أي ٤.٢٥٠ كيلوغرام ذهب

تدفعها العاقلة و ليس القائل لوحدة أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت عي العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أنكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبته فقال للرجل إما تبيعنيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يمينا لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معهما عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبيعك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هذا هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/٤٤} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/٤٥} وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/٤٧} ففكرت في أن أكتب كتابا في هذا و سميته بعون الله تغيير دين الله بتعطيل الإمامة و حدود الله لأن ما فعله السلطان في أمة محمد منذ السقيفة و إلى اليوم و يا للأسف هو أنه حاول إطفاء نور الإسلام بتعطيل الإمامة و الولاية و تعطيل حدود الله و استبدالهما بأئمة الضلالة و القانون الوضعي. و الإمامة و الولاية و اجبة في كثير من الآيات في القرآن الكريم و في كثير من الأحاديث لرسول الله صلى الله عليه وآله. و أنت تعرف أخي الكريم أن من أنكر آية من كتاب الله أو كلمة أو حتى حرف فقد كفر و كذلك من أنكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله فما بالك و الآيات الواردة في حق علي و أهل البيت و الإمامة و سأذكر منها في كتابي هذا بإذن الله ما لا يختلف عليه إثنان من أهل العلم لأن البعض قال ثلاث مائة آية أنزلت في حق علي و البعض قال بأكثر من ذلك و سأذكر كذلك بعض الأحاديث في هذا الشأن فما بالك إذا أنكرت الأمة كل هذا؟ و اخترت كعادتي ألا أكتب على الهامش لمعرفتي بأغلب القراء اليوم و أنهم لم يلجأوا إلى قراءة ما في الهامش و تعمدت ألا أكتب رقم الصفحة و الجزء لأن النسخ كثيرة و تختلف فيما

بينها و البحث اليوم أسهل من أي وقت مضى فإنك تكتب كلمة واحدة فتأتيك كل المراجع. و غرضي من هذا العمل المساهمة و لو بهذا المقدار المتواضع في توحيد صفوف هذه الأمة الخيرة بمحاولة التقريب بين مذاهبها التي ما أراد الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله لها إلا أن تكون خير الأمم و قائدة و رائدة و المثل الأعلى لها. و هي و إن تضافت الجهود من قبل علماءنا المخلصين و طلبة العلم المنصفين و المتعلمين و المنقذين كل في مجاله لا شك حاصلة على هذه المرتبة اللائقة بها إن شاء الله. و أطلب من كل من له غيرة على هذا الإسلام الأصيل و الخالص أن يعمل بالمثل لكي نرى الأمة بإذن الله تخرج من حيرتها التي ما فارقتها بسبب السياسات التي عملت على خلق هوة بين المسلمين و الإسلام المحمدي الحقيقي بإقصاء آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه خلق من نوره نور حبيبه محمد صلى الله عليه و آله ثم من نوره نور الأنبياء و عترته الطيبة الطاهرة ثم أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمنوا به بقوله سبحانه و تعالى و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتتصرنه قال آقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقرنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين. ثم وضع ذلك النور في صلب آدم عليه السلام ثم أنقله من صلب طاهر إلى رحم نقي حتى أخرج من أبيه عبد الله و آمنة ابنت و هب كما تخبرنا به الروايات عند الفريقين بتقارب منها ما ورد في عدة كتب معتبرة عند مذهب أهل البيت أكتفي بذكر ما في بحار الأنوار عن

علي عليه السلام أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفا " يسبحه ويحمده، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته، فتلاً لنوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة، ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف



عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حلِيم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدِي، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان

العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمته إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زيدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقتة وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا "عظيما"، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أو المعنى أثبتتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من

القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شئ، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شئ لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) أو (أن تميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضياعين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضياعين فانفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الارض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم

أن تأخذوا مني شيئاً يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إنني اعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئاً " ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً " ، فقال: يا رب قد استعازت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرئيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي الحديث يدل إجمالاً على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالاً مضلاً مخالفاً لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمراً " ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك ؟ قال: طاعتك أولى، فقال: اعلم أنني أريد أن أخلق منها خلقاً " أنبياءً وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك ؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إنني أخلق لهم علاً فينسيبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً" فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء

التسليم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرا " من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقا " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي بينها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة ربيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فلذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوبا " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائما " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في

سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشا " كنشيش الطير،  
وتسبيحا " و تقديسا "، فقال آدم: يا رب وما هذا؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد  
العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج  
حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟ قالت: أنا  
حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء  
وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب  
حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب؟ قال: تصلي على  
حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك  
الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل،  
و الزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم  
عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي؟  
فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. و  
كذلك حديث كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في  
فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي  
نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله  
آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما  
في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور  
ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور  
في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و  
جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار  
و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا  
حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. ألا يبنى هذا أن عليا  
نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما نص عليه القرآن؟ و في علل الشرائع  
إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن

منذر الشراك عن إسماعيل بن عليّة عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الله خلقتني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله. وها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه وآله بقوله اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعطن الحق بالحق و الدافع لجيشتات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك

غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ  
أمرك حتى أورى قيس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد  
خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و  
خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق.  
اللهم افسح له مفسحا في ظلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل  
على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتم له نوره و اجزه من ابتعاتك له  
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه  
في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه  
السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و ... و قول رسول الله صلى  
الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف  
بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و  
ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب  
الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر،  
فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا  
ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكوا ولا تبحثوا ، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق  
بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي  
جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر  
إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على  
أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا  
علي أينقدماتك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله،  
وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما  
ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء  
الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب  
وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في



أفطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة. و كما يعرف الجميع أن الله سبحانه و تعالى ما خلق الجن و الإنس إلا ليعبدوه لقوله و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون فشرع شرائع و أنزل كتباً و أرسل رسلاً و أنبياء إلى الأمم ليعلموهم شرائعه الواجبة عليهم و ختمهم بحبيبه و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله الذي أرسله رحمة للعالمين و أمره أن ينصب من بعده من يحفظ هذه الرسالة الأصيلة و الخالصة و هم عترته الطيبون الطاهرون أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن و الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجه الشريف. أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا أبي ؛ و عبدالله بن جعفر الحميري، قالوا: حدثنا أحمد بن هلال، قال حدثني محمد بن أبي عمير سنة أربع و مائتين، قال: حدثني سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عزوجل اختار من كل شيء شيئاً [اختار من الأرض مكة، و اختار من مكة المسجد، و اختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة ؛ و اختار من الأنعام إناثها و من الغنم الضأن و] اختار من الأيام يوم الجمعة، و اختار من الشهور شهر رمضان، و من الليالي ليلة القدر، و اختار من الناس بني هاشم، و اختارني و علياً من بني هاشم، و اختار مني و من علي الحسن و الحسين و يكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين، تاسعهم باطنهم و هو ظاهرهم و هو أفضلهم و هو قائمهم " و في بعض النسخ بعد قوله ليلة القدر هكذا و اختار من الناس الأنبياء و اختار من الأنبياء الرسل و اختارني من

الرسول و اختار عليا مني و اختار من علي الحسن و الحسين و اختار من الحسن و الحسين الأوصياء من ولده ينفون عن التنزيل تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين. الغيبة للنعمانى. وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل خلوف من أمتى عدول أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و إنتحال المبطلين و تأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم و فدكم إلى الله عزوجل فانظروا بمن توفدون. تأمل في قوله صلى الله عليه و آله و سلم ألا و إن أئمتكم و فدكم أليس هو نفس قول الله سبحانه و تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم؟ للتذكير لما يقول الله سبحانه كل أناس بإمامهم أي كل الناس أي من كان منهم مؤمن فإمامهم إمام هدى و إلا فإمام ضلالة ألم يقل الله و جعلناهم أئمة يهدون إلى النار؟ اللهم اغفر لنا و لبعض العلماء الذين يفسرون القرآن بالظاهر فقط و لكن عند ما يتطلب ذلك يقولون بأشياء أخرى مثلا إمامهم في هذه الآية عندهم أي كتابهم و هذا والله ليس منطقيا فلو قال كل إنسان بإمامه لقلنا أنه قد يقصد كتابه لكن كل أناس فلن يكون إلا إمام بمعنى الكلمة. ألا ترى أخي القارئ أن الله سبحانه لما أراد أن يعبر عن الكتاب قال و كل إنسان أئمنه طائرته في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. و كذلك في قوله سبحانه و تعالى و كل شيء أحصيناه في إمام مبین أي كتاب مبین عندهم لكن والله يعني عليا بالإمام المبین. فلم نترك من وصانا الله بهم و رسوله و هم العترة الطيبة لرسول الله صلى الله عليه و آله و نلجأ إلى غيرهم من مرتكبي الذنوب و الآثام مثلنا؟ ألم يقل لنا الله سبحانه فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون؟ ألم يقل الله سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا {الطلاق/١٠} رسولا يتلو عليكم آيات الله مبینات ليخرجكم من الظلمات إلى النور. تبين لنا الآية الكريمة أن الذكر هو رسول الله صلى الله عليه و آله، ففي الآية الكريمة "رسولا" بدل ل "ذكرا" إذا الذكر هو بلا ريب الرسول صلى الله عليه و آله و ما دام أن الذكر هو الرسول فأهل الذكر هم أهل الرسول وهذا واضح وضوح الشمس. إن هذه اللامبالاة بالنصوص و لا غيرها جعلتنا

أمة لا تهتم أبدا بما هو نافع لها بل جعلتنا أمة لا تفهم دينها لذا يجب أن نفهم عند كل نص شرعي سواء كان من الكتاب أو السنة و نتدبره جيدا لنستنبط منه كل ما من شأنه إن شاء الله الإصلاح في صفوف أمتنا و لننتيقن من أن في هذا التدبير فائدة كبيرة إذ يقودنا إلى العمل بالنص و هذا هو الفلاح إن شاء الله. فقام صلى الله عليه و آله بكل ما أمره به ربه و بلغ رسالة ربه أحسن تبليغ و جاهد في الله حق جهاده و عانى ما عاناه من قريش و الطلقاء حتى أتاه اليقين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. لكن و كما أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى أبت قريش إلا أن تتقلب على عقبها بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى إلا من رحم ربك و جرى ما جرى لأهل بيته و أتباعهم من بعده. و هذه الكبائر و المخالفات و المعاصي لله و رسوله لم تكن قد بدأت إلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله و إنما بدأت و هو لا يزال بين أظهرهم. لا بد أن أذكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله محاولة اغتياله صلى الله عليه و آله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك، و قد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت نحو عشرين شخصاً، و قد عرفوا أن النبي صلى الله عليه و آله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريق حول الجبل، و كانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه و آله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما استطاعوا من صخور لتتهدر بقوة و تقتله، ثم يفرون و يضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، و يكون على الرسول، و يأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل و أضاء الجبل عليهم، فرآهم الرسول صلى الله عليه و آله و ناداهم بأسمائهم، و أراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر، و أشهدهما عليهم، فسارع المنافقون و نزلوا من الجهة الثانية من الجبل، و ضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ — و ذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود — عن

عروة قال: لما رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبه في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم». فأخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا نفر الذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا، وأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم متلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلما أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط — أو الركب — أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم متلثمون. فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدث الناس ويقولون إن محمداً قد وضع يده في أصحابه» فسمّاهم لهما وقال: «أكتماهم» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقتصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تتفرج لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه وهنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا وهنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى إياه وإطلاقه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثون. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم ففرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به وهنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة

ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام -: إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله

صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالمفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لو جدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. كما أن الدليل على عدم عدالتهم جميعا آية الانقلاب هذه و الآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السابعة أو الثامنة و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة و تركوه قائما و ما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. و قال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعالته النار إذ لم يحترموا لا الله و لا رسوله و لا الصلاة و بعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء و نفتدي بهم؟ و كذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة و غيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين و تنسف كثيرا من الأحاديث الموضوعة و المنسوبة لرسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم و هذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل

الفسق. و حديث المبشرين بالجنة فلو كان يعرفه أصحابه لما قال أبو بكر و  
 عمر حسب رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال  
 رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت  
 أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و  
 لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني  
 فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في  
 شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن  
 الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى  
 لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و  
 لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر  
 علي بغير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن  
 بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى  
 إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبوني لهم فجعلوا بعضي  
 شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من  
 المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما  
 قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل  
 على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا  
 القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني  
 كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن  
 ملجم الملعون "فزت و رب الكعبة". و حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم  
 ثم الذين يلونهم) فهذا الحديث تشتم منه رائحة الوضع لأنه لم ينسجم مع الوقائع مع  
 أنه وإن أريد بأنه خير القرون لوجود سيد الخلق فيه و معه كل هذه الوجوه النيرة  
 أصحاب الكساء فهذا لا شك فيه أبدا و لكن الحديث أريد به عدالة كل الصحابة و  
 التابعين و من تبعهم لأنه يقول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم و هؤلاء يعلم



الجميع أن منهم ما ارتكب من الجرائم ما لم يرتكبه غيرهم. وهذا لا ينسجم أبداً مع الواقع. و أحاديث كثيرة أخرى وضعت في تراثنا و والله لهي تدل على نفسها بالوضع عند من له عقل لأنها أولاً وضعت من قبل ناس ما يهمهم إلا الأصفر الرنان أو ملوي الأعناق كما يسميه معاوية فلم ينتبهوا أن فيما روي أو ما في القرآن يخالفها فولدت ميتة و ثانيا لو علمها من قيلت في حقهم أي لو كانت صحيحة للاحج بها أصحابها بأحقيتهم في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و بأفضليتهم على خلق الله بعد رسول الله و لما منعوا أن تدون السنة النبوية التي إنما هي حافلة بمناقبهم و فضائلهم بل لكانوا أمروا أن يبدأ فوراً في تدوينها. و ثالثاً فلا عاقل من السلف و لا الخلف و إن اعتقد بصحتها يجرؤ بذكرها على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله. فكانت حكمة رسول الله صلى الله عليه و آله ألا يبين أسماءهم لأن الناس حديثو عهد بالإسلام و لو كشفهم لارتد الكثير عن الإسلام. و من الملاحظ أن روايات مؤامرة العقبة ذكرت أسماء قرشية معروفة، وقد ضعّفها رواة قریش طبعاً، لكن أكثرهم وثقوا ابن جميع وغيره من الرواة الذين نقلوا عن حذيفة بن اليمان أسماء هؤلاء الزعماء المشاركين فيها. كما أنهم رووا عن حذيفة وعمار روايات فاضحة لبعض الصحابة الذين كانوا يسألونهما عن أنفسهم: هل هم من المنافقين؟ و هنا نكتة يجب أن نبينها إذا كان الإنسان لم يشارك في محاولة الإغتيال و هو واثق من هذا فكيف به يسأل إن شارك أم لا في هذه المحاولة للإغتيال؟ ورووا أنهم كانوا يعرفون الشخص إذا كان من المنافقين أم لا، بصلاة حذيفة عليه عند موته فإن لم يصل عليه فهو منهم. ورووا أيضاً أن حذيفة لم يصل على جنازة أي زعيم من قریش مات في حياته. و قصة الفرار التي ذكرها القرآن فإن فرارهم لم يكن مرة واحدة بل تعدد ففي يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل

عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: ١٥٥] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولا الأحزاب/١٥. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من الألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و فرارهم أيضا يوم خيبر وسكوتهم عندما واجههم عمرو بن عبد ود يوم الخندق لا بأس أن أذكرهما و كذا في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه، فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه) أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و

الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتمدة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمم فتقل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خبير أني مرحب      شاكي السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلهب  
فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة      أكليكم بالسيف كيل السندرة  
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله و فتح الله الحصن على يديه عليه السلام. و قال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا. للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها، إن كنا منصفين، والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه و آله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار و ليس فرار، و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله، ليس بفرار، فيتطاول لها من لم يفر ففعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في

قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بنس المصير {الأنفال/١٦} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلا؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بحتت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز  
ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز  
و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز  
إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزازز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ  
فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ  
 مِنْ ضَرْبَةِ نَجْلَاءٍ ... يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصره المسلمين بسببه وقال الله تعالى "و كفى الله المؤمنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا "و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي . و يروى أن عليا لم يجهز على خصمه إجهازا نهائيا إلا بعد أن هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). و الإعتراض على رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل عمر ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/١} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد و في مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لان أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله

بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/٦٤}. و من هذه الإنحرافات لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جدل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالد قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله

عليه وسلم له فإن كان بعثك مصدقا فهذه إيلنا و غنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وأذن القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث عليا بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبوأي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتهم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك ألفاكه بن المغيرة. و قصة التظاهر عليه من زوجته عائشة و حفصة و التي ذكرها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه و تعالى وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ {التحریم/٣} إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {التحریم/٤} عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَاتِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا {التحریم/٥} و القصة معروفة و مذكورة في كل الكتب المعتمدة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و تفسير الثعالبي و الدر المنثور و تفسير القاسمي و تفسير ابن كثير و تفسير البغوي و التحرير و التنوير و الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور و التفسير المنير للزحيلي و الوسيط للزحيلي و قد تظاهرتا عائشة و حفصة على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان قد أكل عسلا عند زينب بنت جحش فقالت عائشة لحفصة عندما يجيء عندك قولي له فيك رائحة مغاير و أقولها له بدوري لما يجيء عندي أردتا أن تمنعانه من الذهاب عند زينب و الأكل عندها فحرم

رسول الله صلى الله عليه و آله على نفسه العسل فأنزل الله عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك و أنزل آية إن تتوبا إلى الله الآية. فطلقهما رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة تسع و عشرين يوماً ثم راجعهما. يقول الله سبحانه إن تتوبا إلى الله أي عائشة و حفصة فقد صغت قلوبكما أي زاغت قلوبكما من الزيف و إن تظاهرا عليه فإله يتولى أمره و ينصره وجبريل و صالح المؤمنين الذي هو علي عليه السلام و الملائكة كلهم معه أيضا أي هذا وعيد من الله لهما و كذلك الوعيد من الله لهما إن طلقهما يبدله ربه بأزواج خيرا منهن في كل الصفات التي ذكر الله سبحانه في هذه الآية أي أن هناك من النساء من هن خير منكن في كل الصفات. كما جاء في بحار الأنوار و غيره من الكتب. قالت أسماء بنت عميس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في هذه الآية: علي بن أبي طالب صالح المؤمنين: وقال سلام: سمعت خيثمة يقول: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، قال سلام: فحجبت فلقيت أبا جعفر عليه السلام وذكرت له قول خيثمة فقال: صدق خيثمة أنا حدثته بذلك: قال: قلت له: رحمك الله ادع الله لي، فدعا كما مر وقال عرف رسول الله صلى الله عليه و آله عليا وأصحابه مرتين: الأولى قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، والآخرى: أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين. روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعیم، بإسناده عن عبد الله بن جعفر عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقرأ هذه الآية " فإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " قال صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. الثعلبي وابن المغازلي بإسنادهما مثله. عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله في قوله صالح المؤمنين: هو علي بن أبي طالب عليه السلام. [وروى أبو نعیم في كتاب ما نزل من القرآن في علي بإسناده، عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صالح المؤمنين



علي بن أبي طالب عليه السلام. وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى رحمه الله]. بيان: قال العلامة في كشف الحق: أجمع المفسرون وروى الجمهور أن صالح المؤمنين علي عليه السلام. وقال الطبرسي: ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين: أما مرة فحيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين. وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. انتهى. فإذا علمت بنقل الخاص والعام بالطرق المتعددة أن صالح المؤمنين في الآية هو أمير المؤمنين عليه السلام وبإجماع الشيعة على ذلك كما ادعاه السيد المرتضى - رحمه الله - فقد ثبت فضله لأنه ليس يجوز أن يخبر الله أن ناصر رسوله صلى الله عليه وآله إذا وقع التظاهر عليه بعد ذكر نفسه وذكر جبرئيل عليه السلام إلا من كان أقوى الخلق نصرة لنبيه وأمنعهم جانباً في الدفاع عنه. وضرب الله لهما مثلاً بامرأتي نوح ولوط، اللتين خانتا زوجيهما فدخلتا النار. و في القرآن أيضاً يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيراً. و مع هذا فقد قالت له عائشة و هذا موجود في الكتب المعتمدة عند الفريقين أنت الذي تزعم أنك نبي. و يقول في ذلك من ذكرت و قلت يتربعون على سلطة الفتوى و لو قالها غيرها لكفر. ثم قضية لد النبي بالقوة حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ لَدُنَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ فَأَشَارَ أَنْ لَا تَلْدُونِي قُلْتُ كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ أَلَمْ أَنهَكُمْ أَنْ لَا تَلْدُونِي قَالَ لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا لُدَّ غَيْرُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ. مسند أحمد السشن الكبرى للنسائي صحيح ابن حبان مشكل الآثار للطحاوي اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه

الشيخان المسند الجامع الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم تهذيب سنن أبي داود و إيضاح بعض مشكلاته صحيح البخاري مسند الصحابة في الكتب التسعة صحيح مسلم جامع الأصول من أحاديث الرسول التتويب الموضوعي للأحاديث. و ما روي عن السيدة عائشة و هو والله إن كنا منصفين ليضر بالإسلام و رووا عن ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل بن عمر إلى رسول الله ص فقالت إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي فقال أرضعنيه قالت أرضعه وهو رجل فضحك ثم قال أ لست أعلم أنه رجل كبير. عوالي اللآلي.

أخبرنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن يعني بن مهدي قال ثنا سفيان يعني الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهلة أرضعنيه قالت إنه رجل فساق الحديث. أخبرنا حميد بن مسعدة عن سفيان وهو بن حبيب عن بن جريج عن بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت جاءت سهلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن سالما يدخل علينا وقد عقل ما يعقل الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضعنيه تحرمي عليه بذلك فمكنت حولا لا أحدث به ولقيت القاسم فقال حدث به ولا تهابه. أخبرنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال أنبأنا بن وهب قال أخبرني يونس وهو بن يزيد ومالك عن بن شهاب عن عروة قال ابى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد من الناس بتلك الرضاعة يريد رضاعة الكبير وقلن لعائشة والله ما نرى الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلنت سهيل إلا رخصة في رضاعة سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل علينا أحد بهذه الرضعة ولا يرانا خالفهما عقيل. أخبرنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال أخبرني أبي عن جدي قال حدثني عقيل عن بن شهاب قال أخبرني أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة أن أمه زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ابى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن أحد بتلك الرضاعة وقلن لعائشة والله ما نرى هذه إلا رخصة

رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لسالم فما يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة وراثينا. أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا بن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول جاءت سهلة بنت سهيل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته قلت السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَتْ سَهْلَةَ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِوٍ وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَإِنَّا فَضْلٌ وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهُ وَلَدًا وَكَانَ أَبُو حُدَيْفَةَ تَبْنَاهُ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ { ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ } فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ تَرْضِعَ سَالِمًا فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ وَكَانَ بِمَنْزِلَةٍ وَلَدَهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ أَخَوَاتَهَا وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يَرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيرًا خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَأَبْتُ أُمِّ سَلَمَةَ وَسَائِرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرِّضَاعَةِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْضِعَ فِي الْمَهْدِ وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَالِمٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ. مسند أحمد السنن الكبرى للبيهقي صحيح ابن حبان الجمع بين الصحيحين البخاري و مسلم الموطأ رواية يحيى الليثي سنن البيهقي مستخرج أبي عوانة مسند الصحابة في كتب التسعة موطأ مالك سنن أبي داود جامع الأصول من أحاديث الرسول مسند الموطأ.

وإتفاق بعض الصحابة و اتخاذ صحيفة بينهم على ألا يتولى أمرهم علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه الصحيفة التي بينهم ذكرها علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة. فكانوا في كل مناسبة إلا و يحاولون إسقاطه في عيني رسول الله صلى الله عليه و آله و رسول الله صلى الله

عليه و آله يدافع عنه و يعلن لهم أنه وليهم من بعده و مبغضه منافق و هذا أمر جلي في قصة بريدة و التي يجدر بي أن أذكرها عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا و استعمل عليهم عليا بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاهد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا إن لقينا رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرناه بما صنع علي و كان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على النبي فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا و كذا فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام إليه الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه رسول الله ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و الغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن عليا مني و أنا من علي و هو ولي كل مؤمن من بعدي. يريد كل إنسان مؤمناً لأن الإخوة المصريين يقولون إنسانة يريدون المرأة و هذا لا يصح لغة. وقد شهد الذهبي في تاريخه بصحة الحديث: «عن البراء أن النبي بعث خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام قال البراء: فكننت فيمن خرج مع خالد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه . ثم إن النبي بعث علياً فأمره أن يُقتل خالدًا إلا رجلٌ كان يَمُّ مع خالد ، أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه، فكننت فيمن عقب مع علي... هذا حديث صحيح أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد». انتهى. ومعناه أن النبي حلَّ جيش خالد ، لكن خالداً عصى وبقي مع بعض أصحابه للبحث عن خطأ لعلي وتوغل علي في اليمن فأسلمت على يده همدان وغيرها ، وقاتل في بعض المناطق وغنم غنائم ووزعها ، وعزل منها الخمس لرسول الله، واختار جارية فقوّم قيمتها وحسبها من سهمه من الخمس ، فرأى خالد في ذلك انتصاراً يُعوض به فشله لستة أشهر. فكتب إلى النبي مع بريدة وثلاثة أشخاص ، ووصل

بريدة إلى المدينة ففرح مبغضوا علي وقالوا له عجل وأخبر النبي 'لتسقط مكانته عنده. لكن النتيجة كانت معكوسة عليهم فقد غضب النبي غضباً شديداً ، وأخرج من يكره علياً من الإسلام ، وقال لهم: إن حب علي إيمان وبغضه نفاق ، وإنه وليهم من بعده..الخ. ويُعرف هذا الحديث بحديث بريدة ، وهو صحيح روته بعض المصادر بصيغ عديدة، ومنها ما في مجمع الزوائد: «عن بريدة قال: أبغضت علياً بغضاً لم أبغضه أحداً قط ! قال: وأحببت رجلاً من قريش لم أحبه إلا على بغضه علياً ! قال: فبعث ذلك الرجل على جيش فصحبته ، ما صحبته إلا ببغضه علياً. وفي حديث: وأخذ عليٌّ جارية من الخمس ، فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: اغتتمها فأخبر النبي ما صنع! فقدمت المدينة ، ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابه فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس فجئت لأخبر النبي. فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عينه، ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً ! من تنقص علياً فقد تنقصني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه ، خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم. يا بريدة: أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديداً ! قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام ». إن بريدة يخبر في هذا الحديث أنه بفراقه علياً هنا فقد فارق رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يرض حتى أعاد بيعته من جديد لرسول الله صلى الله عليه وآله. ومنها ما رواه الحاكم وفيه: «فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي! قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله، فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم ، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقال أحد الأربعة: يا رسول الله ، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا ! فأعرض عنه ! ثم قام

الثاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه! ثم قام الثالث فقال مثل ذلك فأعرض عنه ! ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا! فأقبل عليه رسول الله والغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي ! إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .» ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه و آله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ( : أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه و آله و سلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله في توليه أسامة عليهم و كأنهم يقولون له ليس من حقتك أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش

الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. ثم منع تدوين السنة النبوية الشريفة في حياته صلى الله عليه وآله واستمرت من بعده لمدة قرن من الزمن أو يزيد على ذلك من قبل السقيفة التي هي في حد ذاتها انقلاب على رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله سبحانه وتعالى و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و ما منعوها إلا لإقصاء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. لأننا وإن عدنا للوراء عبر التاريخ نجد أن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز. قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري يستفاد من هذا ابتداء تدوين الحديث النبوي ثم أفاد أن أول من دونه بأمر من عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهري و قال بن حجر أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن في عصر الصحابة و كبار تابعيهم مدونة في الجوامع و لا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم والثاني سعة حفظهم و سيلان أذهانهم و لأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار و تبويب الأخبار. لعل ابن حجر قصد هذا الحديث في صحيح مسلم حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تكتبوا عني و من كتب عني غير القرآن فليمحاه و حدثوا عني و لا حرج و من كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. لكن ألا ترى معي أنه لو صح هذا الحديث لكان يلزم أبا بكر و عمر محو الحديث لا إحراقه و بإحراقهما له فقد ارتكبا إثماً هذا من جهة و من جهة أخرى فإن عمر بن عبد العزيز و من بعده إلى يوم الدين كلهم يكونوا قد أتوا أمراً عظيماً بمخالفتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله و البخاري و مسلم نفسيهما الذان صححا الحديث

ارتكبا سابقة لا يحمد عقباها ثم هل رسول الله صلى الله عليه و آله أمر باتباع سنته أم نهى عن اتباعها؟ لأنه إن صح الحديث هذا فهو نهى صريح. لكن كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قریش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [ اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق ] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد ، و مستدرک الحاکم ، و جامع بیان العلم و فضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان ) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده ، و مسلم و أبو داود و الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. و قد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك و أوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي



رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : ( قيدوا العلم ، قلت وما تقبيده ؟ قال الكتابة ) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : ( شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك وروى أبو هريرة مثل ذلك ). و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت ( خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. كما لا يفوتني هنا أن أذكر بان الله سبحانه أمر بتدوين ما هو أقل من السنة بكثير أما تقرأون في كتاب الله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب و ليمل الذي عليه الحق وقال تعالى : ( و لا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ) سورة البقرة ٢٨٢. و جاء هذا التدوين متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة، أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً ، ثم يتلو: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشبع بطنه و يحضر ما لا يحضرون ، و يحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران ، فلما توضأ عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً، لولا آية ما حدثتكموه: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها. قال عروة الآية: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا...

ونحوه في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام كان يلعن على المناير و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئا عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستنسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود ١٥ أو لائك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود ١٦. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن ابن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. و في رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب. والله لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية فقد أرسل إلى جميع

عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب على رسول الله ! و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ، فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله ! ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من خبر شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. و أمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قررة و عمرو بن مرة و خلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة و وصفوه بالعلم و الزهد و القناعة و الرحمة و الخير. و كان رأساً في العربية و الشعر

سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة وعمرو بن مرة وخلق. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة وقد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلب قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي و قفت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبیین الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائيليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تتكره قلوبكم وتنفرون منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتتقص من قيمته صلى الله عليه وآله و سلم و لكن

لن يحصل هذا أبداً منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيناك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهن ترجى، مثلهن لا ينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو: التعبد- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: { اقرأ باسم ربك الذي خلق } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني".

فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي - وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي - فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. [ثم] لم ينسب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حزناً غداً منه مرارا كي يتردى من رعوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكن بذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل بربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين و الماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله

عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاققة و جف طلعة نكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعصم هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أن يحدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبين أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعصم يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي

يجب على الأمة تنقيته العجب العجاب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و  
 آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس  
 يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و  
 السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح  
 مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات  
 الأصفياء و آمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في  
 الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق  
 الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي  
 في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال  
 السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوماً يقضي فيه بين الناس و يوماً  
 يخلو فيه لعبادته و يوماً يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما  
 يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ  
 من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني  
 مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا  
 ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي  
 يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلي  
 بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى  
 فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في  
 صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه  
 ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على  
 سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت  
 شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن  
 زوجها غائب بمسلة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلة فأمره أن يبعثه  
 إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة



فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فقل له إنك تبتلي و أعلم اليوم الذي تبتلي فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوقه على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظله حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فأتاها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأنني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى

عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سواة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها. أما علي عليه السلام يقول السيوطي سنت بنو أمية لعن علي حتى لعن على سبعين ألف منبر. ثم تبعتهم الدولة العباسية و التي سلكت نفس النهج بل أشد. أليس من المنصف أن يقول المسلم الحقيقي لعن الله كل من لعن عليا؟ و هذا أقل ما يمكن قوله و هل من لعن عليا إلا ملعون؟ بل ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعن من يبغض علي و أخبر أنه مع الله بريئان منه بقوله عن أنس بن مالك قال سعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال أين علي بن أبي طالب فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فضمه إلى صدره و قبل بين عينيه و قال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أخي و ابن عمي و خنتي هذا لحمي و دمي و شعري هذا أبو السبطين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة هذا مفرج الكرب عني هذا أسد الله و سيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله و لعنة اللاعنين و الله منه برئ و أنا منه برئ فمن أحب أن يبرأ من الله و مني فليبرأ من علي و ليبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك. أخرجه أبو سعيد في شريف النبوة. هذا من يبغضه

فكيف بمن لعنه؟ و كيف بمن قاتله؟ بل إني أرى أن لعن كل من لعن عليا لفكاك  
أسر المؤمن من حبال الشيطان لعنه الله. و من يبرأ من الله و من رسول الله فهل  
بقي له شيء؟ مع أي أذكر بأن المسلم الحق ليس باللعان لقول رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم [ ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيء ]  
كما في مصنف ابن أبي شيبة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و  
مسند أبي يعلى و صحيح ابن حبان و المعجم الكبير للطبراني و غيرهم. و يروى  
عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال سباب المسلم فسوق و قتاله كفر فهل  
من قاتلوه لم يكفروا أم هل استنتاهم رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و كان لعمر  
بن عبد العزيز الفضل في رفع لعن علي من على المنابر. و دفع الثمن حيث سم  
لأنهم رأوا أنه، بعمله هذا، قد غير السنة لأنها كانت سنة قد سنها معاوية و بقيت  
متداولة حوالي ثمانين عاما. فبالله على كل من يعقل هل في مثل كل هذه الظروف  
ممكن أن تظهر كل الحقيقة؟ و خاصة إذا علمنا أن بعض أهل هذه العصور بلغت  
بهم الوقاحة درجة حتى صار الواحد منهم يقول لصاحبه مستفهما أكان أبو تراب  
يصلي؟ و حتى صحيح البخاري الذي هو أول كتاب بعد كتاب الله على حسب  
بعض العلماء (ولا يمكننا أن ننزهه عن الخطأ) لقول الله تعالى ( أفلا يتدبرون  
القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء ٨٢. أي ما  
عدا كتاب الله فلكل يحتمل الخط. لم يحتو صحيح البخاري إلا على أربع و عشرين  
ومائة و سبعة آلاف رواية (للعلم قد نجد عدة روايات للحديث الواحد) و نجد كذلك  
كثيرا من الأحاديث التي ليس فيها شيء من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله  
و سلم. و كلنا يعلم أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تفوق ذلك  
بكثير و الشاهد قوله صلى الله عليه و آله و سلم (أوتيت القرآن و مثله معه) و  
الشاهد من القرآن الكريم (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام و البحر يمد من  
بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله) لقمان ٢٧. و كذلك قوله سبحانه و تعالى  
(لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا

بمثله مددا ) الكهف ١٠٩. و الجزء الكبير من هذا، أي السنة، لا شك يفوق بكثير ما أخرجه البخاري و مسلم و أنه صلى الله عليه و آله و سلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فلكل إذا من عند الله. لا بأس أن أذكرك أخي الكريم أنما ما فعله الأولون بدءا من السقيفة إلى معاوية و معه كل بني أمية و بني العباس من وضع و كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في أحاديث كثيرة منها ما يسوء إليه هو شخصيا صلى الله عليه و آله و الأنبياء من قبله إلا لبينا للناس و أنه و الأنبياء من قبله ليسوا بمعصومين فكيف بغيرهم أي العترة الطيبة من أهل بيته صلى الله عليه و آله هذا من جهة و من جهة أخرى ليبرروا ما ارتكبوه فيقول المسلم لما يرى منهم ذلك فإن كان الرسل و الأنبياء و سيد الخلق يخطئون فما بالك بهؤلاء فيقبلون منهم أفعالهم. فمن المنصف حقا على المسلم الحق أن يقول بأن علم الرجال الذي إنما اكتشف فقط لرد فضائل و مناقب علي عليه السلام و أهل البيت و علم الأصول و علم الكلام هذه العلوم من ابتكار المسلمين و ليست من قبل الله و رسوله فلسنا ملزمين بالأخذ بها و يبقى الفيصل الوحيد هو عرض كلام رسول الله صلى الله عليه و آله على كتاب الله و سنته الصحيحة الأخرى كما أمرنا هو به صلى الله عليه و آله بقوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و أو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تتسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدهم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية و في علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان فما وافقهما أخذنا به و ما خالفهما ضربنا به عرض الحائط إذ لا يمكن للعقل أن يقبل بالشيء و ضده في آن واحد. و والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله و عترته الطيبة الطاهرة شيئا من أمور الدين إلا و بينوه فلا إجتهد إذا إلا في مسائل قليلة جدا من تغيرات في المكان أو الزمان. وهذا

لا يضر إن شاء الله أمة محمد صلى الله عليه وآله. و كفى من القول المكذوب و المبين كذبه و المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وآله من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران و أن كل من حارب عليا عليه السلام و أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و قتلهم و شردهم و سبى ذراريهم و حمل رؤوسهم على الرماح و ... فقد اجتهد و له أجر. فوالله لهذا يؤلم رسول الله صلى الله عليه وآله و كل من اتبعه حق الإلتباع إلى يوم الدين. و من المؤسف أن نرى و أن كلتي الفرقتين لأمتنا الإسلامية إنما تعتمد إعتادا يكاد يكون مطلقا لدينها على مثل هذه الكتب. فمن سموا بأهل السنة لا يقبلون بأي حديث عن شيعي و يقولون فيه الأقاويل و يروون عن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن عليا عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة و يوثقونه و أمثاله كثير. بل يروون و بدون تحفظ و لا استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. و العجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل هؤلاء أقوالهم. و في المقابل و الذي أتعجب له أن أصحاب مذهب أهل البيت يقولون و أنهم لا يعترفون بكتب العامة و لكن لما تقرأ كتبهم إنما يستدلون دائما بمراجع السنة. و حتى أتباع مذهب أهل البيت تجد عندهم من اقتدى بأهل هذا العلم أي علم الرجال و الذي هو في الأصل من النواصب مثلا من يجعل من بحار الأنوار الموسوعة العلمية الحديثية لأتباع أهل البيت و التي تتكون من مائة و سبعة أجزاء تتقلص إلى ثلاثة أجزاء بالله عليك أين الأمة ذاهبة؟ إن لم تتداركنا رحمة ربنا بتوفيقه لعلمائنا أن يعملوا مجددين على غريلة و تصفية تراثنا الإسلامي من كل الشبهات و التشويهات فقد هلكنا والله. اللهم وفقنا وإياهم لذلك يا رب و ما ذلك عليك بعزير. و لعدة قرون بقيت كل فرقة متمسكة برأيها فيما أسس لها الأولون من مثل أصحاب علم الرجال و غيرهم. فلا تزال الأمة تتمسك بالطقوس التي ما أنزل الله بها من سلطان و لا تمت بصلة للإسلام و لا لسنة محمد صلى الله عليه و آله. و لن تعود والله لنا العزة إلا إذا رجعنا إلى الله و رسوله و

عترته الطيبة الطاهرة التي هي والله السنة بعينها و تخلينا عن الطقوس التي في حقيقة الأمر إنما تنفر من اعتناق الإسلام من قبل الغرب إذ لا يقبلها العقل السليم. إلا أن عليا عليه السلام كان يكتب و يأمر أصحابه بالكتابة و هذا ما حافظ به عليه السلام على السنة النبوية الأصيلة و الخالصة و الصحيحة و الواضحة و الجليلة و السليمة و جعلها تصلنا بإذن الله إذ نصب الله لنا بعد رسوله هذه الوجوه النيرة التي هي أسوتنا و قدوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و التي لا تفارق القرآن و لا يفارقها القرآن حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه و آله الحوض بحمد الله و شكره. و الشاهد على أن عليا عليه السلام كان يكتب قول بعض الأئمة من أهل البيت وجدنا في كتاب علي كذا و كذا و كان عند علي صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط علي طولها سبعون ذراعا تسمى الجامعة يقول جعفر الصادق عليه السلام فيها كل شيء مما يحتاج إليه المؤمن من حلال و حرام و حد و حكم حتى أرش الخدش و يذكرها البخاري إلا أنه بتر الكثير من خصائصها ومضمونها. قال البخاري في باب كتابة العلم: عن الشعبي، عن أبي جحيفة قال: قلت لعلي: هل عندكم كتاب؟ قال: "لا إلا كتاب الله، أو فهم أعطيه رجلا مسلماً، أو ما في هذه الصحيفة." قال: قلت: وما في هذه الصحيفة؟ قال: "العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر" فالعاقل يعي أن باب مدينة العلم يصعد المنبر و معه صحيفة يحتج بها أمام المسلمين و ما فيها إلا أربع كلمات و هو لم يفارق رسول الله صلى الله عليه و آله لحظة منذ بعث و إلى أن أنتقل إلى الرفيق الأعلى في حين أن أبا هريرة يحفظ مائة ألف حديث لا ينسى منها حرفاً واحداً رغم المدة القصيرة جداً و التي لا تكاد تظهر لولا ما أعطاه له بنو أمية من الفضل الغير المستحق عند كل منصف بل الأعجب أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان ينسى، و حاشاه ، على حسب ما رواه مسلم في صحيحه و أنه سمع ابن مسعود يقرأ القرآن فقال له رحمك الله لقد ذكرتني آية كذا كنت أنسيتها و أبو هريرة لا ينسى حرفاً واحداً لأن رسول الله صلى الله عليه و آله دعا

له على حسب زعمه. للتذكير قال الذهبي في الميزان عند ترجمته لأبان بن تغلب  
ولقد كثر التشيع في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلو رد حديث  
هؤلاء لذهبت جملة من الآثار النبوية. بالطبع فلو رفضوا كل ما جاء عن طريق  
شيعة علي لرفضوا قراءة حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه  
السلام للقرآن و التي هي الأكثر قراءة عند الأغلبية الساحقة من أمة محمد صلى  
الله عليه وآله و حفص و عاصم و أبو عبد الرحمن شيعة علي مع أن أهل السنة  
ضعفوا الكثير من الأحاديث لا لشيء إلا لأن من بين روايتها شيعي وصحوا  
الكثير من الأحاديث الموضوعة من قبل المتقربين للحكام من بني أمية و من تبعهم  
و المادحين و الذاكرين هؤلاء الحكام بما ليس فيهم ولا يستحقونه ك "وا معتصماه"  
و غيرها. فالذهبي نفسه يقول عن حديث ما، السند صحيح و المتن صحيح و لكن  
يشهد القلب أنه موضوع ، فهل بالله عليك يشترط في قبول الحديث أن يشهد له  
قلب الذهبي بالصحة؟ و ترى أن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن عليا  
عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة يوثقه علماء أهل  
السنة و يروون عنه الأحاديث و أمثاله كثير. بل يروون و بدون تحفظ و لا  
استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء  
العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. و العجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل  
هؤلاء أقوالهم، و في كثير من الأحيان، بأشياء، و الله، لا يقبلها العقل بل أقول لو  
أن هذا المبرر له كان حيا لرد على المبرر أنه إنما قصد الذي فهمه كل الناس. و  
الأعجب من ذلك أنك تجد من العلماء من يقول و أن سيدنا فلان من العلماء يبرر  
لسيدنا فلان فهذا، والله، إن كنا منصفين، فأقل ما يقال عنه أنه عالم لا يحترم نفسه  
إذ كيف يتجرأ على أن ينصب سيذا على الناس من كان سيده هو و قد اعترف له  
بذلك و قد لا يقبل الناس بهذا حتى غلاما لهم لا سيذا. فلماذا لا يتصف علماءنا  
بالصدق و الأمانة و الإخلاص و النزاهة و الشفافية و تحمل المسؤولية؟ و لما  
كان الحفاظ للحديث ليسوا كلهم في مستوى العدالة اكتشف علم التعديل و التجريح

حتى لا ينقل إلا الصحيح من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و  
الأصح أنه ترك الكثير من الصحيح بالتشدد في ذلك وبتخلي الأمة عن نقل ما  
رواه من شهد لهم الله بالعدالة و هم آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إذ قال ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا )  
الأحزاب ٣٣.

و لا بأس أن أذكر بقول علي عليه السلام إن في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا  
و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و  
لقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله و آله على عهده حتى قام خطيبا فقال من  
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار و إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس  
لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتخرج يكذب  
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم  
يقبلوا منه و لم يصدقوا قوله و لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله  
راه و سمع منه و لقف عنه فيأخذون بقوله و قد أخبرك الله عن المنافقين و  
وصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة و الدعاة إلى  
النار بالزور و البهتان فولوهم الأعمال و جعلوهم حكاما على رقاب الناس فأكلوا  
بهم الدنيا و إنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة و  
رجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم  
فيه و لم يتعمد كذبا فهو في يديه و يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه و لو علم هو  
كذلك لرفضه و رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به  
ثم إنه نهى عنه و هو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم  
فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه و لو علم المسلمون  
إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه و آخر رابع لم يكذب على الله و لا على  
رسوله مبغض للكذب خوفا من الله و تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله و لم



يهم بل حفظ ما سمع على وجهه ف جاء به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه فهو حفظ الناسخ فعمل به و حفظ المنسوخ فجنب عنه و عرف الخاص و العام و المحكم و المتشابه فوضع كل شيء موضعه و قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه و آله الكلام له وجهان فكلام خاص و كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله سبحانه به و لا ما عنى رسول الله صلى الله عليه و آله فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة بمعناه و ما قصد به و ما خرج من أجله و ليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من كان يسأله و يستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي و الطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا و كان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم و عللهم في رواياتهم.

و هذا المنع من السقيفة بدأ في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله في قصة رزية الخميس و التي كانت إعلان رسمي من قبل عمر و بعض من معه أن سنته صلى الله عليه و آله لا حاجة لهم فيها و يكفيهم كتاب الله بقول عمر و الذي تذكره كل الكتب المعتمدة عند الفريقين إن الرجل ليهجر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله. فعن بن عباس قال لما اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال إئتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر قد غلبه الوجع و عندنا كتاب الله هو حسبنا فكثرت اللغط و التنازع فقال قوموا لا ينبغي عندي التنازع فخرج بن عباس و هو يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله . رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما و أحمد في مسنده و الحاكم في مستدركه و هو مذكور كذلك في حلية الأولياء و ينابيع المودة و الجامع الصغير للطبراني و الإصابة لابن حجر العسقلاني و كنز العمال و تاريخ ابن عساكر و المناقب للخوارزمي و تاريخ الطبري و تاريخ الكامل لابن الأثير. أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يضمن لأئمة السعادة الأبدية في الدنيا و الآخرة ألا ترى أنه قال لن تضلوا بعده أبدا ذكر لن للنفي الأبدى وأضاف لها أبدا للتأكيد لكن أبى هؤلاء إلا أن يعترضوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و يرفضوا بذلك

الجنة التي عرضها عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فطردهم من عنده لأنهم أغضبوه باتهامهم له بالهجر ثم لسلبه منه النبوة بقول عمر كما هو في بعض الروايات "إن الرجل ليهجر" و كان آخر عهده بهم صلى الله عليه و آله أن طردهم فهل أخي الكريم لما عصوه و طردهم كان، لا سمح الله، قد خالف قول ربه سبحانه إذ يقول و لا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فطردهم فتكون من الظالمين، الأنعام ٥٢؟ بل يؤكد لنا رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال طردهم أنهم لم يكونوا أبدا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه. و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله، و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب و الله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبه ابن علية عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد آذوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد آذوك و آذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا

سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و هل اكتفت السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق. إنهم إنما ارتكبوا كل هذه الكبائر إلا لأنهم تيقنوا من كثرة أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في فضائل و مناقب علي عليه السلام و أهل البيت و لا بد لهم من أن يجبوها على أمة محمد صلى الله عليه و آله و يستولوا على الحكم و يسمونه خلافة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و كذلك الآية الكريمة تصب في هذا المعنى) يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فمن هم أولو الأمر؟ أليس أولو الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأئمة الإثني عشر خاصة الذين أوصى بهم أمام ما يقرب أو يزيد عن مائة ألف صحابي يوم غدير خم وفي مواضع أخرى أي علي و العترة الطيبة؟ و هل تكون وصية إلا بهذا الشكل؟ و هذا موجود في كثير من الكتب المعتمدة عند الفريقين و هي صحيحة و متواترة و لا ينكرها أحد من أمة محمد صلى الله عليه و آله. و لكن عند القوم أولوا الأمر هم كل الحكام بما فيهم الظالمين لهذه الأمة. فكيف بالله عليك يقرن الله طاعته و طاعة رسوله بطاعة هؤلاء مع أنهم يقرؤون في كتاب الله أمره سبحانه و تعالى لنا و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار. فالركون إلى الظالمين منهي عنه فكيف بالإذعان لهم و الطاعة؟ ألا ترى أخي الكريم إلى حديث صوم عاشوراء و ما أريد به فالحديث مروى في البخاري و في مسند الحميدي و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و في سنن أبي داوود و في مسند البزار و في

السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في صحيح بن خزيمة حدثنا الحميدي قال ثنا سفيان قال ثنا أيوب السختياني قال أخبرني عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة و اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قال هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى و أغرق آل فرعون فيه فصامه موسى شكرا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فنحن أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه ففي كل هذه الكتب جاء بهذا اللفظ قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و اليهود تصوم يوم عاشوراء أي منذ قدومه صلى الله عليه و آله المدينة و جد اليهود يصومونه أي السنة الأولى للهجرة ثم يأتي الحديث المروي في صحيح مسلم و غيره و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة و أبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن بن أبي ذئب عن القاسم بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع و في رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء صحيح مسلم. و الملاحظ أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يبق للسنة المقبلة أي كان قد مات صلى الله عليه و آله في السنة الأخيرة من عمره صلى الله عليه و آله. إذا يأتي رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و يبقى فيها مدة أكثر من عشر سنوات حتى يرى و أن اليهود يصومون يوم عاشوراء فيأمر بصيامه مع أن الكل يعلم أن اليهود ليس تاريخهم بالأشهر القمرية و إنما عندهم تأريخهم الخاص و هو ثلاثة عشر شهرا ثم هل بالله عليك اليهود هم من يعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أم يوحى إليه من قبل الله؟ ثم إن كان اليهود يصومون يوم عاشوراء فأتحدى من يأتي بيهودي واحد يصومه. إذا ما هي والله إلا بنو أمية من جعلوا الإحتفال بقتل الحسين عليه السلام سنة في أمة جده صلى الله عليه و آله. ثم بالله عليك هل يتلقى رسول الله صلى الله عليه و آله دينه من اليهود؟ والله إنها لمسؤولية عظيمة على عاتق علماءنا فليستيقض من كان نائما لينفذ سنة نبيه الكريم من التشوهات و الخرافات و الإسرائليات و الأجر و الثواب يرجى لكل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل الجليل. و الغريب من كل ذلك فإن الأمة قد جعلت الزكاة واجبة يوم عاشوراء بالتحديد أي جعلتها واجبة في يوم واحد و قد جعلها الله واجبة في ٣٥٥

يوم فاحذر أخي المؤمن من هذه التحريفات الواضحة لما جاء به محمد صلى الله عليه و آله. ثم ما حدث في عهد أصحاب السقيفة من حرق الفجاءة السلمي فوالله جريمة شنعاء شوهدت صورة الإنسانية تخيل يقول القرطبي رموه في النار مقموطا حيا. و ما فعل خالد بن الوليد بمالك بن نويرة في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبته فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكا، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكا مسلما. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالدا قتل رجلا مسلما، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعتد و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقم عليه الحدود و عمر لم يقم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبه بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأتراك لك التعليق. و لو لم يكن الشاهد على إلممتهم و أفضليتهم عليهم السلام إلا ما روي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صبي الله عليه و سلم قال(ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى و يردده عن الردى) لكفى. و لو لم يكن إلا هذا الحديث عن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(ثم

إذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها ريطتان خضراوان ( لكفى. وقال لها أيضا(إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) و هذا أيضا وحده كاف و لله الحمد.و لكن فلنتساءل أهى راضية علينا أم غاضبة؟ فوالله لهي التي ذاقت من العذاب و الظلم و الطغيان ما لم يذقه بشر بأبى و أمى أنت يا سيدتى.والله يغضب لغضبها و رسول الله يغضب لغضبها و كل أهل البيت و الملائكة و الأنبياء إذ هم في صف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغضبون لغضبها فهل نحن بخير؟ و هل رأت فاطمة الزهراء الخير من أمة أبيها؟ و هي التي قال الشاعر فيها

أو تعرف الزهراء؟ من أولها قدرا عظيما من لدنه و جاها  
 رب السماوات العلى و أحاطها بعناية لم يعطها لسواها  
 حتى غدت أوفى النساء لدينها و أشدهن تمسكا بتقواها  
 أو ما سمعت بوصف عائشة لها؟ قد أشبهت خير الأنام أباها  
 في سمته و حديثه و قيامه و قعوده و حكته في ممشاها  
 و تمثلت ما كان من أخلاقه و استمسكت بهدى الذي رباها  
 ثم استقت من فكره و حجاه ما نمت بها تفكيرها و حجاها  
 فلكأنى بهذه الأمة لا تولى بال لأي كلمة و تحسب إنما هي إلا كلمات و فقط. و ربنا سبحانه و تعالى يضرب لنا الأمثال لنعتبر و لكن نمر عليها مر الكرام و لا نعي أبدا ما المقصود منها بل نتعمد هذا و علي عليه السلام يقول ما أكثر العبر و ما أقل الإعتبار أو كما قال عليه السلام. فلما يخبرنا الله سبحانه و تعالى عن الكلمة الطيبة و أنها كالشجرة الطيبة و الكلمة الخبيثة و أنها كالشجرة الخبيثة فالشجرة الطيبة والله هي محمد و أهل بيته فعن جعفر الصادق عليه السلام قيل له ما هي الشجرة الطيبة التي ذكرها الله في القرآن قال الشجرة هي محمد و الفرع هو علي و الغصن أمنا فاطمة الزهراء و الثمار نحن الأئمة.أو كما قال.إنها والله شجرة الشهداء توارثوها كما توارثوا العلم أبا عن جد فالموت لهم عادة و الشهادة لهم من الله كرامة كبيرهم لا يقاس و صغيرهم جمرة لا تداس.و الشجرة الخبيثة كل من عاداهم و لو بكلمة خبيثة.و هل لعن علي على المنابر إلا كلمة خبيثة؟ لا

بل والله هي لسنة عند الأمويين و من بعدهم عند النواصب من أتباع هذه الشجرة  
الملعوننة في القرآن. ألم تر كيف اتهموا عمر بن عبد العزيز بتغيير السنة لما منع  
لعن علي من على المنابر و كانت هي السبب الذي سم من أجله ؟ فليُنظر كل  
واحد منا أين هو أفي صف أهل البيت أو في صف الأعداء؟ ولا يمكن أبدا أن  
يكون الإنسان هنا و هناك. فليختر لنفسه مكان فلقد طال الأمر بالسكوت و إن  
الأمّة والله لأحوج منها اليوم من كل زمان لمعرفة الحقيقة كل الحقيقة ليلتحق من  
تخلف عن جهل بسفينة النجاة. أما من تعمد هذا فهو في الأمواج المتلاطمة و إلى  
جهنم و بئس المصير. ألا يعي المسلم وضع الأمّة عندما لا يجد لتساؤلاته أي  
جواب؟ ألا يسأل المسلم نفسه لم لم يعرف حتى اليوم قبر فاطمة الزهراء عليها  
السلام؟ لم وصت عليا لتدفن بليل؟ لم لم تقبل و أن يصلوا عليها؟ لم أرادوا نبش  
قبرها؟ أبالصدفة يقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام ثم يقتل الحسن ثم يقتل  
الحسين و يقتل معه ابنه علي الأكبر شبيهه رسول الله خلقا و خلقا و منطقا و يقتل  
معه أخوه أبو الفضل العباس قمر العشيرة و يقتل معه ابنه عبد الله الرضيع و يقتل  
معه القاسم بن أخيه الحسن و محمد بن الحسن و هما لا يزالان طفلين و تقتل رقية  
الطفلة الصغيرة فوق رأس أبيها و يقتل معه أصحابه و نعم الأصحاب و يفعل  
بينات رسول الله ما فعل ثم يقتل علي زين العابدين ثم يقتل زيد بن علي و ينبش  
قبره و يستخرج و يصلب مدة أربع سنين ثم يقتل ابنه يحيى ثم يقتل محمدا الباقر  
ثم يقتل جعفر الصادق ثم يقتل موسى الكاظم ثم يقتل علي الرضا ثم يقتل محمدا  
الجواد ثم يقتل علي الهادي ثم يقتل حسن العسكري بل حتى أضرحتهم الطيبة لم  
تسلم كما قتل الكثير من أهل البيت من غير الأئمة. أليس هذه هي أذيته صلى الله  
عليه و آله في أهل بيته؟ مع أن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله و رسوله  
لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذابا مهينا {الأحزاب/٥٧} و الذين يؤذون  
المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا قد احتملوا بهتاننا و إثما مبينا {الأحزاب/٥٨}  
أم ليسوا من المؤمنين؟ أم ليست فاطمة الزهراء عليها السلام من المؤمنات؟ و  
كذلك قوله تعالى إن الذين فتنوا المومنين و المومنات ثم لم يتوبوا فلهم جهنم  
ولهم عذاب الحريق. أ رأيت أخي القارئ الكريم ما فعلت أمّة محمد بمحمد و آل

محمد؟ أرأيت كيف عقول هؤلاء؟ والله إني لأعجب لهذه الأمة فإلى متى وإلى أي مدى هذا السكوت من قبل أمة الإسلام؟ هل هناك أهل بيت فوق الأرض جرى لهم ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمة أبيهم و جدتهم؟ فهل كل هذا إلا حقد و حسد؟ ألا ترى في وقتنا هذا الذي يؤمن فيه المسلم بكل هذه الأكاذيب في الإعلانات المروجة للسلع في الفضائيات و الأنترنت و غيرهما و هو يعلم جيدا بأنها كذب في كذب يترك توصيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يعلم جيدا أنها الحق كل الحق وأنها المنجية له؟ أيعقل هذا؟ بم نفكر؟ أم ليس لنا عقول؟ وإن الأمة اليوم والله لهي أكثر و عيا من أي وقت مضى فإن الدولة العصرية تشرع قوانين من خلالها تسير شؤون الأمة والكل سواسية أمام هذه القوانين و الكل يلتزم بهذه القوانين و يحترمها و يطالب بحقوقه من خلالها فالأمة اليوم إذا تدرك جيدا مدى أهمية النص لذا عليها اليوم و هي بهذا المستوى من الإدراك أن تعلم أيضا أن للنص الشرعي أهمية بالغة و أنه ليس كلمات فقط يقرأها المسلم و لا يولي لها أي بال وهي أولى بأن يلتزم بها و أولى بأن تطبق بحذافرها من قبل الأمة الإسلامية. أما من ينزعج بمجرد سماع أسماء أهل البيت و يذكر في المقابل الصحابة و كأنه المدافع عن الصحابة دون غيره و كأننا لما نذكر أهل البيت نلغي الصحابة فأقول له والله لو أن الصحابة هم أحياء اليوم ما قبلوا منه تصرفات مثل هذه. ألا يحتاج الصحابة إلى رسول الله؟ ألا يرجون شفاعته؟ فهو من وصى بأهل بيته. أيقبل منك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تبدل مودتهم المفروضة من قبل الله في القرآن العظيم بمودة غيرهم؟ أما من كان منهم محاربا لعلي أو الحسين أو غيرهما من أهل البيت أو سب أهل البيت أو عاداهم و لو بعدوله عنهم إلى أعدائهم فعلى المسلم الحق إن لم يكن يعرفهم كلهم أن يقول إني والله لفي صف رسول الله و أهل بيته مهما كان الخصم. و بهذا يكون قد أختار لنفسه الأصلح لها والأقوم و الأمثل. قد يقول القائل الحمد لله فإني لا أبغضهم أقول له لا يكفي هذا بل تجب مودتهم و من مودتهم بغض عدوهم و موالاته من والاهم و معاداة من عاداهم و في هذا النجاة من النار و الفوز بالجنة جعلني الله و إياكم من هؤلاء و حشرنني و إياكم معهم وأسكننا فسيح جناته إنه ولي



ذلك و القادر عليه آمين. لا يقبل أبدا الحياذ أي أن يكون الإنسان مع رسول الله و مع عدوه في آن واحد فليحسم كل واحد منا هذا الأمر ولا ينبغي الإنتظار أكثر مما انتظرنا لقول رسول الله صلى اله عليه و آله و سلم كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليا بن أبي طالب و قوله صلى الله عليه و آله لما سألوه و هل يبغض علي؟ قال القعود عن نصرته بغض له.

و مما لحق بذلك حال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح أخي عثمان بن عفان من الرضاة و كان عثمان به حفيا يجادل عنه رسول الله ص على ما مضى فهو لذلك و لغيره في حرب بني أمية. من كتاب الكشف تفسير الثعلبي عند تفسير سورة الأنعام عند قوله تعالى وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص ذِكْرٌ فَنَوْنَا أَضْرِبَتْ عَنْ ذِكْرِهَا فَلَمَّا نَزَلَتْ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ الْآيَةَ أَمَلَاها رسول الله فعجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان فقال تبارك الله أحسن الخالقين فقال له رسول الله اكتبها هكذا نزلت فشك عبد الله و قال إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلي كما أوحى إليه و لئن كان كاذبا لقد قلت كما قال و ارتد عن الإسلام و لحق بالمشركين و نزل فيه و في عمار و قد كان أذاه و أشباهه من المسلمين إلامن أكرهه و قلبه مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا. قال عبد الله بن إسماعيل رحمه الله تعالى اعتبر أيدك الله تعالى من ذكرت من عشيرة الثالث و جماعته و قبيلته و خاصته و تأمل ما حكيتهم عنهم مقصرا أو أجملته موجزا اقتضت لعنته على ما روته عائشة و هو طريد رسول الله الذي آواه عثمان و له قصة في ضلاله غريبة قال مروان ابنه لحويطب بن عبد العزى تأخر إسلامك أيها الشيخ فقال له حويطب و الله لهممت غير مرة بالإسلام و كل ذلك يعوقني عنه أبوك فسكت مروان فقال له حويطب أما أخبرك عثمان ما كان من أبيك إليه حين أسلم فازداد غما و أما عداوة ولده مروان لأهل هذا البيت فبين و هو الذي أشار إلى الوليد بن عتبة بالتضييق على الحسين ص في البيعة ليزيد بالازدراء في ترك ذلك إليه ثم عداوة أبي سفيان بن حرب لرسول الله ص ثم عداوة هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان أم معاوية ثم عداوة معاوية لأمير المؤمنين و قبل ذلك دعاء الرسول ص ما أسلفت

على معاوية ثم عداوة جد معاوية عتبة بن ربيعة لرسول الله ص حتى قتل ببدر بسيف الهاشميين أمير المؤمنين و جماعته على ما مضى ثم عداوة شيبه أخي جد معاوية لرسول الله ص حتى قتل ببدر بيد الهاشميين أيضا ثم عداوة الوليد خاله حتى قتل بسيف علي أمير المؤمنين مغوار الجماعة المشار إليهم ص ثم عداوة أخيه حنظلة لرسول الله ص حتى قتل على عداوته و بغضه بيد أمير المؤمنين ع ثم عداوة يزيد بن معاوية للحسين ص حتى انتهت الحال إلى ما انتهت إليه ثم عداوة عقبة بن أبي معيط لرسول الله ص حتى روى الرواة في ذلك أنه كان يطأ عنقه الشريف بقدمه فلا يرفعها حتى يظن رسول الله ص أن عينيه قد سقطتا حتى قتله الله بيد أمير المؤمنين ع ثم عداوة الوليد بن عقبة هذا لأمر ففتأه عن رأيه و جرت الفتن و سفكت الدماء بين الفريقين بواسطة بغضته و سوء إنحائه ثم عداوة عبد الله بن أبي سرح أخي عثمان من الرضاة لرسول الله ص و رده بعد الإسلام قاصدا بالتكذيب عليه و الإشارة بالنقص إليه هذا بعض من كل و جزء ذو قل إذ العدد الذين شينوا هذا البيت الهاشمي بنو أمية لا يقع عليهم حصر الأقلام و لا تحوط بهم حصون الأفهام. عين العبرة. قال عبد الله بن إسماعيل اعتبر هذه البغضة و تبينها تجدهم فيها حائدين عن الطريق اللاحب حاصلين بالقدر الخائب محاربين للصفوة ص عن التمسك بحبل الله المتين دافع لهم عن السبيل الواضح المستبين و انظر إلى القبيل الهاشمي لتعرف الفارق بين القبيلتين و المائز بين الفئتين و ما يستوي البحرين هذا مكر أجاج و هذا طيب الطعم سائغ.

هاشم و ولده عبد المطلب و غرر بنيه منهم سيدهم رسول الله ص و ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و أمها خديجة رضي الله عنها أول من صدقته من النساء و ابناها الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و بعلمها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الصديقين بالنقل الذي لا يتهم راويه و لا يستغش حاكيه و أبوه المدافع عن رسول الله ص الذاب عنه المانع الخطوب منه و أمه فاطمة بنت أسد كافلة رسول الله كنفها بثوبه و كبر عليها بسبعين تكبيرة لكل صف من الملائكة الذين صلوا عليها تكبيرة و نزل معها في قبرها ليوسع الله تعالى عليها رواه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين و أخوه جعفر الطيار بجناحين و ولده عبد الله

الجواد المفضال الأريحي مساميح بيض كرام الجدود مراجيح في الرهج الأصهب  
 إذا ضم في الروع يوم الهياج قدم إلى أرجب... مطاعيم حين نزوح الشمال بشقان  
 ققطها الأشهب مواهيب للمنفس المستزاد لأمثاله حين لا موهب أكارم نمو حسان  
 الوجوه مطاعيم للطارق الأجنبي مقاري تحت طخي الظلام مواري للقادح المتقب  
 نجوم الأمور إذا دلست بظلماء ديجورها الغيهب وأهل القديم و أهل الحديث إذا  
 انقضت حبوة المجتبي. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل هذه إشارة وجيزة إلى طائفة من رجال البيتين و بعض  
 من أعيان الفنتين توقف عين غافل و ترشد طلب سائل و إذا اعتبرتها جدا فانظر  
 كيف كانت عشيرة الثالث و جماعته و خاصته على سالف الدهر و غابره و ما في  
 الزمن و حاضره أعداء للأسرة الهاشمية حساد للقبيلة النبوية يصادمونهم بكتائب  
 المنافسة و الشيان و يصارمونهم بسيوف الظلم و العدوان و ينهلونهم مكاره البغي  
 و يعلونهم و يحاربونهم في الشيطان و يكاثرونهم السلف مع السلف و الخلف مع  
 الخلف فلما حطمت الكتائب الهاشمية قرون غلوائهم و أذاقتهم من أفواه أشفار  
 المشرفية و بي دائهم و طحنتهم أرحية جلدهم في المعارك و ألجأتهم إلى أضيق  
 المسالك كمنوا كمنون النار في زنادها و سكنوا مسرين خبث النفوس و قديم  
 أحقادها إلى أن أمكنت الفرصة فعاد و المثل قاعدتهم و جروا في سبيل ضلالتهم  
 فقصد مولانا أمير المؤمنين ص منهم من قصد بغدره أسامه فنون لجأ عند ذلك  
 إلى قاعدتها في الختل رافعا للمصاحف داعيا إليها معتمدا في الظاهر عليها ليبرد  
 أوار الكتائب بحيلته و يطفئ لهب الحرب بخديعته فأصغى الغافلون من طغام الشام  
 و غيرهم إلى مقالته مؤازرين له على ضلالتهم غير معتبرين بسيرته و سيرة سلفه  
 في الإعراض عن مراسم الكتاب و بعدهم عن معرفة يوم الحساب فلما رأى مولانا  
 أمير المؤمنين ع ما انتهت الحال إليه بنى على ما بنى عليه ثم قوي أمر معاوية  
 بخديعة عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري فزاحم مولانا أمير المؤمنين ع عند  
 ذلك عن ركوب سهوات المنابر و حاربه بغيا و غبنا أطراف المآثر نلت هذا العز  
 حتى تشرفت بيوتك فينا و اشرب عمودهاو قد صرت ترمينا بنبل بنا استوت  
 مغارسه منا و فينا حديدها. بينا هو و أقربوه جادين في تنكيس ذرواتها حاتين في

درس معالم آياتها صفقوا نازين على فروع عذباتها منازعين من به رقيت باسقات درجاتها و هم على مثل القاعدة السابقة في الضلال و الطرق و الوعر من الاختلاف و صار المقررون لقواعدها بسيوف جهادهم و صنوف اجتهادهم مدفوعين عنها مباعدين منها مخاطبين عالي عتبها و سامي رتبها ألسنا عرى الإسلام حيث تقلبت بنا الحال أو دارت علينا الدوائر إذا ولد المولود منا تهللت له الأرض و اهترت إليه المنابر فهي عند ذلك تضطرب قلقة مرتاحة إليهم عاطفة عليهم ذعرة ممن قرع عاليها و تسنم ساميها ناطقا بالتسليك الزاجر عن الحرب و هو واقع فيه حال أقطاره و معانيه أ تأمرونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَ تَعْقِلُونَ خطب عبد الملك بن مروان فقام إليه رجل من بني سمعان فقال ما بالكم تأمرون و لا تأتمرون و تنهون و لا تنتهون أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم أم نطيع قولكم بألسنتكم فإن قلتم اقتدوا بسيرتنا في أنفسنا فكيف وأنى و ما الحجة و كيف الاقتداء بسيرة الخونة الظلمة و إن قلتم اسمعوا قولنا و اقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من يغش نفسه و إن قلتم خذوا الحكمة أنى وجدتموها فعلى م قلدناكم أزمة أمورنا أما علمتم أن فينا من هو أعلم بفنون اللغات و صنوف العظاات منكم فتحلحوا عنها يبتدر إليها أهلها الذين شردتموهم في البلدان إذا ما علا الأعواد منهم مفوه فأسفر عن بدر و لاحظ عن صفر رأيت عدو الدين أخضع كاسفا و ذا الدين و الإسلام مبتلج الصدرو ما عالنت كف بإنكار حقهم على الناس إلا و هي ناقصة الشبر فروع بخار لا تزال نفوسهم محبسة بين المكاره و الصبر محاربين مولانا أمير المؤمنين ص كما زعموا على الدين آمرين له باتباع مناهج اليقين فيا له غبنا خلا الدهر عن مروره من مضاهيه و لم يتمحص في تقلباته بمساويه في مساويه ثم آل الأمر إلى قتله ص بسيوف الغفلة على يدي... يرى قتله زلفى يوم المعاد قربي من رب العباد و هذا أيضا زيادة في الغبن الذي جرت الحال إليه و فإن مت يا أم الأحيمر فانكحي و لا تأملي بعد الممات تلاقيا فإن الذي حدثت من حال بعثنا أحاديث طسم تترك القلب ساهيا يصطلم في دولته مهجة مولانا أبي عبد الله الحسين ص أبناء من طغام كثير إن مولانا الحسين ع جائر فيما قصد إليه مع شرفه المشبون و مجده الظاهر و المصون و سمته المهذب و

الموزون راغباً في إقامة سنن جده و أبيه و ما أمر الله تعالى في كتابه من إرشاد و تنبيه و عدوه مشغول يشرب الخمر يناظر فيها و يقرر قواعد تحليلها و تقويم طريقة شاربها و يعاضده على محاربة مولانا أبي عبد الله ع من يدعي التزاما بشرية جده ص مقرا أن الحق ما جاء به من عند الله و أرشد إليه عجائب لذوي الأذهان معتبر فيها بل العمر فيها جد معتبر و لقد أفحم الحجاج خالد بن يزيد و قد قال إلى كم هذا البسط في القتل قال إلى أن لا يبقى في العراق من يزعم أن أباك كان يشرب الخمر ثم انتقل الحال إلى الوليد بن يزيد فمزق المصاحف و هو عند السفلة معدود من الخلائف تجبى إليه الفيء أسوة برسول الله ص في وجوب طاعته و امتثال كلمته و بنو هاشم مع ذلك مغمورون مقهورون رعايا تجري عليهم أحكامه و ينفذ فيهم إيرامه و مضى عليهم اصطلامه و المساعد له مقر بالإسلام و شرائعه و لواحقه و توابعه لهم من قراع الهاشمي ابن فاطم على خفوات البهم بين الضراغم و إذا اعتبرت ذلك جميعه رأيت فرعا للمنع من كتب الصحيفة ثم فرعا للشورى و لذلك تفصيل يوضح عن أسرار ه و يهتك مسلك أستاذه. عين العبرة.

ثم الحروب على علي عليه السلام معركة الجمل و صفين و النهروان. فطلحة و الزبير كان على علم أنهما كانا سيعمدان على تقويض حكومته و أنهما سيعملان جادين لإثارة الفتن و القلاقل ضده و يبدو ذلك واضحا عندما قالوا له و استجازه بالذهاب إلى العمرة فقال لهم [ ما العمرة تريدان، وإنما تريدان الغدرة، و سأستعين بالله عليكما ] إن معرفته عليه السلام بما ينويانه ليست كافية لاعتقالهما ما لم يتلبسا بالجريمة و تكون البيئة الشرعية في ذلك. لقد جيشت عائشة و طلحة و الزبير جيشا يتكون من سبعة عشر ألفا أو أكثر على حسب أقوال المؤرخين لمواجهة علي و الحسن و الحسين عليه السلام و من معهم و فعلوا ما فعلوا بالبصرة و أهل البصرة و ببيت مال المسلمين. و حاول علي عليه السلام تدارك الوضع بإرساله لهم عدة رسل ليمنع الحرب و لكن دون جدوى و انتهى يوم الذي نادى الإمام في بداية طريقه بالمصالحة. ولكن أحدا لم يتقدم ليصلح بين الطائفتين. ولم ينصت

أصحاب الجمل إلى رسائل الإمام ورسله إليهم. وقامت الحرب و قتل فيها على حسب المؤرخين حوالي عشرين ألف من بينهم خمسة آلاف من جيش علي عليه السلام. بعد ما فرغوا من حرب الجمل قالوا: يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم. فقال: كذلك السيرة في أهل القبلة. فخاصموه فقال: فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة. فهي رأس الأمر وقائدهم. قال: فتفرقوا وقالوا: نستغفر الله فخصمهم أمير المؤمنين ". وانتقلت أم المؤمنين إلى دار صفية زوجة عبد الله بن خلف الذي قتله الإمام يوم الجمل. وروي أن أمير المؤمنين أقبل إلى منزل عائشة. فإذا عائشة جالسة حولها نسوة من نساء أهل البصرة. وهي تبكي وهن يبكين معها. فنظرت صفية بنت الحارث فرأت عليا. فصاحت هي ومن كان معها هناك من النسوة وقلن: يا قاتل الأحبة. يا مفرق بين الجميع، أيتم الله بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف. فنظر إليها علي فعرفها فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني. وقد قتلت جدك يوم بدر. وقتلت عمك يوم أحد. وقتلت زوجك الآن. ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين. لقتلت من في هذا البيت ومن في هذه الدار. ثم أقبل على عائشة فقال: ألا تتحين كلابك هؤلاء عني. أما إني قد هممت أن أفتح باب هذا البيت فأقتل من فيه. ولولا حبي للعافية. لأخرجتهم الساعة فضربت أعناقهم صبورا. فسكتت عائشة وسكتت النسوة فلم تنطق واحدة منهن. وروي أن الأبواب التي هدد علي بفتحها كان من ورائها أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشة. وتغافل عنهم علي لأن مذهبه كان لا يقتل مدبرا ولا يذفف على جريح ولا يكشف سترا ولا يأخذ مالا.

وروي أن ابن عباس دخل على عائشة في دار صفية بغير إذنها. واجتذب وسادة فجلس عليها. فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة المأمور بها. ودخلت إلينا بغير إذنها. وجلست على رحلنا بغير أمرنا. فقال: لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت إلا بإذنك. وما جلسنا على رحلك إلا بأمرك. وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرك بسرعة الأوبة والتأهب

للخروج إلى المدينة " ، وعندما كانت أم المؤمنين تستعد للذهاب إلى المدينة. كان قد سبقها بعض الذين يبحثون عن الحقيقة. روي عن ثابت مولى أبي ذر أنه قال: كنت مع علي يوم الجمل. فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس ، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر. فقالت مع أمير المؤمنين. فلما فرغ ذهبت إلى المدينة. فأتيت أم سلمة. فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا، ولكني مولى لأبي ذر. فقالت مرحبا، فقصت عليها قصتي. فقالت: أين كنت حين طارت القلوب سطاؤها. قلت: إلى حيث كشف الله عني عند زوال الشمس. قالت: أحسنت. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مع القرآن والقرآن مع علي. لن يتفرقا حتى يرادا على الحوض " وعن حري بن سمرة قال: لما كان من أهل البصرة ما كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى أتيت المدينة، فأتيت ميمونة بنت الحارث فقالت: ما جاء بك، قال: كان بين علي وطلحة الذي كان فأقبلت فبايعت عليا. قالت: فالحق به فوالله ما ضل ولا ضل - قالتها ثلاث مرات ". كان هذا في المدينة أما في البصرة، فلقد روي أن الإمام عندما دخلها منتصرا خطب في الناس خطبة طويلة جاء فيها: " يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة. أنتفكت بأهلك من الدهر ثلاثا. وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة. يا أتباع البهيمة. رغا فأجبتكم، وعقر فانهزمتكم، أخلاقكم رفاق. وأعمالكم نفاق. ودينكم زيغ وشقاق، وماؤكم أجاج وزعاق ".

وقوله رضي الله عنه: " يا أهل السبخة " إشارة إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " إن الناس يمصرون أمصارا وإن مصرا منها يقال لها البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها. فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يببتون فيصبحون قرده وخنازير "، فلقد وصفها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفساد العقول وكثرة الظلم الواقع بها، والبصرة كما ذكرنا من قبل أن يمصرها مصرها عمر بن الخطاب وسكنتها أجناس مختلفة كان لهم تأثير بالغ على ثقافتها. وأبرز معالم هذه الثقافة

هي القرذية والخنزيرة. أي تلجيم العقل كل تافه ورخيص والسير في طريق المادة لانتهاج غذاء الدنس والعار. وروي أن رجلا قال للإمام بعد الفراغ من يوم الجمل: يا أمير المؤمنين. وددت أن أخي فلانا كان شاهدا. ليري ما نصرك الله به على أعدائك. فقال الإمام: أهوى أخيك معنا؟ قال: نعم، فقال: فقد شهدنا. ولقد شهدنا في عسكرنا هذا، أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء. سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان " وفي كلام الإمام إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " المرء مع من أحب " وقوله: " إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها ". وها هي أم سلمة تقول لعائشة محذرة إياها من قتال علي عليه السلام أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي، اجعلي حصنك بينك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبيننا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتي ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وأنا أجش له جشيشا فقال: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تتبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي



ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميرا أنني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوما مرا أو يوما حمرا أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءك أبوك وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا نأتيه بعدك، قال: أما إنني أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكنت حزينة عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذاك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لو عظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عيها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد \* كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة \* وتلو آي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم \* حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد \* كانت تبدل إباحشا بإيناس.

و ما جرى له عليه السلام من قتله على يد أشقاها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله و لما ضربه اللعين قال فزت و رب الكعبة و هل يقولها غيره؟ والله در من قال :

[ قل لابن ملجم والاقدار غالبه \* هدمت ويحك للإسلام أركاننا ]

[ قتلت أفضل من يمشي على قدم \* وأحسن الناس إسلاما وإيمانا ]

[ وأعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن الرسول لنا علما وتبيانا ]

[ صهر النبي ومولاه وناصره \* أضحت مناقبه نورا وبرهانا ]

[ وكان منه على رغم الحسود له \* مكان هارون من موسى بن عمراننا ]

[ ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب العرش سبحانا ]

[ قد كان يخبرنا ( أن ) سوف يخضبها \* شر البرية أشقاها وقد كانا ]

و من رحمته عليه السلام على الرعية فهو رحيم، وهو يمثل الإسلام حتى بقاتله  
فتراه يوصي بقاتليه وكأنه يوصي بأحد أولاده رفقا بأسيركم .. بحقي عليكم إلا  
ماطيبتم مشربه ومأكله... ولا ألفتكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير  
المؤمنين، فإنما هي ضربة بضربة... ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه و آله يقول [ إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ] و قال [فإن أعش  
فأنا ولي دمي، إما عفوت وإما اقتصصت، وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا إن الله  
لا يحب المعتدين ] الإمامة والسياسة لابن قتيبة. فإنه عليه السلام يبين للعالم أن  
الإسلام ليس حريصاً فقط على دماء المسلمين أو الرعية بل جاء في التشريع  
الإسلامي في باب الديات أنه [ إذا قتل إنسان ولم يعرف بالتحديد قاتله، كما لو قتل  
في زحام يوم الجمعة فديته من بيت المال ] فروع الكافي. بل يوجب الشرع  
الإسلامي كما جاء في الفقه الإسلامي من وجوب إعطاء أولياء المقتول حقهم من  
الدية. ويكفي دلالة على حرص الإسلام على دم الرعية أنه جعل قتل النفس بغير  
حق بمثابة قتل الناس جميعا كما جاء في سورة المائدة من أجل ذلك كتبتنا على بني  
إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً  
ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً ولقد جاء تهم رسلنا بالبيئات ثم إن كثيراً

مَنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ آية ٣٢ . في سنة ست وثلاثين قامت موقعة الجمل وانتهت. وقيل: إنه كان بين خلافة علي إلى وقعة الجمل خمسة أشهر وإحدى وعشرون يوماً. وبينما الدماء لم تجف بعد، وإذا بمعاوية بن أبي سفيان يخرج على رأس أهل الشام في خمس وثمانين ألف مقاتل، ليقابل جيش أمير المؤمنين بعد فراغه من يوم الجمل بحوالي أربعة أشهر. وبقراءة سريعة لخلفية معاوية نجد أن عمر بن الخطاب ولاه الشام بعد موت أخيه يزيد. وكانت وصية هند لولدها معاوية " إن هذا الرجل استهضك في هذا الأمر. فاعمل بطاعته فيما أحببت وكرهت "، ووصاه والده أبو سفيان: " وقد ولوك جسيماً من أمورهم فلا تخالفهم. فإنك تجري إلى أمد. فنافس فإن بلغته أورثته عقبك " ، وكان معاوية يقول لعمر:

" مرني يا أمير المؤمنين بما شئت. فيقول له: لا أمرك ولا أنهاك " ، وكان عمر لا يذكر معاوية إلا بخير. كان يقول للناس: " تذكرون كسرى وعندكم معاوية " ويقول: " دعوا فتى قريش وابن سيدها " وكان يدخر قوات الشام للحفاظ على حدود الدولة ولذا أطلق عمر صيحة: " يا أهل الشام استعدوا لأهل العراق. فإن الشيطان قد باض فيهم " وفي عهد عثمان كان معاوية يتفاخر بأبيه ويقول: " قد عرفت قريش أن أبا سفيان كان أكرمها وابن أكرمها... "

ولا أظن أن أبا سفيان لو ولد الناس لم يلد إلا حازماً " ، وفي نفس العهد بدأ كعب الأحبار يلقي في نفس معاوية طلب الخلافة. فقال له: أنت الأمير بعد عثمان. وعندما استجد عثمان بقوات الشام أثناء محنته تباطأ معاوية.

وهناك شخصية أخرى وهو عمرو بن العاص سنلقي ضوءاً على خليفته نظراً لأهمية دوره في أحداث صفين. وعمرو استخدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخدام الرسول لأنماط عديدة من الناس يخضع في المقام الأول لحركة الدعوة وهذه الحركة كانت تقتفي التأليف بين القلوب. وكان جميع العاملين على طريقها.

يخضعون لكشف سرائرهم بواسطة الوحي فتحت الوحي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم حقائقهم، ولهذا كان استخدام الرسول الإنسان ما يختلف عن استخدام غيره لهذا الإنسان. ففي عهد عمر بن الخطاب لمع نجم عمرو بن العاص حتى أن عمر كان يقول: ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا " ، وولاه فلسطين والأردن ثم مصر. فلم يزل واليا عليها حتى مات عمر. وأقره عثمان عليها أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وولاهها عبد الله بن أبي السرح. وعندما عزله عثمان جعل يطعن عليه ويسعى في إفساد أمره. فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلا بفلسطين قال: إني إذا أنكأت قرحة أدميتها " .

وروى الطبري وغيره: عندما قتل عثمان وعلم بمبايعة الناس لعلي وما وقع لأهل الجمل. ارتحل يبكي كما تبكي المرأة ويقول: واعثماناه، أنعي الحياء والدين حتى قدم دمشق فوجد أهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو: أنتم على الحق اطلبوا بدم الخليفة المظلوم. وقال معاوية لعمرو: بايعني فقال: لا والله لا أعطيك من ديني حتى أنال من دنياك قال: سل، فقال: مصر طعمة. فأجابه إلى ذلك وكتب له به كتابا. وكانت مصر في نفس عمرو بن العاص. لأنه هو الذي فتحها. ويقول الجاحظ: فكان لعظمها في نفسه وجلالتها في صدره، وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا، لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه. وروي أنه عندما خرج عمرو من عند معاوية. قال له ابناه: ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر طعمة. قالوا: وما مصر في ملك العرب! فقال: لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما مصر " .

فوفقا لخليفة هذا وذاك نرى أن الأول هدفه الخلافة. والثاني هدفه الإمارة وبالتحديد أن تكون له مصر ما بقي حيا، وهذه الأهداف تسير في طريق البغاة وعليها قميص عثمان. ذلك الشعار البراق الذي يلتفت من حوله العامة. وهذه الفئة على طريق البغاة تعرف باسم " القاسطين " وليس معنى القاسط: أنه المطالب بدم

عثمان، وإنما معناه: " الجائر عن الحق الناكب عنه " فاللفظ والمعنى يتحدثان عن حقيقة الهدف وليس عن بريق الشعار. وقول أمير المؤمنين " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " يعني أن هذا القتال لا علاقة له بالشعارات المرفوعة. وإنما علاقته بالأهداف الحقيقية التي تخفيها الجلود الآدمية. ولقد عبر الإمام علي عن مبايعة عمرو لمعاوية بأنها مبايعة مبتورة ومشلولة وفقا لميزان الحقيقة الذي يقر الزيف. فقال: قد بلغني أن عمرو بن العاص الأبتري بن الأبتري بايع معاوية على الطلب بدم عثمان وحضهم عليه. فالعضد والله الشلاء عمرو ونصرته ".

بعد مقتل عثمان بدأ الإمام علي يجري تغييرات تستقيم مع سياسته. ولكن معاوية رفض هذه التغييرات والتي كان من بينها عزله عن الشام. وبينما كان الإمام يستعد للذهاب إلى الشام لإزالة هذه العقبة التي على أرض الدولة. خرج عليه أصحاب الجمل. وما أن فرغ من أهل الجمل حتى بلغه أن أهل الشام يتجهزون للقتال. وأن عمرو بن العاص يذيع عليهم " أن أهل العراق قد فرقوا جمعهم وأوهنوا شوكتهم وقلوا حدهم. وأن أهل البصرة مخالفون لعلي بعد أن وترهم وقتلهم. وقد تفانت صنائدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل. وأن عليا قد سار في شردمة قليلة منهم وقد قتل خليفتمكم. فإله الله في حكم أن تضيعوه وفي دمكم أن تبطلوه " وعمرو في بيانه لم يهمل موقف خصمه القتالي. وإنما أخبرهم بأن الصناديد قد قتلوا إشارة إلى أن المهمة لن تكون عسيرة بعد أن نضجت الثمرة. وبينما أهل الشام يشقون طريقهم بمراكب الدهاء والكيد. كان الإمام علي يشق طريقه إليهم بمراكب الحجة. حتى لا تكون لهم حجة في يوم لا يغني فيه الندم. فبعث إليهم جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم إلى البيعة. ولكن معاوية ركب الصعب. ثم بعث إليه الإمام برسالة جاء فيها: إن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها. وابتلى فيها أهلها. ليعلم أيهم أحسن عملا. ولسنا للدنيا خلقنا. ولا بالسعي فيها أمرنا. وإنما وضعنا فيها لنبتلي بها. وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي. فجعل أهدنا

حجة على الآخر. فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن. وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وعصبته أنت وأهل الشام بي. وألب عالمكم جاهلكم. وقائمكم قاعدكم. فاتق الله في نفسك. ونازع الشيطان قيادك. واصرف إلى الآخرة وجهك. فهي طريقنا وطريقك. واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل. وتقطع الدابر. فإني أولى لك بالله ألية غير فاجرة. لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك "حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين".

لقد أخبره أن الله جعل الدنيا طريقا إلى الآخرة. وابتلى فيها أهلها أي اختبرهم ليعلم أيهم أحسن عملا، وأخبره بأن الإنسان لم يؤمر بالسعي في الدنيا لها. بل أمر بالسعي فيها لغيرها. وكشف له الحقيقة التي يدثرها شعار قميص عثمان فقال: " فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن " أي تعديت وظلمت ومن هذا الظلم قولك: " أنا ولي عثمان ". وعلى طريق الظلم ألزمتني بما لم تجن يدي ولا لساني. وحرصتم الناس على هذا. ولم يلتفت معاوية إلى الحجة. وظل يتاجر بقميص عثمان فأرسل إليه الإمام رسالة قال فيها: فسبحان الله. ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة. مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق: التي هي لله تعالى طلبة. وعلى عباده حجة. فأما إكثارك الحجاج على عثمان وقتلته. فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك. وخذلته حيث كان النصر له، والسلام ".

ولقد رأينا كيف تتناقل معاوية عن نصرة عثمان، وفي هذا التخاذل والتناقل يقول البلاذري وهو المعروف بالثقة والضبط " وإنما صنع ذلك معاوية ليقول عثمان فيدعوا إلى نفسه " ولم يكتف الإمام بإرسال الرسائل. وإنما بعث إليه بالصحابة ليقوموا عليه الحجة على امتداد الطريق إلى صفين. روي أن الإمام بعث إليه عدي بن حاتم... فقال عدي لمعاوية: إنا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن به الدماء ونصلح ذات البين، إن ابن عمك سيد المسلمين أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام أثرا. وقد استجمع له الناس. ولم يبق أحد غيرك وغير من معك. فاحذر يا معاوية أن يصيبك وأصحابك مثل يوم الجمل. فقال له معاوية:

كأنك إنما جئت متهددا لم تأت مصلحا. هيهات يا عدي. كلا والله إني لابن حرب لا يققع له بالسنان. وإنك والله من المجلبين على عثمان وإنك من قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله به. فقال شيبث وزياذ بن خصفة: يا معاوية. جوابا واحدا، أتيناك فيما يصلحنا وإياك. فأقبلت تضرب لنا الأمثال. دع ما لا ينفع وأجبننا فيما يعم نفعه. وقال له يزيد بن قيس: إنا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك. ونؤدي عنك ما سمعنا منك. ولن ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع إلى الألفة والجماعة. إن صاحبنا من قد عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك. فاتق الله يا معاوية ولا تخالف. فإننا والله ما رأينا في الناس رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه. فقال لهم معاوية: إنكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة. فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعنا هي. وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها " وبعد بعث عدي بن حاتم ثم بعث إليه أبأ عمر وبشير بن عمرو بن محصن وسعيد بن قيس... وعندما دخلوا عليه قال بشير: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة. وإن الله محاسبك بعملك ومجازيك عليه، وإني أنشدك الله ألا تفرق جماعة هذه الأمة وألا تسفك دماءها بينها. فقطع عليه معاوية الكلام وقال: هلا أوصيت بذلك صاحبك؟ فقال أبو عمر: إن صاحبني ليس مثلك. إن صاحبني أحق البرية كلها بهذا الأمر في الفضل والدين والسابقة في الإسلام والقرابة بالرسول صلى الله عليه وسلم قال معاوية: فماذا يقول؟ فقال أبو عمر: يأمرك بتقوى الله وأن تجيب ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق. فإنه أسلم لك في دنياك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ونترك دم ابن عفان لا والله لا أفعل ذلك أبدا. فبادره شيبث بن ربعي وقال: يا معاوية إنك لم تجد شيئا تستغوي به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا قولك: (قتل إمامكم مظلوما فنحن نطلب بدمه) فاستجاب لك سفهاء طغام. وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر. وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي أصبحت تطلب. ورب متمن أمر وطالبه يحول الله دونه. وبما أوتي المتمني أمنيته وفوق أمنيته. والله ما لك في واحدة منهما خير. والله إن أخطأت ما ترجو إنك لشر العرب حالا. ولن أحببت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق من ربك صلى النار. فاتق الله يا معاوية.

ودع ما أنت عليه. ولا تنازع الأمر أهله فقال له معاوية لقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما ذكرت ووصفت. انصرفوا من عندي وليس بيني وبينكم إلا السيف". لم ينصت معاوية لصوت الحجة. لأن وصية أمه وأبيه وفتوى كعب الأحمار. كل ذلك كان قد استولى عليه. وما استولى عليه هذا إلا لأنه يوافق هواه الذي تحت جلده. للتذكير فإن عائشة هي من حرّضت على قتل عثمان وقالت اقتلوا نعتلا فقد كفرتم لما قتل عثمان و بويع علي عليه السلام و أخبروها بذلك صارت تطلب بدم عثمان مع طلحة و الزبير و بعدهم معاوية و عمرو بن العاص و من معهم. و إذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق خاصة بعد ما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام ما حدث فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه ٨٢. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا برأحله فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقامي عليكم فإن قبلتم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة



ثم اقصوا إلي و لا تتظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاءهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلي أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتوني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أو لا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله

المرتجز و عمامته و درعه و سيفه، فركب الفرس و لبس الآثار و وقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم :حمد الله و أتى عليه، و استنشدهم عن نفسه الكريمة و ما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه و آله و عن فرس رسول الله و درعه و عمامته و سيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلوناه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم .فخطبهم ثانيا و قال " :تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا، أحيينذ استصرختمونا و الهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، و حششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا و عدوكم؟ فأصبحتم البا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الويلات تركتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن و الرأي لم يستحصف، و لكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء و تداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و محرفي الكلم، و عصابة الإثم و نفثة الشيطان، و مطفئ السنن، و يحكم أهؤلاء تعضدون، و عنا تتخاذلون؟ أجل و الله، غدر فيكم قديم و شجت عليه أصولكم، و تآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر و أكلة للغاصب، ألا و إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة و الذلة، و هيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك و رسوله و المؤمنون، و حجور طابت و طهرت، و أنوف حمية، و نفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا و إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد و خذلان الناصر !ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما \* و إن نهزم فغير مهزمينا

و ما إن طبنا حبن و لكن \* منايانا و دولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما و الله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي، و تقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه و آله فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنتظرون إني توكلت على الله ربي و ربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، و ابعث عليهم سنين كسني يوسف، و سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا و خذلونا و أنت

ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجلي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سبي بناته و أبنائه كالعبيد و صعدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم تتكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أؤذي نبي مثل ما أؤذيت أي أؤذي في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام لأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدتها الله. أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أغليتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية

بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد وأنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعظيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات.

قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكنوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الخنتر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإمام وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومناز محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع

الأرض والسماء أفعجبتم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا  
ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت النار  
كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم  
إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه  
كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين  
عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون  
على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (إن  
ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر  
صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و  
لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل  
أمتة صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي  
خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبید الله بن  
زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين  
فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا      جزع الخزرج من وقع الأسل  
لأهلوا واستهلوا فرحا      ثم قالوا يا يزيد لا تشل  
فجزيناهم ببدر مثلها      وأقمنا ميل بدر فاعتدل  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر      جاء ولا وحي نزل

فقالت زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين  
أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين  
أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن  
بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر ك فشمخت بأنفك ونظرت  
في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد

أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم  
خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء  
تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت  
صوتهن مكتنبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن  
ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبأ في  
بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول لبيت أشياخي بدير  
شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا  
تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله  
ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك  
عميت وبكمت وأنك لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن  
ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول  
الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من  
الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل  
أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان  
الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر  
مكانا وأضعف جندا مع أي والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم  
تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد  
قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال  
الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دمائنا وهذه الأفواه تتحلب من  
لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لنتخذن  
مغرمنا حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك  
وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية  
محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك  
وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أثبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم

بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم  
 الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. وروي أن يزيد دعا  
 الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه — عليهما السّلام — ، فصعد  
 وبالغ في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام والمدح لمعاوية ويزيد فصاح  
 به الإمام السجاد — عليه السّلام — : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت مرضاة  
 المخلوق بسخط الخالق، فتبواً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد أن  
 أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال  
 الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً، فقال: إنّه إن صعد لم  
 ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه  
 من أهل بيت زقوا العلم زقاً، فلم يزالوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله  
 وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيّها  
 الناس أعطينا سنا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة  
 والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً —  
 صلّى الله عليه وآله وسلّم — ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد  
 رسول الله، ومنّا خيرة نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأُمَّة الحسن والحسين.  
 أيّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة  
 ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير  
 من أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتقى، أنا ابن خير من طاف وسعى،  
 أنا ابن من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أُسري به  
 من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى،  
 أنا ابن من دنا فتدلّى فكان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى  
 بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد  
 المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا  
 لا إله إلاّ الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين،

وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكّائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد بجبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدي فلم تقتل عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدّي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنه جدّي فلم تقتل أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه». ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريّة إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدعوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك



وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبه البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قریش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قره، قال: قال هشام بن حسان: ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم حول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به فنتفت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحة الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرفها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبيرا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعته في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنتفت لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا

يتعرضوا لإبنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبنا أولاً. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابنا فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنا؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قرة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأني صمم على قتلي فشممت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قالوا لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالى و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة و أخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته و حد حدوده، بإنكار من أنكره و بإكرام من أكرمه، و إجلال من أجله، و بإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. و بنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس و ولد علي و ولد جعفر و ولد عقيل و سائر بني هاشم متفقين، و انما اختلفوا بعد مصير الدولة و الملك إلى بني العباس أيام أبي جعفر

المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلتهما وقتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقتلوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا و الأمانة مغنما و الزكاة مغرما و تعلم العلم لغير الدين و أطاع الرجل امرأته و عق أمه و أدنى صديقه و أقصى أباه و ظهرت الأصوات في المساجد و ساد القبيلة فاسدهم و كان زعيم القوم أرذلهم و أكرم الرجل مخافة شره و ظهرت القبينات و المعازف و شربت الخمر و لعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء و زلزلة و خسفا و مسخا و قذفا و آيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير و اعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (قريش و لاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول (إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أئمة أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/٤١} و أتبعناهم

في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/٤٢} . إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى .

و لكن و لله الحمد سنته صلى الله عليه و آله حفظها الله بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده و يؤكد هذا قوله سبحانه و تعالى يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة/٣٢} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة/٣٣} لما يقول الله بالهدى و دين الحق نجد هذا في أحاديث النبي صلى الله عليه و آله إذ يقول فيما أخرجه بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد ٧ .

وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي و قال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي . أي بك خاصة لما قدم الجار و المجرور . يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجرور يفيد الخصوصية . فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و

يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم . و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى (و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه ٨٢ . أي اهتدى لإمامة و ولاية علي و باقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا . سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة و الإيمان و العمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا . و أما قوله سبحانه و تعالى

ليظهره على الدين كله فهل هو اليوم ظاهر على كل الأديان بالطبع لا إنما يحصل هذا بإذن الله مع حفيده الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف . و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية

و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرجه الملا.

رسول الله صلى الله عليه و آله : نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد.

عنه صلى الله عليه و آله : نحن أهل البيت لا يقابل بنا أحد ، من عادانا فقد عادى الله .

عنه عليه السلام : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، فينا نزل القرآن ، وفينا معدن الرسالة .

عنه عليه السلام : نحن النجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله ، والفتنة الباغية حزب الشيطان ، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا .

الحارث : قال لي علي عليه السلام : نحن أهل بيت لا نقاس بالناس ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك ، فقال : صدق علي ، أوليس النبي صلى الله عليه و آله لا يقاس بالناس ؟ وقد نزل في علي إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية .

عباد بن صهيب : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : أخبرني عن أبي ذرٍّ أ هو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يابن صهيب ، كم شهر السنة ؟ فقلت اثنا عشر شهرا ، فقال : وكم الحرم منها ؟ فقلت : أربعة أشهر ، قال : فشهْرُ رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : فشهْرُ رمضان أفضل أم أشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإن أبا ذرٍّ كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فتذكروا فضائل هذه الأمة ،

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا . فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَكَذَّبَهُ ، فَذَهَبَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ — يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ — مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ . أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

وقوله: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد " .

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم. ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول صلى الله عليه وآله. أرضية العبد الكريم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " ، وقال: " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا " . معالم الفتن .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك من نوره الأعظم، ثمّ رشّ من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنا، ثمّ قرأ: {ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور} يهتدي إلى نورنا. وروي مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا عادي الله، ومن والانا وائتمّ بنا وقبل منا ما أوحى الله إلينا، وعلمنا الله إيّاه، وأطاع الله فينا فقد والى الله، ونحن خير البريّة، وولدنا منا ومن أنفسنا، وشيعتنا [معنا] ، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل الجنة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: {وإنا لنحن الصّافون} \* وإنا لنحن المسبّحون}. قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه

النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم، إن الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق إن الملائكة تتعلّم منا التسبيح والتهلّيل والتكبير، وكلّ شيء سبح الله وكبّره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنّة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلا وهو ظاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنّة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب، وذلك الماء ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بيّنة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّ عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والايمان سببين.

للتذكير فهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نهي لأمته أن تقيس به وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمته صلى الله عليه وآله أن يقيس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. لكن ألا ترى معي أخي الكريم أن الأمة استبدلت هؤلاء الطيبين الطاهرين المفروضة علينا طاعتهم بالوجوه التي ذكرت أعلاه و غيرها ممن أساءوا إلى رامة محمد و إلى الإسلام و إلى أهل بيت

رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى رسول الله و إلى الله سبحانه و تعالى؟ فيا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين .

و عن عكرمة عن بن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران ١٤٤ و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لنن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني. و لما يقول سبحانه و تعالى و دين الحق فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع الحق و الحق مع علي و يقول سبحانه فماذا بعد الحق إلا الضلال. و يقول و لكن أكثرهم للحق كارهون. فبالشرح السهل و البسيط يا أخي الكريم إن الإمامة و الولاية التي هي من جعل الله سبحانه و تعالى لمن اختار و اصطفى من خلقه لا يقول بها عاقل من السلف و الخلف لا لأبي بكر و لا لعمر و لا لعثمان و لا لغيرهم و يعترفون بها لعلي و الحسن و الحسين و المهدي فيقولون الإمام علي الإمام الحسن الإمام الحسين الإمام المهدي أما الشيعة فيؤمنون بإثني عشر إماما و هم أولوا الأمر أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عجل الله فرجه الشريف و هذا والله هو الحق. أما الإمامة التي إنما تعني الحاكمة فقد حكموا كلهم و لكن تخبط أهل السنة في ذكرهم بالإسم إذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهم إثني عشر إماما أو خليفة إذ يقول صلى الله عليه وآله و سلم لا يزال هذا الأمر قائما في أمتي إلى اثني عشر خليفة و في بعض النسخ إلى اثني عشر إماما فلما قال هذا الأمر اقتضى أن يكون الإثنا عشر خليفة أو إماما هم أولوا الأمر الذين افترض الله علينا طاعتهم و قرنها بطاعته و طاعة رسوله صلى الله عليه وآله بقوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم. فبعضهم ذكر أربعة و سماهم الخلفاء الراشدين و لم يعرف الثمانية الآخرين و بعضهم أضاف لهم عمر بن عبد العزيز و بعضهم ذكر اثني



عشر حتى ممن لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله و البعض الآخر يعتقد ولاية الأمر لكل من حكم و هذا مخالف تماما لما أمرنا به الله في القرآن الكريم إذ يقول و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالركون إليهم و هو الميل إليهم منهي عنه فكيف بالإذعان و الطاعة لهم؟ فالإمامة و الولاية يا أخي الكريم واجبة من الكتاب و السنة فالآيات من كتاب الله في هذا كثيرة و أذكر من بينها ما لا يختلف عليه اثنان من أهل العلم.

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/١٢٤} أي لما جعل الله إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام إماما طلب منه أن يجعلها أيضا في ذريته فأجابه الله أنه قد جعلتها في ذريتك الصالحين أي محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين و أبطلت هذه الآية إمامة الظالمين إلى يوم الدين. و هؤلاء الظالمين أعطوا الحكم من قبل البشر و سموه بالإمامة و لكن تبقى هذه من جعل البشر أما الإمامة الحقيقية فهي من جعل الله و لأوليائه الذين اختار و اصطفى من عباده و قد أخبرنا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله و بعدهم و أخبر أنهم اثنا عشر إماما أولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام كما أخبرنا تماما بعدد الأنبياء و الأمة ككل تعرف أربعة منهم الإمام علي و الإمام الحسن و الإمام الحسين و الإمام المهدي عليهم السلام أما مذهب أهل البيت فيعرفون الإثني عشر إماما إذا أغلب الأمة تعرف ثلث الأئمة عليهم السلام و لم تؤمن بالإمامة و تعرف واحد من ستين و تسعمائة و أربعة آلاف نبيا و تؤمن بنبوتهم كلهم. مع أن الإمامة مذكورة بكثرة في القرآن الكريم و السنة النبوية المحمدية الأصيلة. و يجب على الأمة الإيمان بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله و لا يجوز أن تؤمن ببعض و تكفر ببعض.

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/٧٣}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/٢٤}

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/٥٥} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/٥٦} أجمع علماء اهل البيت و الكثير من علماء السنة على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم و هو راع و جاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/٦٧}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/٣}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/٥٩} أولي الأمر هم لا شك الإثني عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/٤٣} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/١٧} فرسول الله صلى الله عليه

و آله هم من كان على بيعة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه  
الذي هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/٣٣} هم  
اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و علي و فاطمة و الحسن و  
الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا  
إِنَّا اللَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/٢٣}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ  
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/١}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ  
التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/٤١}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا  
وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ {آل عمران/٦١}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/١} إِنَّا خَلَقْنَا  
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/٢} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ  
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/٣} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا  
{الإنسان/٤} إِنَّ الْآبَرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/٥}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/٦} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ  
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/٧} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا  
وَأَسِيرًا {الإنسان/٨} إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا  
{الإنسان/٩} إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/١٠} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ  
شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/١١} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً  
وَحَرِيرًا {الإنسان/١٢} مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا  
{الإنسان/١٣} وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَمْطُوفُهَا تَذَلِيلًا {الإنسان/١٤} وَيُطَافُ  
عَلَيْهِمْ بِأَنِيَّةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأُكُوبٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا {الإنسان/١٥} قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ  
قَدَرُواهَا تَقْدِيرًا {الإنسان/١٦} وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/١٧}  
عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا {الإنسان/١٨} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ  
حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا {الإنسان/١٩} وَإِذَا رَأَيْتَ تَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا  
{الإنسان/٢٠} عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ  
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا {الإنسان/٢١} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا  
{الإنسان/٢٢} إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/٢٣} فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ  
وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا {الإنسان/٢٤} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا  
{الإنسان/٢٥} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/٢٦} إِنَّ هَؤُلَاءِ  
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا {الإنسان/٢٧} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا  
أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا {الإنسان/٢٨} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى  
رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/٢٩} وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
{الإنسان/٣٠} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا  
{الإنسان/٣١}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/١} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/٢} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/٣}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {الكوثر/١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/٢} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ  
{الكوثر/٣}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/٧}

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
{الرعد/٧}

وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/٥}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ  
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/٣٢} جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا  
يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/٣٣} وَقَالُوا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/٣٤} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ  
الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/٣٥}

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ  
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
يَعْبُدُونَنِي لَّا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/٥٥}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

{الأنبياء/١٠٥} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/١٠٦}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ {ق/٤١} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ  
يَوْمَ الْخُرُوجِ {ق/٤٢}

فَاتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ  
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الروم/٣٨}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا  
وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/٢٥} أي بعلي. و هكذا  
كان ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ {يس/١٢}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ  
{الزمر/٥٦}

فكيف بأمة محمد صلى الله عليه و آله تتكر كل هذه الآيات؟ و غيرها كثير إنما  
ذكرت فقط المتفق عليه عند أهل العلم من الفريقين.

و أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم عليهم السلام الصحيحة و  
المتواترة كثيرة جدا و في علي عليه السلام خاصة لكي نبين للأمة ما أخفوا عليها  
لمنعها من نور الله الذي أراده لعباده و الذي يتجلى في هؤلاء الأطهار وأصلوها  
عن الطريق الواضح المسلك و المؤدي إلى النجاة من النار و الفوز بالجنة معهم  
بإذن الله أذكر من بينها تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب  
الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترفا حتى يردا علي الحوض الحديث أخرجه  
أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و هو في مسند  
أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في  
السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في  
الشرعية للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير  
للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في

المستدرک علی الصحیحین و فی شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و فی حلیة الأولیاء و فی السنن الكبرى للبيهقي و فی مناقب علي لأبن المغازلي و فی ترتيب الآمالی الخمیسیة للشجری و فی شرح السنة للبغوی و فی معجم ابن عساکرو فی غیرهم و ذکره مسلم فی صحیحه بلفظ أذکرکم الله فی أهل بیتي أذکرکم الله فی أهل بیتي أذکرکم الله فی أهل بیتي. إن تمسکتُم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسکوا تضلوا فهل من لم يتمسک بعتره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لم یدخل تحت قول الله عز و جل و لا الضالین؟ و هل من یغضب رسول الله بأذینته فی أهل بیته و بالتالی یغضب الله لم یدخل تحت قوله عز و جل غیر المغضوب علیهم؟ إذا فالکل یعلم أن من قال فیهم ربنا سبحانه و تعالی غیر المغضوب علیهم و لا الضالین لیسوا فقط اليهود و النصارى بل حتی من المسلمین و کل أمة محمد تتبرأ منهم بقراءتهم فی الصلاة سورة الفاتحة علی الأقل سبعة عشر مرة فی الیوم و لله الحمد و المنه و الكل یعلم أيضا انه لیس کل اليهود و لا کل النصارى فی النار. مع أنه نص صراحة علی أذینته صلی الله علیه و آله و سلم فی کثیر من الأحيان منها قوله (من آذی علیا فقد آذانی) ذکره أحمد فی مسنده و فی فضائل الصحابة و ابن أبي شیبة فی مصنفه و الترمذی فی سننه و ابن أبي عاصم فی سننه و فی مسند البزار و النسائی فی السنن الكبرى و أبو یعلی الموصلي فی مسنده و ابن أبي بکر الخلال فی السنة و أبي عوانة فی مستخرجه و الخرائطي فی مساوي الأخلاق و الشاشي فی المسند و ابن حبان فی صحیحه و الآجری فی الشریعة و الطبرانی فی المعجم الصغیر و الأوسط و الكبير و الحاكم فی مستدرکه و أبو نعیم فی تثبیت الإمامة و ترتیب الخلافة و البیهقي فی الإعتقاد و السنن الصغیر و السنن الكبرى و ابن المغازلي فی مناقب علي و البغوی فی شرح السنة و ابن عساکر فی المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة علی من ظلم أهل بیتي و آذانی فی عترتي و من اصطنع صنیعة إلی أحد من ولد عبد المطلب ولم یجازه علیها فأنا أجازیه علیها غدا إذا لقیني یوم القيامة). و

حديث من سره أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليوال عليا من بعدي و ليوال وليه و ليقنت بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيه صلتي لا أنالهم الله شفاعتي كما جاء في التدوين في أخبار قزوين. نرى واضحا في هذا الحديث أمر بتولي علي بقوله فليوال عليا و أمر بتولي من و لاه علي بقوله وليوال وليه و أمر بالإقتداء بالأئمة من بعده بقوله و ليقنت بالأئمة من بعدي ثم يخبر أنهم عترته التي نص عليها بحديث الثقلين و يخبر بفضلهم و علمهم حتى لا يشك أحد في ذلك أو يظن أنه أعلم منهم ثم يأتي دعاؤه صلى الله عليه و آله و سلم على من يكذب بفضلهم وكذلك دعاؤه على من يقطع صلته بهم فيكون قد قطع صلته برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكان هذا الدعاء بالويل لهم و هو واد في جهنم والعياذ بالله منه ودعا الله ألا تتألم شفاعته كذلك. و هذا الحديث يبين أن الإمامة تتوارث من إمام إلى آخر. إذا حتى لو لم يذكروا بالإسم فهذا لا يمنع أنهم هم المعروفون عند الجميع بأسمائهم و أن كل إمام خلفه من كان قبله و هذه سنة جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ هو من خلف عليا بن أبي طالب عليه السلام. فهذه الإمامة منوطة بالسمع و الطاعة لهم وبالإقتداء بهم و السير على خطاهم فهم أئمة الهدى و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يهدون بأمرك إلى طاعتك) و أذكر هنا بأن رسول الله لما ذكر الإقتداء بالصحابة، إن صح الحديث، ترك لنا الخيار فيمن نقنتد به بقوله فبأيهم اقتديتم اهتديتم و لكن لما تعلق الأمر بالأئمة من أهل البيت لفضها بلفض الأمر فليوال عليا وليوال وليه و ليقنتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي. و كذلك قوله عندما أمر بالتمسك بالكتاب و العترة فقال و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و حديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله) فعلى كل حال و بغض النظر عن كونوا هؤلاء الخلفاء فالكل يعلم أن الباقي منهم هو من آل بيت رسول الله و هو الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . فالبعض يعتقد و أنه ولد من الحسن العسكري و



هو في الغيبة الكبرى و البعض الآخر يعتقد و أنه لم يولد بعد و لكنه يكون من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فالسؤال الذي يطرح نفسه بخصوص الإمام المهدي المنتظر هو هذا هل ولد فعلا أم لا؟ فالجواب يكون كالتالي: إن بعض الأقوال تؤكد على أنه ولد و من بين هذه الأقوال حوالي سبعين من علماء أهل السنة. و لكن لنفرض أنه لم يولد بعد فإنه و لا بد و أنه ولد للحسن العسكري ولد و يشهد لذلك كل أهل بلده في ذلك الزمان ويشهد كذلك الكثير على أنه صلى على أبيه لما مات و هو بن خمس سنين . فأين هو ذلك الصبي بغض النظر عما إذا كان هو الإمام المهدي أو غيره و بغض النظر عما إذا كان قد صلى على أبيه أم لا ؟ و لم يرو أنه عثر فيما بعد على جثته إن كان قد مات و لا على قبره و لا على أي دلالة تدل عليه. ألم يبحث عنه أهله؟ و إذا لم يبحثوا عليه فلماذا هذا؟ ألم يحقق القضاء مع أهله في ذلك؟ و إذا كان كذلك ألم يكن القضاء أهلا للتحقيق في ذلك؟ و لما يقال أنه لما كان في الغيبة الصغرى كان له أربع سفراء و كان في اتصال معهم ألم يحقق القضاء مع هؤلاء لمعرفة الحقيقة؟ و إن كان كذلك فلم هذا؟ ألا يكون هذا تقصير من طرف الأمة كأمة تحترم الحقوق و تؤدي لكل ذي حق حقه؟ أم لما كان هذا من أهل البيت فلا يهم هذا الأمر؟ كيف لنا أن نقبل و أن الإمامة كانت تتوارث أبا عن جد أي متسلسلة و الثاني عشر لم يكن من الحادي عشر أي تنقطع السلسلة إن لم يكن ذلك المولود هو الإمام المهدي مع أن الكل يعلم بأن قول رسول الله صلى الله عليه و آله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض أي القرآن و العترة لن يفترقا و لو للحضة واحدة و هذا هو قولهم عليهم السلام لا تخلو أرض الله من حجة لله؟ بعد كل هذه التساؤلات و بعد ما علم من نصوص عن جده صلى الله عليه و آله و عن الأئمة من بعده و بعد الإحاطة بأن مثل هذا كان في الأمم السابقة فلم لم يكن في هذه الأمة أيضا و هي تحذو حذوها حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل؟ كما أخبر به سيد خلق الله جميعا وفي حديث آخر) لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر الحديث) ثم إذا كانت الإمامة المعتقد بها في

البيعة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (من لم تكن في عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية) من هو إمام هذا العصر و كل المدة التي مضت منذ حوالي سنة خمسة و خمسين و مائتين للهجرة؟ أقول فلو القضاء حقق في ذلك لكان يكفيه شاهدان عدلان فكيف بحوالي سبعين شاهد من علماء أهل السنة و الكثير من علماء الفرق الأخرى يشهدون بذلك. و أهل بلده في ذلك الزمان كذلك يشهدون أنه ولد للحسن العسكري ولد فهل يعقل و أن أهل بلد بأجمعهم يكذبون؟ و هل كل هؤلاء العلماء الذين شهدوا يكذبون؟ فلم لا نصدق إذا؟ أليس هذا بالتعنت و العناد ليس إلا؟ إذا فالإحتمال الأرجح والأقوى والأقرب للحقيقة و الأصوب هو أنه كما قيل ولد من الحسن العسكري و مضت عليه غيبة صغرى و هو اليوم في الغيبة الكبرى عجل الله فرجه الشريف. و لا ينبغي لعاقل أن يرتاب في ذلك و قد روي عن أحد الأئمة عليهم السلام أنه قال: تكون لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصم الله. و على كل فإن كلي الاعتقادين إيمان به و أنه بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و انتظاره هذا إن شاء الله هو بيعة الجميع لصاحب العصر و الزمان الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. لأن في الإنتظار نية الإلتباع له و الإنتصار له مع جده الحسين و جده الحسن و جده علي و جدته فاطمة الزهراء و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الإنتصار للإسلام. و الأعمال بالنيات كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي إذا المبايعة إذ لم تبق المبايعة باليد شرط والله أعلم. رسائله إلى الشيخ المفيد

قال العلامة الطبرسي رحمه الله: «ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمل من ناحية متصلة بالحجاز؛ نسخته:

للأخ السديد و الوليِّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان  
— أدام الله إعرازه — من مستودع العهد المأخوذ على العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛ سلام عليك أيها الوليُّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا  
نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبينا محمد  
وآله الطاهرين، ونُعلمك — أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ وأجزل مثوبتك على  
نطقك عنا بالصدق — أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنا  
إلى مولينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته. فقف —  
أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه — على ما أذكره، واعمل في تأديته  
إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله: نحن وإن كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن  
مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في  
ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاستين، فإنّا نحيط علماً بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء  
من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف  
الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنّنا غير  
مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم  
الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم،  
يهلك فيها من حمّ أجله، ويحمرى عنها من أدرك أمّله، وهي أمارة لأزوف حركتنا،  
ومباعنكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقيّة من  
شبّ نار الجاهلية يحششها عصب أموية، يهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة من  
لم يرم فيها المواطن، وسلك في الطعن منها السبل المرصيّة، إذا حلّ جمادى  
الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في  
الذي يليه، ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث  
في أرض المشرق ما يُحزن ويُقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن

الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تتفرج الغمّة من بعد  
 ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسترّ بهلاكه المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ  
 من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفيرٍ عليه منهم واتّفاق، ولنا في تيسير حجّهم  
 على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتّساق. فليعمل كل امرئ منكم  
 بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة  
 فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمكم الرشد  
 ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام.

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الوليّ والمخلص في ودّنا، الصفيّ والناصر لنا الوفيّ،  
 حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطّنا الذي سطرناه بما له  
 ضمّناه أحداً وأدّا ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء  
 الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين».

#### الرسالة الثانية

وورد على الشيخ المفيد كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث  
 والعشرين من ذي الحجة سنة ٤١٢ هـ ؛ نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإننا نحمد الله إليك  
 الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا  
 محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين. وبعد؛ فقد كنّا نظرنا مناجاتك  
 عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه،  
 وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من

غماليل ألجانا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر و لا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منّا يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعمتده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته.فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام — أن تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فلتطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليتّقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين — أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين — أنّه من اتقى ربّه من إخوانك في الدين، وأخرج مما عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلّة ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته. ولو أنّ أشياعنا — وفّقهم الله لطاعته — على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم؛ لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم. والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم، وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

«هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملمه للحقّ العليّ بإملائنا وخطّ ثقتنا، فإخفه عن كلّ أحد، واطوره، واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا —

شملهم الله ببركتنا إن شاء الله — الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين».

أقول: إنه لشرف كبير ومصدر فخر واعتزاز أن يمثل الشخص بين يدي الإمام ويكون في حضرته؛ يزوره عياناً ويتشرف برؤيته وتقبيل يده. ولكن — اعلموا أيها الإخوان — إن هذا ليس هو الواجب، فإنه لم يبلغنا عن الشيخ المفيد أنه التقى بالحجة — ولا يُعرف ما هو السبب، وربما التقاه ولم يصلنا خبره — ولكنه مع ذلك نال هذه الأوسمة منه سلام الله عليه.

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أبيك الصفدي الشافعي و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون دمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيتمي الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة القائم نرجس. وهذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و الحيرة التي شنت شمل هذه الأمة و جعلتها آخر الأمم. إذا فالعاقل يعي أن إقصاء عليا عليه السلام و العترة من ولده لم يكن إلا بأمر من الساسة فكفى تسترا على ما حدث و التاريخ يشهد و الكل يعلم هذا و لكن بإمكان علماءنا مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه طبعاً لا أقصد العبث داخل الكتب و تحريفها بالزيادة و النقصان أو حتى تغيير حرف من حروفها كما لاحظت بعد مقارنتي بعض النسخ لبعض بدت لي واضحة التحريفات التي تقوم

بها أيدي من يتربصون بهذه الأمة الدوائر عليهم دائرة السوء و غضب الله عليهم و لعنهم و أعد لهم جهنم و إنما أعني تبیین و توضیح السنة حسب ما ثبتت صحته ووافق الكتاب و قبله العقل المنصف و الراشد و السليم و العمل على إبعاد السنة من أيدي شيوخ أتباع بني أمية و خوارج العصر النواصب المعروفين عند الجميع و المدعومين بالبترودولار و جعلها بين أيدي علماء ربانيين مخلصين لله و لرسوله و للمؤمنين ممن تتوفر لديهم شروط الإجتهد من كل المذاهب ليكونوا مراجع أحياء لا أموات لهذه الأمة لا علماء السلطة ولا الباحثين عن المال و الجاه و الشهرة و النجومية و على هؤلاء العلماء أن يعملوا مجددين على إيجاد سبل و تدابير لحماية السنة، مع أن الله لا شك حاميتها، و توحيد الأمة و أرى أن تجمع في موسوعة جامعة شاملة لكل ما توافقت عليه المدرستان و أن يذكر الكل بالأدلة القاطعة و الحجج البالغة لكل فريق و أن يرجح الأصوب منها و أن يعمل العلماء مجددين على تبیین كل التحريفات التي قامت بها هذه الشرذمة التي تريد تمزيق هذه الأمة ليرض عليها أسيادها و أن يتصدى من قبل كل العلماء الحقيقيين لكل منع للكتب و خاصة المجموعة في هذه الموسوعة لتكون إن شاء الله المرجع لكل الأمة مع اختلاف مذاهبها و تخرج الأمة إن شاء الله من تحت سيطرة أعدائها من أتباع بني أمية و خوارج العصر ناصبي العدا و البغض لمحمد و آل محمد. فلقد ذهب و لله الحمد زمن تقديس أي عالم و إن أخطأ ألا ترى معي أخي الكريم أن البعض قدسوا العلماء حتى ألغوا بذلك عقولهم؟ فهل البخاري و مسلم معصومان؟ هل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على أن لا يؤخذ دينه إلا من عندهما؟ و هل الذهبي لما يقول عن حديث ما السند صحيح و المتن صحيح لكن يشهد القلب أنه موضوع يشترط في تصحيح الحديث شهادة قلبه له بالصحة؟ و هل ابن حجر لما يقول في فتح الباري، عن حديث رسول الله صلى الله عليه و آله عن علي و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق، ظهر لي أن رسول الله يقصد من يبغضه من أجل أنه نصره أما إن أبغضه من أجل شيء آخر فلا يكن منافقا أي و كأنه

أنزل عليه الوحي؟ كيف يظهر له؟ أم هل عنده هو من البيان و الفصاحة و  
البلاغة ما ليس عند رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فالعصمة إلا لمن عصم الله  
فلنتبع هؤلاء و نترك كل من اجتهد برأيه ليأتي بدين جديد إلى أمة محمد. و يكون  
المتفق عليه هو ما اتفقت عليه المدرستان لا ما اتفق عليه البخاري و مسلم. و هذا  
لا شك مؤيد لجمع شمل هذه الأمة على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله الحقّة  
و محبة عترته الطيبة الطاهرة إذ هم أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل  
السماء كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بقوله (النجوم أمان لأهل السماء  
فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل  
بيتي ذهب أهل الأرض) رواه أحمد في فضائل الصحابة. و حتى أرفع الإلتباس  
على الناس للتمييز بين أهل البيت من طهروا تطهيرا أي أصحاب الكساء هم  
خمس رسول الله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين. من يجب التمسك بهم أي  
مفترضوا الطاعة هم الإثنا عشر الذين ذكرناهم سابقا و بالطبع مع رسول الله و  
فاطمة الزهراء صلاة الله و سلامه عليهم أجمعين و هم العترة الطيبة الطاهرة  
لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. أما من تجب مودتهم فكل أهل البيت و  
منهم المسيء كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في دعائه  
الذي روي عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله  
يقول (اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي) قال ففعل و هو  
فاعل قلت: ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي  
استجاب الله دعاء رسوله لأهل بيته أجمعين. و كذلك قول رسول الله صلى الله  
عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك الذي رواه  
ابن بشران في الأمالي و يؤكد ذلك قول علي عليه السلام في احتجابه على  
الصحابة قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله قام خطيبا  
لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل  
بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني و عهد إلي أنهما لن



يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرني وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. وهذا ما تؤكدُه الآية الكريمة ثم أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير. أي الظالم منهم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم يدخلون الجنة بإذن الله. للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى قال قبل هذه الآية والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه إن الله لخبير بصير فاطر ٣١. أي هذا الكتاب الذي هو القرآن هو الذي أورثه الله سبحانه من اصطفى من عباده أهل بيت رسول الله. و ثبت أيضا عنه أنه قال (اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم). أقول تجب مودة من لم ينحرف منهم عن طريق جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل يرى بعض العلماء و أنه تجب مودتهم كلهم حتى من تحقق فسقه منهم و يقولون إن فرع الشجرة يبقى منها و إن مال. و لكن لا أحبذ هذا الرأي لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ليست الدنيا من محمد و لا من آل محمد) كما جاء في شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. أي من غرته الدنيا واختارها فهي له و من اختار الدنيا لن يكون أبدا من المتقين الذين يعقلون لقول الله تعالى (و للآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون) الأنعام ٣٢. وقال الله تعالى في موضع آخر (و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون) يونس ١٠٠. وهذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعترته هو ما بين لنا به رسول الله بأن مودة أهل البيت ليست منحصرة في الخمسة

أصحاب الكساء بل في كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة. فكلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن المسلك الصحيح الذي أراده الله ورسوله لهم حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا) روي في البداية والنهاية وفي تاريخ ابن خلدون. فأصح إذا أهل بيت رسول الله ألا يتبعوا أهل الإغواء فيزينون لهم الدنيا ولتكن الآخرة أرحم ما يرجون ونحن معهم وأوصيهم بمنع أبنائهم من أكل الصدقة فإنها لا تحل لهم وهي من أساءت بأخلاق أهل البيت من غير الأئمة وجعلتهم يتصرفون بنفس تصرفات غيرهم وهذا لم يردده لهم لا الله ولا رسوله. فالآباء أكلوها بسبب الجهل الذي تسببت لهم فيه بنو أمية إذ شردوهم في البلاد وطردهم ومنعوهم حقوقهم التي أعطاه الله لهم من الخمس. وليحكموا عقولهم فمن منع الصدقة كيف بالله عليك يأكل الربا؟ وأوصيهم أن يحذروا ممن يذكروا أجداد الآخرين من الصحابة ومن الطلقاء على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدل أهل بيته خلاف قوله صلى الله عليه وآله استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار، ذكر في سمط العوالي في أنباء الأوائل، ويريد من أهل بيت رسول الله أن يكرهوا أجدادهم وعلى رأسهم رسول الله وهم، بجهلهم الحقيقة، يذكرون كل الآخرين إلا أجدادهم الطيبين الطاهرين مع علمهم جميعا بأن صلة الرحم واجبة على كل مسلم ولكن لما يتعلق الأمر بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هنا يجب في نظرهم قطع الرحم لا صلة الرحم. إذا فلا جهل اليوم ولا بعد اليوم جهل فليحفظوا أبنائهم إن كان الآباء قد جهلوا لكي يكون مستقبلهم إن شاء الله تلك السيرة الطيبة لأجدادهم عليهم السلام وعلى رأسهم سيدنا وحبينا وعظيمنا وإمامنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وعليهم بتعليم الأبناء سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحقة والتي لا تحاول أن تنقص من قدره صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة كل أسلافهم أئمة الهدى ومصابيح العلم. أما من لهم الحق في الخمس فهم كل بني

عبد المطلب أي آل علي آل عقيل آل جعفر و آل العباس و هؤلاء كلهم حرموا الصدقة و عوضهم الله بالخمس كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بقوله (إن الله حرم علينا الصدقة و عوضنا بالخمس) و قوله للفضل بن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب منها إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة إنما هي أوساخ الناس. و الدليل على أن أنهم كلهم حرموا الصدقة ر فض زينب عليها السلام ما أعطوهم الناس في طريقهم إلى دمشق و قالت نحن لا نأكل الصدقة و هذا منها دليل أيضا على ان الصدقة المقصودة هي كل أنواع الصدقات و ليست كما يدعي البعض بأنها الزكاة المفروضة فقط. للعلم فإن رسول الله على رأس أصحاب الكساء كما ذكرنا و كلهم طهروا تطهيرا من قبل الله عزوجل و هم من باهل بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بل أقول جاء بهم إلى المباهلة لكن لما رأهم كبير نصارى نجران قال لمن معه لا تباهلوهم أطيعوني هذه المرة و اعصوني دهرا فإنني رأيت وجوها لو تمننت على الله إزالة جبل لأزاله فلم يباهلوا و اعترفوا لرسول الله بأنه المحق. و هو صلى الله عليه و آله و سلم أيضا على رأس أولي العزم من الرسل و هم خمس أيضا و كلهم معصومون و والله لو أراد الله لرسوله أن يباهل بهؤلاء الرسل لأحضرهم له و أمره بالمباهلة بهم و لكن أراد الله عز و جل هذا الشرف لهؤلاء الوجوه النيرة من آل الرسول و ليبين لأمة حبيبه أن في التمسك بهؤلاء بعد رسول الله خير كثير و في التخلي عنهم عكس ذلك تماما. و اختارهم الله لحكم يعلمها هو كما كان الحال في قصة نبي الله سليمان على نبينا و آله و عليه السلام فرغم أنه نبي و له من المعجزات ما له أراد الله أن يؤيده في قضية نقل عرش بلقيس عن طريق وصيه آصف بن برخيا إذ هو من خص بهذا الشرف. للعلم فإن آصف بن برخيا وصي النبي سليمان كان عنده علم من الكتاب فقط أما علي وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عنده علم الكتاب أي علم الكتاب كله. و أعجب و الله لمسلم يقول في صلاته بعد الشهادتين: و أشهد أن الذي جاء به محمد حق أي كلما جاء به محمد حق فهل الإمامة و

الولاية ليستا مما جاء به محمد؟ و لما يتعلق الأمر بأحاديث في فضائل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يشكك و يحاول بكافة الطرق إثبات عدم صحتها و لا جدوى من ذلك فالله متم نوره والله بالغ أمره و الله غالب على أمره. و أعجب والله لبعض العلماء غفر الله لنا و لهم لما يحتجوا بحديث الإصطفاء في شرط القرشية للإمارة و لم يحتجوا بشرط الهاشمية لها و هي أولى إذ اصطفى الله من قريش بني هاشم في نفس الحديث فالحديث عن أبي عمار شداد أنه سمع وائلة بن الأسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل و اصطفى قريشا من كنانة و اصطفى من قريش بني هاشم و اصطفاني من بني هاشم) رواه مسلم و الترمذي و ابن حبان و أبو يعلى الموصلي و ابن أبي عاصم و ابن كثير و غيرهم. إذا فالترتيب إنما يكون بعد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بنو هاشم ثانيا ثم قريش ثالثا ثم كنانة رابعا. و إذا قبلنا بتخطي بني هاشم و اشترطنا القرشية نكون قد أسأنا التصرف مع أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ قريش التي ذكرها رسول الله في هذا الحديث و أحاديث أخرى تشمل بني هاشم وهم المصطفون منها بنص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا الأولى فالأولى. و حديث علي مع الحق و الحق مع علي و حديث علي يقاتل الناكثين و القاسطين من بعدي إن رسول الله صلى الله عليه و آله بشر عمار بن ياسر بأنه يقتل مع علي فعن شريك عن سلمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة و الأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد و بمجيء ناقته تفضلا عن الله و إكراما لك حين أناخت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا

منصرفنا من عندهم و أهل النخيلات و أهل النهروان و الله ما أدري أين هم لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: و سمعت رسول الله يقول لعمار (يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت عليا سلك واديا و سلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدريك في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيامة و شاحين من در و من تقلد سيفا أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار) فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله، البداية و النهاية. يبين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن معاوية و أصحابه هم فئة باغية و يخبر في نفس الوقت أن عليا هو الحق و يأمر عمار بن ياسر خاصة و كل من له عقل عامة أن يسلك مع علي و إن كان مسلك علي غير مسلك كل الناس و يخبر بأن الهدى مع علي و يخبر عن عاقبة كل من أعان علي على عدوه و يحذر من سوء و وخيم العاقبة في إعانة عدو علي عليه. للتذكير يكفي بغض علي ليكون الإنسان منافقا شقيا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق كما هو مذكور في معظم الكتب المعتمدة من بينها مسند الحميدي و مسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبغوي و معجم ابن عساكر و غيرهم. و قال أيضا (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي) فما بالك بقتاله و ما بالك بمن أخبر عنهم رسول الله بأنهم فئة باغية.

و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث برز الإيمان كله للشرك كله و حديث ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين ابتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى ٣٣. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي، و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إنني سألتكم غدا عنهم) أي أنني سألتكم عن أجرتي هذه و إنها لدين علي من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأنني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرتة صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه (و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى ٥. (لن أرض يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيتة صلى الله عليه و آله و سلم في أذية أهل بيته. و كذلك

قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان ٥٧. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/١١٥}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى(و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان ٢٧. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان ٢٨. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان الإنسان خذولا -الفرقان ٢٩.) و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا ، و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله ، و بكيفية معينة ثالثا، أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه، و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه.. كما أنه صلى الله عليه و آله نص صراحة على أذيته صلى الله عليه و آله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من أذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سنته و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي

في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساکر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا أجزيه عليها غدا إذا لقيني يوم القيامة). و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إنني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إنني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إنني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرس ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إنني سألتكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل



بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. و أكدها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مواطن أخرى.

و حديث الصلاة على أهل البيت مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أحاديث أخرى كثيرة و كثيرة جدا و غيرها كثير و سنأتي ببعضها لاحقا إن شاء الله و سنبين بإذن الله شيئا من سيرتهم الطيبة الطاهرة و بعض من علمهم الغزير و النافع و سلوكياتهم مع خلق الله و تعليمهم لهم و الدفاع عن الإسلام و عن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فكيف بالله عليك أخي الكريم الأمة مع كل هذا ضلت الطريق و أنكرت كل هذه الأحاديث و كل هذه الآيات من كتاب الله و استبدلت إمامة الهدى بإمامة الضلالة و استبدلت حدود الله بالقانون الوضعي و منذ أن فارق رسول الله صلى الله عليه و آله الحياة و التقى بالرفيق الأعلى و إلى اليوم فهل لا ينطبق علينا أخي الكريم قوله تعالى و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون. أولئك هم الفاسقون أولئك هم الكافرون؟ لكن ما كان هذا ليخفى على الله فإنه لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فقد أخبرنا ربنا سبحانه و تعالى بذلك بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من بعده الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلم يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين. و فعلا بعد وفاته صلى الله عليه و آله مباشرة في حادثة السقيفة التي يسميها عمر فيما بعد الفلثة فيقول إن أناس يقولون أن بيعة أبي بكر كانت فلثة و إنها كذلك لكن الله وقى شرها بين قوسين 'لست أنا من يقول إن فيها الشر فعمر هو من قال ذلك لكني أقول والله لا زال شرها ممتدا إلى اليوم و إلى ما يشاء الله' انقلبت الأمة على أعقابها إلا من رحم ربك و هم هذه القلة المشكورة من قبل الله بعدم الانقلاب على رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الطيبين الطاهرين و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية. فالأخبار تتقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بعدما أنزل الله عليه أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله "أنت يا علي و شيعتك". و أخرج ابن عساكر عن

جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي فقال النبي  
 صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة و  
 نزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية فكان أصحاب  
 النبي صلى الله عليه و آله إذا أقبل علي قالوا جاء خير البرية و أخرج ابن عدي و  
 ابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا علي خير البرية و أخرج ابن عدي عن ابن  
 عباس قال لما أنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال  
 رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي هو أنت و شيعتك يوم القيامة راضين  
 مرضيين و أخرج ابن مردويه عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه و  
 آله ألم تسمع قول الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية أنت  
 و شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا  
 محجلين الدر المنثور للسيوطي. و مع هذا فخير البرية عانى ما عاناه من أمة  
 محمد صلى الله عليه و آله مباشرة من بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله  
 و قد أخبره أن الأمة ستغدر به و إلى أن قتل عليه السلام و قتل أبناؤه من بعده و  
 خاصة الأئمة منهم فلم يسلم منهم أحد إلا الحجة بن الحسن عليهما السلام فقد غيبه  
 ربه لحكم يعلمها اللهم عجل فرجه الشريف لفرجنا يا رب و ما ذلك عليك بعزيز.  
 و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني  
 حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي  
 سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي  
 رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصافحني يوم القيامة  
 و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا  
 يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر  
 النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه  
 ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحرابي. وعن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. وجاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. وهذا نفس قوله صلى الله عليه وآله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله وآل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا)

أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدي على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم

أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت و عليك السلام من أنت قالت أنا  
الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من  
كافور وأسفلي من مسك وعجني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك  
وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم  
خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين  
قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى.  
وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك  
يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه  
الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى  
نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى  
في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أخرجه أبو الخير  
الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبخاري عن ابي بكر وقال البيهقي  
بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في  
علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى  
عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح  
في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في  
سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل  
يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصلا شتى  
صبرا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى  
السيد مير علي الهمداني في كتابه ( مودة القربى ) المودة الثامنة قال : عن جابر

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره ) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه و لم يجمعها في غيره . وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال : " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه ، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره . وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد في المناقب . وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الاولية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يارسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا

منكما يا رسول الله أخرجه احمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه باسناده الى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى لما زوج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريّته ، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلفَ عنك هلكَ ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ عليّاً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة» : عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي

(صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه. فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدو الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدو الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس» — ورى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كاتم ما يكون من الفيلة ، قال : فتقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت — وشك اسحاق — قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجِّل الى الوقت المعلوم . قال : فتكره من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، أقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد) — روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا» — شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال نعم القعود عن نصرته بغضٌ . و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله سبحانه و تعالى و لقد

جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي  
أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول :  
رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية  
وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى  
الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ  
لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحبهم الا سعيد الجد  
طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجدّ ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت  
سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل  
السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطاهم لهم الله  
و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت  
سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار  
فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده  
أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبوه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل  
أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن  
عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. و روى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :- فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي،  
وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من  
اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله و  
سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبوه بحبي و أكرموه  
بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استثنى رسول الله  
صلى الله عليه وآله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق  
علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله و  
سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيذا و إماما و أميرا لكل الناس بعد



رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس كبيرهم وأميرهم و  
 إمامهم و حاكمهم؟ و كذلك حديث الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و  
 حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث حسين مني و أنا من  
 حسين حسين سبط من الأسباط أحب الله من أحب حسينا و أحاديث أخرى كثيرة  
 جدا لا يسع المجال أن أذكرها كلها. يجدر بي أن أذكرك أخي القارئ الكريم أن  
 حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه هو و معه أحاديث أخرى و آيات من  
 القرآن ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير المروية عن  
 الصادقين الذين أمرنا الله و رسوله أن نكون معهم لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و قد أفردت لها كتابا و تبقى خطبة الغدير الدليل  
 على نكت الناكثين فارجع إليه إن شئت و هذه الخطبة هي تبليغ من رسول الله  
 صلى الله عليه وآله إلى جميع أمته ما أمره به ربه سبحانه و تعالى لما أوحى إليه  
 يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله  
 يعصمك من الناس و أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الحاضرين بتبليغ  
 الغائبين و قال فلنبليغ الشاهد الغائب إلى يوم الدين أي كل من وصلته هذه الخطبة  
 الكريمة هو ملزم بتبليغها غيره. و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عند  
 أهل السنة المتفرقة في الكتب السننية جمعت في هذه الخطبة الشريفة. فكيف بالله  
 على كل عاقل كل هذه الأحاديث السننية تعتبر صحيحة و متواترة و لا يقبلون  
 بخطبة الغدير الجامعة لها. ثم بعد تمام الخطبة أمرهم رسول الله صلى الله عليه و  
 آله ببناء خيمة لعلي يتلقى فيها التبريكات و بنيت له و بايعه كل الحاضرون و قال  
 له عمر بخ يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولاي و مولى كل مؤمن و  
 مؤمنة. و في تفسير الثعلبي عن بن عيينة أن النبي صلى الله عليه و سلم لما قال  
 ذلك طار في الآفاق فبلغ الحارث بن النعمان فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم  
 فقال يا محمد أمرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا و بالصلاة و الزكاة و الصيام و  
 الحج فقبلنا ثم لم ترض حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فهذا شيء منك

أو من الله؟ فقال والذي لا إله إلا هو إنه من الله فولى و هو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو إئتنا بعذاب أليم فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله و نزلت سأل سائل بعذاب واقع {المعارج/١} للكافرين ليس له دافع {المعارج/٢} من الله ذي المعارج {المعارج/٣}. و والله إني لأرى فيمن يكذب و يضعف كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حق علي و كل آل البيت إلا أنه يضمير في قلبه ما نطق به الحارث بن النعمان وكان هذا الأخير أشجع منهم. و كل الصحابة يشهدون لعلي بذلك. فهل كل هذه المعاناة إلا ليقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حبوا عليا على حسب بعض العلماء. ألا يتقون الله؟ لما كان هذا لعلي عليه السلام و هو أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلهم أدلى دلوه ليؤول و يشرح كيف ما شاء. أيتناول بالله عليك قزم على عملاق؟ فهل يناشد علي الناس ليشهدوا إلا ليبين أنه تجب محبته؟ لا والله إنما كان هذا الأمر بالغ الأهمية و هو تنصيب علي عليه السلام لولاية أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم من بعده. و يجدر بالذكر أنها لو كانت كما قالوا لما ناشد علي الناس حتى يشهدوا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فعلا هذا, و لاكتفى بآية المودة و هي صريحة في هذا الشأن, و لكن أراد أن يبين لهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أوصى فعلا بولاية علي, و قوله (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أي بنفس الكيفية أي مبايعة كما كانت عليه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو نفس النبي بنص القرآن الكريم. وقال بن السكيت الولاية بكسر السين السلطان. أقول هذا خاصة و أن بعض المفسرين السنين و بإجماع علماء مذهب أهل البيت يقولون أن هذا كان بعد قول الله تعالى(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس) المائدة ٦٧. أي هذا الأمر من الله فوالله إن كنا منصفين لهذا تنصيب رسمي من قبل الله و رسوله لعلي بن أبي طالب لتوليه أمر المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم. و لقد كان ابن مسعود يقرأ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و الكل يشهد أن ابن مسعود كان يقرأها هكذا. ثم أصغوا كلهم جميعاً الى قصيدة حسان بن ثابت في وصف نداء النبي صلى الله عليه وآله، وإبلاغه عن ربه ولأية علي عليه السلام من بعده. شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلاً : ائذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال

« يناديهم يوم الغدير نبيهم      بخم فأسمع بالرسول مناديا  
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه      بأنك معصوم فلاتك وانيا  
وبلغهم ما أنزل الله ربهم      إليك ولا تخش هناك الاعاديا  
فقام به إذ ذاك رافع كفه      بكف علي معلى الصوت عاليا  
فقال : فمن مولاكم ووليكم      فقالوا ولم يبدووا هناك تعاميا  
إلهك مولانا وأنت ولينا      ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا  
فقال له : قم يا علي فإنني      رضيتك من بعدي إماما وهاديا  
فمن كنت مولا فهذا وليه      فكونوا له أنصار صدق مواليا  
هناك دعا اللهم وال وليه      وكن للذي عادى عليا معاديا  
فيارب انصر ناصرهم لنصرهم      إمام هدى كالبدر يجلوا الدياجيا »  
ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه. واستمرت التهئة من بعد صلاة العصر الى ماشاء الله.. ومن بعد صلاة المغرب والعشاء تتابع عدد من المهنيين في العتمة، حتى طلع قمر ليلة التاسع عشر من ذي الحجة.. فقد بات النبي صلى الله عليه وآله في غدیر خم، وتحرك الى المدينة بعد صلاة فجره.. وقيل بقي فيه يومان! و يظهر من أحاديث أهل البيت أن ما حل بالحارث ابن النعمان الفهري ما هو إلا جزءٌ صغيرٌ من (العذاب الواقع) الموعود، وأن أكثره سينزل تمهيدا لظهور الإمام المهدي عليه السلام أو نصرته له. و قد

ورد في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف عدة أحاديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام في تفسير العذاب الواقع بأحداث تكون عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام. منها ما رواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره قال: سأل سائلٌ بعذاب واقع، قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نارٌ تخرج من المغرب، وملكٌ يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وترٌ لآل محمدٍ إلا أحرقتها، وذلك المهدي عليه السلام. ومنها ما رواه النعماني في كتاب الغيبة قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: سأل سائلٌ بعذاب واقع، قال: تأويلها فيما يأتي عذابٌ يقع في الثوية يعني ناراً حتى تنتهي الى الكناسة كناسة بني أسد، حتى تمر بتقيف لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقتة، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام. انتهى. والأمكنة التي ذكرتها الروايتان، من أمكنة الكوفة التي ثبت أن الإمام المهدي عليه السلام سيتخذها عاصمةً له. وقول الإمام الصادق عليه السلام (تأويلها فيما يأتي) يدل على أن مذهب أهل البيت عليهم السلام أن العذاب الواقع في الآية وعيدٌ مفتوحٌ منه ما وقع فيما مضى على المشركين والمنافقين، ومنه ما يقع فيما يأتي على بقيتهم.. وهو المناسب مع إطلاق التهديد في الآية، ومع سنة الله تعالى وانتصاره لدينه وأوليائه.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقتني و ذريتي ثم تكلم

بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص و لتتصرن و صيه فقد آمنوا بمحمد و لم ينصروا و صيه و سينصرونه جميعاً و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد ص بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدًا و جاهدت بين يديه و قتلته عدوه و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و نصره لمحمد ص و لم ينصرنى أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصِمُوا أي تمسكوا و التزموا بحبل الله و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جميعاً أي بهما جميعاً و لا تفرقوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و هو عليه السلام الذي قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أيها الناس أنا قلب الله الواعي، ولسانه الناطق، وأمينه على سره، و حجته على خلقه، و خليفته على عبادته، و عينه الناظرة في بريته، و يده المبسوطة بالرأفة و الرحمة، و دينه الذي لا يصدقني إلا من محض الإيمان محضاً، و لا يكذبني إلا من محض الكفر محضاً.

الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال: قال إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: حدثنا المنصور بن عمرو، عن زر بن حبيش، و عن أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، عن

أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، قال: خطب علي (عليه السلام) بالنهروان، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس أمّا بعد أنا فقأت عين الفتنة، لم يكن أحدٌ ليتجري عليها غيري - وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري -، ولو لم أكن فيكم ما قوتل أصحاب الجمل ولا أهل صفين ولا أهل النهروان، وأيم الله لولا أن تتكلّموا (تتكلموا) وتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم (صلى الله عليه وآله) لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحو عليه. ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، (سلوني عما شئتم) إنّي ميّتٌ أو مقتولٌ بل قتلاً، ما ينتظر أشقاها أن يخضّبها من فوقها بدم، وضرب بيده إلى لحيته، والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة، ولا عن فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها. فقام إليه رجل فقال: حدّثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء، قال (عليه السلام): إنكم في زمان إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليثبت، ألا وإنّ من ورائكم أموراً أنتمكم جلاً مزوجاً وبلاءً مكلحاً مبلحاً، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أن لو فقدتموني ونزلت (بكم) كرائه الأمور وحقائق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين، وذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتّى يفتح الله لبقية الأبرار، فانصرفوا (قوماً) أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تتصروا وتؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين حدّثنا عن الفتن، قال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت نبهت، يشبهن مقبلات ويعرفن مدبرات، إنّ الفتن تحوم كالرياح يصبّن بلداء، ويخطّين أخرى، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنّها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمّت فتنتها وخصت بليّتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً وبدعاً، وإنّ أولّ من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين، وأيم الله لتجدنّ بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناب

الضروس، تعضّ بفيها وتخطب بيديها وتضرب برجليها وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلاّ تابعاً لهم أو غير ضار، ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل انتصار العبد من ربّه، إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه، وأيم الله لو فرقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله شرّ يوم لهم. ألاّ إنّ من بعدي جماع شتّى، ألاّ إنّ قبلكم واحدة، وحجّكم واحد، وعمرتكم واحدة، والقلوب مختلفة، ثمّ أدخل أصابعه بعضها في بعض. فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا هذا، ويقتل هذا هذا، قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعة. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان؟ قال (عليه السلام): أنظروا أهل بيت نبيكم فإن لبوا فالبوا، وإن استصرخوكم فانصروهم تؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البليّة. فقام إليه رجل آخر فقال: ثمّ ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين؟ قال (عليه السلام): ثمّ إنّ الله يفرج الفتن برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم، بأبي وأمّي ابن خيرة الإمام يسومهم خسفاً ويسقيهم بكأس مصبّرة، ولا يعطيهم إلاّ السيف هرجاً هرجاً، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ودّت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو جزر جزور، لا قبل منهم بعض الذي يرد عليهم، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، فيغريه الله ببني أمية فجعلهم {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا ثَقِيلًا} \* سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}. ذكر في منهاج البراعة و البحار وغيرها.

و قد روي عن علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة

فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه الأمة و هما ابنك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز و جل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أجبتني عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و



حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً. وكان جنـدل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن يـنابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان ) .... عليه وسلم طرفه إليها حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما. يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذا الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم

صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا.

...عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي

شر كائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " فإن خفتم تنازعا في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الأمر منكم فقلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: الاوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر امتي ويمطرون، ويدفع عنهم بعضائم دعواتهم قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكلمه اثني عشر إماما، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسامهم رجلا رجلا. منهم والله يا أبا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ". الغيبة للنعماني. ...ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا

أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة أقول: وروى هذا الخبر أيضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من أئمة الحديث من المخالفين، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين، عن أبي هارون العبدوي، قال: أتيت أبا سعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله؟. فقال: بلى اخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة

(عليها السلام) وأنا جالس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت فاطمة ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة ان الله تعالى اطع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطع ثانية فاختر منهم بعلك، فأوحى الله الي أن أنكحه فاطمة، فأنكحته اياك واتخذته وصيا، أما علمت أنك لكرامة الله تعالى اياك زوجك أغزرهم علما، وأكبرهم حلما، وأقدمهم سلما، فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله). قال: فقال لها: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس - يعني:

مناقب - : ايمان بالله تعالى، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. يا فاطمة انا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء والأصفياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى، ثم ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الامة. ورواه نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر في ذكر القائم (عليه السلام). كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

...يا فاطمة : انا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الانبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة " . معجم أحاديث المهدي.

عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان... فحمد الله و انتى عليه

و صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر ما انعم الله على نبيه و عليه  
ثم قال: ... و من وُلدى مهدي هذه الأمة. حديث إمام مهدي لأمير المؤمنين.  
...المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله  
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب،  
وعم بعلك ومنا من له جناحان يطيران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء  
وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما إبنك الحسن والحسين  
وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة  
والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا  
وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم  
صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح  
حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان  
ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عزوجل  
أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف  
أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم  
بالقضية، وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال  
علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله  
عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه وآله  
وسلم. وعن أبي أيوب الانصاري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لفاطمة: نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة  
ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا  
سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما إبنك ومنا المهدي. أقول: أورد الحديث  
المغازلي في المناقب مفصلا، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم  
يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد. المسترشد محمد  
بن جرير الطبري الشيعي.

عن فرائد السمطين للحموي الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : ( إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده

سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين ) ثم قال صلى الله عليه وآله : ( فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر ( عن ينجيع المودة للفندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : ( أوصيائي الاثنا عشر ) . قال : ( يا رسول الله سمهم لي ) . قال صلى الله عليه وآله : ( أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين ) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : ( إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالنقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة ) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ( أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني

المصري عن مجاهد عن بن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفدو. وإن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قريش بل هم المصطفون من قريش. و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيماً من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي و أوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده. و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالت من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء ٧١. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيداً أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه و آله أنه كان ذات يوم جالسا بين أصحابه إذ هبط عليه جبرئيل (ع) فقال: ( السلام يقرؤك السلام و يخصك بالتحية و الاكرام بالاسلام. أبشرك يا رسول الله بالقائم من ولدك لا يظهر حتى يملك الكفار الخمسة الأنهر،....) معجم أحاديث الامام المهدي.

عن جعفر الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: ( إذا وقعت النار في حجازكم، و جرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم ). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٣ مصدر).

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: ( إذا ملا هذا نجفكم السيل والمطر،  
وظهرت النار في الحجاز والمدن (الحجارة والمدن)، وملكت بغداد الترك، فتوقعوا  
ظهور القائم المنتظر). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٥ مصدر).

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ( إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قبل ظهوره )  
في ١ مصدر) ويجده أهله ... ) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (١٢ مصدر)

عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: (.....، فذلك الوقت زوال ملك بني  
العباس، وظهور قائمنا أهل البيت (عليهم السلام). معجم أحاديث الامام المهدي  
الحديث (٣ مصدر).

دخلت على مولاي الباقر عليه السلام ( يا عبد الغفار إن قائمنا عليه السلام هو  
السابع من ولدي، وليس هو أو ان ظهوره .... ) . معجم أحاديث الامام المهدي  
الحديث (٢ مصدر).

عن كعب الأحبار أنه قال: (..... إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة كغيبة  
يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم  
الأحمر،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٤ مصدر).

عن جعفر الصادق عليه السلام: ( .....، وذلك عند قرب ظهور قائمنا ) وذلك في  
زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره)، ..... ثم يظهر القائم ..... ) . معجم أحاديث الامام  
المهدي الحديث (٤ مصدر).

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (لا يظهر القائم حتى يكون  
أمور الصبيان وتضييع حقوق الرحمان ويتغنى بالقرآن بالتطريب والألحان ..... )  
معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٦ مصدر).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (... ثم يقوم القائم المأمول، والامام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله يظهر بين الركنين،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٦ مصدر).

قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ( من أحيا أرضا من المؤمنين فهي له، وعليه طسقا يؤديه إلى الامام في حال الهدنة، فإذا ظهر القائم عليه السلام فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٥ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: ( يظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٢ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام ( يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ويكون قتل بين الكوفة والحيرة، قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٨ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام ( إن الله تعالى يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث، وأمضى من سنان) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (١٠ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: - ( إذا ظهر القائم ودخل الكوفة ...) . معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٢ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام: ( وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت وولاية الامر،...) معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٥ مصدر).

هذه الروايات الستة العشر التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > مع لفظ < القائم > ... ولنلقي نظرة سريعة على الروايات التي أستخدم فيها لفظ < ظهور > فقط ...



قال أمير المؤمنين عليه السلام: (...المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٣ مصدر).

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول (...، قتل فظيع، وموت سريع، وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس في ذلك الوقت إلا تلتهم، وينادي مناد من السماء باسم رجل من ولدي، وتكثر الآيات حتى يتمنى الاحياء الموت مما يرون من الأهوال، فمن هلك استراح، ومن يكون له عند الله خير نجا، ثم يظهر رجل من ولدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٤ مصدر).

عن أبي جعفر عليه السلام ( تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (١١ مصدر).

مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام: - (ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (١٨ مصدر).

إذا أتضح لنا بذلك لماذا لم يستخدم الرسول صلى الله عليه وآله ولا أئمة آل البيت عليهم لفظ < ظهور > منفرداً إلا مقروناً بلفظ < القائم >. فالامام المهدي قائماً أصلاً، منتظراً من الله عز وجل أظهار أمره.

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن الحسين عليه السلام قال: ( يُظهر الله قائمنا فينتقم من الظالمين،...). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٢ مصدر).

عن الإمام الجواد عليه السلام: (... يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل \* أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير \*، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل

الإخلاص أظهر الله أمره ، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل،... معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (١٠ مصدر). سئل الإمام محمد الباقر عليه السلام عن " فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس (التكوير: ١٥-١٦)" قال: ( إمام يخنس سنة ستين ومائتين ) في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك). معجم أحاديث الامام المهدي الحديث (٢٧ مصدر).

بخصوص الرواية الاخيرة ، احتمال ان يكون حرف الكاف قبل (الشهاب) خطأ النساخ فيصبح الصحيح : ثم يظهر الشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، ويصبح لفظ (يظهر) فعل لـ (الشهاب) وليس لـ (أمام) في بداية الرواية ، خصوصاً وان هنالك روايات أخرى فيها عبارة (الشهاب يتوقد في الليل)؟ إذا يمكننا أن نستنتج أن الاستخدام الشائع للفظ < ظهور > منفرداً لوصف بدأ زمان الأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، كما في عنوان هذا البحث ، خطأ شائع يجب تجنبه إذ لم يستخدمه الرسول صلى الله عليه و آله ولا أئمة آل البيت عليهم السلام إلا مقروناً بالفظ < القائم >.

إذاً ، لا يوجد يوم اسمه < يوم الظهور > إذ أن الرسول صلى الله عليه و آله وأئمة آل البيت عليهم السلام سموه: < يوم ظهور القائم > وهنالك يوم آخر يسبقه هو: < يوم الخروج >.

محمد المهدي: وابوه الامام الحسن بن علي العسكري.  
ولد سنة (٥٢٥٥ هـ). وقد وردت روايات عديدة تتحدث عن مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله، رواها عدد كبير من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله امثال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، وعثمان بن عفان، وعمار بن ياسر، وابي هريره، وعبدالله ابن عباس، وعبدالله

بن مسعود، وام سلمه، وحذيفه بن اليمان، وكثير غيرهم.  
 من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه و آله: (المهدى منا اهل  
 البيت يصلحه الله في ليله)، وروى عنه قولهم صلى الله عليه و آله: (المهدى من  
 عترتى من ولد فاطمه).

وهكذا يعرف القرآن، والرسول، والعلماء، والمورخون بمختلف مذاهبهم  
 واتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاثنى عشر: على وولديه الحسن والحسين  
 وتسعه من ذرية الحسين.

وهم كما راينا يتوارثون العلم ابا عن اب عن رسول الله صلى الله عليه و آله،  
 ويواصلون السير على منهاج النبوه، ويمثلون الامتداد الطبيعى للمسيره الاسلاميه  
 التى بداها الرسول الهادى محمد صلى الله عليه و آله.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد  
 بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ،  
 عن محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي  
 حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى  
 خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره  
 يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عزوجل ويقدمونه ، وهم الائمة الهادية من  
 آل محمد عليهم السلام .

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن — عبد  
 الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم  
 السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال  
 : حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجيح ، عن  
 حمزة بن حمران ، عن أبيه ( حمران بن أعين ) ، عن سعيد بن جبير قال :

سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من  
 الانبياء ( سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و ) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ،  
 وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات  
 الله عليهم ، فأما ( من آدم و ) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة

واعترال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف  
الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله  
فالخروج بالسيف .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : القائم منا  
تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس  
لاحد في عنقه بيعة .

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن  
إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال  
علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة  
قائما أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن  
يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي  
القرويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحناني ، عن  
محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ  
بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ وفيما نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ  
﴿ والامامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة  
وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى ، أما الأولى فستة أيام ، أو ستة  
أشهر ، أو ستة سنين . وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر  
أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في  
نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا  
يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم  
، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ،  
ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع  
المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

ويؤبده ما رواه الكليني باسناده عن الاصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام « ثم قال : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وان هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق ، وأنى لك بهذا الامر يا أصبغ اولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء ، فإنّ له بداءات و ارادات و غايات و نهايات »

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: الامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الامر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيب، عن زرارة مثله. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله.

حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي

محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن سالم صاحب السابري " قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية " أصلها ثابت وفرعها في السماء " قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعه ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عز وجل: " توتى أكلها كل حين بإذن ربها " قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج و عمرة.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد (إ) يأس، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذاك جعلت فداك؟ فقال: يخاف - وأشار بيده

إلى بطنه وعنقه - ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات، ولا عقب له. ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. لأن الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا - عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأناى لكم بالخلف من بعد الخلف.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

الكفاية: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

إكمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية). أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

...الخلدي، وأنا أسمع: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تَعُودُهُ، وهو ناقَةٌ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانيةً فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة لعلي ثمانية أضرار ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا - أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا -: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهم عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو



جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة. مناقب علي لابن المغازلي

الكفاية: أبو المفضل، عن أبي علي بن همام مثله.

للتذكير فإن حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. و لم العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خاتم

أوصيائه؟ ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟

يخرج المهدي على رأسه غمامة، فيها مناد ينادي (بصوت فصيح): هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم الإصفهاني، تاريخ ابن الخشاب، و ...

وبناءً على الروايات سيخرج المهدي (ع) من مكة ويبدأ قيامه من مسجد الحرام ويُبَاع بين الركن والمقام، ثم ينطلق مع أعوانه إلى الكوفة ليتخذها عاصمة لدولته، فيملاً الله به الدنيا عدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

تراجم الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)

الإمام الأول: أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن والحسين، أبو تراب.

لقبه: الوصي، أمير المؤمنين.

مولده: وُلد في الكعبة بيت الله الحرام. إنّ أمّه فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت

وهي حامل بعليّ (عليه السلام)، فضربها الطلق، ففتحت لها باب الكعبة فدخلت

فوضعتة فيها، المستدرك. وراجع تذكرة خواصّ الأُمَّة والمناقب لابن المغازلي  
سنة ثلاثين بعد عام الفيل.

وفاته: قتلته الخارجي عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة في رمضان سنة أربعين  
للهجرة. ودفن خارج الكوفة في النجف الأشرف.

الإمام الثاني:

الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

أمّه: فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

كنيته: أبو محمد.

لقبه: السبط الأكبر، المجتبي.

مولده: ولد في المدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة.

وفاته: توفّي لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة خمسين للهجرة. ودفن بالبقيع  
في المدينة المنورة.

الإمام الثالث:

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أمّه: فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله).

كنيته: أبو عبد الله.

لقبه: السبط، شهيد كربلاء.

مولده: ولد في المدينة في شعبان سنة أربع للهجرة.

وفاته: قتلته جيش يزيد مع أهل بيته وأنصاره في محرم سنة إحدى وستين. وقبره  
في كربلاء من مدن العراق. راجع تراجم الأئمة، علي وابنائه الحسن والحسين

(عليهم السلام) في ذكر حوادث سنة ٤٠ و ٥٠ و ٦٠ للهجرة، بتاريخ الطبري وابن الأثير والذهبي وابن كثير. وفي ذكر تراجمهم بتاريخ بغداد ودمشق، والاستيعاب. وأسد الغابة. والإصابة، وطبقات ابن سعد، ولم يطبع في الطبعة الأروبية والبيروتية من طبقات ابن سعد ترجمة السبطين وإنما طبع بعد ذلك.

الإمام الرابع:

عليّ بن الحسين الشهيد (عليه السلام).

أمّه: غزالة، وقيل: شاه زنان.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: زين العابدين، السجّاد.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين أو ثلاث وثلاثين.

وفاته: توفي سنة أربع وتسعين للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب عمّه الحسن السبط راجع ترجمته في ذكر حوادث سنة ٩٤ هـ بتاريخ ابن الأثير وابن كثير والذهبي، وترجمته بطبقات ابن سعد. وحلية الأولياء. ووفيات الأعيان. وتاريخ اليعقوبي والمسعودي.

الإمام الخامس:

محمد بن عليّ السجّاد (عليه السلام).

أمّه: أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ.

كنيته: أبو جعفر.

لقبه: الباقر.

مولده: ولد في المدينة سنة خمس وأربعين للهجرة.

وفاته: توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب أبيه راجع ترجمته بتذكرة الحفاظ للذهبي. ووفيات الأعيان. وصفوة الصفوة. وحلية الأولياء. وتاريخ اليعقوبي وتاريخ الإسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في ذكرهما حوادث سنة ١١٥ و ١١٧ و ١١٨.

الإمام السادس:

جعفر بن محمد الباقر (عليه السلام).

أمّه: أمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

كنيته: أبو عبد الله.

لقبه: الصادق.

مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين للهجرة.

وفاته: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة. ودفن في البقيع إلى جانب أبيه راجع ترجمته بحلية الأولياء. ووفيات الأعيان. وتاريخ اليعقوبي والمسعودي.

الإمام السابع:

موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام).

أمّه: حميدة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الكاظم.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

وفاته: توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة في سجن الخليفة هارون الرشيد ببغداد. ودفن في مقابر قریش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك، وفي مدينة

الكاظمية في العراق اليوم راجع ترجمته في مقاتل الطالبين. وتاريخ بغداد.  
ووفيات الأعيان. وصفوة الصفوة. وتاريخ ابن كثير وتاريخ يعقوبي.

الإمام الثامن:

عليّ بن موسى الكاظم (عليه السلام).

أمّه: الخيزران.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الرضا.

مولده: ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة في

المدينة المنورة.

وفاته: توفي سنة ثلاث ومائتين. ودفن بطوس خراسان راجع ترجمته بتاريخ  
الطبري. وابن كثير. وتاريخ الإسلام للذهبي. وتاريخ ابن كثير في ذكر حوادث  
سنة ٢٠٣ هـ. ووفيات الأعيان. وتاريخ يعقوبي والمسعودي.

الإمام التاسع:

محمد بن عليّ الرضا (عليه السلام).

أمّه: سكينه.

كنيته: أبو عبد الله.

لقبه: الجواد.

مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

وفاته: توفي سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد. ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر بمقابر قریش راجع ترجمته بتاريخ بغداد ووفيات الأعيان. وشذرات الذهب والمسعودي.

الإمام العاشر:

عليّ بن محمّد الجواد (عليه السلام).

أمّه: سمانة المغربية.

كنيته: أبو الحسن العسكري.

لقبه: الهادي.

مولده: سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة في المدينة المنورة.

وفاته: توفي سنة أربع وخمسين ومائتين. ودفن بمدينة سامراء (سر من رأى) بالعراق.

الإمام الحادي عشر:

الحسن بن عليّ الهادي (عليه السلام).

أمّه: أمّ ولد اسمها سوسن.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: العسكري.

مولده: ولد الحسن إحدى وثلاثين ومائتين في سرّ من رأى.

وفاته: توفي سنة ستين ومائتين. ودفن في سرّ من رأى راجع ترجمته في وفيات الأعيان. وتذكرة خواصّ الأمة لسبط ابن جوزي الحنفي. ومطالب السؤل في

مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٤هـ).  
وتاريخ اليعقوبي.

وقبور جميع الأئمة الأحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم وعليها قباب عالية، عدا الأئمة الأربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة، فإنّ الحكم الوهابي لما دخل المدينة هدمها مع سائر قبور أزواج الرسول (صلى الله عليه وآله) وقبور صحابته.

الإمام الثاني عشر:

الحجة محمد بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

أمّه: أمّ ولد يقال لها نرجس، وقيل: صيقل.

كنيته: أبو عبد الله، أبو القاسم.

لقبه: القائم، المنتظر، الخلف، المهدي، صاحب الزمان.

مولده: ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين.

وهو آخر الأئمة، وهو حيّ يُرزق تذكرة خواصّ الأمة لسبط ابن الجوزي.

ومطالب السؤول. ووفيات الأعيان. من كتاب من أحاديث النبي يكون.

البعض من أحاديث أن الأئمة الإثني عشر عليهم السلام بعددهم و أسمائهم

- صحيح البخاري : في كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم ،  
و أهل الريب من البيوت بعد المعرفة (طبعة مصر سنة ١٣٥٥ هجري ) ، حدّثني  
محمد بن المثني حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال  
سمعت النبي (ص) يقول : " يكون اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي :  
انه يقول : " كلهم من قريش " .

-صحيح مسلم : في كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش و الخلافة في قريش (طبعة مصر سنة ١٣٤٨ هجري ) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال : قال : سمعت النبي يقول : - ح و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي ، و اللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع النبي فسمعتة يقول : " ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي عليّ فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش .

- قوله (ص) : " بعدي اثنا عشر خليفه كلهم من بني هاشم " ( و في رواية كلهم من قريش ) .

المصادر : ينابيع المودة.

- قوله (ص) : للحسين بن علي بن أبي طالب : " هذا إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم " .

المصادر : مسند أحمد بن حنبل ، ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " وصيي علي بن أبي طالب ، و بعده سبطاي الحسن و الحسين ، تتلوه تسعة أئمة من صُلب الحسين ، إذا مضى الحسين فأبنه علي ، فإذا مضى علي فأبنه محمد ، فإذا مضى محمد فأبنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فأبنه موسى ، فإذا مضى موسى فأبنه علي ، فإذا مضى علي فأبنه محمد ، فإذا مضى محمد فأبنه علي ، فإذا مضى علي فأبنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فأبنه الحجة محمد المهدي فهو لاء اثني عشر " .

المصادر : ينابيع الموده.

- قوله (ص) : " أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون " .



المصادر : ينابيع الموده.

- قوله (ص) : " أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و إن أوصيائي بعدي إثني عشر أولهم علي و آخرهم المهدي " .

المصادر : ينابيع الموده .

- قوله (ص) : " بعدي إثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل " .

المصادر : ينابيع الموده.

- قوله (ص) : " من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى ، و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً و ليعاد عدوّه و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على خلقه من بعدي و سادات أمّتي و قوّاد الأتقياء إلى الجنة حزبهما حزبي ، و حزبي حزب الله " .

المصادر : ينابيع الموده .

- قوله (ص) : " يا علي مثلك و مثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك و مثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " .

المصادر : ينابيع الموده.

البعض من الأحاديث عن الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام

- قوله (ص) : " الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة " .

المصادر : أخرجه أحمد و الترمذي و البخاري ، ينابيع الموده ، الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " ابناي هذان الحسن و الحسين سيّدا أهل الجنة و أبوهما خير منهما " .

المصادر : أخرجه ابن عساكر و ابن ماجه ، الطبراي ، الحاكم ، الصواعق المحرقة ، ينابيع الموده .

- قوله (ص) : " أما حسن فله هييتي و سُوددي و أما حسين فإن له جرعتي و جودي " .

المصادر : أخرجه الطبراني ، الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " هذان إبناي و إبنائتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما " .

المصادر : الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " حسين مني و أنا منه أحب الله من أحب حسينا ، الحسن و الحسين سبطان من الأسباط " .

المصادر : أخرجه البخاري - الترمذي - ابن ماجه ، ابن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين ط بيروت ١٩٧٨ ، الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " من أحب الحسن و الحسين فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني "

المصادر : أخرجه أحمد ، ابن ماجه ، الحاكم ، الصواعق المحرقة ، ينابيع الموده

- بعد أن نزلت الدموع من عينيه قال : " أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل إني هذا ( الحسين ) و أتاني بتربة حمراء " .

المصادر : ينابيع الموده.

- إذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما فإذا قضى الصلاة وضعهما فيحجره و قال : " من أحبني فليحب هذين "

المصادر : ينابيع الموده.

- كان الحسن و الحسين يضطرعان بين يدي رسول الله (ص) فجعل يقول : " هي حسن فقالت فاطمة : إن حسينا اضعف ركناً قال : إن جبرائيل يقول هي حسين " .

المصادر : ينابيع المودة.

بعض الأحاديث النبوية في منزلة و فضائل الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام من كتب أهل السنة

- قوله (ص) : " إن علياً وصيي ومن ولده المهدي القائم المنتظر " .

المصادر : ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي " .

المصادر : ينابيع المودة ، الصواعق المحرقة .

- قوله (ص) : " أنا سيد النبيين و علي سيد الوصيين و ان أوصيائي بعدي اثني عشر أولهم علي و آخرهم المهدي " .

المصادر : فرائد السمطين للجويني الشافعي لبنان ١٤٠٠ هـ و ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي " .

المصادر : ينابيع المودة الصواعق المحرقة .

- قوله (ص) : " يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي " .

المصادر : تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي عن ابن عمر .

- قوله (ص) : " نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا و أخي علي و عمي حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي " .

المصادر : الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " إن الله فتح هذا الدين بعلي و إذا قتل فسد الدين و لا يصلحه إلا المهدي " .

المصادر : ينابيع المودة المودة العاشرة.

- قوله (ص) : " المهدي حق و هو من بني فاطمة " .

المصادر : المستدرك على الصحيحين للحاكم ، ينابيع المودة

- قوله (ص) : " المهدي طاووس أهل الجنة " .

المصادر : نور الأبصار و عقد الدرر ، ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " المهدي مني ... يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً " .

المصادر : سنن أبو داود ، عقد الدرر .

- قوله (ص) : " المهدي من عترتي من ولد فاطمة " .

المصادر : الصواعق المحرقة ابن ماجة في سننه الحاوي.

- قوله (ص) : " المهدي منا ... يختم الدين بنا ، كما فتح بنا " .

المصادر : الصواعق المحرقة ، ينابيع.

- قوله (ص) : " المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري " .

المصادر : السيوطي من الحاوي ، الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً " .

المصادر : ينابيع المودة الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " المهدي من ولدي تكون له غيبة إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً و عدلاً " .

المصادر : ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " المهدي من هذه الأمة و هو الذي يؤم عيسى " .

المصادر : كتاب الفتن ، عقد الدرر ، ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " المهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس " .

المصادر : مسند أحمد عن سعيد الخدري ، ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي " .

المصادر : ينابيع المودة ، الصواعق المحرقة.

- قوله (ص) : " المهدي من ولدي ، اسمه إسمي ، و كنيته كنييتي و هو أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً " .

المصادر : ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " المهدي يخرج على رأسه غمامه فيها مناد ينادي هذا المهدي فأتبعوه " .

المصادر : البيان للكنجي الشافعي عن ابن عمر ، ينابيع.

- قوله (ص) : " المهدي إذا قام لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة لا إله إلا الله "

المصادر : ينابيع المودة .

- قوله (ص) : " إذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي " .

المصادر : عقد الدرر ، كتاب الفتن .

أحاديث في فضائل شيعة آل محمد

- لما نزلت هذه الآية : " إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " قال رسول الله (ص) للإمام علي بن أبي طالب : هذا أنت و شيعتك ، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و يأتي عدوك غضاباً مقمحين " .

المصادر : أخرجه الحافظ جمال الدين الذرندي ، الصواعق المحرقة ، ينابيع المودة .

- قوله (ص) : " يا علي أنت و أصحابك في الجنة ، أنت و شيعتك في الجنة " .  
المصادر : الصواعق المحرقة ،

- قوله (ص) : " أما ترضى أنك معي في الجنة ، و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و شيعتنا عن أيمننا و شمائلنا " .

المصادر : أخرجه أحمد ، الصواعق المحرقة ، ينابيع الموده

- قوله (ص) : " يا علي إن الله قد غفر لك و لذريتك و لولدك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك فأبشر " .

المصادر : ينابيع المودة ، الصواعق المحرقة .

ملاحظة لابد منها : شيعة علي (ع) هم الملتزمون بطاعة الله و اجتناب معصية الله ، فهم مثال التقوى .

- قوله (ص) : " علي و شيعته هم الفائزون " .

المصادر : ينابيع المودة ، ابن المغازلي ، ميزان الاعتدال .

- قوله (ص) : " يا علي أنت و شيعتك ترِدُون عليّ الحوض رواء مرويين ،

مبيضة وجوههم ، و إن أعدائك يؤدون على الحوض ضماء مقمحين " .

المصادر : أخرجه الطبراني في الكبير ، ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " إن الملائكة تستغفر لعلي و تشفق عليه و على شيعته أشفق من

الوالد على ولده " .

المصادر : ينابيع المودة.

- قوله (ص) : " توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي و شيعة أهل بيتي

المخلصين في ولايتنا و يقول الله تعالى : هلمو يا عبادي لأنثر عليكم كرامتي فقد

أوذيتم في الدنيا " .

المصادر : ينابيع المودة.

وفي الختام ينبغي ذكر ملاحظة هامة وهي:

أن الوضع العام الذي عاش فيه الأئمة عليهم السلام خصوصاً بعد شهادة الإمام

الحسين كان وضعاً ضاغطاً وعصيباً، وقد حاول فيه الظالمون بكل جهدهم أن

(يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ) فكانوا يتربصون بالأئمة الدوائر ويبغونهم الغوائل

للقضاء عليهم.

وهؤلاء الظالمون — في العهدين الأموي والعباسي وإن لم يكونوا يقدمون على

قتلهم جهراً وعلانية، إلا أنهم كانوا يحاولون ذلك غيلة، وشاهد ذلك ما نجده من

إقدامهم، على دس اسم للأئمة عليهم السلام. وهذه الظروف والأوضاع غير خافية

على المنتبِع لأحوالهم، والعارف بتأريخهم، ويكفي لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية

نص الإمام الصادق عليه السلام على إمامة الكاظم في وصيته له حيث كان العباسيون ينتظرون أن يعين بنحو صريح الإمام بعده ليقتلوه، فكان أن أوصى لخمسة، فضيع عليهم هذه الفرصة، ثم ما جرى على مولانا الكاظم عليه السلام من سجنه ثم قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي عليه السلام ومن بعده ابنه الحسن العسكري، ومحاولتهم القبض على خليفته الإمام المهدي وقتله — بزعمهم —. وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الإسلام على ما كانوا عليه من ضلالة، ولا يسلم شيعة أهل البيت بما عندهم من الهدى. فكان الكشف في هذه الظروف عن أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرحة بإمامتهم بين الرواة أمراً في غاية الخطورة على الإمام وعلى شخص الناقل أيضاً.

ولكنهم مع ذلك قد حفظوا لنا — جزاهم الله خير الجزاء — تلك النصوص وتناقلوها فيما بينهم بالرغم مما كان يكتنفها من المشاكل والضغوط حتى أوصلوها لنا، بحيث تمت بواسطتها الحجة على من أنكر، والاحتجاج بها والاستناد عليها لمن آمن. ولهذا فقد أصبحت هذه القضية من المسلمات العقائدية لدى شيعة أهل البيت، والمتواترة إجمالاً، بحيث أنهم عرفوا حتى عند أعدائهم بتوليهم لهؤلاء الأئمة الطاهرين، وميزوا بأنهم (الاثنا عشرية) في إشارة إلى اعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر. وصار الأمر عند الشيعة بحيث أن من كان لا يؤمن بأحدهم أو جعل غيره مكانه لا يعد من هذه الطائفة المحقة.

بل إنه — كما ذكرنا سابقاً — ارتبط ذكر أسمائهم عليهم السلام بالصلاة وسجدة الشكر كما في صحيحة بن جندب عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهذا لعله يراد منه أن يكون المؤمن ذاكراً لأئمته في كل يوم، وحتى لا تنسى هذه



الصفوة الطاهرة، أو يدّعي آخرون عدم وجود الدليل أو النص عليهم أو على بعضهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على ولايتهم في الدنيا، فلاننجرف في تيارات الفتن والشكوك التي تتبأ بها أئمتنا عليهم السلام وبالذات في زمان الغيبة، حيث يرتاب المبطلون ويثبت المؤمنون، وأن ينفعنا بشفاعتهم في الآخرة إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلّغناه، برحمتك يا أرحم الراحمين. مختصرة في النصوص.

المناسبات المهدوية

ليلة النصف من شعبان

مقالة مفصلة: ليلة النصف من شعبان

وقد تقدّم في المصنفات الشيعية كلمات عن النبي (ص) في فضل هذه الليلة ومكانتها، من ذلك: يغفر الله ليلة النصف من شعبان من خلقه بقدر شعر معزى بني كلب.

بسمه تعالى عن الكلم الطيب ، وقال : هذا دعاء عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيء ، أو كانت له حاجة ، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهماته ، وهو :

رب من ذا الذي دعاك فلم تجبه ، ومن ذا الذي سألك فلم تعطه ، ومن ذا الذي ناجاك فخيبتك ، أو تقرب إليك فأبعدته . رب هذا فرعون ذو الأوتاد مع عناده وكفره وعتوه ، وادعائه الربوبية لنفسه ، وعلمك بأنه لا يتوب ، ولا يرجع ولا يؤوب ، ولا يؤمن ولا يخشع ، استجبت له دعاءه وأعطيته سؤله ، كرما منك وجودا ، وقلة مقدار لما سألك عندك ، مع عظمه عنده ، أخذا بحجتك عليه وتأكيدا لها حين فجر وكفر ، واستطال على قومه وتجبر ، وبكفره عليهم افتخر ، وبظلمه

لنفسه تكبر ، وبحلمك عنه استكبر ، فكتب وحكم على نفسه جرأة منه : أن جزاء مثله أن يغرق في البحر ، فجزيته بما حكم به على نفسه . إلهي وأنا عبدك ابن عبدك وابن أمتك معترف لك بالعبودية ، مقر بأنك أنت الله خالقي ، لا إله لي غيرك ولا رب لي سواك ، موقن بأنك أنت الله ربي وإليك مردي ، وإياي ، عالم بأنك على كل شيء قدير تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ، لا معقب لحكمك ولا راد لقضائك ، وأنت الأول والآخِر والظاهر والباطن ، لم تكن من شيء ولم تبين عن شيء ، كنت قبل كل شيء وأنت الكائن بعد كل شيء ، والمكون لكل شيء ، خلقت كل شيء بتقدير وأنت السميع البصير

وأشهد أنك كذلك كنت وتكون ، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم ، ولا توصف بالأوهام ، ولا تدرك بالحواس ، ولا تقاس بالمقياس ، ولا تشبه بالناس ، وأن الخلق كلهم عبيدك وإماؤك ، أنت الرب ونحن المربوبون ، وأنت الخالق ونحن المخلوقون ، وأنت الرازق ونحن المرزوقون ، فلك الحمد يا إلهي إذ خلقتني بشرا سويا وجعلتني غنيا مكفيا ، بعد ما كنت طفلا صيبا ، تقوتني من الثدي لبنا مريا ، وغذيتني غذاء طيبا هنيا ، وجعلتني ذكرا مثالا سويا ، فلك الحمد حمدا إن عد لم يحص ، وإن وضع لم يتسع له شيء ، حمدا يفوق على جميع حمد الحامدين ، ويعلو على حمد كل شيء ، ويفخم ويعظم على ذلك كله ، وكلما حمد الله شيء ، والحمد لله كما يحب الله أن يحمد ، والحمد لله عدد ما خلق ، وزنة ما خلق ، وزنة أجل ما خلق ، وبوزن أخف ما خلق ، وبعدد أصغر ما خلق والحمد لله حتى يرضى ربنا وبعد الرضا ، وأسأله أن يصلي على محمد وآل محمد ، وأن يغفر لي ذنبي ، وأن يحمد لي أمري ، ويتوب علي إنه هو التواب الرحيم . إلهي وإني أنا أدعوك وأسألك باسمك الذي دعاك به صفوتك أبونا آدم عليه السلام ، وهو مسيء ظالم ، حين أصاب الخطيئة ، فغفرت له خطيئته ، وتبت عليه ، واستجبت له دعوته ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي خطيئتي ، وترضى عني ، فإن لم ترض عني فاعف عني ، فإني مسيء ظالم

خاطئ عاص ، وقد يعفو السيد عن عبده وليس براض عنه ، وأن ترضي عني خلقك ، وتميط عني حَقك . إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به إدريس عليه السلام ، فجعلته صديقا نبيا ، ورفعته مكانا عليا ، واستجبت دعائه ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تجعل مآبي إلى جنتك ومحلي في رحمتك ، وتسكنني فيها بعفوك ، وتزوجني من حورها بقدرتك يا قدير . إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به نوح إذ نادى ربه أني مغلوب فانتصر .

ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرنا الأرض عيونا ، فالتقى الماء على أمر قد قدر ، ونجيته على ذات الألواح ودر ، فاستجبت دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تتجيني من ظلم من يريد ظلمي ، وتكف عني بأس من يريد هضمي ، وتكفيني شر كل سلطان جائر ، وعدو قاهر ، ومستخف قادر ، وجبار عنيد ، وكل شيطان مرید ، وإنسي شديد ، وكيد كل مكيد ، يا حلیم يا ودود . إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك صالح عليه السلام ، فنجيته من الخسف ، وأعليته على عدوه ، واستجبت دعاءه ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تخلصني من شر ما يريدني أعدائي به . وسعى بي حسادي ، وتكفينهم بكفايتك ، و تتولاني بولايتك ، وتهدي قلبي بهداك ، وتؤيدني بتقواك ، وتبصرني ( وتتصرني ) بما فيه رضاك ، وتغنيني بغناك يا حلیم . إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك وخلياك إبراهيم عليه السلام ، حين أراد نمرود إلقاءه في النار ، فجعلت له النار بردا وسلاما ، واستجبت له دعاءه ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تبرد عني حر نارك ، وتطفئ عني لهبها ، وتكفيني حرها ، وتجعل ثائرة أعدائي في شعارهم ودثارهم ، وترد كيدهم في نحورهم ، وتبارك لي فيما أعطيتنيه ، كما باركت عليه وعلى آله ، إنك أنت الوهاب الحميد المجيد .

إلهي وأسألك بالاسم الذي دعاك به إسماعيل عليه السلام ، فجعلته نبيا ورسولا ، وجعلت له حرمك منسكا ومسكنا ومأوى ، واستجبت له دعاءه ونجيته من الذبح ،

وقربته رحمة منك وكنت منه قريباً يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ،  
وأن تفسح لي في قبوري ، وتحط عني وزري ، وتشد لي أزري ، وتغفر لي ذنبي  
، وترزقني التوبة ، بحط السيئات ، وتضاعف الحسنات ، وكشف البليات ، وريح  
التجارات ، ودفع معرة السعيات ، إنك مجيب الدعوات . ومنزل البركات ،  
وقاضي الحاجات ، ومعطي الخيرات . وجبار السماوات . إلهي وأسألك بما سألك  
به ابن خليك ، إسماعيل عليه السلام ، الذي نجيته من الذبح ، وفديته بذبح عظيم  
، وقلبت له المشقص ، حتى ناجاك موقنا بذبحه ، راضياً بأمر والده . فاستجبت له  
دعائه ، وكنت منه قريباً يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن  
تتجيني من كل سوء وبلية ، وتصرف عني كل ظلمة وخيمة . وتكفيني ما أهمني  
من أمور د إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به لوط عليه السلام فنجيته وأهله من  
الخشف والهدم والمثلات والشدة والجهد وأخرجته وأهله من الكرب العظيم  
واستجبت له دعائه ، وكنت منه قريباً يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد  
، وأن تأذن لي بجمع ما شئت من شملي ، وتقر عيني بولدي ، وأهلي ومالي ،  
وتصلح لي أموري ، وتبارك لي في جميع أحوالي ، وتبلغني في نفسي آمالي ،  
وأن تجيرني من النار ، وتكفيني شر الأشرار ، بالمصطفين الأخيار ، الأئمة  
الأبرار ونور الأنوار ، محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار ، الأئمة المهديين ،  
والصفوة المنتجبين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وترزقني مجالستهم ، وتمن  
علي بمرافقتهم ، وتوفق لي صحبتهم ، مع أنبيائك المرسلين ، وملائكتك المقربين  
، وعبادك الصالحين ، وأهل طاعتك أجمعين ، وحملة عرشك والكروبيين . إلهي  
وأسألك باسمك الذي سألك به يعقوب ، وقد كف بصره وشتت شمله ( جمعه )  
وفقد قرّة عينه ابنه ، فاستجبت له دعائه ، وجمعت شمله ، وأقررت عينه وكشفت  
ضره ، وكنت منه قريباً يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تأذن  
لي بجمع ما تبدد من أمري . وتقر عيني بولدي وأهلي ومالي ، وتصلح شأني كله  
، وتبارك لي في جميع أحوالي ، وتبلغني في نفسي وآمالي ، وتصلح لي أفعالي

وتمن علي يا كريم ، يا ذا المعالي ، وبرحمتك يا أرحم الراحمين . إلهي وأسألك  
 باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك يوسف عليه السلام فاستجبت له ، ونجيتَه من  
 غياهب الجب ، وكشفت ضره ، وكفيتَه كيد أخوته ، وجعلته بعد العبودية نياي  
 وأخرتي ، وما أحاذره وأحشاه ومن شر خلقك أجمعين ، بحق آل ياسين . ملكا .  
 واستجبت دعاءه ، وكنت منه قريبا يا قريب . أن تصلي على محمد وآل محمد .  
 وأن تدفع عني كيد كل كائد وشر كل حاسد ، إنك على كل شئ قدير . إلهي  
 وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك موسى بن عمران . إذ قلت تباركت  
 وتعاليت : وناديناه من جانب الطور الأيمن . وقربناه نجيا . وضربت له طريقا  
 في البحر يبسا ، ونجيتَه ومن معه من بني إسرائيل ، وأغرقت فرعون وهامان  
 وجنودهما ، واستجبت له دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب ، أسألك أن تصلي على  
 محمد وآل محمد ، وأن تعيذني من شر خلقك ، وتقربني من عفوك ، وتنتشر علي  
 من فضلك ، ما تغنيني به عن جميع خلقك ، ويكون لي بلاغا أنال به مغفرتك ،  
 ورضوانك ، يا وليي وولي المؤمنين . إلهي وأسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك  
 ونبيك داود فاستجبت له دعاءه وسخرت له الجبال ، يسبحن معه بالعشي والأبكار  
 ، والطير محشورة كل له أبواب ، وشددت ملكه وآتيتَه الحكمة وفصل الخطاب ،  
 وأنت له الحديد ، وعلمته صنعة لبوس لهم ، وغفرت ذنبه وكنت منه قريبا يا  
 قريب ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تسخر لي جميع أموري ،  
 وتسهل لي تقديري ، وترزقني مغفرتك وعبادتك ، وتدفع عني ظلم الظالمين ،  
 وكيد الكائدين ، ومكر الماكرين ، وسطوات الفراعنة الجبارين الحاسدين ، يا أمان  
 الخائفين ، وجار المستجيرين ، وثقة الواثقين ، وذريعة المؤمنين ، ورجاء  
 المتوكلين ، ومعتمد الصالحين ، يا أرحم الراحمين . إلهي وأسألك باسمك الذي  
 دعاك به عبدك ونبيك يوسف عليه السلام فاستجبت له ، ونجيتَه من غياهب الجب  
 ، وكشفت ضره ، وكفيتَه كيد أخوته ، وجعلته بعد العبودية ملكا . واستجبت دعاءه  
 ، وكنت منه قريبا يا قريب . أن تصلي على محمد وآل محمد . وأن تدفع عني

كيد كل كائد وشر كل حاسد ، إنك على كل شئ قدير . إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك موسى بن عمران . إذ قلت تباركت وتعاليت : وناديه من جانب الطور الأيمن . وقربناه نجيا . وضربت له طريقا في البحر يبسا ، ونجيت له ومن معه من بني إسرائيل ، وأغرقت فرعون وهامان وجنودهما ، واستجبت له دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تعيذني من شر خلقك ، وتقربني من عفوك ، وتنتشر علي من فضلك ، ما تغنيني به عن جميع خلقك ، ويكون لي بلاغا أنال به مغفرتك ، ورضوانك ، يا وليي وولي المؤمنين . إلهي وأسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك ونبيك داود فاستجبت له دعاءه وسخرت له الجبال ، يسبحن معه بالعشي والأبكار ، والطيور محشورة كل له أبواب ، وشددت ملكه وآتيته الحكمة وفصل الخطاب ، وأنت له الحديد ، وعلمته صنعة لبوس لهم ، وغفرت ذنبه وكنت منه قريبا يا قريب ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تسخر لي جميع أموري ، وتسهل لي تقديري ، وترزقني مغفرتك وعبادتك ، وتدفع عني ظلم الظالمين ، وكيد الكائدين ، ومكر الماكرين ، وسطوات الفراعنة الجبارين الحاسدين ، يا أمان الخائفين ، وجار المستجيرين ، وثقة الواثقين ، وذريعة المؤمنين ، ورجاء المتوكلين ، ومعتمد الصالحين ، يا أرحم الراحمين . إلهي وأسألك اللهم بالاسم الذي سألك به عبدك ونبيك سليمان بن داود عليهما السلام ، إذ قال : رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ، إنك أنت الوهاب ، فاستجبت له دعاءه . وأطعت له الخلق ، وحملته على الريح ، وعلمته منطق الطير ، وسخرت له الشياطين ، من كل بناء وغواص ، وآخرين مقرنين في الأصفاد ، هذا عطاؤك لا عطاء غيرك ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تهدي لي قلبي وتجمع لي لبي ، وتكفيني همي ، وتؤمن خوفي ، وتفك أسري ، وتشد أزري ، وتمهلني ، وتنفسني ، وتستجيب دعائي ، وتسمع ندائي ، ولا تجعل في النار مأواي ، ولا الدنيا أكبر همي ، وأن توسع علي رزقي ، وتحسن خلقي ، وتعتق رقبتي من النار

، فإنك سيدي ومولاي ، ومؤملي . إلهي وأسألك اللهم باسمك الذي دعاك به أيوب  
لما حل به البلاء بعد الصحة ، ونزل السقم منه منزل العافية ، والضيق بعد السعة  
والقدرة ، فكشفت ضره ، ورددت عليه أهله ، ومثلهم معهم ، حين ناداك داعيا لك  
، راغبا إليك ، راجيا لفضلك ، شاكيا إليك : رب اني مسني الضر وأنت أرحم  
الراحمين ، فاستجبت له دعاءه ، وكشفت ضره ، وكنت منه قريبا يا قريب . أن  
تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تكشف ضري ، وتعافيني في نفسي وأهلي  
ومالي وولدي ، وإخواني فيك ، عافية باقية شافية كافية وافرة هادية نامية مستغنية  
عن الأطباء والأدوية ، وتجعلها شعاري ودثاري ، وتمتعني بسمعي وبصري ،  
وتجعلهما الوارثين مني . إنك على كل شئ قدير . إلهي وأسألك باسمك الذي  
دعاك به يونس بن متى في بطن الحوت . حين ناداك في ظلمات ثلاث : أن لا إله  
إلا أنت ، سبحانك إني كنت من الظالمين ، وأنت أرحم الراحمين ، فاستجبت له  
دعاءه ، وأنبت عليه شجرة من يقطين ، وأرسلته إلى مائة ألف أو يزيدون ، وكنت  
منه قريبا يا قريب ، أن تصلي علي محمد وآل محمد . وأن تستجيب دعائي  
وتداركني بعفوك ، فقد غرقت في بحر الظلم لنفسي ، وركبنتي مظالم كثيرة لخلقك  
علي ، صل علي محمد وآل محمد ، واسترني منهم ، وأعتقني من النار .  
واجعلني من عتقائك وطلقائك من النار ، في مقامي هذا ، بمنك يا منان . إلهي  
وأسألك باسمك الذي دعاك به عبدك ونبيك عيسى بن مريم عليهما السلام ، إذ  
أيدته بروح القدس ، وأنطقته في المهد ، فأحيا به الموتى وأبرأ به الأكمه  
والأبرص بإذنك ، وخلق من الطين كهيئة الطير ، فصار طائرا بإذنك ، وكنت منه  
قريبا يا قريب ، أن تصلي علي محمد وآل محمد ، وأن تفرغني لما خلقت له ،  
ولا تشغلني بما قد تكلفته لي ، وتجعلني من عبادك وزهادك في الدنيا ، وممن  
خلقته للعافية ، وهنأته بها ، مع كرامتك يا كريم ، يا علي يا عظيم . إلهي وأسألك  
باسمك الذي دعاك به أصف بن برخيا ، علي عرش ملكة سبأ ، فكان أقل من  
لحظة الطرف حتى كان مصورا بين يديه ، فلما رأته قيل : أهكذا عرشك ؟ قالت

: كأنه هو ، فاستجبت دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وتكفر عني سيئاتي ، وتقبل مني حسناتي ، وتقبل توبتي ، وتتوب علي ، وتغني فقري ، وتجبر كسري ، وتحيي فؤادي بذكرك ، وتحييني في عافية ، وتميتني في عافية . إلهي وأسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك ونيبك زكريا عليه السلام ، حين سألك داعيا لك ، راغبا إليك ، راجيا لفضلك ، فقام في المحراب ينادي نداء خفيا ، فقال : رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب ، واجعله رب رضيا ، فوهبت له يحيى ، واستجبت له دعاءه وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تبقى لي أولادي ، وأن تمتعني بهم ، وتجعلني وإياهم مؤمنين لك ، راغبين في ثوابك ، خائفين من عقابك ، راجين لما عندك ، آيسين مما عند غيرك ، حتى تحيينا حياة طيبة ، وتميتنا ميتة طيبة ، إنك فعال لما تريد . إلهي وأسألك بالاسم الذي سألتك به امرأة فرعون ، إذ قالت : رب ابن لي بيتا عندك في الجنة ، ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين ، فاستجبت لها دعاءها وكنت منها قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تقر عيني بالنظر إلى جنتك ، ووجهك الكريم ، وأوليائك ، وتفرحني بمحمد وآله ، وتؤنسني به وبآله ، وبمصاحبتهم ، ومرافقتهم ، وتمكن لي فيها ، وتتجيني من النار ، وما أعد لاهلها ، من السلاسل والأغلال ، والشدائد والانكال ، وأنواع العذاب ، بعفوك يا كريم . إلهي وأسألك باسمك الذي دعوتك به عبدتك وصديقتك ، مريم البتول ، وأم المسيح الرسول عليهما السلام ، إذ قلت : ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ، فنفخنا فيه من روحنا ، وصدقت بكلمات ربها وكتبه ، وكانت من القانتين ، فاستجبت لها دعاءها ، وكنت منها قريبا يا قريب . أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تحصنني ، بحصنك الحصين ، وتحببني بحجابك المنيع ، وتحرزني بحرزك الوثيق ، وتكفيني بكفايتك الكافية ، من شر كل طاغ ، وظلم كل باغ ، ومكر كل ماكر ، وغدر كل غادر ، وسحر كل ساحر ، وجور كل سلطان جائر ، بمنعك يا منيع . إلهي وأسألك بالاسم



الذي دعاك به عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك ، وأمينك على وحيك ،  
وبعيتك إلى برينك ، ورسولك إلى خلقك ، محمد خاصتك وخالصتك ، صلى الله  
عليه وآله ، فاستجبت دعاءه ، وأيدته بجنود لم يروها ، وجعلت كلمتك العليا ،  
وكلمة الذين كفروا السفلى ، وكنت منه قريبا يا قريب ، أن تصلي على محمد وآل  
محمد ، صلاة زاكية ، طيبة نامية باقية مباركة ، كما صليت على أبيهم إبراهيم  
وآل إبراهيم ، وبارك عليهم كما باركت عليهم ، وسلم عليهم كما سلمت عليهم ،  
وزدهم فوق ذلك كله زيادة من عندك ، واخطني بهم ، واجعلني منهم ، واحشرنى  
معهم ، وفي زمرةهم ، حتى تسقيني من حوضهم ، وتدخني في جملتهم ،  
وتجمعني وإياهم ، وتقر عيني بهم ، وتعطيني سؤلي ، وتبلغني آمالي في ديني  
ودنياي وآخرتي ، ومحياي ومماتي ، وتبلغهم سلامي ، وترد علي منهم السلام ،  
وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته . إلهي أنت الذي تتادي في أنصاف كل ليلة :  
هل من سائل فأعطيه ؟ أم هل من داع فأجيبه ؟ أم هل من مؤمل فأبلغه أمه ؟ ها أنا سائلك بفنائك  
ومسكينك ببابك ، وضعيفك ببابك ، وفقيرك ببابك ، ومؤملك بفنائك ، أسألك نائلك  
، وأرجو رحمتك ، وأؤمل عفوك ، وألتمس غفرانك . فصل على محمد وآل محمد  
، وأعطني سؤلي ، وبلغني أملي ، واجبر فقري ، وارحم عصياني ، واعف عن  
ذنوبي ، وفك رقبتني من المظالم لعبادك ( التي ) ركبتني ، وقو ضعفي وأعز  
مسكنتني ، وثبت وطأتي ، واغفر جرمي ، وأنعم بآلي ، وأكثر من الحلال مالي ،  
وخر لي في جميع أموري وأفعالي ، ورضني بها ، وارحمني ووالدي وما ولدا ،  
من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات ، إنك  
سميع الدعوات ، وألهمني من برهما ما أستحق به ثوابك والجنة ، واقبل حسناتهما  
، واغفر سيئاتهما ، واجزهما بأحسن ما فعلا بي ثوابك والجنة . وتو الله إلهي وقد  
علمت يقينا أنك لا تأمر بالظلم ولا ترضاه ، ولا تميل إليه ولا تهواه ، ولا تحبه  
ولا تغشاه . وتعلم ما فيه هؤلاء القوم من ظلم عبادك ، وبغيهم علينا ، وتعديهم

بغير حق ولا معروف ، بل ظلما وعدوانا ، وزورا وبهتانا ، فإن كنت جعلت لهم مدة لا بد من بلوغها . أو كتبت لهم آجالا ينالونها ، فقد قلت - وقولك الحق ووعدك الصدق - : \* ( يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ) \* فأنا أسألك بكل ما سألك به أنبيائك المرسلون ورسلك ، وأسألك بما سألك به عبادك الصالحون ، وملائكتك المقربون ، أن تمحو من أم الكتاب ذلك ، وتكتب لهم الاضمحلال والمحق . حتى تقرب آجالهم . وتقضي مدتهم . وتذهب أيامهم ، وتبتر أعمارهم . وتهلك فجارهم ، وتسلب بعضهم على بعض ، حتى لا تبقي منهم أحدا ، ولا تنجي منهم أحدا ، وتفرق جموعهم ، وتكل سلاحهم . وتبدد شملهم ، وتقطع آجالهم ، وتقصّر أعمارهم . وتزلزل أقدامهم ، وتطهر بلادك منهم ، وتظهر عبادك عليهم ، فقد غيروا سنتك ، ونقضوا عهذك ، وهتكوا حريمك ، وأتوا على ما نهيتهم عنه ، وعتو عتوا كبيرا كبيرا ، وضلوا ضلالا بعيدا ، فصل على محمد وآل محمد ، وأذن لجمعهم بالشتات ، ولحيهم بالممات ، ولازواجهم بالنهبات ، وخلص عبادك من ظلمهم ، واقتبض أيديهم عن هضمهم ، وطهر أرضك منهم ، وأذن بحصد نباتهم ، واستيصال شأفتهم ، وشتات شملهم ، وهدم بنيانهم ، يا ذا الجلال والإكرام ، وأسألك يا إلهي وإله كل شيء ، ورب كل شيء ، وأدعوك بما دعاك به عبدك ورسولك ونبيك وصفيك موسى وهارون عليهما السلام ، حين قالوا - داعيين لك راجيين لفضلك : ( ربنا إنك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم ، واشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم ) فمننت وأنعمت عليهما بالإجابة لهما إلى أن قرعت سمعهما بأمرك ، فقلت - اللهم رب - : ( قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ، ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ) أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تطمس على أموال هؤلاء الظلمة ، وأن تشدد على قلوبهم ، وأن تخسف بهم برك ، وأن تغرقهم في بحرك ، فإن السماوات والأرض وما فيهما لك ، وأر الخلق قدرتك فيهم ، وبطشتك عليهم ، فافعل ذلك بهم ، وعجل

لهم ذلك ، يا خير من سئل ، وخير من دعي ، وخير من تذل له الوجوه ، ورفعت إليه الأيدي ، ودعي بالألسن ، وشخصت إليه الأبصار ، وأمت إليه القلوب ، ونقلت إليه الأقدام ، وتحوكم إليه في الأعمال ، إلهي : وأنا عبدك ، أسألك من أسمائك بأبهاها ، وكل أسمائك بهي . بل أسألك بأسمائك كلها ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تركسهم على أم رؤوسهم ، في زينتهم ، وترديهم في مهوى حفرتهم ، وارمهم بحجرهم ، وذكهم بمشاقصهم ، واكبيهم على مناخرهم ، واخنقهم بوترهم ، واردد كيدهم في نحورهم ، وأوبقهم بندامتهم ، حتى يستخذلوا ويتضاءلوا ، بعد نخوتهم ، وينقمعوا بعد استطالتهم ، أذلاء مأسورين في ربق حباتهم التي كانوا يؤملون أن يرونا فيها ، وترينا قدرتك فيهم ، وسلطانك عليهم ، وتأخذهم أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذك الأليم الشديد ، وتأخذهم - يا رب - أخذ عزيز مقتدر ، فإنك عزيز مقتدر شديد العقاب ، شديد المحال . اللهم صل على محمد وآل محمد . وعجل إيرادهم عذابك ، الذي أعدته للظالمين من أمثالهم ، والطاعين من نظرائهم ، وارفع حلمك عنهم ، وأحلل عليهم غضبك ، الذي لا يقوم له شئ وأمر في تعجيل ذلك عليهم ، بأمرك الذي لا يرد ولا يؤخر ، فإنك شاهد كل نجوى ، وعالم كل فحوى ، ولا تخفى عليك من أعمالهم خافية ، ولا تذهب عنك من أعمالهم خائنة ، وأنت علام الغيوب ، عالم بما في الضمائر والقلوب . وأسألك اللهم وأناديك بما ناداك به - سيدي - وسألك به نوح ، إذ قلت - تباركت وتعاليت : ( ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ) أجل - اللهم يا رب - أنت نعم المجيب ، ونعم المدعو ، ونعم المسؤول ، ونعم المعطي ، أنت الذي لا تخيب سائلك ، ولا ترد راجيك ، ولا تطرد الملح عن بابك ، ولا ترد دعاء سائلك ، ولا تمل دعاء من أملك ، ولا تتبرم بكثرة حوائجهم إليك ، ولا بقضائهم لهم ، فإن قضاء حوائج جميع خلقك إليك في أسرع لحظ من لمح الطرف ، وأخف عليك وأهون عندك من جناح بعوضة ، وحاجتي - يا سيدي ومولاي ، ومعتمدي ورجائي - أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تغفر لي ذنبي ، فقد جئتك ثقيل

الظهر ، بعظيم ما بارزتك به من سيئاتي ، وركبني من مظالم عبادك ، ما لا  
يكفيني ولا يخلصني منها غيرك ، ولا يقدر عليه ولا يملكه سواك ، فامح - يا  
سيدي - كثرة سيئاتي ببسير عبراتي ، بل بقساوة قلبي ، وجمود عيني ، بل  
برحمتك التي وسعت كل شئ ، وأنا شئ ، فلتسعني رحمتك ، يا رحمان يا رحيم ،  
يا أرحم الراحمين ، لا تمتحني في هذه الدنيا بشيء من المحن ، ولا تسلط علي  
من لا يرحمني ، ولا تهلكني بذنوبي ، وعجل خلاصي من كل مكروه ، وادفع  
عني كل ظلم ، ولا تهتك ستري ، ولا تفضحني يوم جمعك الخلائق للحساب ، يا  
جزيل العطاء والثواب ، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تحييني  
حياة السعداء ، وتميتني ميتة الشهداء ، وتقبلني قبول الأوداء ، وتحفظني في هذه  
الدنيا الدنية ، من شر سلاطينها ، وفجارها ، وشرارها ، ومحبيها ، والعاملين لها  
وما فيها ، وقني شر طغاتها ، وحسادها ، و باغي الشرك فيها ، حتى تكفيني مكر  
المكره ، وتفقأ عني أعين الكفرة ، وتفحم عني ألسن الفجرة ، وتقبض لي على  
أيدي الظلمة ، وتوهن عني كيدهم ، وتميتهم بغيظهم ، وتشغلهم بأسماعهم ،  
وأبصارهم ، وأفئدتهم ، وتجعلني من ذلك كله في أمنك ، و أمانك ، وحرزك ،  
وسلطانك ، وحجابك ، وكنفك ، وعيادك ، وجارك ، ومن جار السوء ، وجليس  
السوء ، إنك على كل شئ قدير . إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
الصالحين . اللهم بك أعوذ . وبك ألوذ . ولك أعبد ، وإياك أرجو ، وبك أستعين ،  
وبك أستكفي . وبك أستغيث ، وبك أستنقذ ، ومنك أسأل ، أن تصلي على محمد  
وآل محمد ، ولا تردني إلا بذنب مغفور ، وسعي مشكور ، وتجارة لن تبور ،  
وأن تفعل بي ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله ، فإنك أهل التقوى ، وأهل  
المغفرة ، وأهل الفضل والرحمة . إلهي وقد أطلت دعائي ، وأكثرت خطابي .  
وضيق صدري حداني على ذلك كله ، وحملني عليه علما مني بأنه يجزيك منه  
قدر الملح في العجين ، بل يكفيك عزم إرادة ، وأن يقول العبد بنية صادقة ولسان  
صاقد : يا رب ، فتكون عند ظن عبدك بك ، وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي ،

فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تقرن دعائي بالإجابة منك ،  
وتبلغني ما أملته فيك ، منة منك وطولا ، وقوة وحولا ، لا تقيمني من مقامي هذا  
إلا بقضاء جميع ما سألتك ، فإنه عليك يسير ، وخطره عندي جليل كثير ، وأنت  
عليه قدير ، يا سميع يا بصير ، إلهي : وهذا مقام العائذ بك من النار ، والهارب  
منك إليك ، من ذنوب تهجمته ، وعيوب فضحته ، فصل على محمد وآل محمد ،  
وانظر إلي نظرة رحيمة أفوز بها إلى جنتك ، واعطف علي عطفة ، أنجو بها من  
عقابك ، فإن الجنة والنار لك ، وببيدك ، ومفاتيحهما ومغاليقهما إليك ، وأنت على  
ذلك قادر ، وهو عليك هين يسير ، فافعل بي ما سألتك يا قدير ، ولا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ،  
والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين".

عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن  
أبي طالب [(عليه السلام)] يخطب، وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنني لا  
أسأل عن شيء دون العرش إلا أخبرت عنه. البرهان في تفسير القرآن.

والاخبار في أن عليا عليه السلام حي بعد الموت كثيرة أذكر منها عن الصادق  
عليه السلام أن عليا عليه السلام هو دابة الأرض التي تكلم الناس. البحار  
محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد

و في البصائر بسند آخر عن أبي جعفر عليه السلام وعنه البحار

وأخرجه عن تفسير العياشي والبرهان

عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسان ، قال : حدثني أبو عبد الله

الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلهما

داخل إلا على حد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ،  
والمؤدي عن من كان قبلي ، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ،  
وإني وإياه لعل سبيل واحد ، إلا أنه [ هو ] المدعو باسمه ، ولقد أعطيت  
الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإني لصاحب  
الكرات ودولة الدول ، وإني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس .  
محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة : قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد  
قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن  
حسين بن المختار ، عن عبد الرحمان بن أمير المؤمنين علي - عليه السلام -  
وأنا خامس خمسة ، وأصغر القوم سنا فسمعتة يقول : حدثني أخي رسول الله -  
صلى الله عليه وآله - : أنا خاتم ألف نبي ، وأنت خاتم ألف وصي ، وكلفت ما لم  
يكلفوا . فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين ، فقال : ليس [ حيث ] تذهب [  
بك المذاهب ] يا بن الاخ ، إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها ( أحد ) غيري وغير  
محمد - صلى الله عليه وآله - ، وإنهم ليقروون منها آية في كتاب الله عزوجل  
وهي ( إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا  
بآياتنا لا يوقنون ) وما يتدبرونها حق تدبرها ، لا أخبركم بأخر ملك بني فلان ؟  
قلنا : بلى يا أمير المؤمنين . قال : قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام  
عن قوم من قريش ، والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس  
عشرة ليلة . قلنا : [ هل ] قبل هذا من شئ أو بعده ؟ فقال : صيحة في شهر  
رمضان تفرع اليقظان ، وتوقظ النائم ، وتخرج الفتاة من خدرها . في البحار و  
الكافي و البصائر و غيرها .

علي بن إبراهيم : قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن  
أبي عبد الله - عليه السلام - قال : انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى

أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملا ووضع رأسه عليه ، فحركه برجله ثم قال: قم يا دابة الارض ، فقال رجل من أصحابه : يارسول الله - صلى الله عليه وآله - أفيسمي بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : ( وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : ( إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم ). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [ قوله ] : ( ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

و في تفسير القمي روي هكذا : وروي في الخبر أن رجلا قال لابي عبد الله - عليه السلام - : بلغني أن العامة يقرأون هذه الآية هكذا : تكلمهم : أي تجرحهم . قال : الايات أمير المؤمنين والائمة - عليهم السلام - فقال الرجل لابي عبد الله - عليه السلام - : إن العامة تزعم أن قوله : ( يوم نحشر من كل امة فوجا ) عني يوم القيامة . فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : أفيحشر الله ( يوم القيامة ) من كل امة فوجا ويدع الباقيين ؟ لا ، ولكنه في الرجعة . وأما آية القيامة [ فهي ] ( وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ) . مدينة المعاجز .

حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزوجل : ( ويوم نحشر من كل امة فوجا ) قال : ليس أحد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت ، ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا .

في مجمع البيان واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الامامية ، بان قال : ان دخول من في الكلام يوجب التبويض فدل ذلك على أن اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم ، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه : ( وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا ) وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجون بظهور دولته ، ويعيد ايضا قوما من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ، ولا يشك عاقل ان هذا مقدور الله تعالى غير مستحيل في نفسه ، وقد فعل الله في الامم الخالية ، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه ، وصح عن النبي صلى الله عليه واله قوله : سيكون في امتي كل ما كان في بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ، على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامر والنهي دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات ، وأولوا الاخبار في ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف ، وليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح ، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه ذلك ، ولان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة الامامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده .

في جوامع الجامع وقد استدل بعض الامامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال : ان المذكور فيها يوم يحشر فيه من كل جماعة فوج وصفة يوم القيامة انه يحشر فيه الخاليق بأسرهم كما قال سبحانه : ( وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا ) وورد عن آل محمد صلوات الله عليهم ان الله تعالى يحيى عند قيام المهدي قوما من



أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم ، وقوما من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كل عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك ، وينال كلا من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب .

وروى عنه عليه السلام : سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وعلى هذا فيكون المراد بالآيات الائمة الهادية عليهم السلام .

في ارشاد المفيد رحمه الله وروى عن عبدالكريم الخثعمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يطول الله له الايام والليالي يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم ، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه ، واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، وكأنى انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب .

تفسير نور الثقلين و في تفسير الصافي .

يقول الإمام الصادق(عليه السلام) في بعض أحاديثه «إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً، أو محض الشرك محضاً».

ولعل الآية من سورة الأنبياء (وحرام على قرية أهلكتها إنهم لا يرجعون ) تشير إلى هذا المعنى أيضاً، لأنها تتحدث عن عدم رجوع أولئك الذين ذاقوا عذابهم الشديد في هذه الدنيا، فيتضح منها أن أولئك الذين لم يذوقوا مثل هذا الجزاء ينبغي أن يرجعوا، فيذوقوا عذابهم «فلاحظوا بدقة» .

كما يرد هذا الاحتمال أيضاً، وهو أن رجعة «الطائفتين هاتين» في ذلك المقطع الخاص من الزمان هي بمثابة درسين كبيرين وآيتين مهمتين من آيات عظمة الله — ومسألة القيامة و«المبدأ والمعاد» — للناس، ليبلغوا أسمی درجات الكمال المعنوي بمشاهدتهما ويزداد إيمانهم... ولا يكونوا مفتقرين إلى شيء أبداً. روي هذا في تفسير الأمثال و في مكارم الشيرازي و في تفسير نمونه و في الدرر

المنقطة في تفسير الآيات القرآنية و في تفسير القمي و في التفسير و المفسرون  
 و في بحار الأنوار و في ميزان الحكمة للريشهري و في مرآة العقول في شرح  
 أخبار آل الرسول و في مسائل السيروية و في مدينة المعاجز و في مأساة الزهراء  
 عليها السلام و في شمس خلف السحاب و في مائتان و خمسون علامة حتى  
 ظهور الإمام و في عصر الظهور و في المهدي في القرآن و السنة و في تاريخ  
 الإمام الثاني عشر و في الرجعة و في العقائد الحقة و في تصحيح إعتقادات  
 الإمامية و في دلائل الإمامة و في الأسطورة السبئية و في أضواء على عقائد  
 الشيعة الإمامية و في مختصر مفيد أسئلة و أجوبة في الدين و العقيدة و في  
 مناظرات في العقائد و الأحكام و في شرح الزيارة الجامعة للسيد عبد الله الشير.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ  
 مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ  
 لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ  
 آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ  
 أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {البقرة/٢٥٩}. و الآية وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ  
 سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا {الكهف/٢٥}. و هذان الآيتان في القرآن الكريم إنما تدلان  
 على رجعة هؤلاء في الدنيا و العاقل يعي هذا جيدا. أما في القيامة لا تحتاج إلى  
 دليل فالقرآن واضح في هذا المجال يقول سبحانه و تعالى و حشرناهم فلم نغادر  
 منهم أحدا.

و أقول لمن يقول لماذا سكت علي على حقه إن كان هو صاحب الحق؟ فمن  
 المعلوم أن عليا و فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الأئمة من بعدهم و قد ظلموا و  
 اغتصب حقهم كانوا يلقون الحجة على الناس اقتداءا بجدهم رسول الله صلى الله  
 عليه و آله و بالقرآن الكريم إذ يخبرنا أن الله سبحانه و تعالى كان يأمر أنبياءه  
 بمجادلة المشركين و من خالفهم بالحكمة و الموعدة الحسنة و أمر رسوله محمدا

صلى الله عليه و آله خاصة بمجادلة المشركين و دعوتهم إلى الحق بقوله سبحانه و تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين. كما أمر تعالى بمجادلة أهل الكتاب عن طريق الحكمة و الموعظة لما في ذلك من إلانة قلوبهم و انصياعهم إلى الحق، فقال تعالى: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتتي هي احسن... و قد كانت لرسول الله صلى الله عليه و آله مناظرات مع مشركي مكة و مجادلتهم بالتتي هي أحسن و كان هذا ايضا أسلوب الأنبياء من قبله مع مشركي أقوامهم كما في قصة إبراهيم — عليه السلام — مع نمرود كما في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم رببي الذي يحيي و يميت قال أنا أحيي و أميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر و الله لا يهدي القوم الظالمين. فكذلك أهل البيت عليهم السلام كان هذا أسلوبهم و قد أبهروا خصماءهم و غيرهم ممن يريدون معرفة الحق. فإن المتتبع لسيرة الأئمة — عليهم السلام — يجد أمثلة كثيرة جدا في مناظراتهم و احتجاجاتهم مع خصومهم، كما وردت عنهم — عليهم السلام — أخبار كثيرة بشأن مجادلة الخصوم و إقناعهم، و كانوا — عليهم السلام — يأمرؤن بعض أصحابهم بذلك ممن يتوسمون فيه القدرة على مقارعة الحجة بالحجة، كما هو المشهور في موقف الإمام الصادق — عليه السلام — من هشام بن الحكم وثلة من أصحابه الذين كانوا بالمرصاد في تصديهم للزنادقة و الملحدين و المخالفين في المسائل الاعتقادية كالمجبرة و المفوضة و المجسمة و غيرها من المذاهب الاخرى. و أول من فتح باب الاحتجاج و المناظرة — في هذا الامر — هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — عليه السلام — صاحب الحق الذي ثبت له بالنصوص الشرعية، كما أن للزهراء و الحسن و الحسين — عليهم السلام — و بني هاشم و جملة من الصحابة الدور الكبير في ذلك، و كتب التاريخ و الحديث و السيرة زاخرة باحتجاجاتهم و مناظراتهم في هذا الامر، و فيما يلي نذكر بعضاً من

احتجاجاته عليه السلام. احتجاجه على أبي بكر ألم يكف هؤلاء احتجاجه هذا و اعتراف أبي بكر؟ إقرأه و افهمه جيدا فإنه حجة قاطعة على كل المسلمين فلما بدأ أبو بكر يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أنقث بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا،

وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال عليه السلام: فأنتشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتشدك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتشدك بالله ألي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتشدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتشدك بالله أنت الذي

حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برأيته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنتك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز موعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلم عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال:

فبكى أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشدهك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: "أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأهل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: "أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: "زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له "أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابله وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح

عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيراً لونه عاتباً نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحس بشئٍ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

و هذا احتجاجه على الصحابة روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشاً. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أبغضه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام



وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجانبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه

وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدتكُم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون \* أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولأهله وأمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وادع من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله والاه كماذا؟ قال ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا

رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلاهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن

هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزيرني وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا

علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قریش - : فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقته بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على

الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأساً، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلاً رجلاً، فقال لعبد الله ابنه - وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتي بالله، فإنه قال: إن

يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئاً أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنتدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمداً صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله

صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاية الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدِير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي



غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وگراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر  
قضى عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم  
إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه  
وعاته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين  
فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن  
عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول  
الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة  
محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك  
خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله  
عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله  
عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد  
رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد  
رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب،  
فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه  
غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما  
فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على  
عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن  
النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك  
الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع  
له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن  
مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله  
جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه  
وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل

حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أ كذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتي عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من

النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أديبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

احتجابه عليه السلام على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال: إن الله ذو الجلال والاکرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولا منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستتبطين للعلم فأقررتم ثم جددتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون. إن أهل الكتاب والحكمة والإيمان وآل إبراهيم بينه الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد أتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا " فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا. وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء

واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين. ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين. ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون " والله الخيرة يختار من أو ما يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء. ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آبؤنا قال الله عز وجل " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي " وقال " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله. " فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفتزغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: فمن تبعني فإنه مني. يا قوم أذعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضا واجبا والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم " فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا؟ ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه.

ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمصها فلان، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأيي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قدى وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها \* ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطراضر عيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكت عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكتت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين بلى و الله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهدي من عطفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شفشقة هدرت ثم قرئت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. كما قال أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب  
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب  
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟  
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حجبتهم بها فغيرك  
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. بلى والله لقد حاج أبو بكر الأنصار  
بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و قبلوا منه ذلك لأنهم رأوا و أنه فعلا  
أقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله لكن لما حاجه علي بنفس الإحتجاج لم  
يقبل و هذا هو المكيال بمكيالين فلا تتعجب أخي الكريم ورتنا هذا كابرأ عن كابر.  
و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض  
عرفتم حقا فجدموه كما عرف السواد من البياض  
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي  
تدعونه هو حقا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من  
الأسود. و الشاهد على حقا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء. فعلا والله  
لكل العلماء و المعلمين و طلبة العلم و المتقنين يعرفون هذا بينهم و بين أنفسهم  
لكن لا يظهره إلا المنصفون منهم اللهم وفق أمة محمد لمعرفة الحقيقة التي هي  
كالشمس الضاحية.

احتجاجاتهم: إن الذي يراجع كتب الحديث و السيرة — في خصوص هذا الشأن —  
يجد كثيراً من احتجاجاته و مناشداته — عليه السلام — في الخلافة، وكذلك من  
يراجع نهج البلاغة يجد كثيراً من الخطب و الكلمات التي تكشف عن مدى تأثره —  
عليه السلام —، و يجد تلك النفس التي ملؤها الحسرة و التأسف كل ذلك بسبب ما  
حصل من القوم في حقه. فقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم

وتظلم، واستنجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنه قال وهو يشير إلى القبر: (يا بن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ، وأنه قال: واجعفراه ! ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم ! وفيما يلي نذكر بعض خطبه واحتجاجاته في الخلافة، وبعض النصوص التي تكشف عن موقفه تجاههم:

روي أن علياً – عليه السلام – أتى به إلى أبي بكر وهو يقول:

أنا عبد الله، وأخو رسوله، فقيل له بايع أبا بكر.

فقال: أنا أحقُّ بهذا الامر منكم، لا أبياعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الامر من الانصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – وتأخذونه منّا أهل البيت غصباً ؟ أستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلّموا إليكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار، نحن أولى برسول الله حيّاً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون، وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع.

فقال له عليّ: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردد عليك غداً، ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه. – إلى أن قال لهم -: الله الله يا معشر المهاجرين، لا تُخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحقُّ بهذا الامر منكم، أما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الامور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل الله، فتزادوا من الحق بُعداً.

لما بويح أبو بكر في يوم السقيفة وجُددت البيعة له يوم الثلاثاء على العامة، خرج علي — عليه السلام — فقال: أفسدت علينا أمورنا، ولم تستشر، ولم ترعَ لنا حقا.

فقال أبو بكر: بلى، ولكني خشيت الفتنة .

قوله — عليه السلام —: واعجبا أن تكون الخلافةُ بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.

قوله — عليه السلام: اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قد قطعوا رحمي، وأكفنوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما، أومت متأسفا. فنظرت فإذا ليس لي رافد، ولا داب، ولا مساعد، إلا أهل بيتي، فظننت بهم عن المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من وخز الشفار

ومن خطبة له — عليه السلام — يقول: وقد قال قائل: إنك على هذا الامر يا بن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لا حرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به؟ اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم! فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه... الخ الخطبة.

وقوله — عليه السلام —: أما بعد، فإن الله سبحانه بعث محمدا — صلى الله عليه وآله وسلم — نذيرا للعالمين، ومهيما على المرسلين، فلما مضى — صلى الله عليه وآله وسلم — تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يُلقى في روعي، ولا يخطر ببالي أن العرب تُزعج هذا الامر من بعده — صلى الله عليه وآله وسلم — عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انثيال الناس على



فلان يُبايعُونَهُ، فأمسكتُ بيدي حتى رأيتُ راجعة النَّاسِ قد رجعت عن الاسلام يدعون إلى محق دين محمد — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — فخشيت إن لم أَنْصُرُ الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبةُ به عليَّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاعُ أَيَّامِ قلائِلٍ، يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما يتقشع السحاب، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنَّ الدين وتنهه.

سأله بعض أصحابه: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به ؟

فقال — عليه السلام —: يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين، تُرسلُ في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم:

أما الاستبداد علينا بهذا المقام، ونحن الاعلون نسبا، والاشدون برسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — نوطاً، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة.

ولكن حديثُ الرَّوَّاحِلِ ... \* ... ودع عنك نهبا صحيحَ في حَجَرَاتِهِ

ومن خطبة له — عليه السلام — قال: حتى إذا قبض الله رسوله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ —، رجع قومٌ على الاعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولايج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أُمرُوا بمودته، ونقلوا البناءَ عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا في السكر، على سنَّةٍ من آل فرعون، من مُنْقَطِعِ إلى الدنيا راكن، أو مُفَارِقِ للدين مُبَايِن.

ومن خطبة له — عليه السلام — قال: أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا؟ كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا

وأخرجهم، بنا يُستعطي الهدى، ويُستجلى العمى، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم... الخ .

قوله — عليه السلام —: اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى مَنْ ليس مثلي في قرابتي من الرسول، وسابقتني في الاسلام إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه، ولا أظن الله يعرفه، والحمد لله على كل حال.

قوله — عليه السلام —: إن لنا حقا إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى.

قوله — عليه السلام —: ما زلت مظلوما منذ قبضَ الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

قوله — عليه السلام —: اللهم أخز قريشا فإنها منعتني حقّي، وغصبتني أمري.

قوله — عليه السلام —: فجزى قريشا عني الجوازي، فإنهم ظلموني حقّي، واغتصبوني سلطان ابن أمّي.

قوله — عليه السلام — وقد سمع صارخا ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلمّ فلنصرُخ معا، فإني ما زلت مظلوما.

قوله عليه السلام: اللهم إني استعديك على قريش فإنهم ظلموني حقّي وغصبوني إرثي.

قوله — عليه السلام —: ما زلت مستأثرا عليّ، مدفوعا عما أستحقه وأستوجبه.

قوله — عليه السلام —: لقد ظلمت عدد الحجر والمدر.

ومن احتجاجاته الشديدة قوله — عليه السلام —: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم . شربتُ على الشجى، وصبرتُ على أخذِ الكظمِ وعليّ أمرٌ من طعم العلقم.

قوله — عليه السلام —: لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عَثْمَانَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَحَقُّ النَّاسِ بِهَا مِنْ غَيْرِي، وَوَاللَّهِ لَأُسَلِّمَنَّ مَا سَلَمْتُمْ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّةً، التَّمَاثُلَ لِأَجْرِ ذَلِكَ وَفَضْلَهُ، وَزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزَبْرَجِهِ .

قوله — عليه السلام — في خطبته عند مسيره للبصرة:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبِضَ نَبِيَّهٖ، اسْتَأْثَرْتُ عَلَيْنَا قَرِيْشَ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّةً، فَرَأَيْتَ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَقَاكَ دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُوا عَهْدَ بِالْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يُمَخِّضُ مَخْضَ الْوُطْبِ، يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَيَعْكَسُهُ أَقْلٌ خُلْفٍ، فَوَلِيَّ الْأَمْرِ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَادًا، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ تَمَحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَالْعَفْوِ عَنْ هَفْوَاتِهِمْ...

— قوله — عليه السلام —: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

قوله — عليه السلام —: كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — كَجُزءٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — يَنْظُرُ إِلَيَّ كَمَا يُنْظَرُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ غَضَّ الدَّهْرُ مِنِّي، فَفَرَّقَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ قُرْنْتُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلِهِمْ عَثْمَانَ، فَقُلْتُ: وَإِذَا فَرَّاهُ! ثُمَّ لَمْ يَرْضَ الدَّهْرُ لِي بِذَلِكَ، حَتَّى أُرْذَلْنِي، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ النَّابِغَةِ! لَقَدْ اسْتَتَّتِ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى.

احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بخطبتها الفدكية المشهورة و التي أبهرتهم بها و قهرتهم و أقامت عليهم الحجة و على كل من سمع بخطبتها و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [ هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب ( عليه السلام ) ] باسناده عن آبائه ( عليهم السلام ) انه لما أجمع [ أي أحكم النية والعزيمة ] أبو بكر وعمر على منع فاطمة ( عليها السلام ) فدكا وبلغها ذلك لاثت [ أي لفته ] خمارها [ الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي

[ يغطي ] على رأسها ، واشتملت [ الاشمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه ]  
بجلابها [ الجلاب : الرداء والازار ] واقبلت في لمة [ أي جماعة وفي بعض  
النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة ] من حفتها [ الحفدة :  
الاعوان والخدم ] ونساء قومها تطأ ذيولها [ أي ان اثوابها كانت طويلة تستر  
قدميها فكانت تطأها عند المشي ] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ( صلى الله  
عليه وآله ) [ الخرم : البرك ، النقص والعدول ] حتى دخلت على أبي بكر وهو  
في حشد [ أي جماعة ] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [ أي علقت ]  
دونها ملاءة [ الملاءة الازار ] فجلست ثم أنت انة اجهش [ اجهش القوم : تهيئوا ]  
القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم  
وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد  
القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت ( عليها السلام ) : ( الحمد  
لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ،  
وسبوغ آلاء أسداها ، وتام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن  
الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ،  
واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله  
وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأثار  
في التفكير معقولها ، الممتع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن  
الاهوام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة  
امتثلها كونها بقدرته ، وذرأها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة  
له في تصويرها ، الا تثبينا لحكمته ، وتنبئها على طاعته ، واطهارا لقدرته ، تعبدا  
لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على  
معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [ حاش الابل : جمعها وساقها ] لهم  
إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل  
ان اجتباها ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الاهويل  
مصونة ، وبنهاية عدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة  
بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره ، وعزيمة على

امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأثار الله بأبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهمها [ أي مبهماتا وهي المشكلات من الامور ] وجلى عن الابصار غمها [ الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ ( عماها ) ] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايثار ، فمحمد ( صلى الله عليه وآله ) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : ( انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان: تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام: تثبيتا للاخلاص، والحج : تشبيدا للدين، والعدل: تنسيقا للقلوب وطاعتنا: نظاما للملة ، وامامتنا: امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منسأه [ أي مؤخرة ] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرم الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون

واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم  
 قالت : ( أيها الناس اعلّموا ، اني فاطمة وأبي محمد ( صلى الله عليه وآله ) لا  
 اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [ الشَطَطُ :  
 هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء ] لقد جاءكم رسول من انفسكم  
 عزيز عليه ما عنتم [ عنتم : انكرتم وجددتم ] حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف  
 رحيم. فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم  
 ، ولنعم المعزى اليه ( صلى الله عليه وآله ) ، فبَلِّغِ الرِّسَالَةَ ، صادعا [ الصدع هو  
 الاظهار ] بالندارة [ الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف ] مائلا عن مدرجة  
 [ هي المذهب والمسلك ] المشركين ، ضاربا ثبجهم [ الثَّبَجُ : وسط الشيء  
 ومعظمه ] آخذا باكظامهم [ الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق ] داعيا إلى سبيل ربه  
 بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [ في بعض النسخ ( يكسر الاصنام )  
 وفي بعضها ( يجذ ) أي يكسر ] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ،  
 حتى تفرى الليل عن صبحه [ أي انشق حتى ظهر وجه الصباح ] واسفر الحق  
 عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [ الشقاشق : جمع  
 شِقْشِقَة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج ] وطاح [أي هلك ]  
 وشظ [ الوشيظ : السفلة والرنذل من الناس ] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ،  
 وفهت بكلمة الاخلاص [ أي كلمة التوحيد ] في نفر من البيض الخماص [ المراد  
 بهم اهل البيت عليهم السلام ] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [ أي  
 شربته ] ونهزة [ أي الفرصة ] الطامع ، وقبسة العجلان [ مثل في الاستعجال ]  
 وموطئ الاقدام [ مثل مشهور في المغلوبة والمذلة ] تشربون الطرَق [ ماء السماء  
 الذي تبول به الابل وتبعر ] وتفتتون القِدَّ [ سير بقد من جلد غير مدبوغ ] اذلة  
 خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد  
 ( صلى الله عليه وآله ) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال [ أي  
 شجعانهم ] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها  
 الله ان نجم [ أي ظهر ] قرى الشيطان [ أي امته وتابعوه ] اوفغرت فاغرة من  
 المشركين [ أي الطائفة منهم ] قذف أخاه في لهواتها [ اللهوات وهي اللحمية في

أقصى شفة الفم [ فلا ينكفيء ] [ أي يرجع ] حتى يبطأ جناحها باخمصه [ الاخمص  
مالا يصيب الارض من باطن القدم ] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ،  
مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ،  
مجدا، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [ أي  
ساكنون ] فاكهون [ أي ناعمون ] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [ أي صروف  
الزمان أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا ] وتتوكفون الاخبار [ أي تتوقعون  
اخبار المصائب والفتن النازلة بنا ] وتتكصون عند النزال ، وتقرون من القتال ،  
فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في  
بعض النسخ (حسكية) وحسكة النفاق عداوته ] وسمل [ أي صار خلقا ] جلباب  
الدين [ الجلباب الازار ] ونطق الغاوين ، ونبع حامل [ أي من خفى ذكره وكان  
ساقطا لانباهة له ] الاقلين ، وهدر [ الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته ]  
فنيق [ الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان ] المبطلين ، فخطر [ خطر  
البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه ] في عرصاتكم ، واطلع  
الشيطان رأسه من مغرزه [ أي ماخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد  
زوال الخوف ] هاتقا بكم [ أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه ]  
فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استتهضكم فوجدكم خفافا ،  
واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [ الوسم اثر الكي ] غير ابلكم ووردتم [ الورود  
:حضور الماء للشرب ] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح ]  
رُحيب [ أي السعة ] والجرح لما يندمل [ أي لم يصلح بعد ] والرسول لما يقبر ،  
ابتدارا زعتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ،  
فهيئات منكم ، وكيف بكم ، واني توفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره  
ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ،  
وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بسس  
للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من  
الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [ نفرت الدابة جزعت وتباعدت  
[ أي يسلس ] أي يسهل ] قيادها ، ثم اخذتم توروبون وقدتها [ أي لهبها ] وتهيجون

جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [ الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً ] في ارتغاء [ الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره ] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [ الخمر : ماواراك من شجر وغيره ] والضراء [ أي الشجر الملتف بالوادي ] ويصير منكم على مثل حز [ أي القطع ] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ( وورث سليمان داود ) [ النمل : ١٦ ] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: ( فهب لي من لدنك وليا يرثي ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : ٦ ] وقال : ( واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ) [ الانفال : ٧٥ ] وقال : ( يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ) [ النساء : ١١ ] وقال : ( إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ) [ البقرة : ١٨٠ ] وزعمتم : ان لا حظوة [ أي المكانة ] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [ من الخطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به ] مرحولة [ الرّحل : هو للناقة كالسراج للفرس ] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت ( يامعشر النقيبة [ أي الفتية ] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميمة [ أي ضعفة في العمل ] في حقي والسنة [ النوم الخفيف ] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) أبي يقول: ( المرء يحفظ في ولده ) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا



إهالة [ أي الدسم ] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [ وهنة الوهن : الخرق ] واستنهر [ أي اتسع ] ففقه وانفتق رتقه ، واطلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [ أي قل خيرها ] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [ أي داهية ] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتمكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتمكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : ( وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ) [ آل عمران : ١٤٤ ] . ( أيها بني قيلة [ قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج ] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [ أي المجلس ] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ ما استنرت به من السلاح ] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتئكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتكم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب وناطحتكم الامم ، وكافحتكم البهم ، لا نبرح [ أي لا نزال ] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [ أي اجتمع ] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتكم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [ أي ملتم ] إلى الخفض [ أي السعة والخصب واللين ] وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [ الدعة : الراحة والسكون ] ونجوتهم بالضيق من السعة فمجبتم ماوعيتهم ، ودسغتم [ الدسغ : الفيء ] الذي تسوغتم [ تسوغ الشراب شربه

بسهولة [ فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [ الجدلة : ترك النصر ] التي خامرتكم [ أي خالطتكم ] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [ أي الضعف ] القناة [ أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة ] وبثة الصدر ، وتقديم الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [ أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبرة وهي جراحة تحدث من الرحل ] دبرة الظهر ، نقبة [ نقب خف البعير رق وتنقب ] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون ) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [ الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك ] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالطنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقاك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ما عدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يقول : ( نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه ) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك

وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك ( صلى الله عليه وآله ) ؟ فقالت ( عليها السلام ) : ( سبحان الله ما كان أبي رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) عن كتاب الله صادفا [ أي معرضا ] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [ أي المهالك ] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : ( يرثي ويرث من آل يعقوب ) [ مريم : ٦ ] ويقول : ( وورث سليمان داود ) [ النمل : ١٦ ] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون ) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدق ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفت فاطمة ( عليها السلام ) إلى الناس وقالت : ( معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [ في بعض النسخ : قبول الباطل ] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أقفالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلًا ، وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون ) . ثم عطفت على قبر النبي ( صلى الله عليه وآله ) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب  
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب  
وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب  
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب  
وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب  
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب  
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب  
ثم انكفئت ( عليها السلام ) ، وأمير المؤمنين ( عليه السلام ) يتوقع رجوعها اليه  
ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين ( عليه  
السلام ) : ( يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ،  
نقضت قادمة [ قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة ] الاجدل [ أي الصقر ]  
فخانك ريش الاعزل [ العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران ] هذا ابن ابي  
قحافة يبتزني [ أي يسلبني ] نحلة أبي وبلغة [ البلغة ما يتبلغ به من العيش ] ابني  
لقد اجهد [ في بعض النسخ : اجهر ] في خصامي ، والفيتة [ أي وجدته ] الد [  
الاد : شديد الخصومة ] في كلامي ، حتى حبستني قبيلة نصرها والمهاجرة وصلها  
وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت  
راغمة اضرعت [ ضرع : خضع وذل ] خدك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب  
وافترشت التراب ، ما كففت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [ أي ما فعلت شيئا نافعا ،  
وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كلفته ] ولا خيار لي ، لينتني مت قبل  
هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [ العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري ] الله منه  
عاديا [ أي متجاوزا ] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب  
مات العمد ، ووهن [ الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن ] العضد ،  
شكواي إلى أبي ! وعدواي [ العدوى : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك ] إلى  
ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتكويلا . فقال أمير المؤمنين  
( عليه السلام ) : ( لا ويل لك بل الويل لشانئك [ الشانيء : المبغض ] ثم نهني  
عن وجدك [ أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك ] يالابنة الصفوة ، وبقية النبوة  
فما ونيت [ أي ماكللت ولا ضعفت ولا عيبت ] عن ديني ولا اخطأت مقدوري ]

أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول [ فان كنت تريد البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله ) . فقالت : ( حسبي الله ) وامسكت .

احتجاج فاطمة الزهراء — عليها السلام — في الخلافة:

فمن خطبة لها حينما عدنها نساء المهاجرين والانصار، قالت: ويحكم أني زحزحوها — أي الخلافة — عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الامين، الطين بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافأوا على زمام نبذه إليه رسول الله — صلى الله عليه وآله وسلم — لا اعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتبع راكمه، ولاوردهم منهلاً رويًا فضفاضاً تطفح ضفتاه، ولا يترنم جانباه، ولاصدرهم بطانة ونصح لهم سرا وإعلانا، غير متحلّ منهم بطائل إلا بغمز الناهل، وردعة سورة الساعب، ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، ألا لهم واستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب، فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ لجأوا؟ وبأي عروة تمسكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، لبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحكم (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)... إلى آخر الخطبة. و كيف بشهادة كل هؤلاء الصحابة المنتجبين أمام جمع كبير من المؤمنين ألم تكن أمة محمد يومها تعرف العدل؟

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال : إتق الله يا أبا بكر ، فقد

علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل عليّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم ، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار ، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه ، ألا إن علياً بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، ووليكم شراركم . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض . فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك . وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنك لجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالد بن قريش فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد . ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد ( وندانيد جه كرديد ) أي فعلتم ولم تفعلوا ( وما علمتم ما فعلتم ) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إني من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلي من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرک في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجلّ وسنة نبيه ، ومن قدّمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبتتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبههاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره

، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يدك ، فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظاً للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفنك في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيّتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتتاسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساويتموهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزَمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/٣) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو - و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو

نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتري أي الذي ليس له ولد بقوله إن شأنك هو الأبتري. وهو كان أميراً عليكما و على سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل و إن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك و بعد وفاتك ، ولا تترك إلى دنياك ، ولا تغررك قريش و غيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت و تيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك و أخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي و إلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله و إنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك و سولت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، و النبي بين أظهرنا و قوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، و قاتل القاسطين؟ فاتق الله و تدارك نفسك قبل أن لا تُدرَكها و أنقذها مما يهلكها ، و اردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، و لا تتماذ في اغتصابه . و راجع و أنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، و دللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم و إلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به و أحق بإرثه ، و أقومُ بأمور الدين و آمن على المؤمنين ، و أحفظ لملته ، و أنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، و يضعف أمركم ، و يظفر عدوكم ، و يظهر شتاتكم و تعظم الفتنة بكم ، و تختلفون فيما بينكم ، و يطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، و علي من بينهم و ليكم بعهد الله و بعهد رسوله ، و فرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه و إيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، و قوله صلى الله عليه



وآله : " أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بئس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/٢١) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّه وصفيّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتتدم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/٤٦) . ثم قام خزيمه بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفرّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام - يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلاّ للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجلاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من

يصفاحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله . " وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي . " فقال إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والطاهرون من ولده . " وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، وردوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره . فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تواب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين .

يقول الصادق عليه السلام: فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يُحَرِّ جواباً ثم قال: ( وأئيتكم ولست بخيركم ، أقبلوني ، أقبلوني ) فقال عمر بن الخطاب: أنزل عنها يا كع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة . قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله . فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه . فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية بأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن

أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرنا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

احتجاج الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه قال ابن أبي الحديد روى الزبير بن بكار قال اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبي معيط وعتبة بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليهما السلام قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه وذكره وقال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوعنا قال معاوية فما تريدون قالوا ابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية إنى لا أرى ذلك ولا أفعله قالوا عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن فقال ويحكم لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعييه لى قالوا ابعث إليه على كل حال قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم فقال عمرو بن العاص أتخشى أن يأتي باطله على حقنا أو يربى قوله على قولنا قال معاوية أما إنى إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله قالوا مره بذلك قال أما إذا عصيتمونى وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له فى القول واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار

ولكن اذفوه بحجره تقولون له إن أباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء من قبله فبعث إليه معاوية فجاءه رسوله فقال إن أمير المؤمنين يدعوك قال من عنده فسامهم فقال الحسن عليه السلام مالهم خر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال يا جارية ابغيني ثيابي اللهم إني أعوذ بك من شرورهم وأدرا بك في نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفينهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوة يا أرحم الراحمين ثم قام فلما دخل على معاوية أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطرنا الفحول بغيا في أنفسهم وعلوا ثم قال يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني فقال الحسن عليه السلام سبحان الله الدار دارك والإذن فيها إليك والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم إني لأستحيى لك من الفحش وإن كانوا غلبوك على رأيك إني لأستحيى لك من الضعف فأيهما تقر وأيهما تنكر أما إني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالي أن أكون مستوحشا منك أو منهم إن ولي الله وهو يتولى الصالحين فقال معاوية يا هذا إني كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له وإن لك منهم النصف ومنى وإنما دعوناك لنقرررك أن عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فاستمع منهم ثم أجبههم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو بن العاص فحمد الله وصلى على رسوله ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان ظلما وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها وأضاف إليه مساوئ و قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء و استحلالكم ما حرم الله من الدماء و حرصكم على الملك و إتيانكم ما لا يحل ثم إنك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك و ليس عندك عقل ذلك و لا ليه كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك و تركك أحرق قريش يسخر منك و يهزأ بك و ذلك لسوء عمل أبيك و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره و أما أنت فإنك في أيدينا نختر فيك الخصال و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله و لا عيب من الناس فهل تستطيع أن ترد علينا و تكذبنا فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارده

علينا فيما قلنا و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا بني هاشم إنكم كنتم أحوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما لا عذر له و لا حجة فكيف ترون الله طلب بدمه و أنزلكم منزلتكم و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية و إن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش لسفكه لدمائها و قطعه لأرحامها طويل السيف و اللسان يقتل الحي و يعيب الميت و إنك ممن قتل عثمان و نحن قاتلوك به و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا و لا في ميزانها راجحا و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أفاد منه و أما أنت فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لاعدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة فشتم عليا و قال والله ما أعيبه في قضية يخون و لا في حكم يميل و لكنه قتل عثمان ثم سكتوا. فرد الحسن بن علي عليهم فتكلم عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على رسوله و آله ثم قال: أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني فحشا ألفتة و سوء رأي عرفت به و خلقا سيئا ثبت عليه و بغيا علينا عداوة منك لمحمد و أهله و لكن اسمع يا معاوية و اسمعوا لأقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبليتين كلتيهما و أنت يا معاوية يومها كافر تراها ضلالة و تعبد اللات و العزى غواية و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح و بيعة الرضوان و أنت يا معاوية بإحداهما كافر و بالأخرى ناكث و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم تسرون الكفر و تظهرون الإسلام و تستمالون بالأموال و أنشدكم الله أستم تعرفون أنه كان صاحب راية رسول الله و آله يوم بدر و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب و معه راية رسول الله و آله و معك و مع أبيك راية الشرك و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته و يصدق حديثه و رسول الله و آله في تلك المواطن كلها عنه راض و عليك و على أبيك ساخط و أنشدك الله يا

معاوية أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر و أنت تسوقه و أخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله و آله فقال اللهم ألعن الراكب و القائد و السائق أتسى يا معاوية الشعر الذي كتبتة إلى أبيك لما هم أن يسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا      بعد الذين يبدر أصبحوا مزقا  
خالي و عمي و عم الأم ثلثهم      و حنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
لا تركزن إلى أمر تكلفنا      و الراقصات به في مكة الخرقا  
فالموت أهون من قول العداة      حاد بن حرب عن العزى إذ فرقا

والله لما أخفيت أكبر مما أبديت و أنشدكم الله أيها الرهط أتعلمون أن عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله و آله فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم و أن رسول الله و آله بعث أكابر أصحابه إلى بني قريضة فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالراية فاستزلهم على حكم الله و حكم رسوله و فعل في خيبر مثلها ثم قال يا معاوية أظنك لا تعلم أني أعلم ما دعا به عليك رسول الله و آله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني جذيمة فبعث إليك و نهمك إلى أن تموت و أنتم أيها الرهط نشدتم الله ألا تعلمون أن رسول الله و آله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله و آله خارجا من مكة إلى الطائف يدعو تقيفا إلى الدين فوقه به و سبه و سفهه و شتمه وكذبه و توعدده و هم أن يببطش به فلعنه الله و رسوله و صرف عنه و الثانية يوم العير إذ عرض لها رسول الله و آله و هي جائية من الشام فطردها أبو سفيان و ساحل بها فلم يظفر المسلمون بها و لعنه رسول الله و آله و دعا عليه فكانت وقعة بدر لأجلها و الثالثة يوم أحد حيث وقف تحت الجبل و رسول الله و آله في أعلاه و هو ينادي أعل هبل مرارا فلعنه رسول الله و آله عشر مرات و لعنه المسلمون و الرابعة يوم جاء بالأحزاب و غطفان و اليهود فلعنه رسول الله و آله و ابتهل و الخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله و آله عن المسجد و الهدي معكوبا أن يبلغ محله ذلك يوم الحديبية فلعن رسول الله و آله أبو سفيان و لعن القادة و الأتباع و قال ملعونون كلهم و ليس فيهم من يؤمن فقيل يا رسول الله

أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعنة فقال لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع  
و أما القادة فلا يفلح منهم أحد و السادسة يوم الجمل الأحمر و السابعة يوم وقفوا  
لرسول الله و آله في العقبة ليستنفروا ناقته وكانوا إثني عشر رجلا منهم أبو سفيان  
فهذا لك يا معاوية. و أما أنت يا بن العاص فإن أمرك مشترك وضعتك أمك  
مجهولا من عهر و سفاح فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأهمهم  
حسبا و أخبثهم منصبا ثم قام أبوك فقال أنا شاني محمد الأبتى فأنزل الله فيه ما  
أنزل و قاتلت رسول الله و آله في جميع المشاهد و هجوته و أذيته بمكة و كدته  
كيدك كله و كنت من أشد الناس له تكذيبا و عداوة و خرجت تريد النجاشي مع  
أصحاب السفينة لتأتي بجعفر و أصحابه إلى أهل مكة فلما أخطأك ما رجوت  
ورجعك الله خائبا و أكذبك و أشيا جعلت حسداك على صاحبك عمارة بن الوليد  
فوشيت به إلى النجاشي حسدا لما ارتكب من حيلته ففضحك الله و فضح صاحبك  
فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الإسلام ثم إنك تعلم و كل هؤلاء الرهط  
يعلمون أنك هجوت رسول الله و آله بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله و آله  
إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة فعليك إذا من  
الله ما لا يحصى من اللعن. و أما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا  
نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها ثم  
حبست نفسك إلى معاوية و بعت دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض و لا نعاتبك  
على ود و بالله ما نصرت عثمان حيا و لا غضبت له مقتولا ويحك يا بن العاص  
ألسن القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:

تقول ابنتي أين هذا الرحيل	و ما السير مني بمستنكر
فقلت ذريني فإني امرؤ	أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كية	أقيم بها نخوة الأصعر
و شأني أحمد من بينهم	و أقوله فيه بالمنكر
و أجري إلى عتبة جاهدا	و لو كان كالذهب الأحمر
و لا أنتهي عن بني هاشم	و ما استطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب من له	و إلا لويت له مشفري

فهذا جوابك فهل سمعته؟ و أما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض علي و قد  
جلدك ثمانين في الخمر و قتل أباك بين يدي رسول الله و آله صبرا و أنت الذي  
سماه الله الفاسق و سمى عليا المؤمن حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا علي فأنا  
أشجع منك جنانا و أطول منك لسانا فقال لك علي اسكت يا وليد فأنا مؤمن و أنت  
فاسق فأنزل الله في موافقة قوله ( أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون) ثم  
أنزل فيك على موافقة قوله أيضا(إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) و يحك يا وليد مهما  
نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز      في علي و الوليد قرآنا  
فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا      و علي مبوا إيمانا  
ليس من كان مؤمنا عمرك الله      كمن كان فاسقا خوانا  
سوف يدعى الوليد بعد قليل      و علي إلى الحساب عيانا  
فعلي يجزى بذاك جنانا      و وليد يجزى بذاك هوانا  
رب جد لعقبة بن أبان      لابس في بلادنا تبانا

و ما أنت و قريش إنما أنت عالج من أهل صفورية و أقسم بالله لأنت أكبر في  
الميلاد و أسن ممن تدعى إليه. و أما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك و  
لا عاقل فأحاورك و أعاتبك و ما عندك خير يرجى و لا شر يتقى و ما عقلك و  
عقل أمتك إلا سواء و ما يضر عليا لو سببته على رؤوس الأشهاد و أما وعيدك  
إياي بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك أما تستحيي من قول نصر  
بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان      و لبسة تخزي أبا سفيان  
نبئت عتبة خانه في عرسه      جنس لنيم الأصل من لحيان

و بعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه فكيف يخاف أحد سيفك ولم تقتل  
فاضحك و كيف ألومك على بغض علي و قد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر و  
شرك حمزة في قتل جدك عتبة و أوحذك من أخيك حنظلة في مقام واحد. و أما أنت  
يا مغيرة فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه و إنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت



للنخلة استمسكي فإني طائرة عنك فقالت النخلة و هل علمت بك واقعة علي فأعلم بك طائرة عني والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها و لا يشق علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه و لقد سألت رسول الله و آله هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها فقال لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان و أما فخركم علينا بالإمارة فإن الله تعالى يقول و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه فانصرف فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في و قذفه أُمي بالزنا و أنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم علي البيت قوموا عني فلقد فضحك الله و أخزاكم بترككم الحزم و عدولكم عن رأي الناصح المشفق و الله المستعان. صدق والله الحسن بن علي عليهما السلام إذ قال لعمر و فتحاكم فيك أربعة من قريش فغلب عليك جزاها لأمرهم حسبا و أخبثهم منصبا إذ أمه هي التي أنسبته إلى العاص و كانت مع أربعة منهم العاص و الكل يعلم أن الله سبحانه و تعالى أخبرنا و أن العاص لن يكون له ولد بقوله إن شأنك هو الأبتى إذا فالأفضل أن يقال له عمرو بن النابغة لا عمرو بن العاص و علي عليه السلام كان يناديه يا ابن النابغة. و قال للمغيرة و إن حد الله في الزنا لثابت عليك و لقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه فلقد ثبت و أن المغيرة ارتكب زنا و بدل أن يعاقبه عليها عمر نصبه واليا على الكوفة بدل البصرة أي رماه حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة.

احتجاجه عليه السلام على أبي بكر

لما رأى الحسن — عليه السلام — أبا بكر وهو يخطب على المنبر قال له: انزل عن منبر أبي.

فقال أبو بكر: صدقت والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبي.

احتجاجه على معاوية في الامامة قال — عليه السلام —:

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيّه، وإنّ العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذاقيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلاّ وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله — صلّى الله عليه وآله وسلّم — وبخط عليّ — عليه السلام — بيده وزعم قومٌ: أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا بن هند تدعي ذلك... إلى آخر احتجاجه عليه السلام.

احتجاج الامام الحسين بن علي — عليه السلام —:

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله — صلّى الله عليه وآله وسلّم — فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين — عليه السلام — من ناحية المسجد: انزل عن منبر أبي رسول الله، لا منبر أبيك، فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي.

احتجاج الفضل بن العباس:

فمن احتجاج له على قريش قال فيه: يا معشر قريش، وخصوصا يا بني تيم، إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة، ونحن أهلها دونكم، ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسدا منهم لنا، وحقدا علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه .

وقال أيضا لما بلغه نبأ بيعة أبي بكر: يا معشر قريش إنه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم.

احتجاج أبي سفيان:

لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر، أقبل أبو سفيان وهو يقول: أما والله إني لارى عجاجة لا يطفئها إلاّ الدم، يالعبد مناف، فيم أبو بكر من أمركم ! أين

المستضاف؟ أين الأذلان ! — يعني علياً والعباس —، ما بال هذا في أقلّ حيّ من قريش، ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله إن شئت لأملأنها على أبي فضيل — يعني أبا بكر — خيلاً ورجالاً، فامتنع عليه عليّ — عليه السلام —، فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس:

إِلَّا الْإِذْلَانَ، عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ ... \* ... وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضِيمٍ يُرَادُ بِهِ

وَذَا يُشْجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ ... \* ... هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمْتِهِ

إلا أن عليا عليه السلام أجابه لا أقبل نصيحتك لطالما بغيت للإسلام شرا أو كما قال عليه السلام. و قال أيضا" أيها الناس ! شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وعرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة . افلح من نهض بجناح ، أو استسلم فأراح . هذا ( الدنيا أو الملك ) ماء آجن ، ولقمة يغصُّ بها آكلها ، ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها ، كالزراع بغير أرض فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت و والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل إندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضراب الأرشية في الطوي البعيدة. أو كما قال عليه السلام.

إن تذر الامام عليّ — عليه السلام — من قريش لا يخفى على كل باحث إذ أعرب بصراحة في مواقف عديدة عن عداة قريش لال محمد — صلى الله عليه وآله وسلم — وكذلك أخبر النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — بذلك وقد روته كتب السنة أجمع، فكان صرف الخلافة عنه لازما بموجب هذا العداة، وأما تذر من يتذر بصغر سن الامام وخوف الفتنة فما هو إلا كتمسك الغريق بقشة.

وأما قولك إنا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وأنشأ العباس يقول:

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن

أليس أول من صلّى لقبلكم ... وأعلم الناس بالاثار والسنن

وأقرب الناس عهدا بالنبى ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن

من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها أن بيعتكم من أول الفتن

احتجاج العباس على أبي بكر و عمر و أبي عبيدة بن الجراح

حسب رواية بن قتيبة و إذا ما أعتت الحيلة في الحصول على مبايعة علي لأبي بكر أشار المغيرة بن شعبة على أبي بكر بأن يعمل على شق الصف الهاشمي من خلال وعد للعباس بأن يكون له و لعقبه نصيب في أمر الخلافة و انطلق كل من أبي بكر و عمر و أبي عبيدة حتى دخلوا على العباس فبادره أبو بكر مشيراً إلى أن الممتنعين عن البيعة التي أجمع المسلمون عليها يتخذون من العباس درعا مبطناً التهديد من ناحية و مبدياً الوعد بالخلافة من ناحية أخرى و أيد عمر كلام أبي بكر إلا أن العباس فوت الأمر عليهم رافضاً مشروعهم متمسكاً بحق الهاشميين بالخلافة دون غيرهم حسب بن قتيبة تقول الكتب فانطلق أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح و المغيرة حتى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله و أتى عليه، ثم قال: إن الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم مشفقين، فاختروني عليهم واليا ولأمورهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهنا، ولا حيرة، ولا جينا، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول الخلافة على عامة المسلمين، يتخذكم لجأ، فتكون حصنه المنيع وخطبة البديع. فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإما صرفتموهم عما مالوا إليه، ولقد جنناك ونحن نريد أن لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك... عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم،

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إبي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم، ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبيا وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده، فخلى على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين الحق، لا مائلين بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً، وإن كان هذا الأمر إنما وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا كارهين. ما أبعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا فاختاروك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها. فخرجوا من عنده.

(مناظرة العباس بن عبد المطلب مع عمر)

عن طارق بن شهاب قال: لما قدم عمر الشام لقيه أساقفتها ورؤساؤها وقد تقدمه العباس بن عبد المطلب على فرس، وكان العباس جميلاً بهياً فجعلوا يقولون: هذا أمير المؤمنين، ويقولون له: السلام عليك يا أمير المؤمنين فيقول: لست بأمرير المؤمنين وأمير المؤمنين ورائي وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعه عمر فقال: ما هذا يا أبا الفضل؟ قال: هو الذي سمعت.

فقال: لكن أنا وإياك قد خلفنا بالمدينة من هو أولى بها مني ومنك.

قال العباس: ومن هو؟ فقال: علي بن أبي طالب.

قال: فما الذي منعك وصاحبك أن تقدّماه؟ فقال: خشية أن يتوارثها عقبكم إلى يوم القيامة، وكرهنا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة.

قال له العباس: من حسدنا فإنما يحسد رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — احتجاج عبد الله بن عباس على عمر و عن بن عباس قال بينا عمر بن الخطاب و بعض أصحابه يتذكرون الشعر فقال بعضهم فلان أشعر و قال بعضهم بل فلان أشعر قال فأقبلت فقال عمر قد جاءكم أعلم الناس بها فقال عمر من أشعر الشعراء يا بن عباس فقلت زهير بن أبي سلمى قال عمر هلم من شعره ما تستدل به على ما ذكرت فقلت مدح قوما من بني عبد الله بن غطفان فقال:

لو كان يباع فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا  
قوم أبوهم سنان حين طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا  
لا إنس إذا أمنوا جن إذا فرعوا بها ليل إذا حشدوا  
محسدون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر أحسن وما أعلم أحدا أولى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم لفضل رسول الله و قرابتهم منه فقلت وفقت يا أمير المؤمنين و لم تنزل موقفا فقال يا بن عباس أتدري ما منع قومكم منهم بعد محمد فكرهت أن أجيبه فقلت إن لم أكن أدر فأمير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة على قومكم فاخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فقلت يا أمير المؤمنين أما قولك اخترت قريش لأنفسها فأصابت و وفقت فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لكان الصواب غير مردود و لا محسود و أما قولك أنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة و الخلافة فإن الله عز و جل وصف قوما بالكرهية فقال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فقال عمر هيهات و الله يا بن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها فتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقا فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك و إن كانت باطلا فمتلي أماط عن نفسه فقال بلغني أنك تقول إنما حسدا و ظلما فقلت أما قولك

ظلما فقد تبين للجاهل و الحليم و أما قولك حسدا فإن إبليس حسد آدم و نحن ولده فقال عمر هيهات أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسدا ما يحول و غشا ما يزول فقلت مهلا يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا بالحسد و الغش فإن قلب رسول الله صلى الله عليه و آله من قلوب بني هاشم فقال عمر إليك عني يا بن عباس فقلت أفعل فلما ذهبت لأقوم استحيا مني فقال يا بن عباس مكانك فوالله إنني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا أمير المؤمنين إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ. ثم قام فمضى. ذكره الطبري في تاريخه و ابن الأثير في الكامل. فهذا بن عباس حبر الأمة و ترجمان القرآن يقول لعمر بن الخطاب إن لي عليك حقا و على كل مسلم فمن حفظه فحظه أصاب و من أضاعه فحظه أخطأ، و لم ينكر عليه عمر ذلك. فهل كلنا حافظ على هذا الحق لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ بل كلنا ضيع هذا الحق إلا من رحم ربك. و لما قال ابن عباس لعمر فلو اختارت قريش لأنفسها حيث اختار الله عز و جل لها، أي عليا بن أبي طالب. و قول عمر بن الخطاب لابن عباس كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة و الخلافة، إنما هو و أبو عبيدة ابن الجراح من نصب أبا بكر، أي هم من كره لأهل البيت النبوة و الخلافة.

قال ابن عباس:

دخلتُ على عُمَرَ في أوّل خلافته، وقد أُلقيَ له صاعٌ من تمرٍ على خصفةٍ ، فدعاني إلى الأكل، فأكلتُ ثمرةً واحدةً، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرٍّ كان عنده، واستلقى على مِرْفَقَةٍ له، وطفق يَحْمَدُ الله، يكرر ذلك، ثم قال: من أين جنّت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر.

قلت: خلّفته يلعبُ مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك، إنما عنيتُ عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن.

قال: عبدالله، عليك دماء البدن إن كتمتتها؟ هل بقي في نفسه شيء من أمر

الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول الله — صلّى الله عليه وآله وسلّم — نص عليه؟ قلت: نعم

وأزيدك، سألت أبي عمّا يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله — صلّى الله عليه وآله — في أمره ذرؤٌ من قول لا يثبتُ حُجّةً، ولا يقطعُ عذرا، ولقد كان يربّع في أمره وقتنا ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الاسلام! لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبدا؟ ولو وليها لا نتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله — صلّى الله عليه وآله — أنني علمت ما في نفسه، فأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم. وفي هامش الإيضاح لابن شاذان.

(مناظرة ابن عباس مع عمر)

يقول ابن عباس:

إنّي لاماشي عمر في سكة من سكك المدينة، يده في يدي.

فقال: يابن عباس، ما أظنّ صاحبك إلاّ مظلوما، فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردّد اليه ظلامته، فانتزع يده من يدي، ثم مرّ بهمهم ساعة ثم وقف، فلحقته.

فقال لي: يابن عباس، ما أظنّ القوم منعهم من صاحبك إلاّ أنّهم استصغروه.



فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة برأة من أبي بكر.

قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.

قال ابن عباس:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرا آية فيها ذكر عليّ بن أبي طالب — عليه السلام —.

فقال: أما والله يا بني عبد المطلب؟ لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الامر مني ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلته.

فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين؟ وأنت وصاحبك وثبتما وأفرغتما الامر منّا دون الناس.

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب؟ أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخرتُ وتقدم هنيهة.

فقال: سر لا سرت، وقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرتُ شيئاً فرددتُ عليه جوابه ولو سكت سكتنا.

فقال: إنّنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوةٍ ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال: فأردتُ أن أقول: كان رسول الله — صلى الله عليه وآله — يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك؟ فقال: لا جرم، فكيف ترى؟ والله ما نقطع أمرا دونه، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

هذه بعض من مناظرات و احتجاجات أهل البيت عليهم السلام و الصحابة الأجلاء على إمامة علي عليه السلام و أصحاب السقيفة لا يبالون بذلك و كأنهم يقولون لهم مهما قلتم و فعلتم لن نترك هذا الأمر و لن يعود لمن اختاره الله و رسوله نحن من نختار و نحن من نقرر.

كما أنكر كذلك علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبة له خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة .إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل .وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواءٍ تتبع وأحكامٍ تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ألا إن الحق لو خُصَّ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خُصَّ لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ من هذا ضِغْتٌ ومن هذا ضِغْتٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى. إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها سنة ، فإذا غير منها شئ قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثقالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حملتُ الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لو أمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه

رسول الله، ورددتُ فذك إلى ورثة فاطمة، ورددتُ صاع رسول الله كما كان وأمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسببت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدَّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة ، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام غيِّرتُ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً! ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيتُ من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار! و هنا أود أن أطلب من علماءنا الربانيين المخلصين لله و رسوله أن يعملوا مجدين على الإصلاح ما استطاعوا في دينهم الذي ارتضاه لهم الله و رسوله و كلهم إني متيقن أنهم لا ينكرون إمامة علي بن أبي طالب و لو بينهم و بين ربهم و لكن أن الأوان

لتعليم الناس أن إمامة العترة الطاهرة لرسول الله واجبة على كل المسلمين في الكتاب و السنة و لا يمكن الكتمان إلى الأبد. إذا فعلى علماءنا أن يعملوا بكل ما آتاهم الله من قوة و ثبات و أن يصحح كل واحد منهم داخل مذهبه و لا شك أن في النهاية يكون اقتراب المذاهب لبعضها البعض قد تحقق و هذا والله هو المرجو لأن الله سبحانه أمرنا بالوحدة بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تتفرقوا أخرج الثعلبي في تفسيره لهذه الآية قال نزلت في أهل البيت محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و قال الشافعي كما نقله في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي و الجهل ركبت في سفن النجا و هم أهل بيت المصطفى و أمسكت حبل الله و هو كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل و لاؤهم. أي أمرنا أن نطلب العصمة من الضلالة بهم. للتذكير لو لم تمنع السنة من التدوين لكان عدد الصحابة الذين يروون الثقلين أكثر بكثير إذ حضر الخطبة يومئذ حوالي مائة و عشرون ألف صحابي فلما نرى مائة منهم فقط هم الذين رووا الحديث هذا، مع أنهم كثير، إلا أن هذا لم يمثل إلا أقل من واحد من الألف من عدد الحاضرين فهل كل الباقيين كتموا متعمدين الحق؟ بالطبع لا إنما أكرهوا على ذلك و الله لا يستحيي من الحق و هل منعت السنة إلا لمثل هذه الفضائل لآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلو لم يمنع هذا الحديث لكنا والله بخير و لعرف كل الناس كل الحقيقة. لكن والله الحمد رغم كل ما فعلوا إلا أن الحديث هذا و أمثاله بلغنا بالتواتر وباللفظ الذي هو أعلى درجات التواتر و لم و لن تحجب الحقيقة و لله الحمد. و أما الآن فلا مجال للكتمان فالضروف تختلف عما كانت عليه فكل الوسائل مسخرة لنا و نحن و لله الحمد ننعم بمثل هذه الحريات يجب إذا على علماءنا الخروج من صمتهم ليعلنوا للعالم عامة و للمسلمين خاصة الحق كاملا فالمسؤولية عليهم أكبر بكثير مما كانت على أسلافهم الذين ذاقوا من الويل و العذاب ما ذاقوا و لم يكن بإمكانهم القول الصريح في كل ما كتموا مرغمين في أكثر الأحيان على ذلك. ألم يزدجر العلماء بوعيد الله إذ يقول إن

الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون {البقرة/١٥٩} إلا الذين تابوا و أصلحوا و  
بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم {البقرة/١٦٠}. أفلا يتوبون و يبينوا  
ما قد أخفوا أم لا يزال عندهم متسع من الوقت؟ و قال رسول الله صلى الله عليه و  
آله و سلم من كتم علما ألجم لجاما من نار يوم القيامة. فالعاقل يتساءل لم كل هذه  
الكراهية و الحسد لآل بيت النبوة؟ و هذا التأكيد على التمسك بهم من قبل رسول  
الله صلى الله عليه و آله و سلم و كأنه يؤكد بأن في مودتهم و التمسك بهم تمسك  
بالسنة الصحيحة الواضحة إذ هم من يدافعوا عن السنة حق الدفاع و هم من  
يعلموها و هم معلموها الحقيقيون لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في  
الحديث المشهور والمتواتر في حجة الوداع بعد ذكر العترة(و لا تعلموهم فإنهم  
أعلم منكم). إذا فهم السنة بعينها. فإن عليا عليه السلام بين لنا في هذه الخطبة أن  
الأمة وقتها كانت قد استتب فيها ما رسخه فيهم الولاية قبله عليه السلام من تغيير  
لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. و حتى علي عليه السلام يقول بأنه لو حاول  
أن يرد كل شيء على ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لبقى  
وحده أو في قليل من شيعته الذين عرفوا فضله و فرض إمامته من قبل الله سبحانه  
و تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه و آله. فالعلماء الربانيون المخلصون اليوم  
بإمكانهم والله إن تظافرت الجهود على أن يأتوا بإصلاحات لهذا الدين و لو في  
بعض ما أراد علي عليه السلام أن يرده كما كان عليه في عهد رسول الله صلى  
الله عليه و آله. فيقدرون مثلا على تحريم المسح على الخفين و يحرمون النبيذ و  
يأمرون بإحلال المتعتين و يأمرّون بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات و يلزمون  
الناس في الصلاة بالجهر بيسم الله الرحمن الرحيم و يحملون الناس على حكم  
القرآن و على الطلاق على السنة و يأخذون الصدقات على أصنافها و حدودها و  
يردون الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها و يأمرّون  
الناس على ألا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة و أن الإجتماع في

النوافل بدعة. و يمنعون الأمة من هذه الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان و والله فإن أصحابها لمصداق قول سيدي و مولاي جعفر الصادق عليه السلام ينتحلون مودتنا يأكلون بها الدنيا. و يمنعون الناس من التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها. و يمنعونهم من التغني بالأدعية و الزيارات و الخطب. و يرجعون الآذان كما أوحى به على رسول الله صلى الله عليه و آله. لأن حلال محمد حلال إلى يوم الدين و حرامه حرام إلى يوم الدين. و بهذا نكون والله على السنة الأصيلة الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة بإذن الله. أما ما أطلبه من علماء السلطان فهؤلاء أقول لهم كفاكم فتاوى على قياس الحكام مقابل الفتات فما هذا إلا حب للدنيا و أنكم والله متهمون من قبل أمة محمد صلى الله عليه و آله فاحذروا و تراجعوا عما أنتم فيه نصيحة مني إليكم خالصة لوجهه الكريم فوالله ما ينفع إلا الحق و الحق أحق أن يتبع و والله إنكم إن لم تتداركوا أنفسكم فأنتم مصاديق قول رسول الله صلى الله عليه و آله تعس عبد الدينار و الدرهم و القטיפفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. و في رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فلا يكن أحدكم مصداق لهذا الحديث الشريف. لا بأس أخي الكريم أن أذكر بأن الإحتجاجات و المناظرات بدأت من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله ثم آل بيته ثم بقيت عبر العصور و

لكن في عصرنا هذا و يا للأسف فإن من يسمون أنفسهم علماء يقصون غيرهم و يتعصبون لآرائهم و كأنهم هم من أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فمن بين المناظرات القرون الأولى تجد أن حتى أعداء أهل البيت لا يسعهم إلا أن يقولوا الحق. و هذه المناظرة من سلسلة المناظرات التي جرت بين المأمون و الفقهاء إقرأها و تأمل فيها.

### (مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حماد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلي من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقر بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فمَنع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين فتتحينا فنزعنا أخفانا وطيالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه

ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

فقال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئُ بعضنا ويصوبُ بعضنا، حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به. قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أنَّ عليَّ بن أبي طالب — عليه السلام — خيرُ خلق الله بعد رسوله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — وأولى الناس بالخلافة له. قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليٍّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاعتمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم

بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —،

ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — بأفضل من

عمل الفاضل على عهد رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —، أيُلحق به؟



قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.  
فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله — صلى الله عليه وآله — الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله — صلى الله عليه وآله — بالجنة، فإن وجدت تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس سبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون)،

إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله —

صلى الله عليه وآله — دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا نقل إلهاما فتقدّمه على رسول الله — صلّى الله عليه وآله — لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.  
قلت: أجل، بل دعاه رسول الله — صلّى الله عليه وآله — إلى الإسلام.  
قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله — صلّى الله عليه وآله — حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟  
قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تتسب رسول الله — صلّى الله عليه وآله — إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين) .  
قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.  
قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟  
قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيّا لا يجوز عليه الحكم»، قد كلف رسول الله — صلّى الله عليه وآله — من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول — صلّى الله عليه وآله — أترى هذا جائزا عندك أن تتسبه إلى الله عزّ وجلّ؟  
قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضلّ بها رسول الله — صلّى الله عليه وآله — عليّا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟  
قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول — صلّى الله عليه وآله — دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته — لئلا تقول إن عليا ابن عمه —؟  
قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.  
قال: يا إسحاق، رأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟  
قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك.

قال: ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — ما

تجد لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الاوقات شئت!

قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر؟

أخبرني: كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — في

عرشه .

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكا، أو افتقارا من رسول الله —

صَلَّى الله عليه وآله — إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — أو

يكون معه شريكا، أو أن يكون برسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — افتقاراً إلى

رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعرش إذا كان الامر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي

رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله — صلّى الله عليه وآله — وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد ؟  
قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق البازل نفسه فضل أبي بكر وعمر.  
قلت: أجل.

قال: يا إسحاق، هل تقرأ القرآن ؟  
قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً) إلى قوله: (ويطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟  
قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والاسير.

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحداً بمثل ما وصف به عليّاً ؟  
قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافراً ؟

قلت: أعوذ بالله !

قال: أرأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً ؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقاً يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم.

قال: فحدثني به قال: فحدثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلّمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي

عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني ردّه.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضل من علي لا

يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —

عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه،

أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول، فأبي الثلاثة أحب

إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استتبك ،

وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل إن علياً أفضل منه، فما فضله الذي قصدت

له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن

إنّ الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى

نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو

يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لكننا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الان الا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — شيء من المكروه. قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته !

قلت: أعوذ بالله !

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله ؟ قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله — صَلَّى الله عليه وآله — قال: «لا تحزن»، نهياً له عن الحزن ؟ قلت: أعوذ بالله !

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر ؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: حدّثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) .

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع ؟  
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين .

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.  
قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه ؟  
قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تمّ لرسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - ما أراد من الهجرة ؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليّا بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - بنفسه، فأمره رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - بذلك، فبكى عليّ - عليه السلام -، فقال له رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - : ما يبكيك يا عليّ، أجزعا من الموت ؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله ؟  
قال: نعم .

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله -، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع

صاحبه في الغار، ولم يزل عليُّ صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنتم منكرًا ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -؟ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحَّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصَّحه، أو من جده؟

قلت: من صحَّحه.



قال: فهل يمكن أن يكون الرسول — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — مزح بهذا القول؟  
قلت: أعوذ بالله!

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟  
قلت: أعوذ بالله!

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟  
قلت: بلى.

قال: فعليُّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟  
قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعليُّ غير نبيٍّ؟  
قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليٍّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟  
قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليٍّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استئقلاً له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟  
قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بين.  
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه قال لآخيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيٌّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — خلف عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟  
قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — حين خرج إلى غزاته، هل خَلَفَ إِلَّا الضعفاء والنساء والصبيان، فأنتى يكون مثل ذلك؟  
وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخى اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليطل قول النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — وأن يكون لا معنى له؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكنم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليٍّ وولايته.

فالمفروض من أفراد أمة محمد صلى الله عليه وآله اليوم ألا يتعصب كل أحد لرأيه في الآخر ولا يكفر الأحد الآخر وأن التكفير ليس من شيم المسلمين وأنه منهى عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال (إذا قال أحد لآخر يا كافر فقد باء بها أحدهما) روي في الصحيحين وفي موطأ مالك وفي

أحاديث إسماعيل بن جعفر و في مسند أحمد و في الأدب المفرد بالتعليقات و في سنن الترمذي و في مسند البزار و في السنة لأبي بكر الخلال و في مستخرج أبي عوانة و في شرح مشكل الآثار و في صحيح ابن حبان و في المعجم الكبير للطبراني و في مسند الموطأ للجوهري و في الإبانة الكبرى لابن بطة و في الإيمان لابن منده و في شرح أصول إعتقاد أهل السنة و الجماعة و في مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساکر. إذا والله إن من يكفر اليوم كل أمة محمد صلى الله عليه و آله لهو الكافر تطبيقاً لما جاء في هذا الحديث النبوي الشريف.

عن عاصم بن الأحول، عن زر بن حبيش عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لي: "يا سلمان، جفوتنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟" فقلت: حبيبي يا أمير المؤمنين، مثلك لا يخفى عليه، غير أن حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي منعتني من زيارتكم. فقال لي: "يا سلمان، أنت منزل فاطمة فإنها إليك مشتاقة، وتريد أن تتحفاك بتحفة قد أتحت بها من الجنة. قال سلمان: قلت: يا أمير المؤمنين أتحت بتحفة من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟" قال: "نعم يا سلمان". قال: فهولت هرولة إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقرعت فخرجت إلي ففضة فأذنت لي، فدخلت وإذا فاطمة جالسة، وعليها عباءة قد اعتجرت بها واستترت، فلما رأته قالت: "يا سلمان، اجلس واعقل واعلم أنني كنت جالسة بالأمس مفكرة في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، والحزن يتردد في صدري، وقد كنت رددت باب حجرتي بيدي، فانفتح من غير أن يفتحه أحد، وإذا أنا بأربع جوارى، فدخلن علي، لم ير الراؤون بحسنهن ونظارة وجوههن، فلما دخلن قمت إليهن مستنكرة لهن، فقلت: أنتن من أهل المدينة أم من أهل مكة؟ فقلن: لا من أهل المدينة، ولا من أهل مكة، ولا من أهل الأرض، نحن من الحور العين، أرسلنا إليك رب العالمين يا ابنة

رسول الله لنعزيك بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت فاطمة عليها السلام:  
 " فقلت لإحدهن: ما اسمك؟ قالت: ذرة. قلت: حبيبتي لم سميت ذرة؟ قالت:  
 سميت ذرة لأبي ذر الغفاري، صاحب أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت  
 للأخري: وأنت ما اسمك؟ قالت: أنا سلمى. فقلت: لم سميت سلمى؟ قالت: لأنني  
 لسلمان الفارسي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقلت للأخري: ما  
 اسمك؟ قالت: مقدودة. فقلت: حبيبتي، ولم سميت مقدودة؟ قالت: لأنني للمقداد بن  
 الأسود الكندي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت للأخري: ما اسمك  
 ؟ قالت: عمارة. قلت: ولم سميت عمارة؟ قالت: لأنني لعمار بن ياسر، صاحب  
 رسول الله صلى الله عليه وآله. فأهدين إلي هدية، أخبأت لك منها " ثم أخرجت لي  
 طبقاً " أبيض، فيه رطب أكبر من الخشكناج أبيض من الثلج، وأذكى من المسك،  
 وأعطتني منها عشر رطبات، عجزت عن حملها، فقالت: " كلهن عند إفطارك،  
 وعد إلي بعجمهن ". قال سلمان: فخرجت من عندها أريد منزلي، فما مررت بأحد  
 ولا بجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان، رائحة  
 المسك الأذفر معك. قال سلمان: كتمت أن معي شيئاً حتى أتيت منزلي، فلما كان  
 وقت الإفطار أفطرت عليهن، فلم أجد لهن عجماً " فغدوت إلى فاطمة، وقرعت  
 الباب عليها، فأذنت لي بالدخول، فدخلت وقلت: يا بنت رسول الله، أمرتني أن  
 آتيك بعجمته، وأنا لم أجد لها عجماً! فتبسمت، ولم تكن ضحكت عليها السلام. ثم  
 قالت: " يا سلمان، هي من نخيل غرسها الله تعالى لي في دار السلام بدعاء علمنيه  
 أبي رسول الله صلى الله عليه وآله كنت أقول غدوة وعشية " قلت: علميني الكلام  
 سيدتي. قالت: " إن سرك أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض غير غضبان، ولا  
 تضرك وسوسة الشيطان ما دمت حياً "، فواظب عليه ". وفي رواية أخرى: " إن  
 سرك أن لا تمسك الحمى ما عشت في دار الدنيا، فواظب عليه، " فقال سلمان:  
 فقلت: علميني. قالت عليها السلام: " بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله النور، بسم  
 الله نور النور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبر الأمور، بسم الله

الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور بقدر مقدور على نبي محبور، الحمد لله الذي هو بالعز مذکور، وبالخير مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور". قال سلمان: فتعلمته، وقد لقت أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى، وكلهم برئوا بإذن الله تعالى. وفي رواية أخرى: في شكوى ووسوسة الشيطان، وقد نزل عليها السلام الرزق من السماء، وكثيرا " ما تدور الرحي في بيتها وهي نائمة أو مشتغلة بأمر آخر، والرواية فيها متظافرة. الثاقب في المناقب لابن حمزة الطوسي. فقال الامام عليه السلام: اعلم يا سلمان أن الشاك في أمورنا وعلومنا الممتري في معرفتنا وحقوقنا، وقد فرض الله عزوجل [ ولايتنا ] في كتابه فيغير موضع، وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف. للتذكير فإن هؤلاء الأربعة من الصحابة الأجلاء وغيرهم عانوا ما عانوه في ظل السقيفة و جرى لهم ما لم يجر لآخرين من الطلقاء. بالطبع هؤلاء في نظرهم عباد محمد.

و هذه بعض معجزاتهم عليهم السلام.

لا بد من أن نذكر بعض معجزات البعض منهم عليهم السلام لنتعظ و نعتبر و نتمسك بهم عليهم السلام لنسعد في الدارين بإذن الله و شفاعتهم إن شاء الله.

فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدي وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى

ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحيا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع. وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فانتته العصر، فكلمها وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي

بكر فخالفوا علياً، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد القتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدم، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث



مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولو وصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تتبعن أمير المؤمنين ولا قلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبليين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويرية: والله لا قلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة.

روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الأرض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا:

لقد أوقفنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء ! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها \* فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الالهوازي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: اني لست اريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذه الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلهما، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم ! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقالتهن وأخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أنني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله

عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلي مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت علي ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلي مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلي ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلي الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم ترددها عوضك الله النار، فقام الرجل فردها إلي موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه اهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الاسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلي صفيين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلا، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتخوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلي حيث أوما إليه لعننا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلي ذلك،

ولوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الارض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذراعا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم الله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها

إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لابد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ".

مائة ناقة التي أخرجها عليه السلام من الصخرة وعد رسول الله - صلى الله عليه وآله. السيد الرضي في الخصائص : وروي بإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله - صلى الله عليه وآله - وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده بعدوفاته ، فأرشدت إليك ، أفهو كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم ، أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إني إذا قبضت فائت قاضي ديني ، وخليفتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب - صلى الله عليه وآله - فإن يكن ما ادعيتة حقا فعجل علي بها ، ولم يكن النبي - صلى الله عليه وآله - خلفها ولا بعضها ، فأطرق أمير المؤمنين - عليه السلام - مليا ، ثم قال ( لابنه الحسن - عليه السلام - ) يا

حسن قم ، فنهض إليه ، فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفلاني ، وصر إلى البقيع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، فانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى. فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذبه الحسن - عليه السلام - فظهرت الناقة ثم مازال [تتبعها] ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى. فقال الأعرابي : صدق رسول الله - صلى الله عليه وآله - وصدق أبوك - عليه السلام - هو قاضي دينه ، ومنجز وعده ، والامام من بعده ، { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد } إلاة الحديد له - عليه السلام -

ابن شهر اشوب : روى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : وقد تقدم نحوه من مسانيد أبر علمائنا ، وحديث رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأمر المؤمنين عليه السلام ( أنت قاضي ديني ، ومنجز عدتي ) مما أجمعت الأمة على صحته وتوثيقه وقد جاء بأسانيد شتى صحيحة ، منها في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن علي - عليه السلام - ، كنز العمال ، مجمع الزوائد ، فضائل الخمسة إلى غير ذلك من كتب الفريقين ، وقد شاع فصار كالشمس في رابعة النهار بل أظهر منها. فما أتعب له هو أن الأمة اعتادت، من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فلم يجده ولم يجد أحدا في البيت لا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين و وجد الرحي تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبهرًا و أخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله

صلى الله عليه و آله و سلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم)، و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره:

بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج و وجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبها و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تتحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس



هذه المهابة فتتحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصر	عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يكاد يمسه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء و يغضي من مهابته	فلا يكلم إلا حين يبتسم
من جده دان فضل الأنبياء له	و فضل أمته دانته له الأمم
ينشق نور الهدى من نور غرته	كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته	طابت عناصره و الخيم و الشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله	بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما و شرفه	جرى بذاك له في لوحة القلم
و ليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت و العجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما	يستو كفان و لا يعرفهما العدم
سهل الخليفة لا تخشى بواده	يزينه اثتان: حسن الخلق و الكرم
حمال أُنقال أقوام إذا فدحوا	حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده	لو لا التشهد كانت لاؤه نعم
لا يخلف الوعد ميمون بعتبته	رحب الفناء أريب حين يعترم
عم البرية بالإحسان فانفصلت	عنه القتارة و الإملاق و العدم
عن معشر حبه دين و بغضهم	كفر و قريهم منجى و معتصم
إن عد أهل التقي كانوا أئمتهم	أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم	و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمّت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم  
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سياتن ذلك إن أثروا و إن عدموا  
يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم  
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى عصم  
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم  
من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و  
أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتينا به  
متعبا، فتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني  
و أغلظ في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر  
الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك، فقال  
جعفر: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور  
فلما رآه المنصور أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما  
يجبون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل فتلني الله إن لم  
أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي  
فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم  
أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا  
عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني  
على ذلك، فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما  
حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل  
و قال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ  
يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال  
جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر

كذا و كذا، فامتتع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته، و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له : يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلمنا حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفي بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أخطر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له : منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ علي يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق ، و قال أبو حنيفة: لولا السنتان لهلك النعمان ( أي السنتان التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابته إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك

من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي : إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معاجز محمد الباقر عليه السلام التي بهرت العقول ، و مكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول و علي فحل الفحول و من آبائه الكرام حملة علم المعقول و المنقول ، و بها أظهرت تلك الأحقاد و الذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، و قد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه و آله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لآبيه من الظلم و القهر و التشريد و الأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، و لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، و اغتالوا شيعته في البلدان و قتلوهم و استأصلوا شأفتهم ، و مالأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، و صارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلعبه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة و كثر و طال و اشتكت إلى زين العابدين عليه السلام و قالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، و قد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر و لا يعيرهم معير فإن أنكر واحد منا لعنوه و قالوا : هذا ترابي ، و رفع إلى سلطانهم و كتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب و حبس و قتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء و قال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أمهلت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم و هذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك و لا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت و أنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بإبنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و هو حط الخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو حرکه تحريكا لينا و لا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال :

جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جئته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلامت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلامبالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوحرکه تحريکا لینا ولا تحرکه تحريکا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشيعه تشكو إلى والدي عليه السلامما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلامأمرني أن أرفعهم لعلهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهأريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطا دقيقا فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفتم ثم حرك الخيط تحريكا خفيفا ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلامويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا

إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزلن بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيرا أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فانصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : يابن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا ؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يابن رسول الله ، خربت الدور والمسكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقا سحقا وبعدا بعدا للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلاملزدت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني مولاي عليه السلام أن أحركه تحريكا ساكنا ثم صعد عليه السلامالمنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام( ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ) سورة سبأ ، الآية : ١٧ وتلا أيضا ( فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ) سورة هود ، الآية : ٨٢ و تلا( فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ) سورة النمل ، الآية : ١٦. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلامإلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلامعن المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى

خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم الهمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه السلاموتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا ناراً ولا شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم ففقوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه و آلهوتقربوا به إلى الله تعالى وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلامسارع نحوه وقال : يابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه و آلهوقد هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فنتقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه و آلهالبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلامبأجمعنا وهو يصلي فانظرناه حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنه سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال ( ره ) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار ، فما خبر الناس ؟

فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من  
 حرمتنا ، فقلت : يا بن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر  
 المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه  
 الإقالة ، فتبسم عليه السلام ثم قال : ( أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا  
 فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ) سورة غافر ، الآية : ٥٠ . قلت : يا  
 سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا ( فاليوم  
 ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون ) سورة الاعراف ، الآية  
 : ٥١ هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداهما وهي مما وصف الله تعالى في  
 كتابه ( بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون  
 ) سورة الانبياء ، الآية : ١٨ . ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا  
 سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغصبوا إرثنا  
 وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد  
 الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم  
 وعرفني فضلكم وأهمني طاعتكم ووقفني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال  
 عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم \* كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله \* وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى \* جهارا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى \* وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة \* ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي \* توالى الخلائق من أنسها

ومن جنها في قفار لها \* كذاك الملائك في قدسها



فيا دمعتي فاسكتي دمها \* ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مربى \* ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا \* جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن الصادق عليه السلامقال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لاشخاصي وإشخاص أبي عليه السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجينا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلامأمامي وأنا خلفه فنأدى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلامعند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطراره يتروى فيه ،

وأنا وأبي عليه السلامواقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلاموهم به وكان أبي عليه السلامإذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتقه وأقده عن يمينه ، واعتقني وأقعدني عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فلهه درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدثي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلاممثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ) سورة المائدة ، الآية : ٣ والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلامانقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى ( والله ميراث السموات والارض ) سورة الحديد ، الآية : ١٠ الآية ، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) سورة القيامة ، الآية : ١٦ لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه عليا عليه

السلامن دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى ( وتعيها أذن واعية ) سورة الحاقة ، الآية : ١٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلامن دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلامبالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا . فقال هشام : إن عليا عليه السلامكان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ( ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ) سورة النحل ، الآية : ٨٩ وفي قوله تعالى ( ما فرطنا في الكتاب من شئ ) سورة الانعام ، الآية : ٣٨ وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آلهأن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي علي عليه السلامفإنه مني وأنا منه ، له ما لي وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني ومنجز عداتي ووعدتي . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلاميقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلامولذلك قال رسول الله : أفضاكم علي عليه السلامأي هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلاملهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خلفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي ، فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سرمن يومك إليهم ، فاعتنقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من

هؤلاء؟ فقيل: هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم، فلف أبي عليه السلام عند ذلك نفسه بفاضل رداءه ففعلت أنا كفعل أبي، فأقبل نحوه وقعد وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي عليه السلام أنا بينهم، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الأمة المرحومة؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال: من أين أنت أمن علمائها أم من جهالها؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها، فاضطرب اضطرابا شديدا فقال لأبي: أسألك؟ فقال أبي: أسأل فقال: من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث. قال: فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا، فقال: هلا زعمت أنك لست من علمائها؟ فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك، فقال لأبي: أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي: من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع أبدا، فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال، هلا زعمت أنك لست من علمائها؟ فقال أبي ولست من جهالها. فقال أسألك مسألة فقال: إسأل فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على

الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال :  
 بقيت مسألة واحدة والله لاسألنك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما  
 شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا  
 في يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال  
 له أبي عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال  
 خمسة وعشرين سنة مر عزيز على حماره وهو راكبه على بلد إسمها أنطاكية  
 وهي خاوية على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة  
 عام ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه  
 عزيرة وولده قد شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر  
 أخاه وولده وهم يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه  
 السنين والشهور ، وعزيرة يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة  
 : ما رأيت شابا أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك ، فمن أهل  
 السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزيز أخوك ، قد سخط الله  
 علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك  
 لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي  
 وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا  
 فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد .  
 فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم  
 عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحتني وأعلم  
 المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة  
 واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا  
 معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من  
 ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم  
 النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني

أبي تراب عليه السلام الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أُنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبائعهما أو يصادفهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلماهما ومن معهما أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلام ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوانا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلام نالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلمهم أبي عليه السلامين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلت فافتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلام رجليه عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ( وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم ) سورة هود ، الآيات : ٨٤ - ٨٦ فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صعدوا السطوح وأبي عليه السلام:

مشرف عليهم . فكان فيمن سعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلام على الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلام في طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شيء :

بني أمية لا قرت عيونكم \* بما جنيتم على أبناء ياسين

جددتم لحقوق أوجبت لهم \* بنص قرآنه في أي تبين

حسدتموهم على ما خصهم ودعا \* إلهم من ولاة الامر والدين

اسقيتموهم سموما بعد مانهلت \* في دمهم عنوة بتر الملاعين

أطفيتم لمصاييح الهدى فعدت \* دياجي الكفر عمت كل مسكين

يانسل مروان ماذا قد أباح لكم \* دم الرسالة يانسل الملاعين

أمليتم الارض من جاري دمائهم \* وقد غدوا بين مأسور ومسجون

فما هشامكم قد عف مذ ملكت \* يمينه عنهم من بعد تمكين

سعى لقتلهم حتى أبادهم \* عن البسيط بتتكيل وتوهين

يا باقر العلم قد جلت رزيتكم \* على القلوب فما دمعي بمخزون

وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد \* دكت معالم دين الله في حين

الله يجبر كسرا قد أصابكم \* بالقائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنهما عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر عليه السلامنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام: يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أحبته وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان الصدوق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلامما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله علامة ؟ فقال له أبي عليه السلامإنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلاملم يرفع فيها حجر عن وجه الارض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي عليه السلام، فتردد وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يبطش بأبي عليه السلامفقال أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أراضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شئ من مدائنهم ولا يبياعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق عليهم فقال عليه السلامفعلوها ، آتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة



فصلى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : ( وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم ) سورة هود ، الآية : ٨٤ - ٨٦ . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرحوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعا فمنعه السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أتطيعوني ؟ فقالوا : نعم فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعا على الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلامونادى نداء شعيب فارقوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة ، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلام فأخذنا حاجتنا ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[ والله ما عاد أنت بفعالهم \* كلا ولا فرعونها وثمود ]

[ لم يجرموا مثل اجترام هشامهم \* ويزيدهم قد زادوهو جحود ]

[ ما جاء في دين الاله فويله \* قد هان عنه ما جنى نمرود ]

[ يا ويلهم حسدا تمكن فيهم \* لريائه ما قدماه حسود ]

[ قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا \* من منكر وعفت بذاك حدود ]

[ موسى الكليم يفر من فرعونها \* لبلاد مدين فالتقاه سعود ]

[ وهشام باقر علمهم ما لم ينج \* من طغيانه وبها عراه صعود ]

[ فعليهم وعليه لعن دائم \* وعلى يزيد والطغاة يزيد ]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلا القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، والصراط المستقيم ( من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا ) سورة النساء ، الآية : ٧٤ ثم قال بكلامه : أبصنور رسول الله صلى الله عليه و آله تستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى يسد ثلثة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله شفعوا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ قبلوا ، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبلتين إذ انحرفوا ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام. عن الخليل بن أحمد العروضي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثخنجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إأذنوا لهذا الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أذن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا \* علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبي \* أعييل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه \* يؤم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أوم قصدا \* وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس \* هو السيف المجرد للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا \* وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أخوا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك  
 فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنقا ويستمد  
 شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء  
 منه ، فقال له الجلساء : ترحك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت  
 سلقا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل  
 منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلامالذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ،  
 وعاف العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف  
 الأشراف ، وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه و  
 ألهم من مكنون العلم الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف  
 المائدات في الجاهلية إلا عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى  
 واختارها فلا يغتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها  
 السلالة المارقة والأعوان الظالمين ، قلت ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله  
 ألكم حجة في ذلك فهل سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبة  
 والمعارك المرة كما سبق إليها علي عليه السلامالذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا  
 مضطغنا آل الله ولا منافقا كان يدرأ عن الإسلام كل أصبوحه ، ويذب عنه كل  
 أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا  
 له تارة ، ويتضكضك أخرى ويأرب لزبة آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في  
 لهوات وشيخة وعليه وزعقة ابن عمه الفضفاضة ، وبيده خطية عليها سنان لهزم

فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود والخصم الألد والفارس الأشد على فرس  
عجوج كأنه يجر نحره بالخيلاج فضرب بها قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر  
بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجر دلالة درعه مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن  
أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه  
كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض القطام بحجر الحمام وأتى به إلى  
رسول الله صلى الله عليه و آلهالكبير الشارد يقاد كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع  
وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز  
غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ألا أني  
أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمرأطة بين الغموص أو حجابة  
وفقامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها فانتت به محصنا وكلهم  
أهون على علي عليه السلامن سعدانة بغل أفبهذا يستحق من سلبه إليه وأخذ  
الخلافة وأزالها عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا مرعى تلبسه حتى  
إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز  
وكثرة الأبز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز الفوه  
قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة وبأوا  
بالحسرة قال : فأربد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه  
المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد  
بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك  
السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على  
راحلته وغاص في بیدائه وتوغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه  
، فجئ به إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه  
بعد لاي . فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا  
فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجاؤوا إلى الوليد فأخبروه بذلك  
فأغمي عليه يوما وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت

هذا الأعرابي والله دره من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسنى أوج الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن المبين ولو بلغت شموسها من أفتى ألسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبين أو شروح وأبرز نبيل كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر \* حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في \* علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت \* منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل \* قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم \* عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل \* والفرقان قد بانن بأي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من \* مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي \* حزنا وأجعل مهجتي في روحي.

الشيخ الصدوق (رحمه الله): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن

أبويهما، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد

بن علي (عليهم السلام)، أن الرضا (عليه السلام) علي بن موسى لما جعله المأمون

ولي عهده، احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا

يقولون: انظروا لما جاءنا علي بن موسى (عليهما السلام) وصار ولي عهدنا،

فحبس الله عنا المطر، واتصل ذلك بالمؤمن، فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام): قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عزوجل أن يمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام): نعم! قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة. قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام). وقال: يا بني! انتظر يوم الاثنين، فأبرز إلى الصحراء، واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك، ومكانك من ربك عزوجل. فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم). قال: فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التحي عن المطر. فقال الرضا (عليه السلام): على رسلكم أيها الناس! فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا. فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: على رسلكم، ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس! هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامطة لكم، ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية، والحياض، والغدران، والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) كرامات الله عزوجل. ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: يا أيها الناس ! اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى بشئ بعد الأيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إليه من معاونتكم لأخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه، إن تأمله وعمل عليه، قيل يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بل قد نجى، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحوا الله عنه السيئات، ويبدلها من حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه ، فقال له: أجزل لك الثواب وأكرم لك المآب ولاناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير، بدعاء ذلك المؤمن. فاتصل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الرجل، فتاب وأتاب، وأقبل على طاعة الله عزوجل، فلم يات عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد فيهم. قال الأمام محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام). وقد كان للمؤمن من يريد أن يكون هو ولي عهده من دون الرضا (عليه السلام)، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا (عليه السلام). فقال للمؤمن بعض أولئك: يا أمير المؤمنين ! أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملاً

فأظهرته، وامتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به، ومستخفا فنوهت به، قد ملاء الدنيا  
مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا  
الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي؟ ! بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى  
إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنابيتك؟  
! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا، يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله  
ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافه لنا، وليعتقد فيه المفتونون  
به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وإن هذا الأمر لنا من دونه. وقد خشينا إن  
تركناه على تلك الحالة أن يفتق علينا منه ما لانسده، ويأتي علينا منه ما لا نطيعه،  
والآن، فإذا قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك  
بالتتويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره. ولكننا نحتاج أن نضع  
منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر، ثم ندبر  
فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: يا أمير المؤمنين! فولني مجادلته، فإني  
أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبينت  
للناس قصوره عما رشحته له. قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا. قال:  
فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد، والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه  
بحضرتهم، فيكون أخذا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك.  
قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع، قعد فيه لهم، وأقعد الرضا  
(عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتداء هذا الحاجب المتضمن  
للوضع من الرضا (عليه السلام). وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك الحكايات،  
وأسرفوا في وصفك، بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال: وذلك إنك  
قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك  
بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي  
بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ  
الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام): ما أدفع عباد الله عن



التحدث بنعم الله علي، وإن كنت لا أبغى أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام)، وكانت حالهما ما قد علمت. فغضب الحاجب عند ذلك، وقال: يا ابن موسى ! لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر، جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما اخذ رؤس الطير بيده، ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال، فاتينه سعيًا، وتركين على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقًا فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا، كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى (عليهما السلام)، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقيًا له عينا ولا أثرا. فوثبت الصورتان، وقد عادتا أسدين، فنتاولا الحاجب، ورضاه، وهشماه وأكلاه، ولحسا دمه. والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) وقالوا: يا ولي الله ! في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا، انفعل به ما فعلنا بهذا؟، يشيران إلى المأمون. فغشى على المأمون مما سمع منهما. فقال الرضا (عليه السلام): قفا ! فوقفا. قال الرضا (عليه السلام): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أئاذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفنينا؟ قال: لا ! فإن الله عزوجل فيه تدبيرًا هو ممضيه، فقالوا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما، كما كنتما، فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس. ثم قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله ! هذا الأمر لجدكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك؟ فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإن

الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم، فله عزوجل فيه تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر. قال: فما زال المأمون ضئيلاً في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ما قضى.

شيء قليل من علمهم عليهم السلام

ماذا أقول لك أخي الكريم عن علمهم عليه السلام و علمهم علم من لدني فأشير لك إلى بعض منه بل جزء قليل جدا و تجد ما تصبو إليه إن شاء الله إذا قرأت و تمعنت في نهج البلاغة و الصحيفة السجادية و مفاتيح الجنان الذي يحتوي على أدعيتهم و زياراتهم عليهم السلام.

ولذا قرنهم الله سبحانه بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الألباب، وسفناً للنجاة اذا طغت لجج النفاق، وأماناً للأمة من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاق، وباب حطة يغفر لمن دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها .  
وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام «فأين تذهبون وأنى تؤفكون؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش. أيها الناس خذوها من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلي منا وليس ببالي، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تتكرون وأعدروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو — ألم اعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان... الخ» وقال عليه السلام : «انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم

فتهلكوا» وذكرهم عليه السلام مرة فقال : «هم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم منطقتهم، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق الى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل» . وقال عليه السلام من خطبة أخرى «عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمره لا تتال» . وقال عليه السلام : «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت الا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً — الى أن قال في وصف العترة الطاهرة —: فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، ان نطقوا صدقوا، وان صمتوا لم يسبقوا، فليصدق رائد أهله، وليحضر عقله» ؛ الخطبة. وقال عليه السلام من خطبة له : «واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق» . الى كثير من النصوص الماثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام: «بنا اهتديتم في الظلماء وتسنتم العلياء، ومنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية».

وقوله: «أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر».

وقوله : «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة؛ ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابع الحكم — ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة» .  
وقوله : «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح

على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم — الى أن قال عن خالفهم —: «أثروا عاجلاً وأخروا آجلاً، وتركوا صافياً — وشربوا آجناً» الى آخر كلامه. وقوله: «فإنه من مات منكم على فراشه، وهو على معرفة حق الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم» نقل هذه الكلمة عنه جماعة من اثبات السنة، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم من الصواعق المحرقة لابن حجر.

ربه، وحق رسوله، وأهل بيته، مات شهيداً ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه». .  
 وقوله عليه السلام: «نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله عز وجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا». .  
 وخطب الامام المجتبي أبو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال: «اتقوا الله فينا فإننا أمرؤكم».

روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: (ان يهوديا من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزيور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني. فقال: يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه. فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة. فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (ولا فخر)، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله

وما فضله عليه. قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنما عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي. قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزوجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجاه وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجاه مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وإنما لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال:

إنني أمرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القربة، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم الجمعة فقالوا له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهفته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعا، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيح ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم

جنود فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تتأطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالازلام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون

فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الأذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم؟ فأنتقم محمداً بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، فانصرف مبهوراً. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزوجل؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد أصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تتكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيباً إذ جعل الأسباب من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى



الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته،  
والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر  
على فراق ولده حتى كاد يحرص من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان  
كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده  
إبراهيم عليه السلام قرّة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار،  
فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم  
لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل  
والاستسلام له في جميع الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة  
الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، وألقي في الجب وحيدا ؟ قال له علي  
عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة،  
وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز  
وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في  
تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق  
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون  
ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في  
الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وأجأوه إلى أضيق المضيق،  
ولقد كادهم الله عز ذكره له كيدا مستبيناً إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي  
كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد حبس محمد  
نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له اليهودي:  
فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه ؟ قال له علي  
عليه السلام: فلقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه  
أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و  
الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني  
إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمداً

السبع الطوال و فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذکور. قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، و أوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد أرسل إلى فراغة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحرث، و ابي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من

الفراعة، فأما المستهزئون فقال الله: إنا كفييناك المستهزئين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني ! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما المستهزئين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك،

ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم. فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى الله عليه وآله: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فاغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيك كالיום؟ قال: ويحكم اعذروني! فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد

البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شئ من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتتدى حوافرها، والابل لاتتدى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملنا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهما من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولائته، ولم تحل

الغنائم لآحد غيره قبله، يجعل لآحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم آحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنه، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما أعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع ؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما افضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قرفإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، ففر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل ؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، ففر الجبل وسكن وهدأ

وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهبا وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شئ، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعدته المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفراف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: الله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز

وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: اما إذا قبلت الاية بتشيدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال الله عز وجل: لست أوأخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وظهورا، فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهورا، فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد



فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك. وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكيم في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتأبني امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له

ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعج أن الله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حلما، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد،

وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور  
الحر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد  
أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس  
والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد  
وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس  
بالظن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء  
الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له  
اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله؟  
فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو  
أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من  
أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا، ريش  
عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد  
كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت  
معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا  
قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل  
فكأنما نشط من عقل، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجزم  
يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه، ثم  
قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي  
أبرص فتفل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن  
زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله  
بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على  
حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي صلى الله عليه وآله  
وقمنا معه فلما أتيناها قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه  
الشیطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان

فإن محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسنها وفصل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبيناً، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيداً - ؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطي عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شيء فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتي في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً. منها: ما كان بين صفوان بن

اميه وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القلب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاکتمها علي وجهزي حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيرا باذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للآخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا؟ قال له علي في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهد الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان

يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول:  
والذي بعث محمدا بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من  
بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها  
لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال  
ابن عباس لعلى بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين  
في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزوجل  
في عظمته فقال: وإني لك على خلق عظيم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين  
للشيخ الشريفي. بالله عليك أخي القارئ الكريم أسمع أو قرأت عن أحد من  
صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
بمثل هذا الذي فعله علي عليه السلام؟ والله لو ما كان في جعبته عليه السلام إلا  
هذه لكفته أن يكون بها أعلم الناس بعد رسوله صلى الله عليه وآله ولاستحق بها  
أن يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

و يكفيك أخي الكريم وصايا موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن  
شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليهم  
السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ  
فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ  
هُمُ أُولُوا النَّبَابِ.

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ  
بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلَاءِ فَقَالَ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ  
الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدْبِرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ .

وَ قَالَ وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَ فَلَا تَعْقِلُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ . وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ .

وَ قَالَ وَ لَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

ثُمَّ ذَمَّ الْكُثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ .

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ .

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ.

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَّةِ فَقَالَ يُؤْتِي  
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو  
الْأَلْبَابِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْعَقْلَ - يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ  
تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ  
فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهَ وَ حَشَوَهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ قِيَمَهَا الْعَقْلَ وَ  
دَلِيلَهَا الْعِلْمَ وَ سَكَانَهَا الصَّبْرَ.

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ  
مَطِيئَةٌ وَ مَطِيئَةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ  
تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ  
تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ.

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنَهُمْ اسْتِجَابَةً  
أَحْسَنَهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنَهُمْ عَقْلًا وَ أَعْقَلَهُمْ أَعْلَمَهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا  
وَ الْآخِرَةِ.

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلَكَ أَخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاطَمُ  
إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ.



يَا هِشَامُ إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَبَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَ حُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ  
وَ النَّبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَنْبِيَاءُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نَوْرَ  
فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نَوْرَ عَيْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ  
نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ.

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ  
هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى  
اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ آيَسَهُ فِي  
الْوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ وَ مُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ نُسِبَ الْخَلْقُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ  
بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةَ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى وَ  
الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ  
الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَالذَّلِكَ رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا  
يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقُلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الذُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ وَ  
تَرَكَ الذُّنُوبَ مِنَ الْفَرْضِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ  
وَ مَطْلُوبَةٌ وَ الْآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ  
مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِمَا مَالٍ وَ رَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ  
فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ. وَ مَنْ قَنَعَ  
بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى. وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا - رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا  
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ  
تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا.

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ.

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي  
قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ  
اللَّهَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عَبْدَ اللَّهِ بِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا  
تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ  
الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا  
الْقُوتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ  
التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْتَرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ  
الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ  
الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَاَ عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسَنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ  
بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمْرِهِ.

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ.

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكَوْا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

وَ إِنِّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا.

أَمَا إِنِّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ إِنِّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَ كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُهَا قَالَ الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَبَابِ قَالَ هُمْ أُولُو الْعُقُولِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ وَ طَاعَةٌ وَ لُؤَا الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمَرْوَةِ وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةٌ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا.

يَا هِشَامُ إِنِّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْاِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لَيْكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ

صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِخَيْلٍ وَ لَا يَدْخُلُ  
النَّارَ سَخِيًّا.

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ  
وَ مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبَلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ  
بِالشَّهَوَاتِ.

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ  
غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ وَجِدْ فِي ذُوَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَ إِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ  
غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوْلِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى  
نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا  
وَ لَا عَدْلًا.

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ  
تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفَخْرِ.

يَا هِشَامُ أَصْلَحُ أَيَّامِكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ  
مَوْقُوفٌ وَ مَسْتَوِلٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ  
فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي  
تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ  
مَغَارِبِهَا بَحْرُهَا وَ بَرُّهَا وَ سَهْلُهَا وَ جَبَلُهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ  
بِحَقِّ اللَّهِ كَفَيْءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ ع أ وَ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا

فَلَيْسَ لِنَفْسِكُمْ ثَمَرٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ يَهْوِلُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ وَ تَذَكَّرُونَ شَوْكَهَا وَ مَثُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَتَسَوَّنَ طَيِّبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَاقِيهَا كَذَلِكَ تَذَكَّرُونَ مَثُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَتَسَوَّنَ مَا تَفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ نَوْرِهَا وَ ثَمَرِهَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ نَقُوا الْقَمَحَ وَ طَيَّبُوهُ وَ ادَّقُوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْنِكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعُكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءَتْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نَتَبَهُ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ سَوْءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَدًا فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَ أَقَلُّ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَضَاءِ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنَّ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إِبْلِيسَ يُحَقَّرُهَا لَكُمْ وَ يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْتَثُرُ فَتَحِيطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَقَنَّهَا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَقَنَّهَا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسَوْءِ فِعْلِهِ فَشَتَانٌ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عَبِيدَ السَّوْءِ اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبِرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عَبِيدَ السَّوْءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهًا بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا بِالتَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْغَادِرَةِ وَ لَا بِالْأَسْدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ

بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَخْطِفُونَ وَفَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَفَرِيقًا تَغْدِرُونَ  
بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِحًا وَبَاطِنُهُ فَاسِدًا  
كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمْ الَّتِي قَدْ أَعْجَبْتَكُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ  
تُسْتَقُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبُكُمْ دَنِيسَةٌ لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَ يُمْسِكُ  
النُّخَالَةَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْعُلُ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ  
الدُّنْيَا إِنَّمَا مَتَلِكُمْ مَتَلُ السَّرَّاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاحِمُوا  
الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُنُودًا عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ  
الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ.

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَزَاحِمِينَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُقْرَبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ  
قُلُوبِهِمْ-أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلَيْكَ يَرْتَقُونَ  
مَنَابِرَ الْمَلِكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وَزْرِ وَ خَفَّةُ  
مِنَ الذُّنُوبِ فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ  
الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرْبٍ وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ  
كَالرَّاعِي لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا  
تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ  
فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعَهُ غَيْبَةً عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ.

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلْمُ الْجَاهِلِ مِمَّا عَلَّمْتَ. عَظَّمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَ دَعَّ  
مُنَازَعَتَهُ وَ صَغَّرَ الْجَاهِلُ لِحُجَّتِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عِلْمُهُ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُوَاخَذُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ صَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَاسْكَنْتَهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ  
لَفُصْحَاءُ عَقْلَاءُ يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا

يَرْضُونَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَإِنَّهُمْ لَكَايِسٌ وَ  
أَبْرَارٌ.

يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي  
النَّارِ.

يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَابِجٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِجُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ  
فَالسَّائِكُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ. إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ  
فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلٍ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ فِيهِ. وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمِ عَلَى  
فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ.

يَا هِشَامُ بِنْسَ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ  
إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُلِيَ لِي خَذَلَهُ إِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرِّ وَ  
أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقُوبَةً الْبَغْيِ وَ إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفَحْشِيهِ وَ هَلْ يَكْبُ  
النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَ مَا  
لَا يَعْنِيهِ.

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا وَ لَا يَكُونُ خَائِفًا رَاجِيًا حَتَّى  
يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو.

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ  
عُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي  
آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضِيْعَتِهِ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ  
مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ.

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ إِنْ خَالَطَتْ  
النَّاسَ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالَطَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ.

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُؤْمِنُ وَ الْخُرْقَ شَوْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَالْبِرَّ وَ حُسْنَ  
الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْبِرِّ  
وَالْفَاجِرِ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا  
صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْنٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْذَرُهَا الرَّجَالُ  
ذَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّبِيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا  
مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُورًا وَ لَا حُزْنَ وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ  
عَلَى تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ.

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطْشًا حَتَّى  
يَقْتُلَهُ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكَبِيرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كَبِيرِ الْكَبِيرِ  
رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ.

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ  
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ.

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ فَقَالَتْ  
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّي طَلْقَكَ قَالَتْ لَا بَلْ كُلَّا قَتَلْتُ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحُ لِرُؤُوسِ الْبَاقِيْنَ  
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ.

يَا هِشَامُ إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنْ  
ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ



أَبْصَرَ دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ  
الْحَيَّةِ فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَنْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصِّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي  
قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ  
وَ جَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ وَ مَنْ  
خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ  
تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدِ  
لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ.

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمْعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ.

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ  
مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا  
أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ  
وَ الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِمًا  
مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قَطَاعُ  
الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ  
قُلُوبِهِمْ.

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى  
إِخْوَانِهِ وَ اسْتَظَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِغَيْرِ  
رُشْدِهِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَذِرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ  
الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالْكَبِيرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَالِاسْتِطَالََةَ بِعِلْمِكَ فَيَمَقُّتَكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ  
مَقْتِهِ دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِلَّا مَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ.

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُؤْنِسُ وَ  
بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَأِيَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ  
فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُخَالَطَةَ النَّاسِ وَ النَّاسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَانْسِ  
بِهِ وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ.

وَ يَتَّبِعِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ  
فِي عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوَّبُ فَاَنْظُرْ أَيُّهُمَا  
أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ. وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ  
الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ  
غَيْرَ أَنْ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ. قَالَ ع فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّ ضَاقَ  
قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذِرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى  
عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ. قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا. قَالَ ع فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ  
السُّؤَالِ حَتَّى تَسْلَمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ  
الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ الْخَائِفِينَ  
بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ أَمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّجِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ  
لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّعُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ  
بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يُتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ  
فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرْضَاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ  
لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا.

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَمْ يَلْقَ طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ  
الْهُوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ.

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجْلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ.

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ  
المَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ لِلذُّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ المُرُوءَاتِ وَ تَدْنِيسُ  
العَرَضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ. وَ عَلَيْكَ بِالِاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ  
لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ  
أَوْجَبَهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبَهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ أَضْرَهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمَهُمْ لَكَ  
عِدَاوَةً وَ أَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصًا مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ - وَ هُوَ  
إِبْلِيسُ المُوَكَّلُ بِسُوءِ أَسْمَانِ مِنَ القُلُوبِ فَلَهُ فَلتَسْتَدَّ عِدَاوَتَكَ وَ لَمْ يَكُنْ أَصْبَرَ عَلَى  
مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْنَا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُ  
مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطْفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ  
مَثُونَةٌ جَهْلُهُ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ.

يَا هِشَامُ احْذَرِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرِ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ  
مُتَرَدِّدٌ مَعَانِقِ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٌ مُقْرِيٌّ كُلَّمَا اِزْدَادَ عِلْمًا اِزْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاعَتِهِ وَ  
عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ  
يُعْظَمَ وَ يُوقَّرَ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ  
مَغْلُوبٌ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْتَلُ أَهْلِ  
زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمْ عَقْلًا.

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ. قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ  
 جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا. فَقَالَ ع يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوْلُ  
 خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ  
 لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ  
 خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبَلْ  
 فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا  
 كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي  
 خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا  
 أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ  
 جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا  
 أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ هُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ  
 الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الْإِيمَانُ الْكُفْرُ

التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ

الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ

الرَّجَاءُ الْقَنُوطُ

الْعَدْلُ الْجَوْرُ

الرِّضَا السُّخْطُ

الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ

الْيَأْسُ الطَّمَعُ

التَّوَكُّلُ الحَرِصُ

الرِّأْفَةُ العِظَةُ

العِلْمُ الجَهْلُ

العِفَّةُ التَّهْتِكُ

الزُّهْدُ الرِّغْبَةُ

الرِّفْقُ الخَرْقُ

الرَّهْبَةُ الجُرْأَةُ

التَّوَاضِعُ الكِبَرُ

التَّوَدُّعُ العَجَلَةُ

الحِلْمُ السَّفَةُ

الصَّمْتُ الهَذْرُ

الِاسْتِسْلَامُ الِاسْتِكْبَارُ

التَّسْلِيمُ التَّجْبُرُ

العَفْوُ الحَقْدُ

الرَّحْمَةُ القَسْوَةُ

اليَقِينُ الشَّكُّ

الصَّبْرُ الجَزَعُ

الصَّفْحُ الِانْتِقَامُ

الْغِنَى الْفَقْرُ

التفكرُ السهْوُ

الحفظُ النسيانُ

التواصلُ القطيعةُ

القناعةُ الشره

المواساةُ المنعُ

المودةُ العداوةُ

الوفاءُ الغدرُ

الطاعةُ المعصيةُ

الخضوعُ التطاولُ

السلامةُ البلاءُ

الفهمُ الغباوةُ

المعرفةُ الإنكارُ

المُدّارةُ المُكاشفةُ

سلامةُ الغيبِ المماكرةُ

الكتمانُ الإفشاءُ

البرُّ العقوقُ

الحقيقةُ التسويفُ

المعروفُ المنكرُ

التقيةُ الذااعةُ

النِّصَافُ الظُّلْمُ

التَّقَى الحَسَدُ

النِّظَافَةُ القَذَرُ

الحَيَاءُ القِحَّةُ

القَصْدُ النَّسْرَافُ

الرَّاحَةُ التَّعَبُ

السُّهُولةُ الصُّعُوبَةُ

العَافِيَةُ البَلْوَى

القَوَامُ المَكَاثِرَةُ

الحِكْمَةُ الهَوَى

الْوَقَارُ الخِفَةُ

السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ

التَّوْبَةُ النَّصْرَارُ

المُحَافَظَةُ التَّهَاوُنُ

الدُّعَاءُ النَّسْتِكَافُ

النَّشَاطُ الكَسَلُ

الفَرَحُ الحَزَنُ

الأَلْفَةُ الفُرْقَةُ

السَّخَاءُ البُخْلُ

الْخُشُوعُ الْعُجْبُ

صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةِ

الِاسْتِغْفَارِ الْإِعْتِرَارِ

الْكِيَاسَةِ الْحُمُقِ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِلنَّبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ  
وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ  
الْجُنُودِ مِنَ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ  
يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ لِبَطَاعَتِهِ.

وكان الإمام أبو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين، اذا تلا قوله  
تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يدعو الله عز وجل  
دعاء طويلاً، يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية،  
ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية،  
ثم يقول: «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا  
بآرائهم، واتهموا مآثور اخبر فينا إلى أن قال: فالى من يفزع خلف هذه الأمة، وقد  
درست اعلام هذه الملة، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله  
تعالى يقول: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) فمن  
الموثوق به على ابلاغ الحجة، وتأويل الحكم؟ الا اعدال الكتاب وأبناء أئمة الهدى،  
ومصاييح الدجى، الذين احتج الله بهم على عبادته، ولم يدع الخلق سدى من غير  
حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم؟ إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة  
الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات، وافترض  
مودتهم في الكتاب»؟ . هذا كلامه عليه السلام بعين لفظه. فأمعن النظر فيه، وفيما  
تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا  
الموضوع بأجلى مظاهره، واعتبر هذه الجملة من كلامهما، نموذجاً لأقوال سائر  
الأئمة من أهل البيت، فإنهم مجمعون على ذلك، وصاحنا عنهم في هذا متواترة.



روي عن الحسن بن محمد النوفلي أنه قال: قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله ثم قال له: إن ابن عمي علي بن موسى الرضا عليهما السلام قدم عليّ من الحجاز وهو يحب الكلام وأصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين، إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني ولا يجوز الانتقاص عليه.

قال المأمون: إنما وجهت إليه لمعرفتي بقوتك وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني وبينه وخلي والدم.

فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال: إنه قدم إلينا رجل من أهل مرو، وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت.

فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدموني، وعمران الصابي معنا فصرنا إلى الباب، فأخذ ياسر وخالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلما سلمت قال: أين أخي أبو الحسن أبقاء الله تعالى؟

قلت: خلفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدم ثم قلت: يا أمير المؤمنين، إن عمران مولاك معي وهو على الباب.

فقال: ومن عمران؟

قلت: الصابي الذي أسلم على يدك.

قال: فليدخل فدخل فرحبّ به المأمون ثم قال له: يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم.

قال: الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان.

قال عمران: يا أمير المؤمنين، انه يزعم واحد خراسان في النظر، وينكر البداء.

قال: فلم لا تناظروه؟

قال عمران: ذلك إليه.

فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء كنتم؟

قال عمران: يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي.

فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟

فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتجُ بها على نظرائي من أهل النظر.

قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟

قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان، والله عزّ وجلّ يقول: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) ويقول عزّ وجلّ: (وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) ويقول: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ويقول عزّ وجلّ: (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) ويقول: (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) ويقول عزّ وجلّ: (وَأَخْرَجَ مِنْ لَمْرٍ اللهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) ويقول عزّ وجلّ: (وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ) .

قال سليمان: هل رويت فيه من آباتك شيئاً؟

قال: نعم رويت عن أبي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: إن الله عزّ وجلّ علمين علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علماً ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبينا يعلمونه.

قال سليمان: أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عزّ وجلّ.

قال: قول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله: (فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمُلُومٍ) أراد هلاكهم، ثمّ بدا الله تعالى فقال: (وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) .

قال سليمان: زدني جعلت فداك.

قال الرضا: لقد أخبرني أبي عن آباءه: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلاناً الملك: أني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال: يا رب، أجّلني حتى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبي أن أنت فلاناً الملك، فأعلمه اني قد انسييت في أجله وزدت في عمره إلى خمس عشرة سنة، فقال ذلك النبي عليه السلام: يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّما أنت عبدٌ مأمورٌ فأبلغه ذلك، والله لا يسئل عما يفعل.

ثمّ التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب.

قال: أعود بالله من ذلك، وما قالت اليهود ؟

قال: قالت اليهود: (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ) يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً، فقال الله عزّ وجلّ: (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا) ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء، فقال: وما ينكر الناس من البداء، وأن يقف الله قوماً يرجيهم لأمره.

قال سليمان: ألا تخبرني عن (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) في أي شيء أنزلت ؟

قال: يا سليمان، ليلة القدر يقدر الله عزّ وجلّ فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق، فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني.

قال الرضا عليه السلام: إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله عزّ وجلّ يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ما يشاء، يا سليمان إنّ علياً عليه السلام كان يقول: العلم علما نفع علمه الله وملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه، يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء.

قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين، لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله.

فقال المأمون: يا سليمان، سل أبا الحسن عما بدا لك، وعليك بحسن الاستماع والانصاف.

قال سليمان: يا سيدي أسألك؟

قال الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك.

قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفة، مثل حي وسميع وبصير وقدير.

قال الرضا عليه السلام: إنما قلت: حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد، ولم تقولوا: حدثت الأشياء واختلفت لأنه سميع بصير، فهذا دليل على أنهما ليستا مثل سميع ولا بصير ولا قدير.

قال سليمان: فإنه لم يزل مریداً.

قال عليه السلام: يا سليمان فأرادته غيره.

قال: نعم.

قال: فقد أثبت معه شيئاً غيره لم يزل.

قال سليمان: ما أثبت.

قال الرضا عليه السلام: أهي محدثة؟

قال سليمان: لا، ما هي محدثة.

فصاح به المأمون وقال: يا سليمان، مثله يعايب أو يكابر؟ عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر؟ ثم قال: كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان، فأعاد عليه المسألة.

فقال: هي محدثة يا سليمان، فإن الشيء إذا لم يكن أزلياً كان مُحدثاً، وإذا لم يكن مُحدثاً كان أزلياً.

قال سليمان: إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه.

قال الرضا عليه السلام: فأراد نفسه؟

قال: لا.

قال: فليس المرید مثل السميع البصير؟

قال سليمان: إنما أراد نفسه وعلم نفسه.

قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه؟ أراد أن يكون شيئاً، وأراد أن يكون حياً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: أفي إرادته كان ذلك؟

قال سليمان: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معنى، إذا لم يكن ذلك بإرادته.

قال سليمان: بلى قد كان ذلك بإرادته.

فضحك المأمون ومن حوله، وضحك الرضا عليه السلام، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم خراسان، فقال: يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها، وهذا ما لا يوصف الله عزّ وجلّ به فانقطع.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان أسألك عن مسألة.

قال: سل جعلت فداك.

قال: أخبرني عنك وعن أصحابك، تُكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون، أو بما لا تفقهون ولا تعرفون؟

قال: بل بما نفقه ونعلم.

قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس أن المرید غير الإرادة، وأن المرید قبل الإرادة، وأن الفاعل قبل المفعول، وهذا يبطل قولكم أن الإرادة والمرید شيءٌ واحدٌ.

قال: جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون.

قال الرضا عليه السلام: فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل، فلم يجر جواباً.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار؟

قال سليمان: نعم.

قال: أفيمكن ما علم الله تعالى أنه يكون من ذلك؟

قال: نعم.

قال: فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟

قال سليمان: بل يزيدهم.

قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون.

قال: جعلت فداك، فالمريد لا غاية له.

قال: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما، إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً.

قال سليمان: إنما قلت: لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عز وجل في كتابه: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وقال لأهل الجنة: (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ) وقال عز وجل: (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ \* لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ) فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرأيت ما أكل أهل الجنة وما شربوا ليس يخلف مكانه؟

قال: بلى.

قال: أف يكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟

قال سليمان: لا.

قال: فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم؟

قال سليمان: بلى يقطع عنهم ولا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذا ببید فيها، وهذا یا سلیمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب، لأن الله عز وجل يقول: (لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدِينَا مَزِيدٌ) ويقول عز وجل: (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ) ويقول عز وجل: (وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) ويقول عز

وجلّ: (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا) ويقول عزّ وجلّ: (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ \* لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ).

فلم يحر جواباً؟!!

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟

قال: بلى هي فعل.

قال عليه السلام: فهي محدثة لأنّ الفعل كله محدث.

قال: ليست بفعل.

قال: فمعه غيره لم يزل.

قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء.

قال: يا سليمان، هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إن كلّ ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله، وإن إرادة الله تحيي وتموت وتذهب وتأكّل وتشرب وتتكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك، فيبرأ منها ويعاد بها، وهذا حدها.

قال سليمان: إنها كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع؟

قال سليمان: لا.

قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتموه؟ قلتم: لم يرد، ومرة قلتم: أراد وليست بمفعول له.



قال سليمان: إنّما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم.

قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء، لأن نفي المعلوم ليس كنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون؛ لأن الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة، فقد يكون العلم ثابتاً، وإن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المبصر، وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم.

قال سليمان: إنها مصنوعة.

قال: فهي محدثة ليست كالسمع والبصر، لأن السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة.

قال سليمان: إنها صفة من صفاته لم تنزل.

قال: فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل، لأن صفته لم تنزل.

قال سليمان: لا لأنه لم يفعلها.

قال الرضا عليه السلام: يا خراساني، ما أكثر غلطك! أفليس بإرادته وقوله تكون الأشياء؟

قال سليمان: لا.

قال: فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فلم يحر جواباً؟!

ثم قال الرضا عليه السلام: ألا تخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا)

يعني بذلك أنه يحدث إرادة.

قال له: نعم.

قال عليه السلام: فإذا حدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلاً، لأنه لا يكون أن يحدث نفسه، ولا يتغير عن حالة تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة.

قال: فما عنى به ؟

قال: عنى فعل الشيء.

قال الرضا عليه السلام: ويملك كم تردد في هذه المسألة ؟ وقد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث.

قال: فليس لها معنى.

قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم إن الله عز وجل لم يزل مريداً.

قال سليمان: إنما عنيت أنها فعل من الله تعالى لم يزل.

قال: ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولاً وقديماً وحديثاً في حالة واحدة ؟

فلم يحر جواباً ؟!

قال الرضا عليه السلام: لا بأس أتم مسألتك.

قال سليمان: قلت إن الإرادة صفة من صفاته.

قال: كم تردد علي أنها صفة من صفاته فصفته محدثة أو لم تزل ؟

قال سليمان: محدثة.

قال الرضا عليه السلام: الله أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تنزل.

فلم يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: إنما لم يزل لم يكن مفعولاً.

قال سليمان: ليس الأشياء ارادة، ولم يرد شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: وسوست يا سليمان، فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: يا سيدي فقد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم.

قال المأمون: ويحك يا سليمان، كم هذا الغلط والتردد؟ اقطع هذا وخذ في غيره، إذ لست تقوى على غير هذا الرد.

قال الرضا عليه السلام: دعه يا أمير المؤمنين، لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة، تكلم يا سليمان.

قال: قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس أخبرني عن معنى هذه أمعى واحد أم معانٍ مختلفة؟

قال سليمان: معنى واحد.

قال الرضا عليه السلام: فمعنى الإرادات كلها معنى واحد؟

قال سليمان: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود، وإرادة الحياة إرادة الموت، إذا كانت إرادته واحدة لم تتقدم بعضها بعضاً ولم يخالف بعضها بعضاً وكانت شيئاً واحداً.

قال سليمان: إن معناها مختلف.

قال عليه السلام: فأخبرني عن المرید أھو الإرادة أو غيرها؟

قال سليمان: بل هو الإرادة.

قال الرضا عليه السلام: فالمرید عندكم مختلف إذا كان هو الإرادة.

قال: يا سيدي ليس الإرادة المرید.

قال: فالإرادة محدثة وإلا فمعه غيره، أفهم وزد في مسألتك.

قال سليمان: بل هي اسم من أسمائه.

قال الرضا عليه السلام: هل سمى نفسه بذلك؟

قال سليمان: لا، لم يسم نفسه بذلك.

قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه.

قال: قد وصف نفسه بأنه مرید.

قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنه مرید إخبار عن أنه إرادة ولا إخبار

عن أن الإرادة اسم من أسمائه.

قال سليمان: لأن إرادته علمه.

قال الرضا عليه السلام: يا جاهل، فإذا علم الشيء فقد أراده؟

قال سليمان: أجل.

فقال: فإذا لم يردده لم يعلمه.

قال سليمان: أجل.

قال: من أين قلت ذلك؟ وما الدليل على إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يريد أبدأ، وذلك قوله عز وجل: (وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبدأ؟

قال سليمان: لأنه قد فرغ من الأمر، فليس يزيد فيه شيئاً.

قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود فكيف قال تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)؟

قال سليمان: إنما عنى بذلك أنه قادر عليه.

قال: أفبعد ما لا يفى به، فكيف قال: (يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ) وقال عز وجل: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) وقد فرغ من الأمر.

فلم يحر جواباً؟!!

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم أن إنساناً يكون، ولا يريد أن يخلق إنساناً أبدأً، وأن إنساناً يموت اليوم ولا يريد أن يموت اليوم.

قال سليمان: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون، أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون؟

قال: يعلم أنهما يكونان جميعاً.

قال الرضا عليه السلام: إذا يعلم أن إنساناً حي ميت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة، وهذا هو المحال.

قال: جعلت فداك، فإنه يعلم أنه يكون احدهما دون الآخر؟

قال: لا بأس، فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون؟

قال سليمان: الذي أراد أن يكون.

فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات.

قال الرضا عليه السلام: غلظت وتركت قولك: إنه يعلم أن إنساناً يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وأنه يخلق خلقاً وأنه لا يريد أن يخلقهم، وإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان: فإنما قولي أن الإرادة ليست هو ولا غيره.

قال الرضا عليه السلام: يا جاهل، إذا قلت: ليست هو فقد جعلتها غيره وإذا قلت: ليست هي غيره فقد جعلتها هو.

قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟

قال: نعم.

قال سليمان: فإن ذلك إثبات للشيء.

قال الرضا عليه السلام: أحلت؛ لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبين، ويحسن الخياطة وإن لم يخط، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبداً، ثم قال له عليه السلام: يا سليمان هل تعلم أنه واحد لا شيء معه؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: فيكون ذلك إثباتاً للشيء؟

قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه.

قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك؟

قال: نعم.

قال: فأنت يا سليمان أعلم منه إذاً.

قال: سليمان: المسألة محال.

قال: محال عندك أنه واحد لا شيء معه، وأنه حي سميع بصير حكيم قادر؟ قال: نعم. قال: فكيف أخبر عزّ وجلّ: أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك، وهذا رد ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك.

ثمّ قال له الرضا عليه السلام: فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

قال سليمان: فإن الإرادة القدرة.

قال الرضا عليه السلام: وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لا يريده أبداً ولا بدّ من ذلك، لأنه قال تبارك وتعالى: (وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) فلو كانت الإرادة هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته.

فانقطع سليمان.

فقال المأمون عند ذلك: يا سليمان، هذا أعلم هاشمي، ثمّ تفرّق القوم

كانت إحدى أهم مناظرات الإمام الجواد (ع) أيام خلافة المأمون العباسي في بغداد مع يحيى بن أكثم قاضي القضاة آنذاك، وكان سبب إجراء المناظرة أنه لما طلب المأمون من الإمام الجواد (ع) الزواج من ابنته أم الفضل بلغ ذلك العباسيين، فاشتدّ عليهم، واستكبروه، واعترضوا عليه؛ فقال لهم المأمون: إن شئتم، فامتنحوا أبا جعفر (ع) بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله، فقبلوا بذلك. وخرجوا من عنده، واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها. فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، فابتدأ يحيى بالسؤال، فقال للإمام (ع): «ما تقول جعلني الله فداك في محرم قتل

صيديا؟» فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلاً أم محرماً؟ أكان كبيراً أم صغيراً؟ أكان حراً أم عبداً؟ أكان هذا القاتل للصيد عمداً أم خطأ؟ أكان مبتدئاً أم معيداً للقتل؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرماً بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

كلام كبار أهل السنة فيه

ساهمت مناظرات و حوارات الإمام الجواد (ع) في عصر حكومتي المأمون و المعتصم في الإجابة على كثير من الإشكالات و المسائل العلمية و الفقهية، و أدت إلى إعجاب خصوم الإمام و كذا العلماء و المفكرين الإسلاميين شيعة و سنة و إشاراتهم بشخصيته معترفين بالإمام كشخصية مرموقة. فعن السبط الجوزي: «لقد كان في علمه و تقواه و زهده و عفوه على سر أبيه». عن الجاحظ عثمان المعتزلي – وقد كان من مخالفي آل علي (ع): «إن الإمام الجواد (ع) هو العاشر من الطالبين الذين قال عنهم: إن كلاً منهم كان عالماً و زاهداً و عابداً و شجاعاً و سخياً و نقياً و طاهراً». عن ابن حجر الهيثمي: «قال له – المأمون يوماً – أنت ابن الرضا حقاً، و أخذته معه، و أحسن إليه، و بالغ في إكرامه. فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله و علمه و كمال عظمته و ظهور برهانه مع صغر سنه، و عزم على تزويجه بابنته أم الفضل، و صمم على ذلك». عن الفتال النيشابوري: «وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر (ع) لما رأى من فضله مع صغر سنه و بلوغه في العلم و الحكمة و الأدب و كمال العقل، ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان». و تجمع الشيعة على أن الإمام لا يدانيه أحد في سعة علومه و معارفه و أنه لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه، و أدرهم بشؤون الشريعة و أحكام الدين، و الإحاطة بالنواحي السياسية و الإدارية و غير ذلك مما يحتاج إليه الناس، أمّا الأدلة على ذلك فهي



متوفّرة لا يتمكّن أحد أن ينكرها أو يخفيها، فالإمام أمير المؤمنين سيد العترة الطاهرة هو الذي فتح أبواباً من العلوم بلغت -فيما يقول العقاد- اثنين وثلاثين علماً، وهو الذي أخبر عن التقدّم التكنولوجي الذي يظهر على مسرح الحياة، فقد قال عليه السلام: "يأتي زمان على الناس يرى من في المشرق من في المغرب، ومن في المغرب يرى من في المشرق"، وقال عليه السلام: "يأتي زمان على الناس يسمع من في المشرق من في المغرب ومن في المغرب يسمع من في المشرق"، وتحقّق ذلك بظهور جهاز التلفزيون والراديو، وقال عليه السلام: "يأتي زمان على الناس يسير فيه الحديد"، وتحقّق ذلك بظهور القطار والسيارات وغيرها، وأمثال هذه الأمور التي أخبر عنها، يجدها المنتبّع في الكتب التي تبحث عن هذه الأمور كالغيبة للشيخ الطوسي وبعض أجزاء البحار، وغيرها مما ألف في هذا الموضوع.

وقد دلّل الجواد على ما تذهب إليه الشيعة في الإمامة، فقد كان وهو في سنّه المبكر قد خاض مختلف العلوم وسأله العلماء والفقهاء عن كلّ شيء فأجاب عنه، ممّا أوجب انتشار التشيّع في ذلك العصر وذهب أكثر العلماء إلى القول بالإمامة. لقد احتفّ بالإمام الجواد وهو ابن سبع سنين وأشهر العلماء والفقهاء والرواة وهم ينتهلون من ندير علومه، وقد روى عنه الكثير من المسائل الفلسفية والكلامية، ويعتبر ذلك من أوثق الأدلّة على ما تذهب إليه الشيعة في الإمامة.

كان الإمام الجواد كثير النوافل، ويقول الرواة: كان يصلي ركعتين يقرأ في كلّ ركعة سورة الفاتحة، وسورة الإخلاص سبعين مرّة. وكان كثير العبادة في شهر رجب، وقد روى الريّان بن الصلت قال: صام أبو جعفر الثاني عليه السلام لما كان ببغداد يوم النصف من رجب، ويوم سبع وعشرين منه، وصام معه جميع حشمه، وأمرنا أن نصلّي بالصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة، نقرأ في كلّ ركعة الحمد وسورة، فإذا فرغت قرأت الحمد أربعاً، وقل هو الله أحد أربعاً والمعوذتين

أربعاً، وقلت: لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربعاً، الله الله ربّي، ولا أشرك به شيئاً أربعاً، لا أشرك برّبّي أحداً أربعاً. وكان يقول: إنّ في رجب ليلة خير ممّا طلعت عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين من رجب، وذكر عليه السلام فيها صلاة خاصّة.

لقد كان الإمام الجواد عليه السلام شاباً في مقتبل العمر، وكان المأمون يصدق عليه الأموال الوافرة البالغة مليون درهم. وكانت الحقوق الشرعية ترد إليه من الطائفة الشيعية التي تذهب إلى إمامته بالإضافة إلى الأوقاف التي في قم وغيرها إلا أنه لم يكن ينفق شيئاً منها في أموره الخاصّة وإنّما كان ينفقها على الفقراء والمعوزين والمحرومين.. وقد رآه الحسين المكاربي في بغداد، وكان محاطاً بهالة من التعظيم والتكريم من قبيل الأوساط الرسمية والشعبية فحدثته نفسه أنه لا يرجع إلى وطنه يثرب وسوف يقيم في بغداد راتعاً في النعم والترّف، وعرف الإمام قصده، فانعطف عليه وقال له: إنّ لم يكن من عشاق تلك المظاهر التي كانت تضيفها عليه الدولة، وإنّما كان كآبائه الذين طلقوا الدنيا، واتّجهوا صوب الله تعالى لا يبيغون عنه بديلاً.

كرمه عليه السلام

كان الإمام أبو جعفر عليه السلام من أندى الناس كفاً وأكثرهم سخاءً، وقد لُقّب بالجوّد لكثرة كرمه ومعروفه وإحسانه إلى الناس وقد ذكر المؤرّخون بوادر كثيرة من كرمه كان منها ما يلي:

- روى المؤرّخون أنّ أحمد بن حديد قد خرج مع جماعة من أصحابه إلى الحجّ، فهجم عليهم جماعة من السراق ونهبوا ما عندهم من أموال ومتاع، ولما انتهوا إلى يثرب انطلق أحمد إلى الإمام محمد الجواد وأخبره بما جرى عليهم فأمر عليه السلام له بكسوة وأعطاه دنانير ليفرقها على جماعته، وكانت بقدر ما نهب منهم. لقد أنقذهم الإمام من المحنة وردّ لهم ما سلب منهم.

- روى العتبي عن بعض العلويين إنه كان يهوى جارية في يثرب، وكانت يده قاصرة عن ثمنها فشكا ذلك إلى الإمام الجواد عليه السلام فسأله عن صاحبها فأخبره عنه، ولما كان بعد أيام سأل العلوي عن الجارية فقيل له: قد بيعت وسأل عن المشتري لها، فقالوا له: لا ندري، وكان الإمام الجواد قد اشتراها سرّاً ففزع العلوي، نحو الإمام، وقد رفع صوته.

بيعت فلانة.

فقاله الإمام ببسمات فيأضة بالبشر قائلاً:

هل تدري من اشتراها.

لا.

وانطق معه الإمام إلى الضيعة التي فيها الجارية، فانتهى إلى البيت الذي فيه الجارية، فأمره عليه السلام بالدخول إلى الدار فأبى العلوي لأنها دار الغير ولم يعلم أنّ الإمام قد اشتراها، وأصرّ عليه الإمام بالدخول، ولم يلتفت إلى أنها ملك الإمام، ثمّ إنّه دخل الدار مع الإمام فلما رأى الجارية التي يهواها، قال عليه السلام له:

أتعرفها؟

نعم.

هي لك، والقصر والضيعة، والغلة وجميع ما في القصر، فأقم مع الجارية.

ومأ الفرح قلب العلوي وحرار في شكر الإمام.

هذه بعض البوادر التي ذكرها المؤرّخون من كرمه وبرّه بالفقراء والمستضعفين ويقول الرواة: إن كرم الإمام ومعروفه قد شمل حتى الحيوانات فقد روى محمد بن الوليد الكرمانى قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى إذا فرغت

ورفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من فتات الطعام فقال عليه السلام له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتبعه والقطه لقد أمره عليه السلام بترك الطعام الذي في الصحراء ليتناوله الطير وسائر الحيوانات التي ليس عندها طعام.

لقد كان الإمام الجواد عليه السلام من أروع صور الفضيلة والكمال في الأرض، فلم ير الناس في عصره من يضارعه في علمه وتقواه وورعه، وشدة تحرجه في الدين، فقد كان نسخة لا ثاني لها في فضائله ومآثره التي هي السر في إمامته.

لقد عجبت الأوساط الإسلامية بالإمام الجواد فقد هالتهم مواهبه، وملكاته العلمية التي لا تحدّ، وهي مما زادت الشيعة إيماناً ويقيناً بصحة ما تذهب إليه وتعتقد به من أنّ الإمام لا بدّ أن يكون أعلم أهل زمانه وأفضلهم وأتقاهم..

لذا فقول الامام الرضا (عليه السلام) في مولد امامنا الجواد (عليه السلام): "قد وُلِدَ لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم... إشاره وتثبيت لهذه الحقيقة أي وجود مقامات الائمة وعظم شأنهم.

عض مصاديق أوجه الشبه بين الامام الجواد(عليه السلام) والنبين موسى وعيسى(عليهما السلام):

- كون ولادته فيها قرّة للعيون.

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ إذ عبرت السيدة آسيا عن نبي الله موسى(عليه السلام) بأنه قرّت عين لهم، وفي قول اخر قال كتاب الله : ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا...﴾، بالنتيجة وصفه كتاب الله بأنه قرّة للعيون.

كذلك امامنا الجواد (عليه السلام) كما ورد في حديث طويل أنه قال جابر: "أشهد بالله أنني لما دخلت على أمك فاطمة (عليه السلام) في حياة رسول الله(صل الله عليه واله) أهنيها بولادة الحسين (عليه السلام) فرأيت في يدها لوحاً أخضر... إلى

ان وصل لما فيه ذكر لإمامنا الجواد انه عز وجل قال في شأنه: "حق القول مني لأقرن عينه (أي امامنا الرضا) بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي،..."

المولود المبارك

ويصف كتاب الله عيسى (عليه السلام) بالمبارك، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ...﴾ (مريم: ٣١)، والامام الجواد (عليه السلام) كذلك، فعن أبي يحيى الصنعاني قال: "كنت عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فجيء بابنه أبي جعفر (عليه السلام) وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه"

- مقام الاصطفاء والاجتباء

قال تعالى: {قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ} (الأعراف: ١٤٤)، وقوله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا... وَمُوسَى وَعِيسَى... اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ...} (الشورى: ١٣)، والامام الجواد (عليه السلام) بلغ هذين المقامين كما بين امامنا الهادي (عليه السلام) في الزيارة الجامعة الكبيرة بوصف الائمة: "اصْطَفَاكُمْ بَعْلَمِهِ"، و "وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ".

نصوص الإمام الجواد عليه السلام على ابنه

١ - عن إسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى، قلت له: عند خروجه: جعلت فداك، إنني أخاف عليك من هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ قال: فكر بوجهه إليّ ضاحكاً، وقال: ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به إلى المعتصم في المرة الثانية صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلي فقال:

"عند هذا يخاف عليّ، الأمر من بعدي إلى ابني علي" ٤

٢ - وفي رواية سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول:

"الإمام بعدي ابني علي أمره أمري، وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه".

ثم: سكت فقلت: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن، فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: "إن بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر" إلى آخر الرواية ٥.

وقد بشر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بولادة الإمام الهادي (عليه السلام) بقوله: (... وأن الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة، طيبة طاهرة، سقاها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سرٍ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأ به وحذره من عدوه...).

وكان في الوقت نفسه يشدد الرقابة على الإمام عليه السلام، فقد نقل سبط ابن الجوزي عن المسعودي في كتاب مروج الذهب قال: نمي إلى المتوكل بعلي بن محمد عليه السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهاجموا داره ليلاً، فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصى، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن. وعلى هذه الحال حمل إلى المتوكل العباسي، وأدخل عليه، وكان المتوكل في مجلس شراب، وبيده كأس الخمر، فناول الإمام الهادي عليه السلام، فردّ الإمام عليه السلام: «والله ما خامر لحمي ولا دمي قط فأعفني»، فأعفاه. فقال له: «أنشدني شعراً»، فقال الإمام عليه السلام: «أنا قليل الرواية للشعر». فقال: «لا بد». فأنشده:

باتوا على قُلِّ الأَجبال تحرسهم      غُلبُ الرجال فما أغنتهمُ القُلل

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم فأودعوا حُفراً، يا بئس ما نزلوا  
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل؟  
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل  
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل  
قد طالما أكلوا دهنراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا  
وطالما عمروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا  
وطالما كنزوا الأموال وادخروا فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا  
أضحت منازلهم قفراً معطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال الراوي: «والله لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته!». وبكى  
من حضره، ثم أمر أن يرفع الشراب، وأمر بإرجاع الإمام عليه السلام إلى داره  
مكرماً.».

و هذه زيارة أمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ  
الْمَاضِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ  
الصَّفْوَةِ الْمُنتَجِبِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَنْوَارِ الزَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَعْلَامِ  
الْبَاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعُتْرَةِ الطَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُوتَى إِلَّا مِنْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَاطِرَ شَجَرَةِ طُوبَى وَ  
سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ الَّتِي  
لَا تَخْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامٌ

مَنْ عَرَّفَكَ بِمَا عَرَّفَكَ بِهِ اللهُ وَنَعَنَكَ بِبَعْضِ نِعْوَتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا أَشْهَدُ أَنَّكَ  
 الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ وَأَنَّ حَزْبَكَ هُمُ الْغَالِبُونَ وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ  
 وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ وَقَاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ  
 وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ رَضِيْتُكَ يَا مَوْلَايَ إِمَامًا وَهَادِيًا وَوَلِيًّا وَمُرْشِدًا لَا أَبْتَغِي بِكَ بَدَلًا  
 وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيًّا أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنَّ وَعَدَّ اللهُ فِيكَ  
 حَقًّا لَا أَرْتَابُ لِطَوْلِ الْغَيْبَةِ وَبَعْدِ الْأَمَدِ وَلَا أَتَحِيرُ مَعَ مَنْ جَهَلَكَ وَجَهَلَ بِكَ مُنْتَظِرُ  
 مُتَوَقِّعِ لَأَيَّامِكَ وَأَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا تَتَّزَعُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا تَدْفَعُ ذَخْرَكَ اللهُ لِنُصْرَةِ  
 الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِنْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ وَالْمَارِقِينَ أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ  
 الْأَعْمَالُ وَتُزَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِوِلَايَتِكَ  
 وَاعْتَرَفَ بِإِمَامَتِكَ قَبْلَتْ أَعْمَالُهُ وَصُدِّقَتْ أَقْوَالُهُ وَتَضَاعَفَتْ حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَتِ سَيِّئَاتُهُ  
 وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِكَ وَجَهَلَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ غَيْرَكَ أَكْبَهُ اللهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي  
 النَّارِ وَلَمْ يَقْبَلِ اللهُ لَهُ عَمَلًا وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرِنًا أَشْهَدُ اللهُ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ  
 وَأَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنَّ مَقَامِي هَذَا ظَاهِرُهُ كِبَاطِنُهُ وَسِرُّهُ كَعَلَانِيَتِهِ وَأَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 ذَلِكَ وَهُوَ عَهْدِي إِلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ إِذْ أَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَعِزُّ  
 الْمُوحِدِينَ وَبِذَلِكَ أَمَرَنِي رَبُّ الْعَالَمِينَ فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمَادَتِ الْأَعْمَارُ لَمْ أَزِدْ  
 فِيكَ إِلَّا يَقِينًا وَوَلَكَّ إِلَّا حُبًّا وَعَلَيْكَ إِلَّا مُتَّكِلًا وَمَعْتَمِدًا وَ لِظُهُورِكَ إِلَّا مُتَوَقِّعًا وَمُنْتَظِرًا  
 وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا مُتَرَقِّبًا فَأَبْذِلْ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي  
 رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ  
 وَأَعْلَامَكَ الْبَاهِرَةَ فَهَا أَنَا ذَا عَبْدِكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ  
 بَيْنَ يَدَيْكَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ  
 وَبِأَبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ  
 يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مَنْ  
 أَعْدَاكَ فَوَادِي مَوْلَايَ وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِي إِيَّاكَ مَوْقِفَ الْخَاطِبِينَ النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ  
 مِنْ عِقَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَدْ أَتَّكَلْتُ عَلَى شَفَاعَتِكَ وَرَجَوْتُ بِمَوْلَاتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحْوُ



ذُنُوبِي وَسِتْرَ عِيُوبِي وَمَغْفِرَةَ زَلِّي فَكُنْ لَوْلِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ وَاسْأَلِ اللَّهَ  
غُفْرَانَ زَلَلِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْ لَوْلِيكَ مَا وَعَدْتَهُ اللَّهُمَّ أَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَأَنْصُرْهُ عَلَى  
عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ  
التَّامَّةَ وَمُغْيَبِكَ فِي أَرْضِكَ الْخَائِفَ الْمُتَرْقِبَ اللَّهُمَّ أَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَافْتَحْ لَهُ  
فَتْحًا يَسِيرًا اللَّهُمَّ وَأَعِزِّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الْخُمُولِ وَأَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الْأَفْوَالِ وَأَجِلْ بِهِ  
الظُّلْمَةَ وَاكْشِفْ بِهِ الْغُمَّةَ اللَّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ الْبِلَادَ وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ اللَّهُمَّ اْمْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ  
عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ أَلَسَلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِذْنُ  
لَوْلِيكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ.

وهذه زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام أخذتها من بحار الأنوار

زيارة مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه والدعاء عنده، وإذا  
خرجت من منزلك فقل: بسم الله وبالله وإلى الله وما شاء الله توكلت على  
الله، وتوجهت إلى الله ولا حول ولا حيلة ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم  
إليك توجهت، وإياك طلبت، ووجهك أردت، وإلى ابن نبيك ومولاي وإمامي  
وفدت، وحق عليك ألا تخيب وافده وزائره، اللهم أعني وسلمني وسلم مني وبلغني  
واحفظني في نفسي وعيالي وما خولتني بخير، وأستودعك نفسي وديني وأمانتي  
وأهلي وولدي وذريتي وعيالي وما خولتني فانك خير مستودع وخير حافظ. ثم  
اقرأ: الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآخر الحشر. ثم امض  
على بركة الله وقوته وحسن توفيقه، فإذا وصلت تأتي الفرات فتغتسل ثم تقول:  
اللهم طهرني وطهر لي قلبي، وشرح لي صدري، واجر على لساني محبتك،  
والتناء عليك، فانه لا قوة إلا بك، وقد علمت أن قوام ديني التسليم لأمرك،  
والشهادة على جميع أنبيائك ورسلك بالآلفة بينهم، أشهد أنهم أنبيائك ورسلك إلى  
جميع خلقك. ثم تأتي القبر وتستقبله وتكبر باحدى عشرة تكبيرة ثم تقول: الحمد لله

خالق الخلق، رب الخلق وإليه المعاد، اللهم هذه تربة مباركة طيبة، طهرتها وفضلتها واتخذتها لابن نبيك، فأسئلك اللهم بحق نبيك ورسلك من علمت منهم ومن لم أعلم، وبحق ملائكتك أن تجعلني من أفضل وفدك، الذين قسمت لهم الوفادة إلى ابن نبيك، وأسئلك بركة ما جئت له مما أرجو من تحطيط الخطيئة عني، اللهم هذا مكان العائذ بك من النار. ثم كبر سبع تكبيرات وتدنو قليلا " ولا تلتفت ولا تحد عينيك عن القبر فإنه قبر الطيب انتخبه الله لعلمه واختاره بالخيرة التي اختار بها أوليائه من قبله ثم تقول: آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت، وأشهد أن وعد ربنا حق، وأن لقاءه حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يحيي ويميت ويميت ويحيي، وأنه يبعث من في القبور ويعلم ما في الصدور. ثم تدنو وتكبر سبعا " وتقول: الحمد لله النافذ أمره، الصادق وعده، لا مبدل لكلماته، وهو السميع العليم، ثم تقول: لعن الله أمة قتلتك، وظاهرت على قتلك، واتخذت وليا " غيرك، وأشهد أنك وآباءك الذين كانوا من قبلك وأبناءك الذين من بعدك، موالي وأوليائي، وأشهد أنكم أصفياء الله وخيرته من خلقه وسفرته إلى جميع خلقه. ثم تكثر من التسبيح والتحميد والتهليل ثم تقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم العن قتلة أصفياك وأنبياك وأبناء أنبيائك، لعنا " وبيلا "، وأحلل عليهم نعمتك، وائتهم من حيث لا يحتسبون، كما بدلوا كلماتك، وبدلوا كتابك، و استحلوا حرامك، وأفسدوا في بلادك، وتظاهروا على عبادك، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ". ثم كبر ثلاث تكبيرات ولا تلتفت عن القبر ثم تقول: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " ثم تصلي على النبي وعلى أمير المؤمنين وذريتهما وتقول: اللهم صل على محمد صاحب ميثاقك، وخاتم رسلك، وسيد عبادك، وأمينك في بلادك، كما تلا كتابك، وجاهد عدوك، وبلغ رسالاتك، وعبدك حتى أتاه اليقين، اللهم صل على أمير المؤمنين، اللهم أكرم مآبه وأنجز وعده، اللهم صل على فاطمة بنت نبيك وعلى ذريتها، اللهم صل على الحسن والحسين وعلى ذريتهما اللهم صل على أئمتنا أولهم وآخرهم، اللهم واستخلفهم في الارض كما استخلفت الذين من قبلهم، ومكن لهم دينهم الذي ارتضيت لنفسك حتى لا تدان إلا به، كي نسبحك كثيرا " ونذكرك كثيرا ". ثم تتاد به وتقول: بأبي وامي ولد رسول الله،

بأبي وامي من بكته لطيب وفاته سماء الله وأرضه وملائكته، بأبي وامي من ذابت  
لحبه كبدي وعلى طول وتره جسمي، أشهد أنك من السفارة الكرام البررة، وأشهد  
لك بذلك في - مقامي ومقدي ومرقدي. ثم تقول وأنت مستلم القبر: اللهم رب  
الأرباب صريخ الأخياري إني عذت بك فافك رقبتني من النار، تقول ذلك ثلاث  
مرات ثم تجلس عند رأسه فتختار من الدعاء لنفسك وتقول: آمنت بالله وبما انزل  
عليكم، وأتولى آخركم بما توليت به أولكم، وكفرت بالجبوت والطاغوت واللات  
والعزى، الذين بدلا نعمتك، وخالفا كتابك، واتهما نبيك، وصدا عن سبيلك، اللهم  
احش قبورهما ناراً"، وأجوافهما ناراً"، والعنهما لعناً " يلعنهما به كل نبي مرسل،  
وكل ملك مقرب، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان. ثم تأتي قبور الشهداء وتسلم  
وتقول: أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع، أشهد أنكم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقا ". ثم تقول: السلام على  
رسول الله، السلام على أمين الله على رسله، وعزائم أمره، الفاتح لما غلق،  
والخاتم فيما سبق، والمهيمن على ذلك كله، السلام على ملائكة الله أجمعين، ولا  
قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين، السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله  
وبركاته، والسلام على زوارك من الجن والانس، فهنيئاً " لكم كرامة الله، والحمد  
لله الذي صدقكم وعده، وأراكم الذي تحبون، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنا بكم  
لاحقون، وإنا إليه راجعون. ثم تأتي القبر من قبل رأسه وتقول: إنا لله وإنا إليه  
راجعون، السلام عليك يوم ولدت يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام  
عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً"، أشهد أنك حي عند الله ترزق، وأنا  
أتوالى وليك وأبراً إلى الله من عدوك، وأشهد أن من اتبعك على الحق والهدى،  
وأن من قاتلك وأنكر حقك على الضلالة، وأبرء إلى الله منهم، وأتقرب إلى الله  
بذلك وأطلب بذلك وجه الله والدار الآخرة، ثم تضع خدك على القبر. ثم تقول:  
اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين، اطلب بدم الحسين انتقم للحسين، اللهم ومن  
أعان على قتله أو رضي بقتله فالعنه إله الحق يا أرحم الراحمين ويا إله العالمين.  
ثم تقرأ على سيدي السلام وتقول: اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في - أمرنا،  
وتقبل توبتنا وتجاوز عنا، إنك على كل شئ قدير وأرحم الراحمين اللهم اغفر لي

ولوالدي ولاخوتي وأهلي وولدي واسترني وإياهم في ديننا و دنيانا وأخرتنا، وشفع  
لنا محمدا " وآله في ذنوبنا، والسلام على سيدي رسول الله في  
العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد  
النبي وعلى آله وسلم تسليما "، وحسبنا الله ونعم الوكيل. الوداع: فإذا أردت وداعه  
فقل: الحمد لله الواحد العلي، والسلام على الامام الصالح الزكي، أودعك شهادة  
مني لك تقربني إليك في يوم شفاعتك، بل برجاء حياتك أحييت قلوب شيعتك.  
وبضياء نورك اهتدى الطالبون إليك، سيدي أشهد أنك نور الله الذي لم يطفأ ولا  
يطفأ أبدا "، وأشهد أن هذه التربة تربتك، والحرم حرمك والمصرع مصرع بدنك،  
مولاي لا ذليل والله معزك، ولا مغلوب والله ناصرك هذه شهادة لي عندك إلى  
قبض نفسي بحضرتك، السلام عليك يا عبرة كل مؤمن ومؤمنة ورحمة الله  
وبركاته، وعلى أنصارك من أهل بيتك، وأهل شهادتك، وعلى الملائكة  
الحافين بك، وعلى زوارك العارفين بك، وعلى شيعتك المستبصرين بحقك، مني  
ومن لحمي ودمي ومن والدي وأهلي وولدي وإخوتي وأخواتي وممن حملني  
الرسالة إليك، ورحمة الله وبركاته، إنه حميد مجيد. أستودعك الله وأقرأ عليك  
السلام آمنا بالله وبالرسول وبما رجئت به و دللت عليه واتبعنا الرسول فاكتبنا مع  
الشاهدين، اللهم لا تجعله آخر العهد منا ومن زيارة ابن رسولك، وارزقني زيارته  
أبدا " ما أبقيتني. اللهم إنا نسألك أن تتفعلنا بحبه، اللهم أقمه مقاما " محمودا "  
تنتصر به لدينك وتقتل به عدوك وتبهر به من نصب حربا لال محمد صلى الله  
عليه وآله، فإني وعدته ذلك، وأنت لا تخلف الميعاد، السلام عليك ورحمة الله  
وبركاته، أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله، وقتلتم على منهاج السابقون الأولون  
والمهاجرون والأنصار، وأشهد أنكم أنصار أبناء رسوله صلى الله عليه  
وآله والحمد لله الذي صدقكم وعده، وأرواحكم بالحياة، وصلى الله على محمد سيد  
الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين، وسلم تسليما "، اللهم  
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم، وحسبنا الله ونعم الوكيل  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال مؤلف المزار الكبير: زيارة اخرى له صلوات الله عليه مختصرة يزار بها في كل يوم وفي كل شهر، ويزار بها أيضا عند قايم الغرى، فقد جاء في الأثر أن رأس الحسين عليه السلام هناك، وأن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام زاره هناك بهذه الزيارة، وصلى عنده أربع ركعات، تأتي مشهده صلى الله عليه بعد اغتسالك ولباسك أظهر ثيابك فإذا وقفت على قبره فاستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل: السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن الصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك قد أقمّت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حق تلاوته، وجاهدت في الله حق جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، محتسبا حتى أتاك اليقين، أشهد أن الذين خالفوك وحاربوك، وأن الذين خذلوك وأن الذين قتلوك، ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افتري، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين وضاعف عليهم العذاب الأليم، أتيتك يا مولاي يا ابن رسول الله، زائرا " عارفا " بحقك مواليا " لأوليائك، معاديا " لأعدائك، مستبصرا " بالهدى الذي أنت عليه، عارفا " بضلالة من خالفك، فاشفع لي عند ربك. ثم انكب على القبر وضع خدك عليه وتحول إلى عند الرأس وقل: السلام عليك يا حجة الله في أرضه وسمائه، صلى الله على روحك الطيبة وجسدك الطاهر، و عليك السلام يا مولاي ورحمة الله وبركاته. ثم تحول إلى عند الرجلين فزر علي بن الحسين عليه السلام وقل: السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة الله وبركاته. لعن الله من ظلمك ولعن الله من قتلك وضاعف عليهم العذاب الأليم. ثم ادع ما أردت وزر الشهداء منحرفا " عند الرجلين إلى القبلة فقل: السلام عليكم أيها الصديقون، السلام عليكم أيها الشهداء الصابرون، أشهد أنكم جاهدتم في سبيل الله، وصبرتم على الأذى في جنب الله، ونصحتم لله ولرسوله ولابن رسوله، حتى أتاكم اليقين، أشهد أنكم أحياء عند ربكم، جزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل جزاء المحسنين، وجمع بيننا وبينكم في محل النعيم. ثم امض إلى قبر العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا أتيتة فقف عليه وقل: السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك

أيها العبد الصالح المطيع لله و لرسوله، أشهد أنك جاهدت ونصحت وصبرت حتى أتاك اليقين، لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين وألحقهم بدرك الجحيم ثم صل في مسجده تطوعاً ما أحببت وانصرف. فإذا أردت وداع سيدنا أبي عبد الله عليه السلام عند انصرافك من مشهده، فقف على قبره كما وقفت عليه أولاً " وقل: السلام عليك يا مولاي يا أبا عبد الله، هذا أوان انصرافي غير راغب عنك ولا مستبدل بك غيرك، وأستودعك الله وأقرأ عليك السلام، آمنا بالله وبالرسول و بما جئت به ودللت عليه، اللهم اكتبنا مع الشهداء، اللهم لا تجعل زيارتي هذه آخر العهد مني بزيارته، وارزقني العود إليه، أبداً ما أحييتني، فإذا توفيتني فاحشرنني معه واجمع بيني وبينه في جنات النعيم.

ثم قال: (زيارة اخرى) له صلوات الله عليه

روى صفوان الجمال انه قال قال لي مولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إذ أردت زيارة الحسين بن علي صلوات الله عليه فصم قبل ذلك ثلاثة أيام واغتسل في اليوم الرابع، واجمع إليك أهلك وولدك وقل قبل مسيرك: اللهم اني أستودعك اليوم نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل، الشاهد منهم والغائب، اللهم اجعلنا من الفائزين، واحفظنا بحفظ الايمان، واحفظ علينا، اللهم اجعلنا في جوارك وحفظك وحرزك، ولا تغير ما بنا من نعمتك، وزدنا من فضلك، إنا إليك راغبون. اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في - المال والأهل والولد، اللهم ارزقنا حلوة الايمان، وبرد المغفرة، وأماناً " من عذابك، وآتاً من لدنك رحمة، إنه لا يملك ذلك غيرك. فإذا أتيت الفرات فكبر الله مائة مرة وهلل مائة مرة، وصل على النبي صلى الله عليه واله مائة مرة، ثم قل: بعد ذلك، اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال، وأنت سيدي خير مقصود، وقد جعلت لكل زائر كرامة، ولكل وافد تحفة، فأسئلك أن تجعل تحفتك إياي فكاك رقبتي من النار، واشكر سعبي، وارحم مسيري إليك، من غير من عليك، بل لك المن على، إذ جعلت لي السبيل إلى زيارته، وعرفتني فضله وشرفه، اللهم فاحفظني بالليل والنهار، حتى تبلغني هذا المكان، فقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وقد أملتك فلا تخيب أملی، واجعل مسيري هذا كفارة لذنوبي يا رب العالمين. فإذا

أردت الغسل ندبا " فقل: بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمة الصادقين، اللهم طهر به قلبي واشرح به صدري ونور به بصري، اللهم اجعله نورا " وطهورا " وخيرا " وشفاء من كل داء وسقم، وعافني من كل ما أخاف وأحذر، اللهم اجعله لي شاهدا " يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا رب العالمين إنك على كل شئ قدير. فإذا فرغت من غسلك فالبس ثوبين طاهرين أو ثوبا، وصل ركعتين ندبا " خارج المشرعة وهو المكان الذي قال الله عزو جل (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل) وقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون، فإذا سلمت فكبر الله ما استطعت وقل: الحمد لله الواحد المتوحد في الامور كلها، الرحمان الرحيم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق اللهم لك الحمد حمدا " كثيرا " دائما " سرمدا " لا ينقطع ولا يفنى، حمدا " ترضى به عنا حمدا " يتصل أوله ولا ينفد آخره، حمدا " يزيد ولا يبديد، وصلى الله على محمد وآله وسلم. فإذا توجهت إلى الحائر فقل: اللهم إليك قصدت، ولبابك قرعت، وبفنائك نزلت، وبك اعتصمت، ولرحمتك تعرضت، وبولييك الحسين عليه السلام توسلت، اللهم صل على محمد وآله، واجعل زيارتي مبرورة ودعائي مقبولا ". فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وأوم بطرفك نحو القبر وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الذليل بين يديك، المقصر في علو قدرك، المعترف بحقك جاءك مستجيرا " بذمتك، قاصدا إلى حرمك، متوجها " إلى مقامك، متوسلا " إلى الله تبارك وتعالى بك، أفأدخل يا مولاي يا حجة الله، ءأدخل يا أمير المؤمنين، ءأدخل يا ولي الله، ءأدخل يا باب الله، ءأدخل يا ملائكة الله، ءأدخل أيتها الملائكة المحدقون بهذا الحرم، المقيمون بهذا المشهد. ثم أدخل رجلك اليمنى القبة وأخر اليسرى وقل: الله أكبر كبيرا "، وسبحان الله بكرة وأصيلا "، والحمد لله الفرد الأحد، الصمد الواحد، المتفضل المتطول الجبار، الذي بطوله من على وسهل

زيارة مولاي ولم يجعلني ممنوعا "، وعن دينه مدفوعا "، بل تطول ومنح فله الحمد. ثم ادخل الحابير وقم بحذائه بخشوع وقل: السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث علي حجة الله، السلام عليك يا وارث الحسن الداعي إلى الله، السلام عليك يا وارث نبي الله، السلام عليك أيها الصديق الشهيد، السلام عليك أيها البر الوصي، السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور، أشهد أنك قد أقمّت الصلاة وأتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر، وعبدت الله مخلصا " حتى أتاك اليقين. ثم ادخل عند القبر وقم عند الرأس خاشعا " قلبك وقل: السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين سيد الوصيين، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، السلام عليك يا خازن الكتاب المشهور، السلام عليك يا اس الإسلام الناصر لدين الله، السلام عليك يا نظام المسلمين، يا مولاي أشهد أنك كنت نورا " في الأصلاب الشامخة، والأرحام المطهرة، لم تتجسك الجاهلية بأنجاسها أشهد أنك يا مولاي من دعائم الدين، وأركان المسلمين، ومعقل المؤمنين، وأشهد أنك الامام البر المطهر الزكي الهادي المهدي، وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى، وأعلام الهدى والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا من أوليائك. ثم انكب على القبر وقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا مولاي أنا موال لوليكم، معاد لعدوكم، وأنا بكم موقن بشرايع ديني، وخواتيم عملي، وقلبي لقلبكم سلم، وأمري لأمركم متبع. يا مولاي آمنت بسرکم وعلانيتكم وظاهرکم وباطنكم، وأولكم وآخرکم، يا مولاي أتيتك خائفا " فأمني وأتيتك مستجيرا " فأجرني يا سيدي، أنت وليي ومولاي وحجة الله على الخلق أجمعين، آمنت بسرکم وعلانيتكم، وبظاهرکم وباطنكم يا مولاي أنت السفير بيننا وبين الله، والداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لعن الله امة سمعت بذلك فرضيت. ثم صل عند الرأس ركعتي الزيارة ندبا " فإذا سلمت فقل بعد ذلك: اللهم إني صليت وركعت وسجدت لك وحدك لا شريك لك، اللهم صل على محمد وآله وبلغهم عني السلام كثيرا " وأفضل التحية



والسلام، واردد علي منهم السلام كثيرا. ثم تقول: اللهم هاتان الركعتان هدية مني  
وكرامة لسيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين بن علي أمير المؤمنين، صلوات الله  
عليهما، اللهم صل على محمد وآل محمد، وتقبل مني وأجرني وبلغني أفضل أملى  
ورجائي فيك وفي وليك أمير المؤمنين عليه السلام. ثم انكب على القبر ثانية وقل:  
يا مولاي أشهد أن الله عزوجل منجز لك ما وعدك، ومعذب من قتلك، عليه اللعنة  
إلى يوم الدين. ثم تأتي إلى قبر الحسين عليهما السلام فتقبله وتقول: السلام عليك  
يا ولي الله وابن وليه، السلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه، السلام عليك يا خليل  
الله وابن خليله، عشت سعيدا، ومت فقيدا"، وقاتلت مظلوما"، يا شهيد ابن الشهيد،  
عليك من الله السلام. ثم تصلي ركعتين وتكثر بعدهما من الصلاة على النبي وآله  
وتسأل حاجتك. ثم تأتي إلى قبر العباس بن علي عليهما السلام وتقول: السلام  
عليك أيها الولي الصالح الناصح الصديق، أشهد أنك آمنت بالله ونصرت ابن  
رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوت إلى سبيل الله، وواسيت بنفسك، وبذلت  
مهجتك، فعليك من الله السلام التام. ثم تتكب على القبر وتقبله وتقول، بأبي وامي  
يا ناصر دين الله، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين، السلام عليك يا ناصر  
الحسين الصديق، السلام عليك يا شهيد ابن الشهيد، السلام عليك مني أبدا ما بقيت،  
وصلى الله على محمد وآله وسلم. وتخرج من عنده فترجع إلى قبر الحسين عليه  
السلام فتقيم عنده ما أحببت ولا احب لك أن تجعله مبيتك، فإذا أردت الوداع فقم  
عند الرأس وأنت تبكي وتقول: يا مولاي السلام عليك سلام مودع لا قال ولا سئم،  
فإن أنصرف يا مولاي فلا عن ملالة، وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله  
الصابرين، يا مولاي لا جعله الله آخر العهد مني من زيارتك، وتقبل مني ورزقتي  
العود إليك والمقام في حرمك، والكون في مشهدك آمين رب العالمين. ثم تقبله  
وتمر سائر بدنك ووجهك على القبر فإنه أمان وحرز من كل ما تخاف وتحذر  
باذن الله وتمشي القهقري وتقول: السلام عليك يا حجة الله، السلام عليك يا باب  
المقام، السلام عليك يا سفينة النجاة، السلام عليكم يا ملائكة ربي المقيمين في هذا  
الحرم، السلام عليك يا مولاي وعلى الملائكة المحققين بك، السلام عليك وعلى  
الأرواح التي حلت بفنائك، السلام عليك أبدا " مني ما بقيت وبقي الليل والنهار.

وتقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً " كثيراً " كثيراً.

وها هي الزيارة الجامعة الكبيرة أضعها بين يديك أخي الكريم و هي أيضا تدل على الرجعة. فالرجعة والله ثابتة في معظم كتب مدرسة أهل البيت. إلا أنهم ويا للأسف لا يذكرونها على المنابر.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخَزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكِرَمِ وَقَادَةَ الْأَمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النِّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأُمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسَلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعَتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التَّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأَوْلِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرِثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِنِ بَرَكَاتِهِ اللَّهُ وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِبِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالْتَامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُتَّجِبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ

الْقَوَّامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِغَيْبِهِ  
 وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهَدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَأَنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ  
 وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ  
 وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لِرُوحِهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ  
 وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ  
 اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ  
 الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيرًا. فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ  
 وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى  
 سَبِيلِهِ ﴿بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا  
 أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ  
 وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ  
 وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ  
 الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ  
 وَالْمَقْصِرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالِإِيكُمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدَنُهُ  
 وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ  
 وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ  
 وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ  
 أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ  
 الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ  
 وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ  
 تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ  
 تَحْكُمُونَ. سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَدَّكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ  
 وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ  
 مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَدَّكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ

مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا  
 مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ  
 بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّا عَلَيْنَا بِكُمْ  
 فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا  
 خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِيكُمْ طَيِّبًا لَخَلَقْنَا وَطَهَّرْنَا لِنَفْسِنَا وَتَزَكِيَّةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا  
 عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا  
 مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ  
 ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّا عَلَيْنَا بِكُمْ  
 فَجَعَلَكُمْ ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا  
 خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَائِيكُمْ طَيِّبًا لَخَلَقْنَا وَطَهَّرْنَا لِنَفْسِنَا وَتَزَكِيَّةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا  
 عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ  
 الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقْرَبِينَ وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا  
 يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقْرَبٌ وَلَا  
 نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ  
 صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلَقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ  
 إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعَظَمَ خَطْرِكُمْ وَكَبَّرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصَدَّقَ مَقَاعِدِكُمْ  
 وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ  
 مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهُ وَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ  
 بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ  
 مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمَعَادٍ لَهُمْ سَلِمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ  
 حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُقَرٌّ بِفَضْلِكُمْ  
 مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِدِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِبَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ بِرِجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ  
 لِلْأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ. أَخَذَ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَأَنْذُ عَائِدٌ  
 بِقُبُورِكُمْ مُسْتَسْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُنْتَقِرٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي

وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ  
 وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلَكُمْ وَأَخْرِكُمْ وَمَفُوضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ  
 سَلِيمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ  
 وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيَمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَأَمْعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ  
 أَخْرِكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبْتِ  
 وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَائِكُمْ  
 وَالغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمُ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَابِجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ  
 سِوَاكُمْ وَمِنْ اللَّائِمَةِ الَّذِينَ ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾. فَتَبَّتِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَبِيبْتُ عَلَى  
 مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ  
 مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ وَيَسْأَلُكُمْ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي  
 بِهِدَاكُمْ وَيَحْتَشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرِفُ فِي  
 عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بَرُؤِيَّتِكُمْ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي  
 وَمَالِي مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْ بَكُمْ وَمَنْ وَحَدَّهُ قَبْلَ عَنْكُمْ وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِي لَأَمْ  
 أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنْ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ  
 وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ ﴿يُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ وَبِكُمْ  
 ﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ.  
 وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَّتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جِدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ -  
 وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ  
 الْأَمِينُ أَتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ لَشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ  
 مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ  
 بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوَلَائِكُمْ بِكُمْ يُسْأَلُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَدَدَ وَلَائِكُمْ  
 غَضَبُ الرَّحْمَنِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ  
 وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي  
 النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ. فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ

وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَ خَطَرِكُمْ وَأَوْفَى عَهْدِكُمْ كَلَامِكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتِكُمْ  
التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكِرَامُ وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ  
وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذَكَرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلَهُ  
وَفَرَاعُهُ وَمَعْنَاهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ  
وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ  
وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ. بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُؤَالَاةِكُمْ عَلَّمَنَا  
اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاةِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ  
النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاةِكُمْ تَقَبَّلَ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرِضَةَ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةَ الْوَاجِبَةَ  
وَالدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةَ وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْمَقَامَ الْمَعْلُومَ عِنْدَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ. وَالْجَاهُ  
الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةَ الْمَقْبُولَةَ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ  
فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً  
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾. يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيَّنِّي  
وَبَيَّنَ اللَّهُ عِزِّ وَجَلِّ. ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ  
وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي  
فَأِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ ﴿أَطَاعَ اللَّهُ﴾ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ  
أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ  
إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتَهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي  
أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ  
الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا  
كَثِيرًا وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

إن ما فعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء من السقيفة و محاولة  
حرق بيت علي و فاطمة بمن فيه و منع السنة النبوية الشريفة و الصحيحة و  
الواضحة و الجليلة و السليمة من التدوين لمدة قرن من الزمن أو ما يزيد عن ذلك  
إلى اغتيال علي عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين عليهما السلام و ما فعل بأهل

بيت رسول الله صلى الله عليه و آله الأئمة منهم عليهم السلام و غير الأئمة من قبل بني أمية و بني العباس و غيرهم و حتى اليوم لهو عار كبير فيمن تصدى للحكم من أمة محمد صلى الله عليه و آله و والله لمن يسكت عن هذا من العلماء ليتحمل وزره و وزر هؤلاء الظالمين وناصبي العداة لمحمد و آل محمد. و لم يتول الحكم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام و لمدة قصيرة جدا خمس سنوات و في ظروف صعبة و معقدة تولى علي عليه السلام الخلافة حيث وجد نفسه أمام العصيبة القبلية الأموية و أمام إثنين من كبار أهل الشورى طلحة و الزبير الذين لم يكونا صادقين في مبايعته حسب سيد عبد العزيز سالم في تاريخ الدولة العربية، و أمام أم المؤمنين السيدة عائشة التي أعلنت النكير على توليته حسب إبراهيم حركات في السياسة و المجتمع في عصر الراشدين. و لا يفوتني هنا أن أذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان قد أشار إلى هذا فقال لعائشة يوما في محضر نسائه : ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب تنبها كلاب الحوآب فتقول : ردوني . و ضرب علي ظهرها وقال : إياك أن تكونيها يا حميراء. و في مصادر كثيرة قال : يا حميراء كأني بك تنبحك كلاب الحوآب تقاتلين عليا و أنت له ظالمة الكامل لابن الأثير، مصنف عبد الرزاق، السيرة الحلبية، فتوح ابن أعثم ، شرح النهج ، العقد الفريد ، مستدرک الحاكم ، ترجمة الإمام : في أنساب الأشراف تحقيق المحمودي فعن قيس بن أبي حازم : أن عائشة لما أتت الحوآب؛ سمعت نباح الكلاب فقالت : ما أظني إلا راجعة ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا : [ أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب ] و الحوآب : ماء قريب من البصرة على طرق مكة . و هذا ما جعل بعض العلماء يقولون و أن عائشة ندمت كما هي عادتهم في التبرير للغير بغير حق و إلا فكيف يروى أنها سجدت شكرا لله لما جاءها خبر قتل علي؟ وقال الألباني في هذا الحديث " أيتكن تنبح عليها كلاب الحوآب ". قال الألباني في "السلسلة الصحيحة": أخرجه أحمد عن يحيى و هو ابن سعيد ، و عن شعبة ، و

أبو إسحاق الحربي في " غريب الحديث " عن عبدة ، و ابن حبان في " صحيحه " عن وكيع و علي بن مسهر و ابن عدي في " الكامل " عن ابن فضيل ، و الحاكم عن يعلى بن عبيد ، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب ، فقالت : " ما أظنني إلا راجعة ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ( فذكره ) . فقال لها الزبير : ترجعين عسى الله عز و جل أن يصلح بك بين الناس " هذا لفظ شعبة . و مثله لفظ يعلى بن عبيد . و لفظ يحيى قال : " لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلا نبحت الكلاب ، قالت : أي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوآب قالت : ما أظنني إلا أني راجعة ، فقال بعض من كان معها ، بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم ، قالت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ذات يوم : كيف بإحداكن تتبج ... " . قلت : و إسناده صحيح جدا ، رجاله ثقات أثبات من رجال الستة : الشيخين و الأربعة . و كذلك الزبير و حتى طلحة تقول الروايات أنه لما التقى الفريقان خرج علي بنفسه حاسراً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلاح عليه فنادى : يا زبير ، أخرج إلي ، فخرج إليه الزبير شاكاً في سلاحه ، فقيل ذلك لعائشة ، فقالت : واثكلك يا أسماء ، فقيل لها : إن علياً حاسر ، فطمأنت ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فقال له علي : ويحك يا زبير ! ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان ، قال : قَتَلَ اللهُ أَوْلَانَا بدم عثمان ، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني بياضة وهو راكب حماره ، فضحك إلي رسول الله ، وضحكت إليه ، وأنت معه ، فقلت أنت : يا رسول الله ، ما يدع علي زهوه ، فقال لك ليس به زهو : أتعبه يا زبير فقلت : إني والله لأحبه ، فقال لك إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم فقال الزبير : أستغفر الله ، والله لو ذكرتها ما خرجت ، فقال له : يا زبير ارجع ، فقال : وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان ؟؛ هذا والله العار الذي لا يُغسل ، فقال : يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار فرجع الزبير وهو يقول :



اخترت عاراً على نارٍ مؤجَّجَةٍ ... ما إن يقوم لها خلق من الطين  
نادى عليٌّ بأمرٍ لست أجهله ... عار لعمرك في الدنيا وفي الدين  
فقلت: حسبك من عدلٍ أبا حسن ... فَبَغَضُ هذا الذي قد قلت يكفيني  
ثم نادى علي رضي الله عنه طلحةَ حين رجع الزبير: يا أبا محمد، ما الذي  
أخرجك؟ قال: الطلب بدم عثمان، قال علي: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه "   
وأنت أولٌ من بايعني ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: " ومن نكث فإنما ينكث  
على نفسه " فقال: أستغفر الله، ثم رجع، فقال مروان بن الحكم: رجع الزبير  
ويرجع طلحة، ما أبالي رَمَيْتُ ههنا أم ههنا، فرماه في أكحله فقتله، فمر به عليٌّ  
بعد الواقعة في موضعه في شنطرة قرّة، فوقف عليه، فقال: إنا لله وأنا إليه  
راجعون، والله لقد كنت كارهاً لهذا أنت والله كما قال القائل:  
فتىً. كان يُدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويُبعده الفقر  
شأن الثريا علقت في يمينه ... وفي خده الشعري، وفي الآخر البدر  
وذكر أن طلحة لما ولّي سُمع وهو يقول:  
ندامة ما ندمت وذل حلمي ... ولهفي ثم لهف أبي و أمي  
ندمت ندامة الكسعيِّ لما ... طلبت رضا بني جرّم بزعمي  
وهو يمسح عن جبينه الغبار ويقول: " وكان أمر الله قدراً مقدوراً " قيل: إنه سمع  
وهو يقول هذا الشعر وقد جرّحه في جبهته عبد الملك رماه مروان في أكحله وقد  
وقع صريعاً يجود بنفسه.

و في عين العبرة و من كتاب السدي عند قوله تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا  
الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ الْآيَةُ وَ  
ما يعقبها متعلقاً بها قال لما أصيب أصحاب النبي ص بأحد قال عثمان لألحقن  
بالشام فإن لي به صديقا من اليهود يقال له دهلك و لأخذن منه أمانا فإنني أخاف أن  
تدال علينا اليهود و قال طلحة بن عبيد الله لأخرجن إلى الشام فإن لي صديقا من

النصارى قال السدي أراد أحدهما أن يتهود و الآخر أن يتنصر قال فأتى طلحة النبي ص و عنده علي بن أبي طالب ع فاستأذنه طلحة في المسير إلى الشام و قال إن لي بها مالا أخذوه فقال النبي ص أعن مثلها من حال تخذلنا و تخرج و تدعنا فأكثر على النبي ص من الاستئذان فغضب علي فقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية فو الله لأعز من نصر و لأذل من خذل قال السدي و المرض الشك و الفتح الظهور عليهم و الأمر الذي من عنده الجزية ثم ذكر قول المؤمنين عند ذلك فيهم و يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ يعني أولئك بقوله إنه يحلف لكم أنه مؤمن معكم فقد حبط عمله بما دخل فيه من أمر الإسلام حين نافق فيه. و من سورة الأحزاب قال السدي عند قوله تعالى و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تتكفروا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً لما توفي أبو سلمة و حبيش بن حذافة و تزوج رسول الله ص امرأتهما أم سلمة و حفصة وكانت تحت حبيش قال طلحة و عثمان أينك محمد نساءنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات و الله لئن مات لأجلنا على نساءه بالسهم قال كان طلحة يريد عائشة و عثمان يريد أم سلمة فأنزل الله تعالى و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تتكفروا أزواجه الآية و أنزل إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليمًا و أنزل إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعد لهم عذاباً مهيناً قال عبد الله بن إسماعيل إذا تبينت ما حواه التنزيل في هذه الآيات بل و إن لم تتأمل عرفت من غبن الباطل لمولانا أمير المؤمنين ص ما تعرف به جلياً أن المراتب الدنيوية ليست معللة في طردها بالأهلية و أنها تجري مجرى الحوادث الاتفاقية تضع الرفيع و ترفع الوضيع و لذلك شرحت إليه عند شيء اقتضاه و بسطت القول في معناه. هون عليك يكون ما هو كائن قاضي القضاء و جفت الأقلام كم من ضعيف العقل منهنك القوى ما عنده نقض و لا إبرام قد مالت الدنيا إليه بسببها فعليه من رزق الإله ركام و مهذب ندب أريب حازم مرس له فيما يروم مرام أعيا عليه طلابه فكأنما فيما يحاوله عليه حرام شتان بينهما إذا ما قويسا عجباً لما تأتي به الأيام. و لو لا أن الأمر جار على ما ذكرت و إلا فكيف كان يقدر أن يكون الثالث متقدماً

على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص الذي عرف الحق بشهادة الرسول  
 فقصده إليه لا تتنبيه عنه الحوادث الصادقة و لا تلويه عن سننه الخطوب الصارفة  
 و لا يستوحش من سلوك سبيل الحق و إن انفرد فيه و لا يتهيب مجال الصواب و  
 إن أفقرت مفانيه مستمرا ذلك مع الرسول و بعد وفاته منذر التشبيه إلى حين  
 انقضاء أوقاته و الوجه في ذلك أنه كوشف بالأسرار فمضى في جدد مكاشفته و  
 نظر اليقين في أفق بصيرته فمضى على طريقته و هذا أحد الأسباب الذي اقتضى  
 صرف الملك التمام الدنيوي عنه و إبعاده منه لأن الغالب مائل إلى زهرات الدنيا  
 الفانية يخضمها قاصد خضراء بهجاتها يقضمها و لا يهضمها فشرع يحمي بحدود  
 يقينه عنها و يباعد المغرورين منها فوتره الأكثر و هجره الغالب و اجتمعت عليه  
 لذلك الكتائب فلم ينقض ذلك سور عزمه في منابذتهم و لا ضعف متن حزمه في  
 محاربتهم فناهدهم بكتائب الجلد قبل الجلاذ و سامهم شفار المشرفيات الحداد.  
 تخاله أسدا يحمي العرين إذا يوم الهياج بأبطال الوغى زحفا يحفه العز و النصر  
 اللذان هما كانا له عادة إن سار أو وقفا عوائد لأبي السبطين ظاهرة برغم كل  
 حسود مال و انحرافا.

و من تفسير السدي عند سورة النور عند قوله تعالى وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ  
 بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ قَالَ  
 السدي نزلت في علي بن أبي طالب ع و عثمان لما فتح رسول الله ص بني  
 النضير و قسم أموالهم فقال عثمان لعلي انت رسول الله فاسأله أرض كذا و كذا  
 فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها و آتية أنا فاسأله إياها فإن أعطانيها فأنت شريكي  
 فيها فأعطاه إياها فقال علي أشركني فأبى عثمان أن يشركه فيها فقال بيني و بينك  
 رسول الله ص فأبى أن يخاصمه إلى النبي ص فقال هو ابن عمه أخاف أن يقضي  
 له فأنزل الله تعالى فيه وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
 مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا  
 الآية القصة فبلغ عثمان ما أنزل فيه إلى النبي ص فاعتذر إليه و أقر بالحق و قال  
 و الله أمرتني أن أخرج منها و أدفعها إليه لفعلت فأنزل الله تعالى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ  
 جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْنُ أَمْرَتَهُمْ لَيَخْرُجَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً فَالطاعة المعروفة

أن يطيع الله فيما يؤمر به و لا يخلف. عين العبرة. قال عبد الله بن إسماعيل القدر  
 بهذه الآيات ظاهر جدا و ليس قوله للرسول ص إن أمرتني أن أخرج منها و  
 أدفعها إليه فعلت مخرجا من عهدة المحذور سالبا ثوب الخطر منها ضيق الغضب  
 إذ كان رسول الله ص مع النبوة سلطان الملك و بسطة العز فالولي و العدو من  
 رعيته طوع أمره راهبون فروع زجره و يبقى على القائل محذور الآيات على  
 صريح معناه و تلويح فحواه و كفى بذلك وهنا و على مولانا أمير المؤمنين حيث  
 تقدمه مثله غبنا خاصة إذا تعقلت ما شهدت به العقول و واضحة في صحفات  
 الصحف المنقول فمن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعا إلى عكرمة  
 عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعته يقول ليس من آية في القرآن يا أيها  
 الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها و شريفها و لقد عاتب الله عز و جل  
 أصحاب محمد ص في القرآن و ما ذكر عليا إلا بخير و روي نحو هذا من طريق  
 أبي نعيم مرفوعا.

و من سورة الأحزاب قال أبو إسحاق الثعلبي و أخبرني عقيل إجازة أخبرنا أبو  
 الفرج و أخبرنا محمد بن جرير حدثني يونس أخبرنا ابن وهب حدثني ابن أبي  
 ذؤيب عن ابن قسط عن نعة بن بدر الجهني أن امرأة منهم دخلت على زوجها و  
 هو رجل منهم أيضا فولدت لسته أشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان فأمر بها  
 أن ترحم فدخل عليه علي بن أبي طالب فقال إن الله تعالى يقول في كتابه وَ حَمَلُهُ  
 وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا و قال وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ. يعني أن عليا عليه السلام بين  
 لعثمان ما كان يجعله و أن أدنى الحمل ستة أشهر إذ ستة أشهر للحمل زائد أربع  
 و عشرين شهرا للفصال أي الرضاعة تمام ثلاثين شهرا.  
 و من سورة الفتح من كتاب الكشف و البيان تصنيف أبي إسحاق الثعلبي قال في  
 سياق كلام ما صورته

قالوا و كان رسول الله ص عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم و إن وجدوا تحت ستار  
 الكعبة منهم عبد الله بن سعيد بن أبي سرح بن حبيب بن نصر بن مالك بن خبيل  
 بن عامر بن لؤي و إنما أمر رسول الله ص بقتله إنه كان أسلم و ارتد مشركا ففر  
 إلى عثمان و كان أخا له من الرضاعة فغيبه حتى أتى رسول الله ص بعد أن

اطمأن أهل مكة فاستأذن له فصمت رسول الله ص طويلاً ثم قال نعم فلما انصرف به عنهم قال رسول الله ص لمن حوله من أصحابه أم و الله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الأنصار فهلا أومأت إلي يا رسول الله فقال إن النبي لا يقتل بالإشارة.

قال عبد الله بن إسماعيل صدق الله العظيم لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يؤادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم و يتأيد فضل مولانا أمير المؤمنين و تميزه من غيره عند هذا ما روي من أن أم هاني لما آوت في غزاة الفتح الحرث بن هشام في آخرين قصدها أمرا لها بإخراج من آوت قال الراوي فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه قلت و من كانت السباع تفده حاد القران عنه فهو كما وصفه العارف به يقرب أرواح الكماة بالردى لذلك حاضت دونه أقرانه تبكي الطلى إن ضحكت أسيفه و يرتوي إن عطشت سنانة ترى سباع البيد تقفو إثره لأنها يوم الوغى ضيفانه. عين العبرة. و من كتاب الكشف و البيان عند سورة النجم عند قوله تعالى أ فرأيت الذي تولى و أعطى قليلاً و أكدى إلى آخر المعنى قال الثعلبي إنها نزلت في عثمان رواه عن ابن عباس و الكلبي و المسيب بن شريك و قد كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح قال له عند ما كان ينفق و يتصدق في الخير ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال إن لي ذنوباً و خطايا و إنني أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطني ناقتك برحلتها و أنا أتحمل عنك ذنوبك كلها و أشهد عليه و أمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة و النفقة فأنزل الله تعالى أ فرأيت الذي تولى يعني يوم أحد حين ترك المركز و أعطى يعني صاحبه قليلاً و أكدى ثم قطع نفقته. قال عبد الله بن إسماعيل هذه القصة دالة على ضعف علم من عوتب بإنزالها و قرح بالفرار عن الفئة الباغية و صبا لها و روي من غير طريق الثعلبي أن عثمان جاء بعد ثلاث فقال له النبي ص لقد ذهبت فيها عريضة. عين العبرة.

قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسير سورة آل عمران عند قوله تعالى إن يمسسكم قرح فقد مس القوم الآية قال أنس بن مالك أتى رسول الله ص يومئذ بعلي ع و

عليه نيف و ستون جراحة من طعنة و ضربة و رمية فجعل رسول الله ص  
يمسحها و هي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن.

روى أبو إسحاق الثعلبي في كتاب الكشف عند سورة التحريم فقال أخبرنا أبو  
سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قراءة عليه أخبرنا أبو حامد بن الحسن الشرقي  
حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله  
بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر  
عن المرأتين من أزواج رسول الله ص اللتين قال الله عز و جل فيهما إن تَتُوبَا إِلَى  
اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما حين حج و حجبت معه فلما كنا في بعض الطريق عدل  
عمر و عدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت على يده فتوضأ فقلت يا أمير  
المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ص اللتان قال الله تعالى إن تَتُوبَا فَقَدْ  
صَغَتْ قُلُوبُكُما فقال عمر و ا عجا لك يا ابن عباس قال الزهري كره و الله بما  
سأله و لم يكتمه قال هي حفصة و عائشة قال ثم أخذ يسوق الحديث فقال كنا  
معاشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق  
نساؤنا يتعلمن من نساءهم قال و كان منزلي في بني أمية بالعوالي فتعظمت علي  
يوماً امرأتي فإذا هي تراجعني فقالت و ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي  
ص ليراجعنه و لتهجره إحداهن اليوم إلى الليلة قال فانطلقت فدخلت على حفصة  
فقلت أتراجعين رسول الله ص قالت نعم قلت و تهاجره إحدانك اليوم إلى الليلة  
قالت نعم قلت قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر فتأمن أن يغضب الله عز و جل  
لغضب رسول الله ص فإذا هي قد هلكت فلا تراجعني رسول الله و لا تسأليه شيئاً  
و سألني ما بدا لك و لا يغرنك إن جارتك هي أوسم و أحب إلى رسول الله ص  
منك يريد عائشة و كان لي جار من الأنصار نتاوب النزول إلى رسول الله ص  
فينزل يوماً و أنزل يوماً فيأتيني بخبر الوحي و غيره و آتية بمثل ذلك قال و كنا  
نتحدث أن غسان تتعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي ثم أتاني عشاء فضرب بابي  
ثم ناداني غسان قال بل أعظم من ذلك طلق رسول الله ص نساءه فقلت خابت  
حفصة و خسرت قد كنت أظن هذا كائناً حتى إذا صليت الصبح شددت على ثيابي  
ثم نزلت فدخلت على حفصة و هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله قالت لا أدري و

هو معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي و قال قد ذكرتك له فصمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم فجلست قليلا حتى غلبنى ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت فخرجت فجلست إلى المنبر ثم غلبنى ما أجد فأتيت يعني الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال قد ذكرتك له فصمت قال فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني فقال ادخل فقد أذن لك فدخلت فسلمت على رسول الله ص فإذا هو منك على زيل قد أثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إلي و قال لا فقلت الله أكبر ثم ذكر له ما قال لامرأته و ما قالت له امرأته فتبسم رسول الله ص فقلت يا رسول الله فدخلت على حفصة فذكرت ما قلت لها فتبسم أخرى فقلت أستأنس يا رسول الله قال نعم فجلست فرفعت رأسي في البيت فو الله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله عز و جل أن يوسع على أمك فقد وسع الله على فارس و الروم و هم لا يعبدون الله عز و جل فاستوى جالسا ثم قال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت استغفر لي رسول الله و كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من موجدته عليهن حتى عاتبه الله عز و جل قال الزهري قال أخبرني عروة عن عائشة قالت فلما مضت تسع و عشرون ليلة دخل علي رسول الله بدأ بي فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا فإنك دخلت علي من تسع و عشرين أعدهن قال إن الشهر تسع و عشرون. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل هذا الحديث محتو على غرائب أحدها قوله تعالى فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا أَي مالت و قوله وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ أَي تعاونا عليه و الظاهرة على رسول الله ص خطر إذ هو أذى له و أذاه شديد الوعيد بالنص و قوله فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ تبين لشدة الواقع خوف الباري جل جلاله بجلاله ثم بجبريل صاحب الوقائع ثم بأمير المؤمنين ع. قال عبد الله بن إسماعيل و لم يجز الاقتصار في الآية على ما تضمنته من ذكر جلال الله و عظم ملائكته و سيفه و خليفته في خليقته حتى أضاف الله تعالى إلى ذلك جميع

ملائكته في أرضه و سماواته من حملة عرشه و سواهم ممن لا يحيط بهم غير العالم لذاته و من الإشكال على حفصة ما أقرت به من مراجعتها لرسول الله ص و هي مشاققة له و مشاققة الرسول وبال ثم إن قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا إشارة إلى أمر واقع و إن كان اللفظ لا يناسب القصة على من نزلت الآيات بسببه فإنه لا بد من إدخاله فيها التزاما بشرف لفظ القرآن و يكون إدخال الرجال مفهما تكثريرا للفائدة. قال عبد الله بن إسماعيل و من غرائب الحديث كون عبد الله بن عباس الحبر ابن عم رسول الله ص يحمل مع عمر الإداوة مع باهر فضله و شريف نسبه و سكوت عمر عن ذلك ثم يكون الحبر المعظم يسكب على يديه الماء و من الإشكال تكرار طلب الإذن و هو تهجم لا يحسن اعتماده مع مماثل فكيف منه مع رسول الله ص المؤيد بالتنزيل الإلهي في سكونه و حركته ثم سؤاله للنبي ص هل طلقت نساءك و لا يليق أن يلتبس من الأمائل كشف أسرارهم فكيف بسيد الأمائل رسول الله ص و من الإشكال قوله فقد وسع الله على فارس و الروم و فيه نوع تهمة للدين بيانه قول النبي ص أفي شك أنت يا ابن الخطاب و استواؤه جالسا و فيه أمارة الاستفطاع بل دليله و من الإشكال إن المشار إليه التمس من الرسول ص الاستغفار و ليس في الحديث أنه استغفر له و كرم أخلاق رسول الله ص قاض بأنه لا يرد سائلا من غير عذر و قد أقر عمر بذلك في إنشاده مشيرا إلى رسول الله ص في بعض ما وقفت عليه. عين العبرة.

و من الإشكال على عائشة في القصة تعريضها للرسول الصادق بتصديق الله تعالى بأنه كذب مشافهة له بذلك عند أول دخلة دخلها حتى اعتذر بما تضمنته القصة. و قال الواحدي في كتابه الوسيط عند قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ما صورته قال المفسرون كان النبي ص في بيت حفصة فزارت أباهما فلما رجعت رأت مارية في بيتها مع النبي ص فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت و قالت إني رأيت من كان معك في البيت و كان ذلك في يوم عائشة فلما رأى النبي ص في وجه حفصة الغيرة و الكآبة قال لها لا تخبري عائشة و لك علي الإقرار بها أبدا فأخبرت حفصة عائشة و كانتا متصافيتين. قال أبو إسحاق الثعلبي بعد كلام ذكره و أخبرنا ابن حامد أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن حدثنا



علي بن الحسن حدثنا علي بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن ابن جريح قال زعم عطاء أنه سمع عبيد بن عمير قال سمعت عائشة زوج النبي ص تخبر أن رسول الله ص كان يمكث عند زينب بنت جحش و يشرب عندها عسلا قالت فتواطيت أنا و حفصة أيتنا دخل علينا النبي ص فلتقل إني أجد منك ريح مغاير فدخل علي إحداهما فقالت له ذلك فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود فنزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ الْآيَةَ.

و قال أبو إسحاق بعد كلام ذكره يقتضي تخصيص عائشة بالتلاعب بالنبي ص فقلن له إنا نشم منك روائح مغاير لتصدده عن حفصة و كان يدخل إليها فتسقيه العسل فأرادت منعه بذلك و حكى ما يقتضي تخصيصا بحفصة في هذه القصة. قال و قالوا إن النبي ص كان بينه و بين مارية في يوم حفصة شي ء و معرفة حفصة بذلك و إنكارها و أن النبي ص حرم جاريته عليه و عرفت حفصة عائشة بذلك فغضب بعد نهي النبي ص عن إظهار ذلك لامرأة من نسائه فأنزل الله تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ يَعْنِي الْعَسْلَ و مارية. قال عبد الله بن إسماعيل رحمه الله تعالى اعتبر أيها العاقل هذه القصص و تأيد عند وقوفك عليها و ليكن غضبك لله و لرسوله عندها شديدا غير واقف بإزاء هوى منشأ و قاعدة تقليدها يناسب حال عارف برسول الله و مكانه من الله جل جلاله هذه السخرية و الاستهزاء و التصغير و التهوين فإن قلت لا ألزم أشد المحذور و إن قلت تقع المعصية من العارف قلت لا تنازع في ذلك لكن محذور أذى الرسول بنص القرآن فظيع صعب مع أنه يبعد مع استحضار المعرفة معاملة رسول الله ص بخير واسطة بما تضمنته القصص إذ ذلك بخلاف معصية لا تتعلق بأذاه و تصغير علاه. و مما يعم المرأتين من غير هذه الآية ما قاله الثعلبي في سبب قوله تعالى وَ لَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي امْرَأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ص سَخَرْتَا مِنْ أُمِّ سَلْمَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا رَبَطَتْ حَقْوِيهَا بِسَبِيْبَةٍ وَ هِيَ ثَوْبٌ أَبْيَضٌ وَ مِثْلُهَا السَّبْ ظَنِي بِهِمْ كَعَسَى وَ هُم بِتَنَوُّفٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ مِمَّا يَخْصُ عَائِشَةَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَا قَالَهُ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ عَيْرْتِ أُمِّ سَلْمَةَ بِالْقَصْرِ وَ مِمَّا تَخْتَصُّ حَفْصَةَ مَا رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ فِي كِتَابِ

الوسيط في تفسير سورة الأحزاب قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي أخبرنا محمد بن إسحاق الحافظ أخبرنا محمد بن معاذ الأهوازي حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن الشعبي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي ص جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها هل لك أن تجعلي بيني وبينك رجلا قالت نعم قال أبوك إذا فأرسل إلى عمر فلما أن دخل عليها قال تكلمي قالت يا رسول الله تكلم و لا تقل إلا حقا فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده فوجأ وجهها فقال له النبي ص كف فقال عمر يا عدوة الله النبي ص لا يقول إلا حقا و الذي بعثه بالحق لو لا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي ص فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهرا لا يقرب شيئا من نسائه فأنزل الله عز و جل يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكِ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا إِلَى قَوْلِهِ لَطِيفًا خَبِيرًا فنزل النبي ص فعرض عليهن كلهن فقلن نختار الله و رسوله و كان أحد من عرض عليهن حفصة فقالت يا رسول الله مكان العائذ بك من النار و الله لا أعود لشيء مثل هذا أبدا حسبنا الله و رسوله فرضي عنها. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل تضمنت هذه القصة ما تدل على عدم معرفة المرأة بشرف رسول الله ص و صورة معنى النبوة و هو قدح مفرط و منها عيب أبيها عليها مع موافقته لأمثال ذلك و قد تضمنت هذه الأوراق بعضه و لم يزل الأمر كذا إلى حين وفاته عند التماس الكتاب و أما رضى رسول الله عنها فإنه ترتب على أن لا تعاود لشيء مثل ما جرى و قد عاودت بأذى أمير المؤمنين و أذاه أذى رسول الله ص في المنقول من طرق القوم و بيان عودها بما جرى من سرورها بكتاب عائشة إليها تخبرها بجنوح أحوال أمير المؤمنين عند توجهها لمحاربتة و لم يكن الأمر كما قالت روي ذلك عن الحسن بن أبي الحسن البصري من يحسن الظن بأمانته و معرفته هذا مع ثبوت الرواية بأنه رضى عنها و دونه موانع. قال عبد الله بن إسماعيل و الحاصل من جميع ما ذكرته في هذا الفصل تبين الغبن لمولانا أمير المؤمنين ع و مساعدة كثير لمن ذكرت عليه مع نقصهم و كماله و عوجهم الظاهر و اعتداله أقول هذا مستغفرا الله تعالى من إجراء حديث

المفاضلة في هذا الباب والمناضلة عن قصروا عن مد طويل الخطاب تجاوز حد المدح حتى كأنه بأحسن ما يثني عليه يعاب.

عين العبرة فصل يتعلق بطلحة خاصة

قال الواحدي في كتاب الوسيط عند قوله تعالى وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْنُوا رَسُولَ اللَّهِ مَا صورته ليس لكم أذاه في شيء من الأشياء ولا تتكحوا أزواجه من بعده قال عطاء عن ابن عباس قال كان رجل من أصحاب النبي قال لو توفي رسول الله ص لتزوجت عائشة فأنزل الله ما أنزل قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله قال الزجاج أعلم الله أن ذلك محرم بقوله إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ عُلَانِيَتَهُمْ بِقَوْلِهِ إِنَّ تَبَدُّوا شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِنَّ يَعْنِي طَلْحَةَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ طَلْحَةُ يَمْنَعُنَا مُحَمَّدٌ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى بَنَاتِ عَمِنَا يَعْنِي عَائِشَةَ وَ هُمَا مِنْ تَيْمِ بْنِ مَرَّةٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ اعْجَبَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِمَّا حَوَتْهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ تَارَةً يَكُونُ طَلْحَةُ يَظْهَرُ مِنْهُ تَمَنِّيُ مَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ تَارَةً يَظْهَرُ مِنْهُ هَوَاهُ لِأَمْرَاتِهِ بِقَوْلِهِ عِنْدَ آيَةِ الْحِجَابِ يَمْنَعُنَا مُحَمَّدٌ مِنَ بَنَاتِ عَمِنَا وَ الْمَحْذُورُ بِهِ مُتَعَدِّدٌ تَارَةً بِقَوْلِهِ مُحَمَّدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَ مِنْهَا إِظْهَارُ تَعَلُّقِ خَاطِرِهِ بِهَا وَ هُوَ تَهْجَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَطِيعٌ وَ بَرَهَانٌ عَلَى نَقْصِهِ فِي نَفْسِهِ شَنِيعٌ وَ تَارَةً بِأَنَّهُ كَرِهَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْمٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ وَ تَارَةً بِأَنَّهُ وَجَدَ حَرَجًا وَ ضَيْقًا مِمَّا قَضَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ مَحْذُورٌ شَدِيدٌ بِيَانِهِ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ إِنْ كَانَ بَنِي عَلِيٍّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ تَلَا آيَةَ الْحِجَابِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ حَاكِيًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يَقْلَهُ فَالْإِشْكَالُ أَشَدُّ وَ مَا يَبْعَدُ هَذَا مِنْ مَفْهُومِ الْقِصَّةِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ إِذَا قَرَنْتَ هَذِهِ النِّقَائِصَ بِكَمَالِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ كَوْنِ مِثْلِ هَذَا كَانَ مَتَّبِعًا يَحَارِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع نَاهِدًا بِالْكَتَائِبِ إِلَيْهِ عَجِبْتَ مِنَ التَّبَاسِ الْأَحْوَالِ فَظَهَرَ لَكَ الْغَيْنُ الْفُطَيْعُ لِمَنْ شَهِدْتَ الْأَبَابَ. عَيْنُ الْعِبْرَةِ.

قال مولانا جعفر بن محمد الصادق ع في صفته في حديث طويل و ما عرض له أمر إن الله تعالى فيهما رضى إلا أخذ بأشدهما على نفسه و هذا الذي ذكرته يصلح ذكره فيما سلف عند ذكر ما رواه السدي في مثل هذا جامعا بين حديث عثمان و طلحة قصة وقع بين طلحة و بين سعيد بن عمرو بن نفيل كلام فقال طلحة لسعيد إن عمك كان أعلم بك إذ أدخلني في الشورى و لم يدخلك قال صدقت خافك على المسلمين و لم يخفني و لتقديم حديث عائشة و حفصة على هذا الفصل المتعلق به وجه شدة بغضة عائشة لأمير المؤمنين و أهل بيته و ذكرت صاحبتهما لذكرها و لبغضتها و لأنه جرى ذكر هذا المعنى للذي ذكرته آنفا له و لغيره في الفصل المتعلق بعثمان بما فيه مقنع و بعائشة قام جيش طلحة و الزبير بالبصرة. عين العبرة.

قال الواحدي في كتاب الوسيط عند قوله تعالى في سورة إبراهيم ص أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا مَا صُورْتَهُ أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ أَخْبَرْنَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ الْبِزْازِ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَسْكَرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكِ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَمْرِو بْنِ ذِي مَرٍّ عَنِ عَلِيِّ عَ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا فَقَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشِ بْنِو الْمَغِيرَةِ وَ بَنُو أُمِيَّةٍ فَأَمَّا بَنُو الْمَغِيرَةِ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا بَنُو أُمِيَّةٍ فَمَتَعُوا إِلَى حِينٍ .

و قال الثعلبي و قال عمر بن الخطاب الأفجران من قريش بنو المغيرة و بنو أمية فأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين. و روى بإسناده إلى أبي الفضيل عن أمير المؤمنين ع أنهم الذين نحروا يوم بدر قال عبد الله بن إسماعيل رحمه الله تعالى منهم عتبة و شيبه ابنا ربيعة فعتبة جد معاوية و شيبه أخو جده. و من سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الثعلبي ما صورته و روى عبد المهيم بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال رأى رسول الله ص بنى أمية ينزون على منبره نزو القردة فسأله ذلك فما استجمع

ضاحكا حتى مات فأُنزل الله عز و جل وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً  
لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ يعني شجرة الزقوم. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل الذي يظهر أن تفسير الشجرة شجرة الزقوم توليد مدبر و  
إنما قلت ذلك لما نقلته من تأريخ خلفاء بني العباس و ذكر غرر من أخبارهم و  
محاسنهم على ما وقع في تأريخ بغداد عن الشيخ الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن  
ثابت الخطيب تخريج الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي أخبرنا باني  
بن جعفر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا  
محمد بن زكريا الغلاني حدثنا عبد الله بن الضحاك الهادي قال حدثنا محمد بن  
هشام الكلبي إنه كان المعتصم في أول أيام المأمون حين قدم بغداد قد ذكر قوما  
بسوء سيرة فقلت أيها الأمير إن الله تعالى أمهلهم فطغوا و حلم عنهم فبغوا فقال  
لي حدثني أبي الرشيد عن جدي المهدي عن أبيه المنصور عن أبيه محمد بن علي  
بن عبد الله بن عباس عن أبيه أن النبي ص نظر إلى قوم من بني فلان يتبخثون  
في مشيهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرأ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ف قيل أي  
الشجرة هي يا رسول الله حتى نجتنبها فقال ليست بشجرة نبات إنما هم بنو فلان  
إذا ملكوا جاروا و إذا اتتمنوا خانوا ثم ضرب بيده على ظهر العباس قال فيخرج  
الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده.

و من سورة محمد ما قاله الثعلبي عند قوله تعالى فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا  
فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ قال بعضهم هو من الولاية و قال المسيب بن  
شريك و الفراء فهل عسيتم إن توليتم أمر الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم  
نزلت في بني أمية و ذكر قوما آخرين تركت ذكرهم و استدل على صحة هذا  
التأويل بحديث رفعه إلى عبد الله بن معقل سمعت النبي ص يقول فهل عسيتم إن  
وليتم حكى من أثق به عن الزمخشري في الفائق في حديث أبي هريرة  
إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا و عباده خولا و دينه  
دخلا. قال عبد الله بن إسماعيل و بعد ما صورته ولد الحكم بن أبي العاص أحدا و  
عشرين ابنا و ولد لمروان بن الحكم تسعة بنين.

و قال الثعلبي عند قوله تعالى في سورة الأحقاف وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفٍّ لَكُمَا أ  
تَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي مَا صَوَّرْتَهُ قَالَ ابن عباس و أبو  
العالية و السدي و مجاهد نزلت هذه الآية في عبيد الله و قيل عبد الرحمن بن أبي  
بكر الصديق قال له أبواه أسلم و ألحا عليه في دعائه للإيمان فقال أحيوا لي عبد  
الله بن جدعان و عامر بن كعب و مشايخ قريش حتى أسألهم عما يقولون قال  
محمد بن زياد كتب معاوية إلى مروان حتى يبايع الناس ليزيد فقال عبد الرحمن  
بن أبي بكر لقد جئتم بها هرقلية تبايعون لأبنائكم فقال مروان هذا الذي يقول الله  
تعالى فيه وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدِيهِ أَفٍّ لَكُمَا الآية فسمعت عائشة بذلك فغضبت و قالت  
و الله ما هو به و لو شئت لسميته و لكن الله لعن أباك و أنت في صلبه فأنت  
فضض من لعنة الله قال الجوهرى و كل شيء تفرق فهو فضض و في الحديث  
أنت فضض من لعنة يعني ما انفض من نطفة الرجل و تردد في صلبه. عين  
العبرة.

قال الثعلبي عند قوله تعالى في سورة آل عمران أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ  
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ قال بعد كلام و قال بعضهم كان هذا يوم أحد حين  
انصرف أبو سفيان و أصحابه. عين العبرة.

و من تفسير الثعلبي عند قوله تعالى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ  
فَاخْشَوْهُمْ روى عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن  
أبي السائب أن رجلا من أصحاب النبي ص من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا و  
ذكر القصة الشهيرة و من معناها أن أبا سفيان لما انفصل عن أحد عزم على أن  
يرجع فيستأصل النبي و أصحابه و أنهم في طلبهم و قال عن مجاهد و عكرمة أن  
الآية نزلت في معنى بدر الموعد و من معناها أن أبا سفيان قال بعد انفصال أحد  
للمسلمين بيننا و بينكم موسم بدر الصغرى و أن النبي ص توجه للميعاد و أوقف  
أبو سفيان و الناس المشار إليهم في الآية الأولى قوم من عبد القيس و على الرواية  
الثانية نعيم بن مسعود و هذا أيضا من كتاب الكشف. و من سورة الأنفال عند  
قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال سعيد بن  
جبير و ابن أبزى نزلت في أبي سفيان بن حرب استأجر يوم أحد ألفين من

الأحابيش يقاتل بهم النبي ص سوى من استجاش من العرب و فيهم يقول كعب بن مالك فجننا إلى موج من البحر وسطه أحابش فيهم حاسر و مقتع ثلاثة آلاف و نحن نصية ثلاث مئين إن كثرنا فأربع و قال الحكم بن عينة نزلت في أبي سفيان أنفق على المشركين يوم أحد أربعين أوقية و كانت الأوقية على المشركين يوم أحد اثنين و أربعين مثقالا و قال ابن إسحاق عن رجاله لما أصيبت قريش من أصحاب القليب يوم بدر فرجع فيلهم إلى مكة و رجع أبو سفيان بغيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة و عكرمة بن أبي جهل و صفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب أبائهم و أبناءهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وترك و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال لعلنا أن ندرك منه ثارا لمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله هذه الآية. عين العبرة.

و من سورة البقرة قال الثعلبي بعد كلام أشار إليه بقول النبي لأبي سفيان ويحك أما إن لك أن تعلم أنني رسول الله قال بأبي أنت و أمي ما أوصلك و أحلمك و أكرمك أما هذه فإن في النفس منه شيئا قال العباس فقلت له ويحك اشهد بشهادة الحق قبل و الله أن تضرب عنقك فشهد فلما وافى رسول الله ص في المهاجرين و الأنصار متوجها ليدخل مكة في هذه الغزوة و هي غزوة الفتح قال أبو سفيان للعباس من هؤلاء يا أبا الفضل فعرفه أنه رسول الله في المهاجرين و الأنصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما فقلت ويحك إنه النبوة فقال نعم إذا و نقلت من أوائل ديوان شعر يزيد رواية لزبير بن بكار و صورة ذلك أنا واقف يوم اليرموك أنا و أبو سفيان فجعل المسلمون كلما حملوا على الروم فآز الوهم عن موقفهم قال أبو سفيان متمثلا بقول عدي بن زيد الرقاع فلما فرغ المسلمون من الواقعة أتيت أبي فأخبرته بذلك فأخذ بيدي و جعل يطوف على حلق المسلمين فأحدثهم بالواقعة فيعجبون من أبي سفيان جدا و من كفره و نقلت من كتاب الجوهرى أبي بكر أحمد بن عبد العزيز ما صورته حدثني المغيرة بن محمد المهلبى أنه ذكر إسماعيل بن إسحاق القاضي هذا الحديث قلت كأنه إشارة إلى حديث سابق و أن ابن الزبير كان حاضرا فقال أبو سفيان بأبي أنت أنفق و لا تكن

كأبي حجر و تداولوها يا بني أمية تداول الكرة فو الله ما من جنة و لا نار فقال معاوية اعزب فقال يا بني هاهنا أحد قال ابن الزبير نعم و الله لا كتمتها عليك قال فقال إسماعيل هذا باطل قال فقلت و كيف فقال و الله ما أنكر هذا عليه و لكن أنكر يكون عثمان سمعه و ما ضرب عنقه. عين العبرة. قال عبد الله بن إسماعيل لعل القاضي ما وقف على ما قاله السدي مع أن أبا سفيان من حيث وقعت النكرة عليه بقوله اعزب فهم أن ذلك ليس من رأي من أنكر عليه و لا من إنكار صاحب المجلس بل لأنه كان في المجلس من كانت المراقبة له و من كتاب الجوهرى قال حدثنا الشاذكوني قال حدثنا عبد الله بن إدريس حدثنا شعبة بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن البراء بن عازب قال كنت عند عثمان فدخل عليه أبو سفيان بن حرب و قد كف بصره فقال يا بني أنفق و لا تكن كأبي حجر يعني عمرو تداولوها يا بني أمية كما يتداول الولدان الكرة فو الله ما من جنة و لا نار فزبره عثمان و صاح به قال أبو حاتم و ما كتبت قد وقع عندي أن هذا وهم في الرواية استبعادا لحضور أبي سفيان بدرا ثم رأيت مروييا في بعض التواريخ محمد بن... من كتاب ربيع الأبرار أنه دخل أبو سفيان على النبي ص و هو يقاد فأحس بتكاثر الناس عليه فقال في نفسه و اللات و العزى يا ابن أبي كبشة لأملأنها عليك خيلا و رجلا و إني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد فقال النبي ص أ و يكفينا الله شرك يا أبا سفيان. و قال الثعلبي في سياق قصة تتعلق بغزوة حنين و تأنف النبي أناسا فيهم أبو سفيان. عين العبرة.

من كتاب الكشف تصنيف أبي إسحاق الثعلبي عند قوله تعالى في سورة آل عمران لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ءَ أنها نزلت عند تمثيل الكفار بالمسلمين في واقعة أحد و أن رسول الله و المسلمين لما رأوا ما صنع بأصحابهم قال لئن أدلنا الله عليهم لنفعلن مثل ما فعلوا و لنمثلن بهم مثلة ما مثلها أحد من العرب بأحد قط و حكي قبل ذلك صورة تمثيل هند و نساء المشركين بالقتلى فقال ما صورته فوقفت هند و النسوة معها يمثلن بالقتلى أصحاب رسول الله ص يجدن الأذان و الأنوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد و أعطتها وحشيا و نفرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع فلفظتها ثم علت صخرة مشرفة صرخت. عين العبرة.



و من الكتاب عند قوله تعالى في سورة آل عمران وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ قَالَ أهل التفسير و أصحاب المغازي خرج رسول الله ص حتى نزل الشعب من أحد في سبعمئة رجل و أمر عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف و هو أخو خوات ابن جبير على الرمات و هم خمسون رجلا فقال أقيموا بأصل الجبل و انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا و إن كانت لنا أو علينا لا تبرحوا مكانكم فإننا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش و على ميمنتهم خالد بن الوليد و على ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل و معهم النساء يضربن بالدفوف و يقلن الأشعار فكانت هند تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق فراق غير وامق. ثم قال بعد كلام ثم حمل النبي ص و أصحابه على المشركين فهزموهم و قتل علي بن أبي طالب طلحة بن أبي طلحة و هو يحمل لواء المشركين و أنزل الله نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام فرأيت هند و صواحبها هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن ما دون أخذهن شيء ثم قال بعد كلام و رمى عبد الله بن قمية رسول الله ص بحجر فكسر أنفه و رباعيته و شجه في وجهه. و من سورة الممتحنة ذكر الثعلبي عند قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ الْآيَةَ أَنْ هِنْد ابْنَةُ عْتَبَةَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ فَقَالَ النَّبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ص فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ قَالَ فَجَاءَ فَحِطَّانِي حِطِّيَّةً وَ قَالَ اذْهَبْ فَادْعَ لِي مَعَاوِيَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعُ اللَّهَ بَطْنَهُ. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل روى بعض الأشياخ المعتبرين أحد حفاظ الدنيا من محدثي القوم عن صالح بن أحمد بن حنبل يقول قلت لأبي إن قوما ينسبوننا إلى تولى يزيد فقال يا بني و هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله فقلت لم لا تلغنه فقال متى رأيتي ألعن شيئا لم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت و أين لعن الله يزيد في كتابه فقال فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ فَهَلْ يَكُونُ فساد أعظم من القتل. قال عبد الله بن إسماعيل و كفر المذكور ظاهر و أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف القسطي حدثنا يوسف بن يعقوب

القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لي أقسم بالله أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم في هؤلاء الستة حمزة و عبيدة و علي بن أبي طالب و عتبة و شيبه ابنا ربيعة و الوليد بن عتبة و قال رواه البخاري عن حجاج بن منهال عن هشام و رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان كلاهما عن أبي هاشم.

و من سورة هل أتى عند قوله تعالى وَ لَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا قَالَ وَ لَا تَطْعُ مِنْهُمْ مَشْرُكِي مَكَّةَ آثِمًا يَعْنِي عْتَبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ وَ كَفُورًا يَعْنِي الْوَلِيدَ بِنَ الْمَغِيرَةَ قَالَا لَهُ ارْجِعْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ نَحْنُ نَرْضِيكَ بِالْمَالِ وَ التَّرْوِيجِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَ إِسْمَاعِيلَ وَ قَدْ سَلَفَ أَنَّ عْتَبَةَ وَ شَيْبَةَ كَانَا مِنَ الْمُطْعَمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مِمَّا نَزَلَ فِيهِمَا مِنَ الْقُرْآنِ. عَيْنَ الْعِبْرَةِ.

قال عبد الله بن إسماعيل و صورة ما جرى من أبي سفيان و معاوية في قتال أمير المؤمنين ع و عداوته و ما اعتمد يزيد و عتبة و شيبه و الوليد و راثه عن سلفهم بيانه ما رواه العلماء من أن أمية بن عبد شمس كان قد نبه في أهل بيته بني عبد شمس و شرف فيهم و تقدم عليهم حتى قال لعنه هاشم أنا أشرف منك فإن أحببت أن تعرف ذلك فنافرنني فقال له هاشم كيف أنافرك و أنت كبعض ولدي فقال هيهات إني شرفت بنفسي و جد في ذلك فأجابته على المنافرة على أن يأخذ النافر من المنفور مائة ناقة و يجليه عن الحرم عشر سنين فتتافرا إلى كاهن غسان من قرية سطيح كان بغسان و خرج كل واحد منهما في أهله و ولده و من مال إليه و كان ممن خرج مع أمية حموه أبو بهمة بن عبد العزيز أحد بني الحرث بن فهر فلما صاروا ببعض الطريق قالوا اخبئوا له خبيئاً تتبارونه فمروا بأطباق جمجمة فخبئوها مع أبي بهمة ثم جاءوه فقالوا قد خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا عنه فقال و النور و الظلمة و ما تهامة من بهمة و ما ينجد من أكمة لقد خبأتم أطباق جمجمة مع أبي بهمة قالوا فنفر بين هاشم و أمية فقال و القمر الباهر و النجم الزاهر و كل منجد و غابر لقد سبق هاشم بالماثر أولاً و آخراً فأعطوه مائة ناقة و نهضوا فقال

هاشم و الله لا تدخل الحرم عشر سنين و نفاه إلى الأردن فأقام بها و دخل هاشم مكة و نحر الإبل و أطعم فلما كان بعد عشر سنين قدم أمية مكة. عين العبرة.

و من سورة الم تنزيل في الوليد بن عقبة قال أبو إسحاق الثعلبي عند قوله تعالى أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ نزلت في علي بن أبي طالب ع و الوليد بن عقبة أخي عثمان لأمه و ذلك أنهما كان بينهما تنازع و كلام في شيء فقال لعلي اسكت فإنك صبي و أنا و الله أبسط منك لسانا و أحد منك سنانا و أشجع منك جنانا و أملاً منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فإنك فاسق فأنزل الله تعالى أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. و من سورة الحجرات عند قوله تعالى إِنْ جَاءَكُمْ مِنْ بَنِي فَاسِقٍ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنه نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ص إلى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا و كان بينه و بينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيماً لأمر رسول الله و لرسوله فحذره الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق إلى رسول الله و قال إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم و أرادوا قتلي فغضب رسول الله و هم أن يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله و قالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا ننتلقاه و نكرمه و نؤدي إليه ما قبلنا من حق فبدا له في الرجوع فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب منك لغضب غضبته علينا و إنا نعوذ بالله من غضبه و غضب رسول الله فاتهمهم رسول الله فبعث خالد بن الوليد إليهم و أمره أن يخفي عليهم قدومه و قال انظر فإن رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم و إن لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد و أتاهم فسمع منهم أذاني صلاة المغرب و العشاء فأخذ منهم صدقاتهم و لم ير منهم إلا الطاعة و الخير فانصرف خالد إلى رسول الله ص فأخبره الخبر فأنزل الله يا أَمْ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ روى الثعلبي حديثاً رفعه إلى عبد الله بن مسعود عند آية التجسس قيل له هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرًا فقال إنا قد نهينا عن التجسس فإن يظهر لنا شيئاً نأخذه به. عين العبرة.

و من أعداء الصفوة عمرو بن العاص الدعي يوضح عن هذه الدعوى من القرآن المجيد قوله تعالى في أبيه يخاطب النبي ص إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ و الْأَبْتَرُ هُوَ الَّذِي

لا عقب له دليله و دليل ما قبله ما رواه الواحدى فى كتابه الوسيط عن محمد بن موسى بن الفضل حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق حدثني يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل السهمي ذكر رسول الله ص فقال دعوه فإنما هو رجل أبتّر لا عقب له لو قد هلك انقطع ذكره و استرحتم منه فأنزل الله تعالى في ذلك إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ مَا هُوَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَ الْكَوْثَرَ الْعَظِيمَ مِنَ الْأَمْرِ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ أَنْحَرِ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ. قال عبد الله بن إسماعيل غير مستنكر إذا أن يكون المشار إليه عدوا للصفوة حربا و عليهم مع قبيله من الأغراض له فى الخصال و بعدهم عن غاية نقصه بالكمال تارة بسوء مذهبه و و حادثت النكر الجلال و لم يكن لعقبة قدر المستعيرين معقب و بات وليد الحي طيان ساغبا و كاعبهم ذات القفية أسغب إذا نشأت منهم بأرض سحابة فلا النبات محظور و لا البرق خلب إذا أدلست ظلما أمرين حنّس فبدر لهم منها مضي ء و كوكب و إن هاج نبت العلم فى الناس لم تزل بهم تلقه خضرا فيها و مذنب لهم رتب فضل على الناس كلهم فضائل يستعلي به المترتب مساميح منهم قائلون و فاعل و سباق غايات إلى الخير مسهب أولئك نبي الله منهم و جعفر و حمزة زين الفيلقين المجرب هم ما هم شفعا و وترا لقومهم لفقدانهم ما يغدر المتحوب. عين العبرة.

قال عبد الله بن إسماعيل يليق أن يثبت هاهنا قصص و جيزة تتاسب معنى هذه الأبيات من ذلك أن معاوية بن أبي سفيان قال الشريف من شرفناه فقال أبو الجهم إن كنت صادقا فضع من شرف الحسن و الحسين و من جنس هذا ما روي أن عمر بن عبد العزيز قال من أشرف الناس فقال قائل أنتم قال بل أشرف الناس من يتمنى كل أحد أن يكون منه و لا يتمنى أن يكون من أحد و هو و الله صفة هذا إشارة إلى زين العابدين ع و من جنسها أن عروة بن الزبير كان إذا لاحاه رجل أمسك عنه ترفعا فجرى بينه و بين زين العابدين كلام فقال له خفض عنك أيها الرجل فإني أتركك كما تترك له الناس فبلغت الكلمة منه أبلغ شي ء. عين العبرة

قال عبد الله بن إسماعيل هذا ما اتفق لي إثباته بدارا بقلم التقصير معرضا عن سبيل سهاب يصادم لمحاه ساعات الفراغ باينا على قطع لسان الانبساط بسيف

المراقبات و ستر نيان الإفراط ببنان ستر القاربات سابحا في بحر يزع همه سابحه بعد سواحله و خرق يضع عزمه قاطعها جهد رواحله و يصرفه عن الجري في ميدانها بغي صدام المحاربين و يصدف طلق عنانه شغل فسيح عرصاتها بوقفات الحائرين و في القليل النزر التافه غناء لمعتبر فتح عين استرشاده و أغمض جفن هواه بيد انتقاده و أراد سنن الاهتداء و ارتاد سنن الطريق السواء و هجر شين المدافعات ميمون بوصال زين الإنجاء و هو حسبنا و نعم الوكيل و صلواته على سيدنا و مولانا محمد سيد النبيين و آله الطاهرين. عين العبرة.

و تجد منهم من يسيد أي أحد من السلف بل و أكثر من ذلك من كان يبغض بغضا لا مثيل له أهل البيت فيقول مثلا سيدنا عبد الله بن الزبير و ليته يقول سيدي مع العلم أن رسول الله صلى اله عليه و آله و سلم ينهانا أن نسيد المنافقين بقوله صلى الله عليه و آله و سلم لا تقولوا للمنافق :سيدنا فإنه إن يك سيديكم ؛ فقد أسخطتم ربكم عز وجل. و لا يخفى على أحد أن بن الزبير هذا قال في خطبة له لما كاشف بني هاشم و أظهر بغضهم و عابهم و هم بما هم به في أمرهم و لم يذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في خطبه لا يوم الجمعة و لا غيرها و عاتبه على ذلك قوم من خاصته و تشاءموا بذلك منه و خافوا عاقبته فقال و الله ما تركت ذلك علانية إلا و أنا أقوله سرا و أكثر منه لكني رأيت بني هاشم إذا سمعوا ذكره اشربأوا و احمرت ألوانهم و طالت رقابهم و الله ما كنت لآت لهم سرورا و أنا أقدر عليه و الله لقد هممت أن أحظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم نارا فإني لا أقتل منهم إلا آثما كفارا سحارا لا أنماهم الله و لا بارك عليهم بيت سوء لا أول لهم ولا آخر. و الخطبة مدونة في الكتب و موجودة و هو يومها أمير للمؤمنين و أي أمير؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول (المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده). و قال أيضا عن بن عباس قال (أوحى الله إلى داود النبي صلوات الله عليه قل للظلمة أن لا يذكروني فإني أذكر من ذكرني و إن ذكرني إياهم أن ألعنهم). فكيف بمن يقول هذا في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ للتذكير فإن من يسمع الرواة للحديث يقولون هذا يظن أن هذا كلام فقط من عبد الله بن الزبير لكن فعلا جمع ابن الزبير هذا محمدا بن الحنفية و كل

الهاشميين في مكان و أمر بتطويقهم بالحطب و أراد حرقهم لكن انتفض جيش من  
 أربعة آلاف فأقذوهم. و أخوه مصعب بن الزبير قتل سبعة آلاف من أتباع  
 المختار الثقفي بعد أن استسلموا له بعد أن أخذوا عليه العهد بالأمان والله يا أخي  
 تاريخ أسود. فلما بلغ خبر هذه الخطبة لعبد الله بن الزبير بن عباس خرج مغضبا  
 و معه ابنه حتى أتى المسجد فقصد قصد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى  
 على رسول الله و آله ثم قال أيها الناس إن ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول الله  
 و آله و لا آخر فيا عجا كل العجب لافتراءه و تكذبه و الله إن أول من أخذ  
 الإيلاف و حمى عيرات قريش لهاشم و أن أول من سقى بمكة عذبا و جعل باب  
 الكعبة ذهبا لعبد المطلب و الله لقد نشأت ناشتتا مع ناشئة قريش و إن كنا لقاتهم  
 إذا قالوا و خطباءهم إذا خطبوا و ما عد مجد كمجد أولنا و لا كان في قريش مجد  
 لغيرنا لأنها في كفر ماحق و دين فاسق و ضلة و ضلالة في عشواء عمياء حتى  
 اختار الله تعالى لها نورا و بعث لها سراجا فانتجبه طيبا من طيبين لا يسب بمسبة  
 و لا يبغى عليه غائلة فكان أحدنا و ولدنا و عمنا و ابن عمنا ثم إن أسبق السابقين  
 إليه منا و ابن عمنا ثم تلاه في السبق أهلنا و لحمنا و احدا بعد واحد ثم إن لخير  
 الناس بعده أكرمهم أدبا و أشرفهم حسبا و أقربهم منه رحما و اعجبا كل العجب  
 لابن الزبير يعيب بني هاشم و إنما شرف هو و أبوه و جده بمصاهرتهم أما والله  
 إنه لمصلوب قريش و متى كان العوام بن خويلد يطمع في صفة بنت عبد المطلب  
 قيل للبلع من أبوك يا بعل فقال خالي الفرس ثم نزل. فلقد كانوا يستهزئون بأهل  
 البيت و يستفزونهم في كل مرة إلا أن أهل البيت كانوا والله ليردون الصاع  
 صاعين فهاهو معاوية يوما جالس و عنده عمرو بن العاص إذ قال الآن قد جاء  
 عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوأه اليوم فقال معاوية لا  
 تفعل يا أبا عبد الله فإنك لا تتنصف منه ولعلك أن تظهر لنا من منقبته ما هو خفي  
 عنا و ما لا نحب أن نعلمه منه و غشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية و قربه فمال  
 عمرو إلى بعض جلساء معاوية فقال من علي عليه السلام جهارا غير سائر له  
 و ثلبه ثلبا قبيحا فامتقع لون عبد الله و اعتراه أفكل حتى أرعدت خصائله ثم نزل

عن السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

أظن الحلم دل على قومي وقد يتجهل الرجل الحليم

ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتام نتجرع غيظك وإلى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ أدبك وذيمة أخلاقك هبلتك الهبول أما يزررك ذمام المجالسة عن القذع لجليسك إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك والله لو عطفتك أوامر الأرحام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك والعبيد السك أعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجفوة وإنك لتعرف وشائج قريش وصفوة غرائزها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطئك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين إلى التماذي فيما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عمهك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغي فإن أبيت أن لا تتابعنا في قبح اختيارك لنفسك فأعفنا عن سوء القالة فينا إذا ضمنا وإياك الندي وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسيبك فوالله لولا ما جعل الله لنا في يديك لما أتيناك ثم قال إن كلفنتي ما لم أطق ساءك ما ستر مني من خلق فقال معاوية يا أبا جعفر نغير الخطأ أقسمت عليك لتجلسن لعن الله من أخرج ضب صدرك من وجاره محمول لك ما قلت ولك عندنا ما أملت فلو لم يكن محتدك ومنصبك لكان خلقك وخلقك شافعين لك إلينا وأنت ابن ذي الجناحين وسيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيد بني هاشم حسن وحسين لا ينازعهما في ذلك أحد فقال أبا جعفر أقسمت عليك لما ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنة ما كانت ولو ذهبت بجميع ما أملك فقال أما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية ببصره فقال والله لكأنه رسول الله وآله مشيه وخلقه وخلقته وإنه لمن مشكاته لوددت أنه أخي بنفيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول إنه هاب جوابك لا والله ولكنه ازدراك واستحقرك ولم يرك للكلام أهلاً أما رأيت إقباله علي دونك ذاهبا بنفسه عنك فقال عمرو فهل لك أن تسمع ما أعددت له لجوابه قال معاوية أرغب إليك أبا عبد الله فلات حين جواب فيما يرى اليوم ونهض معاوية وتفرق

الناس. و هذا ابنه معاوية بن عبد الله بن جعفر، و كان معاوية ابن أبي سفيان قد أجبِر عبد الله بن جعفر على أن يسميه باسمه، و قد مع عبد الله بن العباس على معاوية ابن أبي سفيان، و كان معاوية بن عبد الله حدثا، فلما دخلا عليه رحب بهما و قرّب مجلسهما، فأقاما عنده، و هذا بعد وفاة الحسن بن علي. قال: فدخلا عليه ذات يوم و عنده عمرو بن العاص و مروان بن الحكم و عبد الرحمن ابن أبي الحكم، و الوليد بن عقبة بن أبي معيط، و رجالات من بني أمية و وجوه أهل الشام. فلما أخذوا مجلسهما و قد كان معاوية قال لهم: دونكم هذا الغلام فهجّته فإنه حدث و ليس يعرف عيوبكم و مساوئكم، و ابن عباس فإنه سينصر ابن عمه، و لكنكم إذا خجلتم صاحبه انكسر عنكم. فجمع لهم الناس رجاء أن يكون أشدّ لانكساره و أسرع لخجله، فلما أخذ القوم مجالسهم، قال عمرو: من الفتى يا أمير المؤمنين؟ قال: معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار. فقال عمرو: تتاسلت و الله بنو عبد المطلب بعد ما ظننا أن قد أفنيناهم بصفين و المواطن، علونا و الله عليكم يا معاوية بن عبد الله بالأفعال السنية، و الأكف السخية، و الأنفس الأبية عند الوغى، فليس لكم كفخرنا نحن السادة و أبناءها. ثم قال مروان: أنعم يا أمير المؤمنين إذا قدرت، و اعف إذا مننت، و أجزل إذا أعطيت، فقد قعدوا بين يديك قعود العبيد بين يدي مواليتها، ما ظننتك يا ابن عبد الله تجسر على زيارة أمير المؤمنين، و قد علمت ما لقي قومك منّا، و الغلبة لهم عند المخاطبة، و القهر عند المبارزة، و لكن حدثتك حملتك على ذلك فنحن نعدرك. ثم قال الوليد بن عقبة: لم تزل لنا الغلبة و الرئاسة، و فينا الحماة و القادة، نصول في الحرب و نفتدي الأسرى من القتل، لا ينكر ذلك منكركم، و إن كنت تعرف غير ذلك فتكلم يا ابن عبد الله، و ما أظنك تفعل لأنه لا يقوم باطلك لحقنا. فأراد ابن عباس أن يتكلم فأقسم عليه معاوية أن يخلي بينه و بين القوم، فكفّ، و بدره ابن عبد الله فقال: يا ابن عم:

إذا اجتمعوا عليّ فحلّ عنهم ... و عن ليث مخالبه دوامي

ثم قال: أنا معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنة، الصحيح الأديم، الواضح البرهان، آبائي من العرب مصاصها، و في الحروب لها مها، و من الدين كاهلها و سنامها، نحن أهل بيت الرحمة و معدن الحكمة. زعمت يا عمرو أنكم أفنيتمونا



بصفيين والمواطن، كذبت. لقد ورد عمي بلادكم فقتل مقاتلكم، فلما هم بالسبي رفعت المصاحف، فمن عليكم بالعفو، وما كان ينبغي يا عمرو أن تتطق وقد شغرت برجليك وسط العجاجة كالعاهرة تطلب فلها، ثم تتطق في قريش فينبغي لك، هبلتك الهوابل، ألا تفاخرنا بعد ذلك. أطمعت في حادثة سني فظننت ألا أبصر عيوبكم! لأنا أحفظ لها مني للقرآن. ثم التفت إلى مروان فقال: ما ظننت الرخمة تتطق في محافل العقبان. هيهات يا مروان! قصر خطوك، وضاق باعك عن مثل الشرف الأعلى، والمراتب الأولى، والنجباء الذين نطقوا بتأويل القرآن وتزييله، فنقاوم فروعهم، وتفاخر آباءهم، أنت أذلّ حسبا وأوتح نسبا، قد أطلقك عمي بعد ما أتى بك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش فمنّ عليك سيّد الأوصياء وأمير النقباء، ووصي الأتقياء بالعفو، وأنى لك مثل رجالنا الذين كانوا جبال العزّ وأطواد الفخر، يسطع نورهم فلا يخمد، ويقبل قولهم فلا ينفذ. نطحكم في الحروب، ونذروكم فيها ذرو الريح يابس الهشيم، نورد فلا تصدرون، ونصدر فلا توردون، علونا عليكم بالنبوة، وبالمقال في الجاهلية، وآباؤنا القدياء القراسية، فزعمت أنا قد قعدنا قعود العبيد بين أيدي مواليتها وكيف يكون ويلك الذنب رأسا، ضربكم عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجال قومي، على حقيقة هذا الدين والإقرار باليقين، ضربا أزال الهام عن مقيله وأثكل الأمهات أولادها، فأدخلكم في الدين كرها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنّا ورثة علمه وخزانه كتبه، فأمرنا الناس بالبيعة فبايعوا، ومنهم أبوك، لولا ذلك ضاقت به الأرض ولم تنج البهار وكانت حاله حالك يوم الجمل، حيث وليت غدرا وجبنا، فضاق عليك الفضاء الواسع. فأنى أنت من آبائي القراسية الكبار، أطلب مذودا وكن راعيا، فلست من رجالات بني أمية، ولم تبلغ فخر بني عبد المطلب. ثم التفت إلى الوليد فقال: ما أنت يا وليد والكلام في قريش، ادّعت والدك أنت أكبر سنا منه، وأبوك رجل من أهل صفورة يقال له فروخ، فأثبت نسبك في العرب فلما استمكنت ممّا أردت صرت لا ترضى حتى تجاري أبناء الأنبياء وتذرع في منطقتك وتقول بالإفك والخنا ما لك في العرب أسّ فتبني عليه ولا بنيت على أصل ثابت فأنت كالمذبذب بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تبت يداك، عبت قوما لا يحلّ

بساحتهم العار، ولا تجزي بفنائهم الدناءة والذل، نجب بها ليل، سراة مذاويد، يا لها وجوها عفرت بالثرى، ما أكرم فعالها في الدين، أنت بحرث الأرض وزجر الثيران أعرف وأبصر منك بنسبة بني هاشم وبذكر فعالهم، فلا تجر في ميادين مضمارهم فيهلك غبارهم فلست منهم. فقال عبد الله بن عباس: حسبتموه أقطا فوجدتموه سمًا ناقعا، يرمي سوادكم بالحق فيبيهتكم، وترمونه فلا تنفذ سهامكم، إن بني هاشم صغيرهم ككبيركم، فتزخر بحورهم، وتجمد بحوركم، لهم الرئاسة وإليهم السياسة، لهم النبوة، فخروا بها عليكم آخر الأبد. فقال معاوية: إيها ابن العباس: فقد كفاك ابن عمك، فسكت. وقاما فرجعا، فلما مضيا قال ابن عباس له: قد كنت حسبت أن تبقي فيلحقنا منك عار أن تكون بنو أمية ناطقونا فضعفنا عن جوابهم. وقال معاوية: فكيف وجدنتي ورأيتني؟ قال: رأيتك أسدا باسلا، وسمًا ناقعا، وصاعقة مبيرة، أرسلك الله عليهم. فلما خرجا من عنده، قال لهم معاوية: ما صنعتم شيئا، لقد قال فأفحمكم، ورماكم فلم يخطكم، فما دفعتم ضيما، ولا أدليتكم بحجة، يستنّ عليكم ويبيدخ. فقال عمرو: والله ما بذخ علينا إلّا مثل الذي بذخ عليك، وما قال فينا إلّا مثل الذي قال فيك، عاب أمية وأنت من ذراها، ورفع رجال قومه حتى ألحقهم بالسماء. فقال معاوية: هم أهل بيت أعطوا الفخر واللسان ولا يقام لمفاخرهم.

و أذكر هنا بأن الإعتقاد بالإمامة مرتبط تماما بالرجعة التي ورد ذكرها في القرآن وأشار إليها بقوله سبحانه و تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) غافر: ١١، و ورد تأكيدها في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى حد التواتر أو التظافر، منها قوله تعالى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ. تأويله قال علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن صالح عن الفضل عن جابر عن أبي جعفر ع أنه قال الم و كل حرف في القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه

الرسول و الإمام ع فيدعو به فيجاب قال قلت قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه فقال الكتاب أمير المؤمنين ع لا شك فيه أنه إمام هدى للمتقين فالآيتان لشيعةنا هم المتقون و الذين يؤمنون بالغيب و هو البعث و النشور و قيام القائم ع و الرجعة و مما رزقناهم يُنفقون قال مما علمناهم من القرآن يتلون. تأويل الآيات الظاهرة . و يؤيده ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق ع عن قول الله عز و جل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم يُنفقون فقال المتقون هم شيعة علي ع و الغيب هو الحجة الغائب.

قال الصادق ع روي بإسناد صحيح عن سلمان الفارسي ر قال دخلت على رسول الله ص فلما نظر إلي فقال ص يا سلمان إن الله عز و جل لن يبعث نبيا و لا رسولا إلا و له اثنا عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله ص عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان هل عرفت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله تعالى للإمامة من بعدي فقلت الله و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقتني الله تعالى من صفوة نوره و دعائي فأطعته فخلق من نوري عليا و دعاه فأطاعه فخلق من نوري و نور مصباح الشريعة علي فاطمة و دعاها فأطاعته فخلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين فدعاها فأطاعاه فسمانا الله تعالى بخمسة أسماء من أسمائه فأنه تعالى المحمود و أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله الفاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين و خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه من قبل أن يخلق الله تعالى سماء مبنية و أرضا مدحية أو هواء أو ملكا أو بشرا و كنا أنوارا نسبحه و نسمع له و نطيع قال فقلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء حق معرفتهم فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم فوالاهم و تبرأ من عدوهم كان و الله منا يرد حيث نرد و يكن حيث نكن فقلت يا رسول الله ص فهل إيمان بغير

معرفتهم بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا رسول الله ص فأنى لي بهم  
فقال ص قد عرفت إلى الحسين ع قلت نعم قال رسول الله ص ثم سيد العابدين  
مصباح الشريعة علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و  
الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن  
جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله تعالى ثم علي بن موسى الرضا الراضي بسر  
الله تعالى ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله  
ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله ثم محمد سماه بابن الحسن الناطق  
القائم بحق الله تعالى قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله ص إني مؤجل إلى  
عهدهم قال يا سلمان اقرأ فإذا جاء وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ  
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدْنَاكُمْ  
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا قَالَ ر فاشتد بكائي و شوقي قلت يا رسول الله  
ص. مصباح الشريعة .أبعهد منك فقال إي و الذي بعثني و أرسلني لبعهد مني و  
بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة من ولد الحسين ع و بك و من هو  
منا و مظلوم فينا و كل من محض الإيمان محضا إي و الله يا سلمان ثم ليحضرن  
إيليس و جنوده و كل من محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتاد و  
التراث و لا يظلم ربك أحدا و نحن تأويل هذه الآية وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ  
نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ قال سلمان فقامت من بين  
يدي رسول الله ص و ما يبالي سلمان كيف لقي الموت أو لقاها.

مصباح الشريعة الباب التاسع والعشرون في معرفة الصحابة قال الصادق ع لا  
تدع اليقين بالشك و المكشوف بالخفي و لا تحكم ما لم تره بما تروى عنه قد عظم  
الله أمر الغيبة و سوء الظن بإخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على إطلاق قول  
و اعتقاد زور و بهتان في أصحاب رسول الله ص قال الله عز و جل تَلَقَّوْنَهُ  
بِالسِّنِّتِمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ

عَظِيمٌ و ما دمت تجد إلى تحسين القول و الفعل في غيبتك. مصباح الشريعة و حضرتك سيلا فلا تتخذ غيره قال الله وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا و اعلم أن الله تعالى اختار لنبيه عن أصحابه طائفة أكرمهم بأجل الكرامة و حلاهم بحلية التأييد و النصر و الاستقامة لصحبته على المحبوب و المكروه و أنطق لسان نبيه محمد ص بفضائلهم و مناقبهم و كراماتهم و اعتقد محبتهم و اذكر فضلهم و احذر مجالسة أهل البدع فإنها تنبت في القلب كفرا و ضلالا مبينا و إن اشتبه عليك فضيلة بعضهم فكلهم إلى عالم الغيب و قل اللهم إني محب لمن أحببته أنت و رسولك و مبغض لمن أبغضته أنت و رسولك فإنه لم يكلف فوق ذلك

مصباح الشريعة الباب الثلاثون في حرمة المؤمنين قال الصادق ع لا يعظم حرمة المؤمنين إلا من قد عظم الله حرمة على المؤمنين و من كان أبلغ حرمة لله و رسوله كان أشد تعظيما لحرمة المؤمنين و من استهان لحرمة المؤمنين فقد هتك ستر إيمانه قال النبي ص إن من إجلال الله إعظام ذوي القربى في الإيمان قال رسول الله ص من لم يرحم صغيرا و لا يوقر كبيرا فليس منا و لا تكفر مسلما تكفراه التوبة إلا من ذكر الله في كتابه قال الله تعالى إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و اشتغل بشأنك الذي أنت به مطالب.

مصباح الشريعة الباب الواحد و الثلاثون في بر الوالدين مصباح الشريعة المنسوب للصادق عليه السلام و في براهين أصول المعارف الإلهية و في المختصر حسن بن سليمان الحلبي و في مقتضب الأثر أحمد بن عياش الجوهري . و ذكر في تفسير الإمام العسكري ع قال إن الله لما بعث موسى بن عمران و من بعده إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا من أخذوا عليه العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة التي يهاجر منها إلى المدينة و يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة تحفظه أمته فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة و على كل الأحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم بمحمد و أخيه و وصيه

علي بن أبي طالب ع الأخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه أماناته التي قلدها و مذل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب محمد ص حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد ص إلى رضوان الله تعالى و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوها قاتلهم على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الدليل المطرود المغلوب و منه قال الله تعالى لا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَ وَصِي مُحَمَّدٌ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ ص عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ هُدًى أَي بَيَانٌ وَ شِفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ ع وَ أَنَّهُمْ اتَّقُوا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرَكَوْهَا وَ اتَّقُوا الذُّنُوبَ الْمَوْبِقَاتِ فَرَفُضُوهَا وَ اتَّقُوا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَسْرَارِ أَزْكَيَاءِ عِبَادِ اللَّهِ الْأَوْصِيَاءِ .  
تأويل الآيات الظاهرة.

روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفي قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد خالد البرقي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الله تبارك و تعالى أحد واحد و تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص و خلقتي و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته و بنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقده و نسبحه قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصر لنا و ذلك قوله عز و جل وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ فَقَدْ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ لَمْ يَنْصُرُوا وَصِيَّهُ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ ص بِالنَّصْرَةِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ اللَّهَ بِمَا

أخذ على من الميثاق و العهد و نصره لمحمد ص و لم ينصرني أحد من أنبيائه و رسله لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروني. والحديث طويل و هو يدل على الرجعة أخذنا إلى هاهنا. و قوله تعالى وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا... تأويله وَ اعْتَصِمُوا أي تمسكوا و التزموا بِحَبْلِ اللَّهِ و هو كتابه العزيز و عترته أهل بيت نبيه ص و قوله جَمِيعاً أي بهما جميعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا أي بينهما و يدل على ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي رحمه الله في تفسيره. تأويل الآيات الظاهرة.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقهاء والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة قال العباسي (وقد انتهر الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً. قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة. قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية أبي بكر، فشرعية عمر مستندة الى أبي بكر، وجاء أبو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فلست بخيركم وعليّ فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها. قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام أبي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول

الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من



خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا على علي بإمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلي: السلام عليك ياأمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك ياأمير المؤمنين (بخ بخ لك ياابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذن: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ماينكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح مايدّعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أنا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزوّرة وضعتها أعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماؤنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أنتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ،هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله

يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من

السموات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم

يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله

في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا

هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل

الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن

نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن

نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة؟!!

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير

صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر

وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزّله على مقتضى

البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لاعقلاً ولا شرعاً

فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضتَ العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً، وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والألزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟  
قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟  
قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن. وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.  
؟ الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم –أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟  
قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى

يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إننا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لايمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟  
ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟  
قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!  
قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟  
قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.  
قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لايجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.  
؟ نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:  
قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الآ وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي:  
ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب  
عليه السلام أن لا يُشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلُّوا  
عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفي علي قبرها حتى لا يحضروا على قبرها،  
ونفَّذ عليّ (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشيء من فاطمة وعليّ؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرّخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك  
في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من  
أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي  
بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى  
ماتت غاضبة عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام

خلافته-؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء

إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب

الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على

غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلمنا بأن فذك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب - على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟  
الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟  
قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم اولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.  
قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.  
قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ماجاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (٢٥٥) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقي إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شئ قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تتكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تنزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة

على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام

المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

؟ انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان

الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعتبر تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة

في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة

صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا الناقله جماعة مع العلم ان الله والرسول

حرّما الناقله جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله

والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟

إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه - وهم عالمون بالأمر -

فهم من أهل النار قطعاً!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرُّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي،

وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي (ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة -

تقريباً - فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا

على باطل وضلال؟ وماهو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم

اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟



قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟  
قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث إن الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!  
قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعي عمياء لاجبة لكم فيها ولا برهان!  
سكت العباسي.

؟ من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟  
قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن أنك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية! ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية! خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأنتُ ووثقتُ من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن أذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي. وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبر للبلاد، حتى امتدَّت إليه يدُ أئيمة -بايعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في ١٢ رمضان سنة (٤٨٥)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنَّ الله وإنَّا إليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا و هم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن تعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصرة الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

ذكر بعض أدعيتهم عليهم السلام

تحتمل الشيعة بمولد الإمام المهدي في الـ ١٥ من شهر شعبان. وليته عندهم بحسب أحاديث متعددة هي ليلة جعلها الله لأهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر للنبي صلي الله عليه و آله وسلم، ويُستحبّ فيها الإكثار من الصلاة وقراءة الدعاء.

ذكر بعض أدعيتهم عليه السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ المَعْرُوفَةِ . قَالَ العَلَامَةُ المَجْلِسِي رَض : إِنَّهُ افضل الادعية ، وَهُوَ دعاء الخضر ع وقد علّمه أمير المؤمنين ع كميلاً ، وَهُوَ من خواص اصحابه ، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، ويجدي في كفاية شرّ الاعداء ، وفي فتح باب الرزق ، وفي غفران الذنوب . وقد رواه الشيخ والسيد كلاهما ، وانا أرويه عن كتاب ((مصباح المتهدّج)) وَهُوَ هذا الدعاء :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء  
 و خضع لها كل شيء و ذل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و  
 بعزتك التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسطانك الذي  
 علا كل شيء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل  
 شيء و بعلمك الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا  
 نور يا قدوس يا أول الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك  
 العصم اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير  
 النعم اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل  
 البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك  
 بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن  
 توزعني شكرك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذل خاشع أن  
 تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا  
 اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما  
 عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و  
 غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي  
 غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله  
 إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك  
 لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أقلتة و  
 كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته  
 اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالتي و قعدت بي أغلالي  
 و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و  
 مطالتي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي و لا  
 تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في  
 خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و

غفلتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور  
عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و  
مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين  
عدوي فغرني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من  
ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا  
حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي  
بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا  
مذعنا معترفا لا أجد مفرا مما كان مني و لا مفزعا أتوجه إليه في أمري غير  
قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم  
شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة  
عظمي يا من بدأ خلقي و ذكري و تربيته و بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و  
سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أتراك معذبي بنارك بعد ما انطوى عليه  
قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من حبك و بعد  
صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من أن تضيع من  
ربيته أو تبعد من أدنيته أو تشرد من أويته أو تسلم إلى البلاء من كفيته و رحمته  
و لبت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك  
ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و على قلوب  
اعترفت بالهينتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة و  
على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و أشارت باستغفارك مذعنة ما هكذا  
الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب و أنت تعلم ضعفي عن قليل من  
بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره على أهلها على أن ذلك بلاء و  
مكروه قليل مكته يسير بقاؤه قصير مدته فكيف احتمالي لبلاء الآخرة و جليل  
وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه و لا يخفف عن أهله لأنه  
لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا تقوم له السماوات و

الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين  
يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما منها أضج و أبكي  
لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني للعقوبات مع أعدائك و  
جمعت بيني و بين أهل بلاتك و فرقت بيني و بين أحبائك و أوليائك فهبني يا إلهي  
يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك و هبني  
صبرت على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم كيف أسكن في  
النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقا لئن تركتني ناطقا  
لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الآملين و لأصرخن إليك صراخ المستصرخين و  
لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا غاية آمال  
العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين أفتراك  
سبحانك يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و ذاق  
طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضج إليك  
ضجيج مؤمل لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا  
مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار  
و هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى  
مكانه أم كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و  
أنت تعلم صدقه أم كيف تزجره زبانتها و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو  
فضلك في عتقها منها فتتركه فيها هيهات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من  
فضلك و لا مشبه لما عاملت به المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما  
حكمت به من تعذيب جاحديك و قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها  
بردا و سلاما و ما كان لأحد فيها مقرا و لا مقاما لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن  
تملأها من الكافرين من الجنة و الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت  
جل ثناؤك قلت مبتدئا و تطولت بالأنعام متكرما أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا  
يستونون. إلهي و سيدي فأسألك بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و

حكمتها و غلبت من عليه أجريتها أن تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب أذنبته و كل قبيح أسررته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين و كلتمهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهودا علي مع جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان فضلته أو بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا رب يا إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و مسكنتي يا خبيراً بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك موصولة و أعمالتي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك سرمدا يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في في ميادين السابقين و أسرع إليك في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من علي بحسن إجابتك و أقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت علي عبادك بعبادتك و أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فأليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا أغفر لمن لا يملك إلا الدعاء فإنك فعال لما تشاء يا من اسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله الرجاء و

سلاحه البكاء يا سابع النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى الطريق المستقيم بإذن الله. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبِدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِسُ كُلِّ قَانِعٍ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ يَعْذِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقَرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ مَرَدِّي، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي الْأَصْلَابَ، أَمِنًا لِرَيْبِ الْمُنُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسَّنِينِ، فَلَمْ أَزَلْ ضَاعِنًا مِنْ صُلْبِ إِلَى رَحِمِ، فِي تَقَادُومِ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي، وَلُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أُمَّةِ الْكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَنْشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنَى يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثِ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُسْهِدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَامًا سَوِيًّا، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ طِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبِنًا مَرِيًّا، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ، وَكَفَلْتَنِي الْأُمّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَالَتْنِي مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقًا بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْانْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي أَيْدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلْتُ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتُ مِرَّتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنَّ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَّقَطْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ



بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبِّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَأَوْجِبْتَ عَلَيَّ طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي  
 مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ  
 وَأُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى،  
 وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنْكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ عَلَيَّ،  
 وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النَّقْمِ، لَمْ  
 يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِيلُنِي  
 لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَحَبَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ  
 شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ  
 مُبْدِئِ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ أَلْوَاكُ، فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي  
 أَحْصَى عَدَدًا وَذِكْرًا، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا، وَهِيَ يَا رَبُّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ  
 يُحْصِيَهَا الْعَادُّونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنْ  
 الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ  
 إِيْمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي،  
 وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخَرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،  
 وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِيْمَاخِ سَمْعِي، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ  
 شَفَتَايَ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنَاكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ  
 مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي، وَحِمَالَةِ أُمَّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ  
 تَامُورُ صَدْرِي، وَحِمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَتِيَابِ حِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي،  
 وَمَا حَوَتْهُ شَرَّاسِيفُ اضْئِلَاعِي، وَحِقَاقُ مَقَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي  
 وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصَبِي، وَعِظَامِي وَمُخِي وَعَرُوقِي،  
 وَجَمِيعُ جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي،  
 وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ  
 مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمُرْتُهَا أَنْ أُودِيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ  
 ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلٌ وَلَوْ  
 حَرَصْتُ أَنَا وَالْعَادُّونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنْفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ  
 عَدَدًا، وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقُ، وَالنَّبَأُ

الصَّادِقِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَأَنْبِأوكَ، وَبَلَغْتَ أَنْبِأوكَ وَرَسُولُكَ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ بِجُهْدِي وَجَدِّي، وَمَبْلَغِ طَاعَتِي وَوَسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونَ مَورُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وِلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ فَيُرْفِدُهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَقَطَّرَتَا، سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِأِيهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ وَسَلَّم.

ثمَّ اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعيناه سالتا دموعاً :  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخَرِّلِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُجِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ ثَارِي وَمَارِبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَأَسْتُرْ عَوْرَتِي، وَأَغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَخْسَأْ شَيْطَانِي، وَفُكَّ رَهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْأُخْرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا رَحْمَةً بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَاحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَّمْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَغْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْأُخْرَةِ، وَاكْفِنِي شَرًّا مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَاكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَقِنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي،

وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي فَاخْلُفْنِي، وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي  
 نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعِظْمَنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْنِي، وَبِذُنُوبِي  
 فَلَا تَفْضَحْنِي وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِجْنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلْنِي، وَبِعَمَلِكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى  
 غَيْرِكَ فَلَا تَكِلْنِي، إِلَهِي إِلَى مَنْ تَكِلْنِي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي،  
 أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِكُ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي،  
 وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي، إِلَهِي فَلَا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ  
 عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنْ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلُكَ يَا رَبُّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي  
 أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُشِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تَمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى  
 حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالْبَيْتِ  
 الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَّتَهُ الْبَرَكَةَ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ  
 بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النَّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يَا عِدَّتِي فِي  
 شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي، يَا إِلَهِي  
 وَآلَهُ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ  
 وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الْمُتَنَجِّبِينَ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ،  
 وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلَ كَهْيَعَصَ، وَطَهَ وَيَسَ، وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ  
 تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا، وَلَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ  
 الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْ لَا سَتْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ  
 مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ  
 نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بَعِزُّهُ يَعْتَزُّونَ، يَا مَنْ جَعَلْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نَيْرَ الْمَدَلَّةِ  
 عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ،  
 وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ  
 مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَسَدَّ  
 الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، يَا  
 مُقَيِّضَ الرِّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ  
 مَلِكًا، يَا رَادَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَاطِفٌ

الضَّرِّ وَالْبَلْوَى عَنْ أَيُّوبَ، وَمَمْسِكَ يَدَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ذَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كَبِيرِ سِنَّهِ، وَفَنَاءِ  
 عُمُرِهِ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ أَخْرَجَ  
 يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنجَاهُمْ، وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ  
 وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ، يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيَّ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ لَمْ  
 يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدَّ  
 غَدَاؤًا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدَّ حَادِثُهُ وَنَادُوهُ وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ، يَا  
 اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا بَدِيَّ يَا بَدِيعُ، لَا نِدْلَكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا  
 مُحْيِيَ الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ  
 يَحْرِمْنِي، وَعَظَّمْتَ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا  
 مَنْ حَفَظَنِي فِي صِغَرِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَادِيهِ عِنْدِي لَا تُحْصَى،  
 وَنِعْمَةٌ لَا تُجَازَى، يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ  
 وَالْعِصْيَانِ، يَا مَنْ هَدَانِي لِلْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ  
 مَرِيضًا فَشَفَانِي، وَعَرِيَانًا فَكَسَانِي، وَجَائِعًا فَاشْبَعْنِي، وَعَطْشَانًا فَارْوَانِي، وَذَلِيلًا  
 فَأَعَزَّنِي، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيدًا فَكَثَّرَنِي، وَغَائِبًا فَرَدَّنِي، وَمُقَلًّا فَأَغْنَانِي،  
 وَمُنْتَصِرًا فَنَصَرَنِي، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَابْتَدَأَنِي، فَالْكَ  
 الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي، وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ عَوْرَتِي،  
 وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي، وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنْكَ  
 وَكَرَائِمَ مِنْحِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي  
 رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَقَّعْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ،  
 أَنْتَ الَّذِي أَوْيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي  
 سَتَرْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّرْتَهُ،  
 أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَضَّدْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَهُ، أَنْتَ  
 الَّذِي شَفَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَهُ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَهُ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَالْكَ الْحَمْدُ  
 دَائِمًا، وَلِكَ الشُّكْرُ وَاصِيًّا أَبَدًا، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَأَغْفِرْهَا لِي، أَنَا  
 الَّذِي أَسَأْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا

الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي  
أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَنْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدِي،  
وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ،  
وَالْمَوْفِقُ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَاكَ الْحَمْدُ إِلَهِي وَسَيِّدِي، إِلَهِي  
أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي فَاعْتَذِرْ، وَلَاذَا  
قُوَّةَ فَاانْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلْتُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بِيصْرِي، أَمْ بِلِسَانِي، أَمْ  
بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَاكَ الْحُجَّةُ  
وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنَ الْعَشَائِرِ  
وَالْأَخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ مَا  
اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ  
يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَصِيرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذُو قُوَّةَ  
فَاانْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ فَاحْتَجْ، بِهَا، وَلَا قَائِلَ لَمْ اجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا، وَمَا عَسَى  
الْجُحُودُ وَلَوْ جَدَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعُنِي، كَيْفَ وَأَنَّى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ  
بِمَا قَدْ عَمِلْتُ، وَعَلِمْتُ يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَنَّكَ  
الْحَكْمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا  
إِلَهِي فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
المُسْتَغْفِرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ  
الرَّاغِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ  
إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُكْبَرِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي  
الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا تَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَحِّدًا، وَإِقْرَارِي بِالْآلَتِكَ  
مَعْدَّدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُؤَرًّا أَنِّي لَمْ أَحْصِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى  
حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ مَعَهَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمُرِ، مِنْ

الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضَّرِّ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكُرْبِ،  
 وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ، وَلَوْ رَفَدَنِي عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعْمَتِكَ جَمِيعِ  
 الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَّرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ  
 رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصَى الْأَوْكُ، وَلَا يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ،  
 فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعْمَكَ، وَاسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُغِيثُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي  
 السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ  
 ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ  
 الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ وَأَنْتَ أَحَدًا مِنْ  
 عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُوَلِّيهَا، وَأَلَاءٍ تُجَدِّدُهَا، وَبَلِيَّةٍ تَصْرِفُهَا، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ  
 تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَتَّعَمِدُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ  
 شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مِنْ دُعَايَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى، وَأَوْسَعُ  
 مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سَأَلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ كَمِثْلِكَ  
 مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجِبَتْنِي، وَسَأَلَتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ  
 فَرَحِمْتَنِي، وَوَقَّعْتُ بِكَ فَجَجَيْتَنِي، وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ،  
 وَهَنِّئْنَا عَطَاءَكَ، وَاكْتُبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِنَّكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ،  
 اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَّرَ فَقْهَرَ، وَعَصَى فَسْتَرَ، وَاسْتُغْفَرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ  
 الرَّاغِبِينَ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقِيلِينَ  
 رَأْفَةً وَحِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ  
 نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السَّرَاجِ  
 الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ،  
 الْمُنتَجِبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَالْيَاكَ عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ  
 بِصُنُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ

عِبَادِكَ، وَنُورَ تَهْدَى بِهِ، وَرَحْمَةَ تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةَ تَنْزِلُهَا، وَعَافِيَةَ تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقَ  
 تَبْسُطُهَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اقْلِبْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ  
 غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخَلِّنا مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ  
 فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا لِفَضْلِ مَا نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَائِكَ  
 قَانِطِينَ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَأَكْرَمَ  
 الْأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِبَيْتِكَ الْحَرَامِ آمِينَ قَاصِدِينَ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنَاسِكِنَا،  
 وَاكْمِلْ لَنَا حَجَّنَا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِيَنَا فَهِيَ بِذِلَّةِ الْأَعْتِرَافِ  
 مَوْسُومَةٌ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ، وَاكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ، فَلَا كَافِيَ  
 لَنَا سِوَاكَ، وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ، نَافِذُ فِينَا حُكْمَكَ، مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ، عَدْلٌ فِينَا  
 قِضَاؤُكَ، إِقْضِ لَنَا الْخَيْرَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ  
 الْأَجْرِ، وَكَرِيمِ الذُّخْرِ، وَدَوَامِ الْيُسْرِ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ  
 الْهَالِكِينَ، وَلَا تَصْرَفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا  
 الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبَلْتَهُ وَتَتَّصَلَ إِلَيْكَ مِنْ  
 ذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَغَفَرْتَهَا لَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ وَنَقْنَا وَسَدَدْنَا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنَا، يَا  
 خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجُفُونِ، وَلَا  
 لَحْظُ الْعُيُونِ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَرَاتُ الْقُلُوبِ،  
 إِلَّا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ  
 عُلُوًّا كَبِيرًا، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
 يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الْجَدِّ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَالْفَضْلِ  
 وَالْإِنْعَامِ، وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ  
 مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ، وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَآمِنْ خَوْفِي، وَاعْتِقْ رِقَبَتِي مِنَ النَّارِ،  
 اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ بِي، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي، وَلَا تَخْدَعْنِي، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ  
 وَالْإِنْسِ. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَعَيْنَاهُ مَا طَرَتَانِ كَأَنَّهَا مَزَادَتَانِ وَقَالَ  
 بِصَوْتٍ عَالٍ: يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا  
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ الْمِيَامِينَ، وَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي  
 الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي،

أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبُّ يَا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا ربُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ، ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس - بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئاً حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني ، والحمد لله الذي ناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعوه غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي أرجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكلني إلى الناس فيهيئوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عندي، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجلين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللف إلى جودك والرضا بقضائك عوضاً من منع الباخلين ، ومنذوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، ويقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك



لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: ( واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا ) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي رببتي في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوهِ وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحبّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلائلك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حيائي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك متجز ما وعدت من الصفح عمن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ، وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحمليين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلِيم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك

القريب ، أين غياتك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستتقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدئ بالاحسان نعماً ، وتعفو عن الذنب كرماً فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنتشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبلت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحبب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالاً يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملاً طويلاً كثيراً ، إن لنا فيك رجاء عظيماً ، عصيانك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا وعلمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ، فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك

أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحجب إلينا بالنعمة ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنعك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بآلائك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئاً ومعيداً . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلاً وأعظم حلماً من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعذنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملاً بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، واجزهما بالاحسان إحساناً وبالسيئات غفراناً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خساراً مبيهاً . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكلائني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيتك ، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التوايين مجلسي ، عرضت لي بلية أزلت قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك

رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرممتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقلة حيائي منك جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجلب من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد بفضلك ، هارب منك إليك ، متتجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسنني بعلمي ، أو أن تستزلني بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي ربيته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعارى الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرتة ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي آوَيْته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم أراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أهلتني فما أروعيت ، وستررت علي فما استحبيبت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أهلتني ، وبسترِكَ سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحبيبتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد، ولا بأمرِكَ مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لو عيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغابني هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخى علي ، فقد عصيتك وخالفتك

بجهدي . فالان من عذابك من يستتقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟  
وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى كتابك من  
عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط  
لقنطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة  
الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي  
الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ،  
فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما  
آمنوا بالسننهم ليحققوا به دماءهم ، فأدرکوا ما أملوا ، وإنا آمنة بك بالسنننا وقلوبنا  
، لتعفو عنا ، فأدرکنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد  
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزتک لو انتهرتني ما  
برحت من بابك ولا كفتت عن تملكك لما لهم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك  
، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق  
إلا إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودللت  
على فضائحي عيون العباد، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما  
قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من  
قلبي ، أنا لا أنسى أياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على  
محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى  
خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة  
إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد  
نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل  
حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا  
أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى نفسي تخادعني ، وأيامي تخاتلني ،  
وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ،  
أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي  
لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني  
واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، ( لكل امرئ منهم يومئذ

شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قفرة ) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقي ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأملي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لتقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيابي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبي إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي، وبرحمتك تعلقي وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنائتك أجبر عيلتي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكني الهاوية فانك قرة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا

غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جبرتي ، وتحن علي محمولا قد تناول الأقراباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [ سيدي ] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وآمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تقيض سيبك علي من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين.سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى ( صل على محمد وآل محمد ) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتني ، وأصلح جميع أحوالي، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ،

ورضيت عنه ، وأحبيته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئاً مما أتقرب به إليك في آناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ، ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبلية تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبنك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فالى من يفزع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب



إلي لقاءك ، وأحبب لقاءي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة. اللهم  
ألحطني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ،  
وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء  
استتقتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا  
أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيماناً لا أجل له دون لقاءك ، أحييني ما أحييتني  
عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء  
والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصاً لك . اللهم أعطني بصيرة في  
دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفيلين من رحمتك ، وورعا يحجزني  
عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في  
سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل  
والفشل ، والهمل والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ،  
والفقر والفاقة ، وكل بلية والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس  
لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ  
بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ،  
إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحداً ،  
فلا تجعل نفسي في شئ من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم .  
اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني  
بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي و ثواب منطقي و ثواب دعائي رضاك عني  
والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك، إني إليك راغب يا  
رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ،  
وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلاً عن  
أبوابنا ، وقد جئناك سائلاً فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما  
ملكنا أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفرعي عند كربتي ويا  
غوثنى عند شدتي ، إليك فرعت وبك استغثت و [ بك ] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا  
أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثنى ، وفرج عني ، يا  
من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت

الغفور الرحيم . اللهم اني أسألك إيماناً تباشر به قلبي و يقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .  
و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ  
لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ فِي أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ، إِذْ  
اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمَحَلَالَ، بَعْدَ  
أَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزَّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا، فَشَرَطُوا  
لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبَلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالثَّنَاءَ  
الْجَلِيَّ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ  
الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، فَبَعْضُ اسْكَنْتَهُ جَنَّتِكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا،  
وَبَعْضُ حَمَلْتَهُ فِي فَلَكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ، وَبَعْضُ اتَّخَذْتَهُ  
لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلْتَ لِسَانَ صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، وَبَعْضُ  
كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا، وَبَعْضُ أَوْلَدْتَهُ مِنْ  
غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ، وَكُلُّ شَرَعْتَ لَهُ شَرِيعَةً، وَنَهَجْتَ لَهُ  
مِنْهَاجًا، وَتَخَيَّرْتَ لَهُ أَوْصِيَاءَ، مَسْتَحْفَظًا بَعْدَ مَسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ، أَقَامَةً  
لِدِينِكَ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ، وَلِنَّا يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ،  
وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنذِرًا وَأَقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَنْبَعُ آيَاتِكَ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنَخْزِي، إِلَى أَنْ أَنْتَهَيْتَ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَ كَمَا أَنْتَجَبْتَهُ سَيِّدٍ مِنْ خَلْقَتِهِ، وَصَفْوَةَ مِنْ اصْطَفَيْتَهُ، وَأَفْضَلَ مِنْ  
اجْتَبَيْتَهُ، وَأَكْرَمَ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى النَّقْلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ،  
وَإِوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبَرَقَ، وَعَرَجْتَ (بِهِ) بِرُوحِهِ إِلَى  
سَمَائِكَ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ، ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرَّغَبِ،  
وَحَفَفْتَهُ بِجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَسُومِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَظْهَرَ دِينَهُ عَلَى  
الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتَهُ مَبُورًا صَدَقَ مِنْ أَهْلِهِ، وَجَعَلْتَ لَهُ

ولهم أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك فقلت: (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقلت (ما سألتكم من اجر فهو لكم) وقلت: (ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلاً)، فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك، فلما انقضت ايامه اقام وليه علي بن ابي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً، اذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملا امامه: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيي فعلي اميره، وقال انا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، واحله محل هارون من موسى، فقال له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وزوجه ابنته سيده نساء العالمين، واحل له من مسجده ما حل له، وسد الأبواب الا بابه، ثم اودعه علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: انت اخي ووصيي ووارثي، لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمتي وحرّيك حرّبي والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً على الحوض خليفتي وانت تقضي ديني وتتجز عدايتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، لا يسبق بقراة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه، يحدو حدو الرسول صلى الله عليهما وآلهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع قلوبهم احقاداً بدرية وخبيرية وحنينية وغيرهن، فاضبت على عداوته واكبت على منابذته، حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نحبه وقتله اشقى الآخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل امر رسول الله

صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والأمة مصرة على مقتته مجتمعة على  
قطيعة رحمه وأقضاء ولده أبا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم، فقتل من قتل،  
وسبي من سبي وأقصى من أقصى وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة،  
أذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا إن  
كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم، فعلى الأطائب  
من أهل بيت محمد وعليّ صلى الله عليهما وآلهما فليبتك الباكون، وإياهم فليندب  
النادبون، ولمثلهم فلتذرف (فلتدر) الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج  
الضاجون، ويعج العاجون، أين الحسن أين الحسين أين أبناء الحسين، صالح بعد  
صالح، وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين  
الشموس الطالعة، أين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين اعلام الدين  
وقواعد العلم، أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية، أين المعد لقطع  
دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج، أين المرتجى لازالة الجور  
والعدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنة، أين المتخير لإعادة الملة  
والشريعة، أين المؤمل لأحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله، أين  
قاصم شوكة المعتدين، أين هادم ابنية الشرك والنفاق، أين مبيد أهل الفسوق  
والعصيان والطغيان، أين حاصد فروع الغي والشقاق (النفاق)، أين طامس آثار  
الزيف والأهواء، أين قاطع حبال الكذب (الكذب) والأفتراء، أين مبيد العتاة  
والمردة، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والآحاد، أين معز الأولياء ومذل  
الأعداء، أين جامع الكلمة (الكلم) على التقوى، أين باب الله الذي منه يؤتى، أين  
وجه الله الذي يتوجه الأولياء، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء، أين  
صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا، أين  
الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء، أين الطالب (المطالب) بدم المقتول بكر بلاء،  
أين المنصور على من اعتدى عليه وأفتري، أين المضطر الذي يجب إذا دعا أين  
صدر الخلائق ذوالبر والتقوى، أين ابن النبي المصطفى، وابن علي المرتضى،

وابن خديجة الغراء، وابن فاطمة الكبرى، بابي أنت وامّي ونفسي لك الوقاء  
 والحمى، يا بن السادة المقربين، يا بن النجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين  
 (المهتدين)، يا بن الخيرة المهديين، يا بن الخطرفة الأنجيين، يا بن الأطائب  
 المطهرين (المتطهرين)، يا بن الخضارمة المنتجبين، يا بن القماقة الأكرمين  
 (الأكبرين)، يا بن البذور المنيرة، يا بن السرج المضيئة، يا بن الشهب الثاقبة، يا  
 بن الأنجم الزاهرة، يا بن السبل الواضحة، يا بن الأعلام اللائحة، يا بن العلوم  
 الكاملة، يا بن السنن المشهورة، يا بن المعالم الماثورة، يا بن المعجزات الموجودة،  
 يا بن الدلائل المشهودة (المشهوره)، يا بن الصراط المستقيم، يا بن النبأ العظيم،  
 يا بن من هو في أم الكتاب لدى الله عليّ حكيماً، يا بن الآيات والبيئات، يا بن  
 الدلائل الظاهرات، يا بن البراهين الواضحات الباهرات، يا بن الحجج البالغات، يا  
 بن النعم السابغات، يا بن طه والمحكمات، يا بن يس والذاريات، يا بن الطور  
 والعاديات، يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقترباً من العليّ  
 الأعلى، ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو ثرى، ابرضوى  
 أو غيرها أم ذي طوى، عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا اسمع لك حسيماً  
 ولا نجوى، عزيز عليّ أن (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك  
 مني ضجيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا، بنفسي أنت من نازح  
 ما نرح (ينرح) عنا، بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحناً،  
 بنفسي أنت من عقيد عز لايسامى، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجارى، بنفسي  
 أنت من تلاد نعم لا تضاهى، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوى، الى متى  
 احار فيك يا مولاي والى متى، وای خطاب اصف فيك وای نجوى، عزيز عليّ  
 أن اجاب دونك واناغى، عزيز عليّ أن ابكيك ويخذلك الورى، عزيز عليّ أن  
 يجري عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من  
 جزوع فاساعد جزعه اذا خلا، هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى، هل  
 اليك يا بن احمد سبيل فتلقى، هل يتصل يومنا منك بعدة فنحطى، متى نرد مناهاك

الرؤيَّة فنرؤى، متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك  
فنقر عينا (فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا  
نحف بك وانت تام الملام وقد ملأت الأرض عدلاً واذقت اعداءك هواناً وعقاباً،  
وابرت العتاة وجحده الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتنت اصول الظالمين،  
ونحن نقول الحمد لله رب العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلى، واليك  
استعدى فعندك العدو، وانت رب الآخرة والدنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث  
المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا شديد القوى، وازل عنه به الأسى  
والجوى، وبرد غليله يا من على العرش استوى، ومن اليه الرجعى والمنتهى،  
اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر بك وبنبيك، خلقته لنا  
عصمة وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين من اماماً، فبلغه منا تحيةً  
وسلاماً، وزدنا بذلك يارب اكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً، واتم نعمتك  
بتقديمك اياه امامنا حتى توردنا جناتك (جناتك) ومرافقة الشهداء من خلصائك،  
اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك السيّد الاكبر،  
وعلى ابيه السيّد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد صلى الله  
عليه وآله، وعلى من اصطفى من آبائه البررة، وعليه افضل واكمل واتم وادوم  
واكثر واوفر ما صليت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه  
صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاذ لامدها، اللهم واقم به الحق  
واضحض به الباطل وادل به اولياءك واذل به اعداءك وصل اللهم بيننا وبينه  
وصلة تؤدى الى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم،  
واعنا على تأدية حقوقه اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتتاب معصيته، وامن علينا  
برضاه، وهب لنا رأفته ورحمته ودعاه وخيره ماننال به سعة من رحمتك وفوزاً  
عندك، واجعل صلاتنا به مقبولة، وذنوبنا به مغفورة، ودعائنا به مستجاباً واجعل  
ارزاقنا به مبسوطاً، وهمومنا به مكفية، وحوارجنا به مقضية، واقبل الينا بوجهك  
الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم

لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من حوض جدّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَأْسِهِ وَبِيَدِهِ  
رِيًّا رَوِيًّا هَنِيئًا سَائِعًا لَا ظَمًا بَعْدَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . مفاتيح الجنان .

و هذا دعاء العهد

رُوي عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من دعا إلى الله  
أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى  
من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة)

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَ مُنْزِلَ  
التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ، وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَ  
رَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ، وَ  
بُنُورِ وَ جَهْكَ الْمُنِيرِ وَ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ  
السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ، وَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَ الْآخِرُونَ، يَا حَيًّا قَبْلَ  
كُلِّ حَيٍّ وَ يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَ يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيٍّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى وَ مُمِيتَ  
الْأَحْيَاءِ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ  
بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ فِي  
مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا، وَ عَنِّي وَ عَنِ الْوَالِدِيَّ  
مِنَ الصَّلَوَاتِ زِينَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَ مَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَ أَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ،  
اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَ عَقْدًا وَ  
بَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي، لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَزُولُ أَبَدًا . اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ  
أَعْوَانِهِ وَ الذَّابِّينَ عَنْهُ وَ الْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَ الْمُؤْتَمِّلِينَ لِأَوْامِرِهِ وَ  
الْمُحَامِلِينَ عَنْهُ، وَ السَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَ الْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ . اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ  
بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي  
مُؤْتَرِّرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلْبِيًّا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي .

اللَّهُمَّ ارِنِي الطَّلَعَةَ الرَّشِيدَةَ، وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَ الْكُلَّ نَاطِرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ، وَ عَجَلُ فَرَجِهِ وَ سَهْلُ مَخْرَجِهِ، وَ أَوْسَعُ مَنَهْجِهِ وَ اسْتَلُّكَ بِي مَحَجَّتَهُ، وَ أَنْفِذْ أَمْرَهُ وَ اشْدُدْ أَرْزَهُ، وَ اعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَ أَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ }، فَاطْهَرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَ لِيكَ وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَقَّهُ، وَ يُحِقِّقِ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَ نَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَ مُجِدِّدًا لِمَا عَطِلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَ مُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ . اللَّهُمَّ وَ سِرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُؤْيَيْتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَ ارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ . اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَ عَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا وتقول : العجل العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان .الكفعمي .

فمنها ما حدثناه أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أنبأ عبد الرزاق ، وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، ومحمد بن رافع القشيري ، وسلمة بن شبيب المستملي ، قالوا : ثنا عبد الرزاق بن همام الإمام ، قال : حدثني أبي ، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا له فأدخل عليه مروان بن الحكم ، فقال : « هو الوزغ بن الوزغ (١) الملعون ابن الملعون » « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » المستدرک علی الصحیحین .

و منها ما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري القاضي ثنا محمد بن جعفر عن أبيه عن إسحاق بن يوسف



الأزرق حدثني إسحاق بن يوسف ثنا شريك بن عبد الله عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حلام بن جدل الغفاري قال : سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا و عباد الله خولا و دين الله دغلا قال حلام فأنكر ذلك علي بن أبي ذر فشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر و أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قاله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه و شاهده حديث أبي سعيد الخدري

تعليق الذهبي قي التلخيص : على شرط مسلم  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَةً فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضَلَّأَ مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعاً ، ثم قال : هل أزيدكم ، فعزله عثمان عنهم مصدقاً إلى بني المصطلق ، وكانت بينه وبينهم إحنة ، فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له ، فحسبهم مقاتليه ، فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : قد ارتدوا ومنعوا الزكاة ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم . فبلغ القوم فوردوا وقالوا : نعوذ بالله من غضبه و غضب رسوله ، فاتهمهم فقال : «لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلاً هو عندي كنفي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ، ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه . وقيل : بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوات متهجين ، فسلموا إليه الصدقات فرجع . في الكشف وتفسير حقي و في نظم الدرر للبقاعي .

ابن قولويه، عن أبيه، عن محمد بن يحيى وأحمد بن ادريس معا، عن علي بن محمد الأشعري، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الانصاري يقول: لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا: هؤلاء كذابون، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا: مجانين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إن الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد. وقال أبو عبد الله (عليه السلام): الإيمان عشر درجات، فالمقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة. وقال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسي رحمه الله في منامي فقلت له: سلمان؟ فقال: سلمان، فقلت: أأنت مولى النبي (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل، فقلت: يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عزوجل فقال: نعم، فقلت: فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله؟ فقال: ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) و الاقتداء به، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الجنة لاشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة وإن الجنة لاعشق لسلمان من سلمان للجنة. قال الباقر (عليه السلام): جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي (عليه السلام) فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت وأحق الناس وأولاهم بالنبي (صلى الله عليه وآله) هلم يدك نبايعك، فوالله لنموتن، قدامك، فقال علي (عليه السلام): إن كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين، فحلق علي (عليه السلام) وحلق سلمان، وحلق مقداد، وحلق أبو ذر، ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا، فجاؤا مرة اخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي (صلى الله عليه وآله) هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين، فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة، قلت: فما كان منهم عمار، قال: لا، قلت: فعمار من أهل النار، فقال: إن عمارا قد قاتل مع علي (عليه السلام). قال ابو الحسن موسى (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى محمد بن

عبد الله رسول الله، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر، ثم ينادي: أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد واويس القرني. وقيل لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في عمار قال: رحم الله عمارا ثلاثا، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيدا. قال الراوي: فقلت في نفسي: ما يكون منزلة أعظم من هذه المنزلة، فالتفت إلي وقال: لعلك تقول مثل الثلاثة ؟ هيهات هيهات، قال قلت: وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم ، قال: إنه لما رأى الحرب لا يزداد إلا شدة والقتل لا يزداد إلا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين هو هو ؟ قال: ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يقول: ارجع إلى صفك، فلما كان في الثالثة قال له: نعم، فرجع إلى صفه وهو يقول: اليوم ألقى الاحبه: محمدا وحزبه. وروي أنه أتى عمار يومئذ بلبين فضحك، ثم قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة، قال علي (عليه السلام): فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال: أنت منهم، وأنت أولهم، وسلمان الفارسي فإنه قليل الكبر، وهو لك ناصح فاتخذة لنفسك، وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة، ليس منها إلا وهو كثير خيره، ضيئ نوره عظيم أجره. قال الصادق (عليه السلام): ما من أهل بيت إلا ومنهم نجيب، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن، وأبصركم بالحلال والحرام، وعمار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الاسود من المجتهدين، ولكل شئ فارس، وفارس القرآن عبد الله بن عباس. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر، يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم (عليه السلام) فلينظر إلى أبي ذر.

أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين (عليهما السلام) فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ منا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء عمران بن موسى، عن محمد بن علي وغيره عن هارون بن مسلم مثله إلا أن فيه: فلذلك نسبه إلينا. بيان قوله (عليه السلام): ما في قلب سلمان، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم، فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لا يحتمله، ويحمله على الكذب، وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها له لحملها على السحر فقتله، أو كان يفشيها ويظهره للناس فيصير سبباً لقتل سلمان على الوجهين، وقيل: الضمير المرفوع راجع إلى العلم، والمنصوب إلى أبي ذر أي لقتل وأهلك ذلك العلم أبا ذر، أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك، أو لا يطيق ستره و صيانتته فيظهره للناس فيقتلونه.

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر: الجواب وبالله التوفيق إن هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لا توجب علماً ولا تتلج صدراً، وكان له ظاهر ينافي المقطوع والمعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه إن كان ذلك مستسهلاً، وإلا فالواجب إطرأه وإبطاله، وإذا كان من المعلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وأبي ذر ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه، وإنهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه، ومن أجود ما قيل في تأويله: أن الهاء في قتله راجع إلى المطلع، لا المطلع عليه، كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما في قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره وشدة إخلاصه له، اشتد ضننه به، ومحبته له، وتمسكه بمودته ونصرته فقتله ذلك الضن أو الود بمعنى أنه كاد يقتله، كما يقولون: فلان يهوى غيره، وتشتد محبته له حتى إنه قد قتله حبه، أو أتلّف

نفسه أو ما جرى مجرى هذا من الالفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين، وأنه آخى بينهما وباطنهما كظاهرهما وسرهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما. انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه.

العدة، عن سهل، عن محمد بن ارومة، عن النضر، عن يحيى بن ويقال في معناه ايضا: أي لكد فكره وخاطره كذا يجهده، وانه عبر بالقتل مبالغة عن شدة المبالغة والمشقة، كما يقول القائل: قتلني انتظر فلان، ومت إلى ان رأيتك وهو يريد الاخبار عن شدة الكلفة والمشقة والمبالغة في وصفها. بحار الأنوار.

قال رسول الله صلى الله عليه واله لما نزلت " وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم " الآية في اليهود أي الذين نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله: أفلا انبئكم بمن يضاھيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: قوم من امتي ينتحلون أنهم من أهل ملتي، يقتلون أفاضل ذريتي وأطائب ارومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى. ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيف أوليائه إلى نار جهنم، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبيهم وناصرهم، والساكنين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم. ألا وصلى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاعنين لأعدائهم والممتئين عليهم غيظا وحنقا، ألا وإن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإن قتلته وأعاونهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله. بحار الأنوار.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سمك سماء العلم، وزينها ببروجها للناظرين، وعلق عليها قناديل الانوار بشموس النبوة وأقمار الامامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين، وجعل نجومها رجوما لوسوس الشياطين، وحفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلين، ثم بمضلات الفتن أغطش ليلها وبنيرات البراهين أخرج ضحاها، و مهد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانية فدحاها، وهياها لازهار أسرار العلوم

الربانية فأخرج منها ماءها ومرعاها، وحرسها عن زلازل الشوك والاهام، فأودع فيها سكينه من لطفه كجبال أرساها، فنشكره على نعمه التي لا تحصى، معترفين بالعجز والقصور، ونستهديه لمرشد أمورنا في كل ميسور ومعسور. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة علم وإيقان، وتصديق وإيمان، يسبق فيها القلب للسان، ويطابق فيها السر الاعلان. وأن سيد أنبيائه ونخبة أصفيائه ونوره في أرضه وسمائه محمدا (صلى الله عليه وآله) عبده المنتجى، ورسوله المجتبى، وحببيه المرتجى، وحقته على كافة الورى، وأن ولي الله المرتضى، و سيفه المنتضى، ونبأه العظيم، وصراطه المستقيم، وحبله المتين، وجنبه المكين، علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد الوصيين، وإمام الخلق أجمعين، وشفيع يوم الدين، ورحمة الله على العالمين. وأن أطائب عترته وأفامخ ذريته وأبرار أهل بيته سادات الكرام وأئمة الانام، وأنوار الظلام، ومفاتيح الكلام، وليوث الزحام، وغيوث الانعام، خلقهم الله من أنوار عظمته، وأودعهم أسرار حكمته، وجعلهم معادن رحمته، وأيدهم بروحه، واختارهم على جميع بريته، لهم سمكت المسموكات، ودحيت المدحوات، وبهم رست الراسيات واستقر العرش على السماوات، وبأسرار علمهم أينعت ثمار العرفان في قلوب المؤمنين، وبأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين، فصلوات الله عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل المثوبات، و الثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات. ولعنة الله على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدة لشدائد العقوبات. واللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات. أما بعد: فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغافر ابن المنتقل إلى رياض القدس محمد تقي طيب الله رسمه محمد باقر عفى الله عن جرائمهما وحشرهما مع أئمتهما. إعلموا يا معاشر الطالبين للحق واليقين المتمسكين بعروة اتباع أهل بيت سيد المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - أني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها، مولعا باجتناء فنون المعالي من أفنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها وأتيت رياضها، وعثرت على صحاحها ومراضها، حتى ملات كمي من ألوان ثمارها، واحتوى جيبى على أصناف خيارها، وشربت من كل منهل جرعة روية وأخذت

من كل بيدر حفنة مغنية، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم وغاياتها، وتفكرت في أغراض المحصلين وما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها، و تأملت فيما ينفع منها في المعاد، وتبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد، فأيقنت بفضلته وإلهامه تعالى أن زلال العلم لا ينقع إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والالهام، وأن الحكمة لا تتجع إذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعامل الانام. وهو عين ماء ترده الابل في المراعى. البيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام. والحفنة: ملء الكفين من طعام. نقع الماء العطش: سكنه. نجع الطعام: هنا أكله. وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء: دخل وأثر.

فوجدت العلم كله في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأخبار أهل بيت الرسالة الذين جعلهم الله خزانة لعلمه وتراجمة لوحيه، وعلمت أن علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين، ولا يحيط به إلا من انتجبه الله لذلك من أئمة الدين، الذين نزل في بيتهم الروح الامين. فتركت ما ضيعت زمانا من عمري فيه، مع كونه هو الرائج في دهرنا، وأقبلت على ما علمت أنه سينفعني في معادي، مع كونه كاسدا في عصرنا. فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرين الابرار سلام الله عليهم، وأخذت في البحث عنها، وأعطيت النظر فيها حقه، وأوفيت التدرّب فيها حظه. ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة، مشحونة بذخائر السعادات، وألفيتها فلكا مزينا بالنيرات المنجية عن ظلم الجهالات، ورأيت سبلها لائحة، وطرقها واضحة، وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة، وأصوات الداعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعة، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة، وحدائق خضرة، مزينة بأزهار كل علم وثمار كل حكمة، وأبصرت في طي منازلها طرقا مسلوكة معمورة، موصلة إلى كل شرف ومنزلة. فلم أعتز على حكمة إلا وفيها صفوها، ولم أظفر بحقيقة إلا وفيها أصلها. ثم بعد الاحاطة بالكتب المتداولة المشهورة تتبعت الاصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الاعصار المتطاولة والازمان المتمادية إما: لاستيلاء سلاطين المخالفين وأئمة الضلال. أو: لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين

للفضل والكمال. أو: لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين بها، اكتفاء بما اشتهر منها. لكونها أجمع و أكفى وأكمل وأشفى من كل واحد منها. فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً، وألح في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنينا. ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الاخوان، ضربوا في البلاد لتحصيلها، وطلبوها في الاصقاع والاقطار طلباً حثيثاً حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الاصول المعتبرة التي كان عليها معول العلماء في الاعصار الماضية، وإليها رجوع الافاضل في القرون الخالية، فألفيتها مشتملة على فوائد جمة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة، واطلعت فيها على مدارك كثير من الاحكام اعترف الاكثرون بخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها. ولما رأيت الزمان في غاية الفساد ووجدت أكثر أهلها حائدين عما يؤدي إلى الرشاد خشيت أن ترجع عما قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران، وخفت أن يتطرق إليها التشتت، لعدم مساعدة الدهر الخوان، ومع ذلك كانت الاخبار المتعلقة بكل مقصد منها متفرقا في الابواب، متبددا في الفصول، قلما يتيسر لاحد العثور على جميع الاخبار المتعلقة بمقصد من المقاصد منها، ولعل هذا أيضا كان أحد أسباب تركها، وقلة رغبة الناس في ضبطها. فعزمت بعد الاستخارة من ربي ألفيت الشئ: ووجدته. الضنين: البخيل، أي وإن كان في إعطائه كل أحد بخيلاً إما: لنفاسة نسخه أو لندرته. والاستعانة بحوله وقوته، والاستمداد من تأييده ورحمته، على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها، في كتاب متسقة الفصول والابواب، مضبوطة المقاصد والمطالب، على نظام غريب وتأليف عجيب لم يعهد مثله في مؤلفات القوم ومصنفاتهم، فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء، وأتاني بفضل ربي فوق ما مهدت وقصدت على أفضل الرجاء. فصدرت كل باب بالآيات المتعلقة بالعنوان ثم أوردت بعدها شيئاً مما ذكره بعض المفسرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان. ثم إنه قد حاز كل باب منه إما: تمام الخبر المتعلق بعنوانه، أو: الجزء الذي يتعلق به مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به، أو: الإشارة إلى المقام المذكور فيه لكونه أنسب بذلك المقام، رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع



الايجاز التام. وأوضحت ما يحتاج من الاخبار إلى الكشف ببيان شاف على غاية  
الايجاز. بحار الأنوار.

حاد عن الشيء: مال عنه وعدل. اتسق الامر: انتظم.

قال ابن أبي الحديد في ذيل الكلام: " وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره (عليه السلام)  
عن الغيوب طرفا صالحا، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة  
التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة: " ينتحلون لنا الحب والهوى،  
ويضمرون لنا البغض والقلبي، وآية ذلك قتلهم وراثنا وهجرهم أحداثنا ". قال ابن  
أبي الحديد: هذا كناية عن عبد الملك بن مروان، لأن هذه الصفات والأمارات فيه  
أتم منها في غيره، لأنه قام بالشام حين دعا إلى نفسه، وهو معنى نعيقه، وفحصت  
راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعبا، وتارة لما  
استخلف الامراء على الكوفة كبشر بن مروان أخيه وغيره، حتى انتهى الأمر إلى  
الحجاج، وهو زمان اشتداد شكيمة عبد الملك وثقل وطأته، وحينئذ صعب الأمر  
جدا. نعت بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاعرته، واشتدت  
شكيمته، وتقلت في الأرض وطأته، عضت الفتنة أبناءها بأنبيائها. - عنه (عليه  
السلام): أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن، يأكل ما  
يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه. - عنه (عليه السلام) - على منبر  
الكوفة - : ألا ! لعن الله الأفجرين من قريش، بني امية وبني مغيرة، أما بنو مغيرة  
فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر، وأما بنو امية فهيهات هيهات ! أما والذي فلق  
الحبة وبرأ النسمة ! لو كان الملك من وراء الجبال ليثبوا عليه حتى يصلوا. -  
عنه (عليه السلام) - لما فقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر - مابال ابن  
العباس لم يحضر ! قالوا: ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين، قال: فامضوا بنا إليه،  
فأتاه فقال له: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب ! ما سميته ؟ فقال: يا  
أمير المؤمنين ! أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه ! فقال: أخرجته إلي، فأخرجه،

فأخذه فحنكه ودعا له، ثم رده إليه وقال: خذ إليك أبا الأملاك، وقد سميته عليا، وكنيته أبا الحسن.

قال ابن أبي الحديد: كثير من الناس يذهب إلى أنه (عليه السلام) عنى زيادا: وكثير منهم يقول: إنه عنى الحجاج، وقال قوم: إنه عنى المغيرة ابن شعبة، والأشبه عندي أنه عن معاوية، لأنه كان موصوفا بالنهم وكثرة الأكل... كان معاوية يأكل فيكثر، ثم يقول: ارفعوا، فوالله ما شبعنا، ولكن مللت وتعبت. تظاهرت الأخبار أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا على معاوية لما بعث إليه يستدعيه فوجده يأكل، ثم بعث فوجده يأكل، فقال: " اللهم لاتشبع بطنه " قال الشاعر: وصاحب لي بطنه كالهواية \* كأن في أحشائه معاوية. كنز العمال.

- عنه (عليه السلام): فأقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم. - عنه (عليه السلام): أما والله ليسلطن عليكم غلام تقيف الذيال الميال، يأكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم، يبه أبا وذحة. - الإمام الحسن (عليه السلام): قال علي لأهل الكوفة: اللهم كما ائتمنتهم فخانوني، ونصحت لهم فغشوني، فسلط عليهم فتى تقيف الذيال الميال ! يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، يحكم فيها بحكم الجاهلية. قال الحسن (عليه السلام): وما خلق الحجاج يومئذ. - الإمام علي (عليه السلام) - لرجل - : لامت حتى تدرك فتى تقيف ! قيل: ياأمير المؤمنين ! ما فتى تقيف ؟ قال: ليقال له يوم القيامة: اكفنا زاوية من زوايا جهنم ! رجل يملك عشرين أو بضعا وعشرين سنة لا يدع الله معصية إلا ارتكبها. - عنه (عليه السلام): أيها الناس ! إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عني، وضربتكم بالدرة فأعيبتموني، أما إنه سيليكم بعدي ولالة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد، فأما أنا فلا اعذبكم بهما، إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له: يوسف بن عمرو، يأتيكم عند ذلك رجل منا أهل البيت فانصروه فإنه داع إلى الحق. - عنه (عليه السلام): أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثا، ذلا شاملا، وسيفا قاتلا، وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة، فستذكروني عند

تلك الحالات، فتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي، فلا يبعد الله إلا من ظلم. - هرثمة بن سليم: غزونا مع علي (عليه السلام) صفين، فلما نزل بكر بلاء صلى بنا، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واه لك ياتربة ! ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. - الإمام علي (عليه السلام): إن من ورائكم قوما يلقون في من الأذى والتشديد والقتل والتتكيل مالم يلقه أحد في الامم السابقة، ألا وإن الصابر منهم الموقن بي العارف فضل ما يؤتى إليه في. ميزان الحكمة للريشهري.

\*قال الصادق عليه السلام : تبع قوم أمير المؤمنين فالتفت اليهم فقال: من أنتم؟ قالوا : شيعتك يا امير المؤمنين ، قال : مالي لأرى عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا : وماسيماء الشيعة ؟ قال : صفر الوجوه من السهر ، خمص البطون من الصيام ، ذيل الشفاه من الدعاء ، عليهم غيرة الخاشعين . وقال الصادق " ع " إنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فاذا رأيت اولئك فاولئك شيعة جعفر . عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال : ان المعروف لا يستتم إلا بتعجيله وستره وتصغيره ، فاذا أنت عجلته فقد هنأته ، وإذا أنت صغرته فقد عظمته ، وإذا أنت سترته فقد اتممته . وقال عليه السلام : ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة . وقال ما أحسن الصمت من غير عي والهدار له سقطات . وقال الصادق " ع : " ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية فأسكتهم عن النطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الزكية ، لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل : يرون في انفسهم انهم شرار ، وانهم اكياس أبرار . وقال الصادق " ع " من حقر مؤمنا لقله ماله حقره الله ، فلم يزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع . وقال انهم يباهون باكفائهم يوم القيامة . ويروي : ان رسول الله ( ص ) دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل ابن عباس واسامة بن زيد ، ثم خرج فأخذ بحلقة الباب ثم قال : الحمد لله الذي صدق عبده ، وانجز وعده ، وغلب

الاحزاب وحده ، ان الله أذهب نخوة العرب وتكبرها بأبائها . وكلكم من آدم ،  
 وآدم من تراب ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم .  
 عن محمد بن علي الباقر " ع " انه قال لجابر : ايكتفي من انتحل التشيع ان يقول  
 القلب وان ابعد الناس من الله القاسي القلب . من كتاب ( الزهد ) عن عثمان بن  
 عبدالله رفعه قال ! إذا كان الشتاء نادى مناد : يا اهل القرآن قد طال الليل  
 لصلاتكم وقصر النهار لصيامكم فان كنتم لاتقديرون على الليل ان تكابدوه ولاعلى  
 العدو أن وبخلتم بالمال ان تتفقوه ، فاكثروا ذكر الله . ومن كتاب قال ابو عبدالله "  
 ع " ما ابتلى المؤمن بشي اشد من المواساة في ذات الله عزوجل والانصاف من  
 نفسه وذكر الله كثيرا ، ثم قال : اما انى لاقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر  
 عند محرم ومن كتاب ( عيون الاخبار ) عن رجاء بن ابى الضحاك قال : بعثني  
 المأمون في إشخاص علي بن موسى الرضا " ع " من المدينة وامرنى ان آخذ به  
 على طريق البصرة والاهواز وفارس ولاآخذ به على طريق قم ، وامرنى ان  
 احفظه بنفسه بالليل والنهار حتى اقدم عليه ، فكنت معه من المدينة إلى مرو فو  
 الله ما رأيت رجلا كان اتقى الله عزوجل منه ولاكثر ذكر الله تعالى في جميع  
 اوقاته منه ولاشد خوفالله تعالى .

ومن سائر الكتب عن النبي ( ص ) انه قال : قال كلام ابن آدم كله عليه لاله  
 إلامرام بمعروف او نهيا عن منكر او ذكرا لله تعالى . وقال : ان ربي امرنى ان  
 يكون نطقي ذكر او صمتي فكرا ونظري عبرة . ومن كتاب ( الزهد ) عن اهل  
 البيت عليهم السلام عن زيد بن علي عن أبائه عن علي عليه السلام قال : قال  
 رسول الله الكلام ثلاثة فرباح ، وسالم ، وشاجب ، فاما الرباح الذي يذكر الله ،  
 واما السالم فالساكت واما الشاجب فالذي يخوض في الباطل . عن ابن ابى يعفور  
 عن ابى عبدالله " ع " قال : ثلاث لايطيقهن الناس الصفح عن الناس ، ومواساة  
 الرجل اخاه في ماله وذكر الله كثيرا . قال أمير المؤمنين عليه السلام في معنى  
 قوله ( : فاسألوا اهل الذكر ) قال : نحن اهل الذكر . الباب الثانى ( \* \* ) في ذكر  
 الشيعة وأحوالهم وعلاماتهم وآدابهم \* قال الصادق عليه السلام : تبع قوم أمير  
 المؤمنين فالتفت اليهم فقال : من أنتم ؟ قالوا : شيعتك يا امير المؤمنين ، قال :

مالي لأرى عليكم سيماء الشيعة ؟ فقالوا : وما سيماء الشيعة ؟ قال : صفر الوجوه من السهر ، خمص البطون من الصيام ، ذيل الشفاه من الدعاء ، عليهم غيرة الخاشعين . وقال الصادق " ع " إنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه ، واشتد جهاده ، وعمل لخالقه ورجا ثوابه ، وخاف عقابه ، فاذا رأيت أولئك فاولئك شيعة جعفر . عن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال : ان المعروف لا يستتم الإبتعجيله وستره وتصغيره ، فاذا أنت عجلته فقد هنأته ، وإذا أنت صغرته فقد عظمته ، وإذا أنت سترته فقد اتممته . وقال عليه السلام : ان لله عبادا في الارض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة . وقال ما أحسن الصمت من غير عي والهذار له سقطات . وقال الصادق " ع " : ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية فأسكتهم عن النطق وانهم لفصحاء عقلاء الباء نبلاء يستبقون اليه بالاعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل : يرون في انفسهم انهم شرار ، وانهم اكياس أبرار . وقال الصادق " ع " من حقر مؤمنا لقلته ماله حقره الله ، فلم يزل عند الله محقورا حتى يتوب مما صنع . وقال انهم يباهون باكفائهم يوم القيامة ويروي : ان رسول الله ( ص ) دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل ابن عباس واسامة بن زيد ، ثم خرج فأخذ بحلقة الباب ثم قال : الحمد لله الذي صدق عبده ، وانجز وعده ، وغلب الاحزاب وحده ، ان الله أذهب نخوة العرب وتكبرها بأبائها وكلكم من آدم ، وآدم من تراب ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم . عن محمد بن علي الباقر " ع " انه قال لجابر : ايكثفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت ، فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه ، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والنعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايتم وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف اللسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائيرهم في الاشياء . قلت جابر فقلت : يابن رسول الله ما نعرف احد بهذه الصفة ، قال يا جابر لاتذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل ان يقول أحب عليا وأتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا، فلو قال : اني احب رسول الله فرسوك الله خير من علي ، ثم لا يعمل بعمله ، ولا يتبع سنته ، مانفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين احد قرابة ، احب العباد

إلى الله واكرمهم عليه أتقاهم له واعملهم بطاعته ، والله ما يتقرب إلى الله عزوجل إلا بالطاعة ، ما معنا براءة من النار ، ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، ولا ينال غدا ولا يتنا إلا بالفضل والورع . عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : دخلت ابي جعفر " ع " ونحن جماعة فقال : كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ، ويلحق بكم التالي واعملوا يا شيعة آل محمد ، والله ما بيننا وبين الله من قرابة ولاننا على الله حجة ، ولا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة من كان مطيعا نفعته ولا يتنا ، ومن كان عاصيا لم تنفعه ولا يتنا ، قال : ثم التفت الينا وقال : لاتغتروا ولا تفتروا ، قلت : وما النمرقة الوسطى ؟ قال : ألاترون أهلاتتون ان تجعلوا للنمط الاوسط فضله . عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اوصيك بحفظ ما بين رجليك وما بين لحييك . عنه عليه السلام قال : العلماء امناء والأتقياء حصون والعمال سادة . عن ابي عبدالله " ع " قال : قال رسول الله ( ص : ) من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وغنى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا بأبائنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله ، قال : ان اولياء الله سكتوا وكان سكوتهم ذكرا ، ونظروا وكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ، ومشوا وكان مشيهم بين الناس بركة ، ولولا الأجال التي عليهم لم تفر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا إلى الثواب . عن علي بن الحسين " ع " قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح واقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد ادركنا أقواما كانوا يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر كأن القوم باتوا غافلين ، قال : ثم قام فما رؤي ضاحكا حتى قبض صلوات الله عليه . عن الباقر " ع " قال : شيعة على المتبازلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا وان رضوا لم يسرفوا بركة على من جاور واسلم لم خالطوا .

الفصل الثاني ( \* في ذكر علامات الشيعة \* ) روى محمد بن نبيك قال : حدثني ابو عبدالله جعفر بن احمد بن مقبل القمي ببغداد قال : حدثني ابو الحسن علي بن

محمد الزايدي البصري باصفهان ، قال : حدثنا الحسن بن اسد قال حدثنا الهيثم بن واقد الجزري قال حدثني مهزم وقال : دخلت على ابي عبدالله " ع " فذكرت الشيعة فقال : يا مهزم إنما الشيعة من لا يعدو سمعه صوته ولا شحنة بدنه ولا يحب لنا مبغضا ، ولا يبغض لنا محبا ، ولا يجالس لنا غالبا ، ولا يهرهرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل الناس وان مات جوعا ، المتحى عن الناس ، الخفي عليهم وان اختلف بهم الدار لم تختلف اقابيلهم ان غابوا لم يفتقدوا ، وان حضروا لم يؤبه بهم ، وان خطبوا لم يزوجوا ، يخرجون من الدنيا وحوائجهم في صدرهم ان لقوا مؤمنا اكرموا ، وان لقوا كافرا فجرؤه ، وان اتاهم ذو حاجة رحموا ، وفي اموالهم يتواسون ثم قال : يا مهزم قال جدي رسول اله ( ص ) لعلي رضوان الله عليه : يا علي كذب من زعم انه يحبني ولا يحبك ، انا المدينة وانت الباب ومن أين تؤتى المدينة إلا من بابها . وروى أيضا مهزم هذا الحديث إلى قوله : وان مات جوعا قال : قلت جعلت فداك أين اطلب هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اطلبهم في اطراف الارض ، اولئك الخفيض عيشهم ، المنقلة ديارهم ، القليلة منازلهم ، ان مرضوا لم يعادوا ، وان ماتوا لم يهشدوا ، وان خاطبهم جاهل سلموا ، وعند الموت لا يجزعون ، وفي اموالهم يتواسون ، ان لجأ اليهم ذو حاجة منهم رحموا ، لا تختلف قلوبهم وان اختلف بهم البلدان ، ثم قال : قال رسول الله ( ص ) : كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك . عن ميسرة قال : قال ابو جعفر عليه السلام يا ميسر ألا اخبرك بشيعتنا ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : انهم حصون حصينة في صدور امينة ، واحلام رزينة ، ليسوا بالمذاييع البذر ولا بالجافة المرأتين ، رهبان بالليل ، اسد بالمهار ، والبذر القوم الذين لا يكتمون الكلام . عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان شيعة علي خمص البطون نبل الشفاه من الذكر . عنه عليه السلام قال : ان اصحاب علي كانوا المنظور اليهم في القبائل ، وكانوا اصحاب الودائع ، مرضيين عند الناس سهار الليل مصابيح النهار . عن ربيعة بن ناقد قال سمعت عليا " ع " يقول : انما مثل شيعتنا مثل النحلة في الطير ليش شئ من الطير إلا وهو يستضعفها فلو ان الطير تعلم ما في اجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك . عن ابي بصير قال ابو عبدالله " ع " إياك والسفلة من الناس ، قلت : جعلت

فذاك وما السفلة ؟ قال : من لا يخاف الله انما شيعة جعفر من عف بطنه وفرجه  
وعمل لخالقه وإذا رأيت اولئك فهم اصحاب جعفر . وعن ابي حاتم السجستاني  
عن ابي جعفر " ع " قال : الشيعة ثلاثة اصناف : صنف يتزينون بنا ، وصنف  
يستأكلون بنا ، وصنف منا والينا ، يأمنون بأمننا ويخافون بخوفنا ليسوا بالبذر  
المذيعين ولا بالجفاة المرأين ان غابوا لم يفتقدوا ، وان يشهدوا لم يؤبه بهم اولئك  
مصاييح الهدى . عن ابي عبدالله " ع " سأله فروة بأي شئ يعرفون شيعةك ؟ قال  
الذين يأتونا من تحت اقدامنا عن ابي بصير عن ابي عبدالله " ع " قال : الناس  
طبقات ثلاث طبقه منا ونحن منهم وطبقة يتزينون بنا وطبقة يأكل بعضهم بعضا  
بنا . عن ابي عبدالله بن بكير قال : قال ابو الحسن " ع " يا بن بكير انى لاقول  
قولا قد كانت آباءى عليهم السلام تقوله : لو كان فيكم عدة اهل بدر لقام قائمنا يا  
عبدالله انا نداوي الناس ونعلم ما هم ، فمنهم من يصدقنا المودة ويبدل مهجته لنا  
ومنهم من ليس في قلبه حقيقة ما يظهر بلسانه ومنهم من هو عين لعدونا علينا  
يسمع حديثنا وان أطمع في شئ قليل من الدنيا كان اشد علينا من عدونا ، وكيف  
يرون هؤلاء السرور وهذه صفتهم ، ان للحق أهلا وللباطل اهلا ، فأهل الحق في  
شغل عن اهل الباطل ينتظرون امرنا ويرغبون إلى الله ان يروا دولتنا ليسوا  
بالبذر المذيعين ولا بالجفاة المرأين ، ولابنا مستأكلين ، ولابالطمعين ، خيار الامة  
نور في ظلمات الارض ، ونور في ظلمات الفتن ، ونور هدى يستضاء بهم ،  
لايمنعون الخير اوليائهم ، ولا يطمع فيهم اعداؤهم ، ان ذكرنا بالخير استبشروا  
وابتهجوا واطمأنت قلوبهم وأضاءت وجوههم ، وان ذكرنا بالقبح اشمئزت قلوبهم  
واقشعرت جلودهم وكلحت وجوههم وابدوا نصرتهم وبدا ضمير افئدتهم ، وقد  
شمروا فاحتذوا بحدونا ، وعملوا بأمرنا تعرف الرهبانية في وجوههم ، يصبحون  
في غير ما الناس فيه ويمسون في غير ما الناس فيه ، يجأرون إلى الله في  
اصلاح الامة بنا ، وان يبعثنا الله رحمة للضعفاء والعامه ، يا عبدالله اولئك  
شيعتنا واولئك منا ، واولئك حزبنا ، واللك اهل ولايتنا . مشكاة الأنوار .



أبوغالب أحمد بن محمد الزراري قال: حدثني محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثني محمد ابن فضل بن إبراهيم، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفي قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن عبدالرحمن الجعفي قال: دخلت أنا وعمي الحصين بن عبدالرحمن علي أبي عبدالله عليه السلام فأدناه وقال: ابن من هذا معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل، فقال: رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله، كيف خلفتموه؟ قال: بخير ما آتاه الله لنا من مودتكم، فقال: يا حصين لا تستصغروا **مودتنا** فإنها من الباقيات الصالحات، قال: يا ابن رسول الله ما استصغرتها ولكن أحمد الله عليها. الإختصاص.

حدثنا محمد بن هشام بن سهيل عن محمد بن إسماعيل العسكري قال حدثني عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه ع في قول الله عز و جل وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ قال العهد ما أخذ النبي ص على الناس من مودتنا و طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه و لا يتقدموه و لا يقطعوا رحمه و أعلمهم أنهم مسئولون عنه و عن كتاب الله جل و عز و أما القسطاس فهو الإمام و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمة قال الله عز و جل ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا قال هو أعرف بتأويل القرآن و ما يحكم و يقضي. اليقين.

قال الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده و توفيقه في هذا اليوم قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر الزيات قال حدثني علي بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا الحسين الأشقر قال حدثنا قيس عن ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفتنا.

الأمالى للمفيد - قال حدثني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني إسحاق بن محمد قال حدثنا زيد بن المعدل عن سيف بن عمر عن محمد بن كريب عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص اسمعوا و أطيعوا لمن و لاه الله الأمر فإنه نظام الإسلام.

قال حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن سالم قال حدثني أبو جعفر محمد بن عيسى العجلي قال حدثنا مسعود بن يحيى النهدي قال حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن أبيه قال بينما رسول الله ص جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب ع نحوه فقال رسول الله ص من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه و إلى نوح في حكمته و إلى إبراهيم في حلمه فلي نظر إلى علي بن أبي طالب قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن الحسين الجوهري قال حدثنا علي بن سليمان قال أخبرنا الزبير بن بكار قال أخبرني علي بن صالح قال حدثني عبد الله بن مصعب عن أبيه قال حضر عبد الله بن عباس مجلس معاوية بن أبي سفيان فأقبل عليه معاوية فقال يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصاصتم بالنبوة و الله لا يجتمعان أبدا إن حجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس إنكم تقولون نحن أهل بيت النبي ص فما بال خلافة النبوة في غيرنا و هذه شبهة لأنها تشبه الحق و بها مسحة من العدل و ليس الأمر كما تظنون إن الخلافة تتقلب في أحياء قريش برضى العامة و شورى الخاصة و لسنا نجد الناس يقولون ليت بني هاشم ولونا و لو ولونا كان خيرا لنا في دنيانا و آخرانا و لو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون ما قاتلتم عليها اليوم و و الله لو ملكتموها يا بني هاشم لما كانت ريح عاد و لا صاعقة ثمود بأهلك للناس منكم فقال ابن عباس رحمه الله أما قولك يا معاوية إنا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو و الله كذلك فإن لم يستحق الخلافة بالنبوة فبم يستحق و أما قولك إن الخلافة و النبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله عز و جل **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** فالكتاب هو النبوة و الحكمة هي السنة و الملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم و الحكم بذلك جار فينا إلى يوم القيامة و أما دعواك على حجتنا أنها مشتبهة فليس كذلك و حجتنا أضوا من الشمس و أنور من القمر كتاب الله معنا و سنة نبيه ص فينا و إنك لتعلم ذلك و لكن ثنى عطفك و صعرك قتلنا أخاك و جدك و خالك و عمك فلا تبك على أعظم حائلة و أرواح في النار هالكة و لا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أهلها الكفر و وضعها الدين و أما ترك تقديم الناس لنا فيما خلا و عدولهم عن الإجماع

علينا فما حرموا منا أعظم مما حرمنا منهم و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقه و زال باطله و أما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله و ما تملكون يوما يا بني أمية إلا و نملك بعدكم يومين و لا شهرا إلا ملكنا شهرين و لا حولا إلا ملكنا حولين و أما قولك إنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للناس من ريح عاد و الأمالي للمفيد ص : ١٧ صاعقة ثمود فقول الله يكذبك في ذلك قال الله عز و جل و ما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فنحن أهل بيته الأذنون و رحمة الله خلقه كرحمته بنبيه خلقه ظاهر و العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان و سيكون من بعدك تملك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من الريح العقيم ثم ينتقم الله بأوليائه و يكون العاقبة للمتقين. الأمالي للمفيد.

قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مروان قال حدثنا أبي قال حدثنا مسيح بن محمد قال حدثني أبو علي بن أبي عمرة الخراساني عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي إسحاق السبيعي قال دخلنا على مسروق بن الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله ص بحنين فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة مع النبي ص قال فجاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي ص فقالت يا رسول الله إني لست كأحد من نسائك قتلت الأب و الأخ و العم فإن حدث بك حدث فإلى من فقال لها رسول الله ص إلى هذا و أشار إلى علي بن أبي طالب ع قال أ لا أحدثكم بما حدثني به الحارث الأعور قال قلنا بلى قال دخلت على علي بن أبي طالب ع فقال ما جاء بك يا أعور قال قلت حبك يا أمير المؤمنين قال الله قلت الله فناشدني ثلاثا ثم قال أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا و هو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا و ليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا و هو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فأصبح محبنا ينتظر الرحمة و كان أبواب الرحمة قد فتحت له و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم و تعسا لأهل النار مثواهم. قال أخبرني أبو علي الحسن بن علي بن فضل الرازي قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن بشر العسكري قال حدثنا أبو إسحاق محمد بن

هارون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهدي الأبلي قال حدثنا إسحاق بن سليمان الهاشمي قال حدثني أبي قال حدثني هارون الرشيد قال حدثني أبي المهدي قال حدثني المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي قال حدثني أبي عن جدي علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قال سمعت رسول الله ص يقول يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا فقال له قائل بأبي أنت و أمي يا رسول الله من الركبان قال أنا على البراق و أخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه و ابنتي فاطمة على ناقتي العضاء و علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من لؤلؤ رطب و عيناها من ياقوتتين حراوين و بطنها من زبرجد أخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله و باطنها من عفو الله إذا أقبلت زفت و إذا أدبرت زفت و هو أمامي على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في أفق السماء و بيده لواء الحمد و هو ينادي في القيامة لا إله إلا الله محمد رسول الله فلا يمر بملا من الملائكة إلا قالوا نبي مرسل و لا يمر بنبي مرسل إلا قال ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا أيها الناس ليس هذا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و لا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب و تجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من أنتم فيقولون نحن العلويون فيأتيهم النداء أيها العلويون أنتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون.

قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا علي بن موسى ع يدعو بكلمات فحفظتها عنه فما دعوت بها في شدة إلا فرج الله عني و هي اللهم أنت ثقتي في كل كرب و أنت رجائي في كل شديدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة كم من كرب يضعف فيه الفؤاد و تقل فيه الحيلة و تعيي فيه الأمور و يخذل فيه القريب و البعيد و الصديق و يشمت فيه العدو أنزلته بك و شكوته إليك راغبا إليك فيه عن سواك ففرجته و كشفته و كفيته فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة فلك الحمد

كثيرا و لك المن فاضلا بنعمتك تتم الصالحات يا معروفا بالمعروف معروف و يا من هو بالمعروف موصوف أنلني من معروفك معروفا تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين . الأماي للمفيد .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : « انا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ومع عترتي على الحوض ، فمن أردنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا ، فإن لنا الشفاعة ، ولأهل مودتنا الشفاعة ، فشافعوا ، ومن لقي بنا لقينا على الحوض ، فأنا اذود عنه عدونا ، وأنا أسقي منه أولياءنا ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً حوضنا مترع من الجنة : أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، وعلى حافته زعفران حصاه الدر والياقوت ، وهو الكوثر . إن الأمور إلى الله تصير لا إلى العباد ، ولو كانت للعبد ما اختاروا علينا أبداً ولكنه يختص منه من يشاء ، فاحمدوا على ما اختصكم به على طيب المودة » .

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : « إن أهل الجنة ينظرون إلى منازل

شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب » . جامع الأخبار .

باب فضل الأئمة صلوات الله عليهم وما جاء فيهم من القرآن العزيز حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن ابى نصر عن هشام ابن سالم عن سعد بن طريف عن ابى جعفر " ع " قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله لا يجئ ولا يذهب وانما يجئ ويذهب الزايل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الأسم والأسم اسم الله وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله .. وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فليبكر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه اثقل من السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فقلت يا ابا جعفر وما الميزان فقال انك قد ارددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله عزوجل في الامام ليقوم الناس بالقسط قال ومن كبر بين يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الاكبر ومن يكتب الله له

رضوانه الاكبر يجمع بينه وبين ابراهيم ومحمد عليهما السلام والمرسلين في دار الجلال فقلت وما دار الجلال فقال نحن الدار وذلك قول الله عزوجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله عزوجل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا. وعنه عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله (ع) قال ان علي بن الحسين عليهما السلام اتى بعسل فشربه فقال والله لا علم من اين هذا العسل واين ارضه وانه ليمار من قرية كذا وكذا. محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض رجاله يرفعه قال قال أبو عبد الله (ع) ابي الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب فجعل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا وجعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن انكره انكر الله وذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن. علي بن اسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات عن بعض اصحابه عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصرانه والله ليس حيث ذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وسألته عن قول الله عزوجل وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق. ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل الرحمن علم القرآن فقال ان الله عز وجل علم محمدا القرآن قلت خلق الانسان علمه البيان قال ذلك علي بن ابي طالب أمير المؤمنين عليه السلام علمه بيان كل شئ مما يحتاج إليه الناس. أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال سمعت أبا ابراهيم عليه السلام يقول ان الله عزو جل اوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله انه قد فنيت ايامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك فرفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطا وهو يقول عدتك التي وعدتني انك لا تخلف الميعاد فأوحى الله عز وجل إليه ان ائت احدا انت ومن يثق به فاعاد الدعاء

فأوحى الله عز وجل إليه امض أنت وابن عمك حتى تأتي احدا ثم تصعد على ظهره واجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فإذا اجابتك تعمد إلى جفرة منهن انثى وهي التي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع تشخب أو داجها دما وهي التي لك فمر ابن عمك فليقم إليها فليذبحها وليسلخها من قبل الرقبة ويقلب داخلها فانه سيجدها مدبوغة وسأنزل عليك الروح الامين وجبرئيل ومعه دواة وقلم ومداد ليس هومن مداد الارض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الارض ولا يبليه التراب لا يزداد كلما نشر الاجدة غير انه محفوظ مستور يأتيتك علم وحى بعلم ما كان وما يكون اليك وتمليه على ابن عمك وليكتب وليستمد من تلك الداواة فمضى رسول الله " ص " حتى انتهى إلى الجبل ففعل ما امره الله به وصادف ما وصف له ربه فلما ابتداء على عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الامين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله ومن حضر ذلك المجلس بين يديه وجاءته الدواة والمداد خضر كهيئة البقل واشد خضرة وانور ثم نزل الوحي على محمد " ص " وكتب علي " ع " الا انه يصف كل زمان وما فيه ويخبره با لظهر والبطن واخبره بما كان وما هو كايين إلى يوم القيامة وفسر له اشياء لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم ثم اخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الازمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه ثم اخبره بامر ما يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها فقال الصبر الصبر واوصى الينا بالصبر واوصى اشياهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج واخبره باشرط أو انه واشراط تولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت احاديث الملاحم كلها وصار الولي إذا افضى إليه الامر تكلم بالعجب.

وعنه عن محمد بن سنان عن مرزم بن حكيم وموسى بن بكير قالوا سمعنا أبا عبد الله " ع " يقول انا اهل البيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من اوله إلى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتماناه ما نستطيع ان نحدث به احدا. الحسن بن موسى الخشاب عن اسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار قال كنت عند ابي عبد الله " ع " ذات يوم فقال لي يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤب إليه وقولوا فينا ما شئتم قال فقلت نجعل لكم ربا تؤبون إليه ونقول فيكم

ما شئنا قال فاستوى جالسا فقال ما عسى ان تقولوا والله ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة. محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال جاء اعرابي حتى قام على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يتوسم الناس فرأى أبا جعفر " ع " فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة له فقال له أبو جعفر عليه السلام من اين جئت يا اعرابي قال جئت من اقصى البلدان فقال أبو جعفر " ع " البلدان اوسع من ذلك فمن اين جئت قال من الاحقاف قال احقاف عاد قال نعم قال افرأيت سدره إذا مر التجار بها استظلوا بفيئها قال وما علمك بذلك قال هو عندنا في كتاب وأي شئ رأيت ايضا قال رأيت واديا مظلما فيه الهام واليوم لا يبصر قعره قال أو تدري ما ذاك الوادي قال لا والله ما ادري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر واين بلغت فقطع الاعرابي فقال بلغت قوما جلوسا في منازلهم ليس لهم طعام ولا شراب الا البان اغنامهم فهي طعامهم وشرابهم ثم نظر إلى السماء فقال اللهم العنه فقال له جلساؤه من هو جعلنا الله فداك قال هو قابيل يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد ثم جاءه رجل اخر فقال له رأيت لي جعفرا فقال الأعرابي ومن جعفر الذي يسأل عنه فقالوا ابنه فقال سبحان الله ما اعجب هذا الرجل يخبرنا عن اهل السماء ولا يدري اين ابنه. وبهذا الاسناد عن محمد بن مسلم قال دخلت انا وابو جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فإذا طاوس اليماني يقول لاصحابه اتدرون متى قتل نصف الناس فسمع أبو جعفر " ع " قوله نصف الناس فقال انما هو ربع الناس انما هو ولد آدم وحواء وقابيل وهابيل قال صدقت يابن رسول الله قال محمد فقلت في نفسي هذه والله مسألة فغدوت عليه في منزله وقد لبس ثيابه واسرج له فبدأني بالحديث قبل ان اسأله فقال يا محمد بن مسلم ان في الهند أو بيلقا الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه موكل به عشرة رهط يفني الناس ولا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه واحد يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة قلت ومن ذاك جعلت فداك قال ذاك قابيل، أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد البرقي عن فضالة بن ايوب عن فضيل بن عثمان عن



ابي عبيدة الحذا قال قلت لابي جعفر " ع " ان سالم بن ابي حفصة قال لي اما بلغك انه من مات ليس له امام مات ميتة جاهلية فاقول له بلي فيقول من امامك فاقول أئمتي آل محمد عليه وعليهم السلام قال ما احسبك عرفت اماما فقال أبو جعفر (ع) ويج سالم ما يدري سالم ما منزلة الامام اعظم وافضل مما يذهب إليه سالم والناس اجمعون وانه لم يمت هنا ميت قط الا وجعل الله مكانه من يعمل مثل عمله ويسير مثل سيرته ويدعوا لي مثل ما دعا إليه وانه لم يمنع الله ما اعطى داود " ع " ان يعطى سليمان عليه السلام افضل مما اعطى داود " ع ". وبهذا الاسناد عن فضالة بن ايوب عن عبد الحميد بن نصر قال قال أبو عبد الله " ع " ينكرون الامام المفروض الطاعة ويجحدونه والله ما في الارض منزلة اعظم عند الله من منزلة امام مفترض الطاعة لقد كان ابراهيم " ع " دهرا ينزل عليه الوحي والامر من الله وما كان مفترض الطاعة حتى بدا الله ان يكرمه ويعظمه فقال اني جاعلك للناس اماما فعرف ابراهيم عليه السلام ما فيها من الفضل فقال ومن ذريتي اي واجعل ذلك في ذريتي فقال الله عزوجل لا ينال عهدي الظالمين قال أبو عبد الله " ع " انما هو في ذريتك لا يكون في غيرهم. مختصر بصائر الدرجات.

الإمام المهدي (عليه السلام): فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك. - رسول الله (صلى الله عليه وآله): حبنا أهل البيت نظام الدين. - الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا. - رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يلقه بولاية اولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا. - عنه (صلى الله عليه وآله): الزموا مودتنا أهل البيت... فوالذي نفس محمد بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفتنا. - الإمام الصادق (عليه السلام): لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى. - رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما والله لو أن رجلا صف قدميه بين الركن والمقام مصليا ولقي الله ببغضكم أهل البيت لدخل

النار. - الإمام الباقر (عليه السلام): كل من دان الله عزوجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شائئ لأعماله، تفسير الإمامة بالنور - الإمام الكاظم (عليه السلام): الإمامة هي النور، وذلك قوله عزوجل: \* (آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) \* قال: النور هو الإمام. - الإمام الباقر (عليه السلام) - في قوله تعالى: \* (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) \* -: النور والله الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله... لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار. - تقدم الإمامة على النبوة الكتاب \* (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما) \* .

الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى إتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما، فلما جمع له الأشياء قال: إني جاعلك للناس إماما. - الاضطرار إلى الحجة الكتاب \* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) \* . \* (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) \* . - الإمام الصادق (عليه السلام): إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق... ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكي لا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته. - عنه (عليه السلام): إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئا ردهم، وإن نقصوا شيئا أتمه. - الإمام الباقر أو الإمام الصادق (عليهما السلام): إن الله لم يدع الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل. - الإمام الصادق (عليه السلام): لم تخل الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها مايميتون من الحق، ثم تلا هذه الآية: \* (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم... ) \* . - عنه (عليه السلام): إن الأرض لا تترك إلا بعالم يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى الناس، يعلم الحرام والحلال. - الإمام الباقر (عليه السلام): يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق

الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً. - الإمام الرضا (عليه السلام) - في الجواب عن أولي الأمر، والأمر بطاعتهم -: لعل كثيرة، منها: أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا أن لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلا بأن يجعل عليهم فيه أمينا... ومنها: أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا... لا قوام لهم إلا به... ومنها: أنه لو لم يجعل لهم إماما قيما أمينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة. - الإمام الباقر (عليه السلام) - لما سئل عن علة احتياج الناس إلى النبي والإمام -: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام. (انظر) البحار \* ميزان الحكمة محمدي الريشهري.

المجلس الثاني والعشرون من جملة الألقاب المخصوصة بأمر المؤمنين (ع) (الساقى) لان منصب السقاية في يوم القيامة مخصصة به كما في زيارته. السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال وسيف ذي الجلال، وساقى سلسبيل الزلال. وأيضا في زيارته الاخرى: الشديد البأس، العظيم المراس، المكين الاساس، ساقى المؤمنين بالكاس، من حوض الرسول المكين الامين والابخار في ذلك قد بلغت حد التواتر من رواة الشيعة والسنة، وورد في تفسير هذه الاية الشريفة وسقاهم ربهم شرابا طهورا. يعني سيدهم علي بن أبي طالب، لان الرب كثيرا يستعمل بمعنى السيد والمولى، والكوثر نهر أعطاه الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنا اعطيناك الكوثر) واختصه به وبعترتة وشيعتهم ومحبيهم، وهو يجري من تحت العرش وينصب فيه شعبتان من الجنة: إحداهما من تسنيم، والاخرى من معين، ماؤه أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، وألين من الزبد وأزكى من العنبر، وأصفى من الدمع، حصاه الر والزبرجد والمرجان، ترابه المسك الأذفر، حشيشه الزعفران قواعده تحت عرش الله، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، ونعم ما قال السيد اسماعيل الجمري: حوض له ما بين صنعاء الى \* أيلة والعرض له أوسع ينصب فيه علم للهدى \* والحوض من ماء له مترع يفيض من رحمته كوثر \* أبيض كالفضة أو أنصع حصاه ياقوت ومرجانة \* ولؤلؤ لم تجنه إصبع بطحاؤه

مسك وحافاته \* يهتز منها مونق مربع أخضر ما دون الورى ناظر \* وفاقع  
أصفر أو أنصع فيه أباريق وقد حانه \* يذب عنها الرجل الاصلع يذب عنها ابن  
أبي طالب \* ذبا كجربي إبل شرع إذا دنو منه لكي يشربوا \* قيل لهم: تبا لكم  
فارجعوا دونكم فالتمسوا منهلا \* يرويكم أو مطعما يشبع هذا لمن والى بني أحمد  
\* ولم يكن غيرهم يتبع فالفوز للشارب من حوضه \* والويل والذل لمن يمنع  
وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكوثر لعلي بن أبي طالب (ع)، فلما  
فرغ من توصيفه ضرب يده على جنب علي (ع) وقال: يا أبا الحسن إن هذا النهر  
لي ولك ولمحببك من بعدي، ترد شيعتك على الحوض رواء مرويين، ويرد عليك  
أعداؤك ظمأ مقمحين وتذود عنه من ليس من شيعتك، لم يشرب أحد منه فيظمأ،  
ولا يتوضأ أحد منه فيشعث ولا يشربه إنسان أخفر ذمتي أي نقض عهدي، ولا من  
قتل أهل بيتي، وفي رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم. أنت الذائد عن حوضي  
يوم القيامة، وتذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصادر عن الماء، والحسين (ع)  
في احتجاجه على أهل الكوفة قال. بم تستعجلون دمي وأبي الذائد عن الحوض ؟  
قال الحميري. ألا أيها اللاحي علينا دع الخنا \* فما انت من تأنيبه بمصوب أتلحى  
أمير الله بعد أمينه \* وصاحب حوض شربه خير مشرب ؟ وحافاته در ومسك  
ترابه \* قد حاز ماء من لجين ومذهب متى ما يرد مولاه يشرب وان يرد \* عدو  
له يرجع بخزي ويضرب قال أمير المؤمنين (ع). أنا مع رسول الله ومع عترتي  
على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا، وليعمل عملنا، فان لكل أهل نجيبا ولنا  
نجيب، ولنا شفاعة، ولاهل مودتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فو  
الذي فلق الحبة وبرئ النسمة لاقعن بيدي هاتين أعداءنا إذا وردته شيعتنا نذود  
عنه اعداءنا، ونسقي منه أعباءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة، لم يظمأ بعدها  
ابدا، وهل شرب منه أحد في الدنيا ؟ نعم شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم علي الأكبر قال. يا أبة هذا جدي قد سقاني الخ. أومل في حبه شربة \* من  
الحوض تجمع أمنا وريا إذا ما وردنا غدا حوضه \* فأدنى السعيد وذاد الشقيا متى  
يدن مولاه منه يقل: \* رد الحوض أشرب هنيئا مريا وان يدن منه عدو

له \* يذده على مكانا قصيا وهل رأى الكوثر أحد بعينه في الدنيا ؟ نعم في البحار  
عن عبد الله بن سنان قال: سألت ابا عبد الله الصادق (ع) عن الكوثر فقال لي:  
تحب أن تراه ؟ قلت. نعم جعلت فداك. فأخذ بيدي وأخرجني الى ظهر المدينة، ثم  
ضرب برجله فنظرت ليا نهر يجري لا تدرك حافته إلا الموضع الذي نحن فيه  
قائم فكنت أنظر الى لذلك النهر وفي جانبه ماء أبيض من الثلج، ومن جانبه الآخر  
لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمرا أحسن من الياقوت، فما رأيت شيئا أحسن  
من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت له: جعلت فداك من أين يخرج هذا ؟ فقال:  
هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن  
وعين من خمر تجري في هذا النهر، ورأيت حافيه عليها أشجار فيهن حوريات  
معلقات برؤوسهن شجرات، ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن أوان ما رأيت  
آنية أحسن منها، فدنى (ع) من إحداهن، وأومى بيده إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد  
مالت لتعرف من النهر، فمال الشجر معها، فاغرقت وناولته وشرب، ثم أشار  
إليها لتسقينني فمالت لتعرف فمالت الشجرة معها، ثم ناولته فناولني فشربت شرابا  
ما ألد منه وكانت رائحته رائحة المسك، فنظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من  
الشراب، فقلت له جعلت فداك ما رأيت اليوم قط، ولا كنت أرى فقال لي: هذا أقل  
ما أعده الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفي صارت روحه الى هذا النهر، ورعت في  
رياضة، وشربت من شرابه، وإن عدونا إذا توفي صارت روحه الى وادي  
برهوت، فاخذت في عذابه واطعمت من زقومه. واسقيت من حميمه، فاستعذبوا  
بالله من ذلك الوادي. هذا أقل ما أعد الله لاعداء آل محمد ومبغضيهم. لا سيما  
الذين ظلموهم وطردوهم وقتلوهم وأسروهم. وغصبوا حقوقهم. منهم معاوية بن  
أبي سفيان (لع) أتدري ما أعد الله له من العذاب ؟ في البحار قال الصادق (ع):  
كنت أسير مع أبي في طريق مكة ونحن على ناقتين. فلما صرنا بوادي ضجنان  
خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها ملك فقال. يا بن رسول الله أسقني ماء  
سقاك الله. فتبعه رجل يجذب السلسلة وقال. يا بن رسول الله لا تسقه لا سقاك الله.  
فالتفت الي أبي (ع) فقال: يا جعفر عرفته ؟ قلت: لا. فقال. هذا معاوية (لع).  
أقول. وكأني بامامنا الباقر (ع) لما نظر إليه ذكر أن هذا اللعين هو الذي سقى

عمه الحسن سما قتالا، فبقي في جوفه حتى قطع جميع أحشائه خرج كبده قطعة قطعة الخ. شجرة طوبى للشيخ محمد مهدي الحائري.

روى الطيالسي عن الفضيل بن عثمان قال: «سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا تفضلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحداً فان الله تبارك وتعالى قد فضله، واحبوا أهل بيت نبيكم حباً مقتصداً ولا تغلوا ولا تفرقوا ولا تقولوا ما لا نقول، فانكم إن قتلتم وقلنا متم ومنتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم» وروي عن الصادق (عليه السلام): «ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس الى غال فيستمع الى حديثه ويصدقه على قوله» وعن الامام علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «كان علي (عليه السلام) والله عبداً لله صالحاً اخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكرامة من الله الا بطاعة الله» وعن الصادق (عليه السلام) «ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وان رحمتنا فبرحمته وان عذبتنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة، ولا معنا من الله براءة، وانا لميتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون» ويقول: «وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً ان اطعناه رحمتنا، وان عصيناه عذبتنا، مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه» عن محمد بن شريح عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام): «ان الله فرض ولايتنا ووجب مودتنا، والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بأرائنا ولا نقول الا ما قال ربنا عز وجل» واجتمع عند الامام الباقر (عليه السلام) ناس من بني هاشم وغيرهم فقال (عليه السلام): «اتقوا الله شيعة آل محمد، وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي، قالوا له: وما الغالي؟ قال: الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا، قالوا: فما التالي؟ قال: التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيراً، والله ما بيننا وبين الله قرابة، ولا لنا على الله من حجة ولا يُتقرب اليه الا بالطاعة، فمن كان منكم مطيعاً لله، يعمل بطاعته، نفعته ولايتنا اهل البيت، ومن كان منكم

عاصيا لله، يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا، ويحكم لا تغتروا — ثلاثا — أي قال هذه الكلمة ثلاثا».

وقال الامام الباقر (عليه السلام): « ما شيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخضع وأداء الامانة، وكثرة ذكر الله...» وقال: « انما شيعة علي المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتراورون لاحياء أمرنا، الذين إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يسرفوا، بركة على من جاورهم، وسلم لمن خالطوا» وعن الصادق (عليه السلام) انه قال : «فوالله لحدثني أبي: ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي (عليه السلام) فيكون زينها، فأداهم للامانة، واقضاهم للحقوق، واصدقهم للحديث، اليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه ويقولون: من مثل فلان؟ انه أدانا للامانة، وأصدقنا للحديث» ومن وصية للامام الصادق (عليه السلام) الى ابي اسامة: «عليك بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الامانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السننكم، وكونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا، وعليكم بطول الركوع والسجود» الخطأ ولقد اطلنا في نقل هذه الاحاديث لنؤكد — كما اكدنا مرارا — على الاطار الصحيح لما يقصده الاسلام من حب اهل البيت (عليهم السلام) وما ارادوه هم (عليهم السلام) من ذلك — وليس قولهم غير الاسلام — .هذا في حين ان بعض المؤرخين تجاهلوا كل هذه الحقائق او غفلوا عنها، فجعلوا ذلك سبباً للغمز واللمز، بل وهدم المبدأ القرآني للمسؤولية العامة، وذلك من مثل صاحب ضحى الاسلام اذ يقول : « ففي الاعتقاد بان الحب لال البيت والائمة غناء، اهدار ركن من اعظم اركان الاسلام وهو المطالبة بالعمل الصالح وارتباط الثواب به، والنهي عن العمل السيء وارتباط العقوبة به، اذ يكفي حب آل البيت ثم ترتفع التكاليف. » رجو من القارئ الكريم ان يلاحظ ما يدعيه هذا الكاتب، وهل يتفق مع ما سبق من نصوص هي رشفة من بحر، وغيض من فيض في هذا المجال. والذي يبدو لنا بعد هذا، وبعد التجاوز عن اية سوابق ذاتية لامثال صاحب هذا القول انهم نظروا للامر بعين واحدة، وفصلوا نصا معيناً عن مجموعته المتكاملة ثم راحوا يبنون على اساس من هذا الاستنتاج الخاطيء، متناسين كل ما يمرون به من نصوص موضحة

ومكلمة. ولئن كان هذا في بعض الامور خطأ فهو في مثل هذا الامر الذي يتعلق بالفهم الاسلامي الاعمق والقيادة البشرية المثلى يعتبر شيئاً ننتزه عن التصريح به. فصاحب القول آنفاً لاحظ رواية لابن بابويه القمي عن الفضل بن عمرو انه قال: «قلت لابي عبدالله: لم صار علي قسيم الجنة والنار؟ قال: لان حبه ايمان وبغضه كفر. وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر، فهو قسيم الجنة والنار، لا يدخل الجنة الا محبوه ولا يدخل النار الا مبغضوه» يقول: «وكتب الشيعة مملوءة بالاحاديث والايثار الدالة على هذا المبدأ» أدري كيف غفل عن جود هذا المعنى بكثرة في كتب السنة ايضاً، ويكفي ان يراجع المرء العمدة لابن بطريق ليلاحظ بعض ما يدل عليه. كما لا أجد أي مبرر لجعل هذا الحديث دالا على ما فهمه بعد ان جعل «حب علي(عليه السلام)» ايمانا، وهو في خلد الانسان المسلم لن يستكمل خواصه الا اذا كان متعديا الى مجال العمل. ان حب علي(عليه السلام) ليس الا حبا لمبادئ علي، ولأطروحته التي هي الاسلام بعينه بلا أية زيادة، ومتى عفا علي نفسه من الواجب حتى نفهم هذا الحديث كما فهمه هؤلاء؟! ويبدو هذا واضحا بملاحظة هذه الجملة « لا يدخل الجنة الا محبوه ولا يدخل النار الا مبغضوه» فبشيء من التأمل وبإدراك للخطوط العريضة التي لا يختلف اثنان في اتباعها في الاسلام يبدو ان الغرض هو جعل ود علي(عليه السلام) كاشفا عن الاهتداء بهديه والسير على نهجه الوضاء، فهما خطان لا ثالث لهما: خط الحق وهو خط محمد وعلي والمؤمنين، وخط الباطل وهو خط كل من انحرف عن مبادئ الاسلام الحنيف فكان بمنزلة المبغض لعلي(عليه السلام). هكذا اذن لاحظنا ان ما ينفيه بعض الدارسين السطحيين شيء، وما يلتزم به أهل البيت ومدرستهم شيء آخر يقع على النقيض منه تماما. تعرضنا لمثالين نقضت فيهما المسلمة الاولى من مسلمات النقاش الصحيح وها نحن نتعرض لمثال ثالث نقضت فيه المسلمات الاخرى. المثال الثالث: قضية الامام المهدي(عليه السلام): وهي القضية التي كانت في مطلع الايمان بها من اشد الضروريات التي اعتقد بها المسلمون خلال قرون، ولكنها عادت بعد ذلك فاصبحت موردا للطعن والتشكيك من قبل البعض تبعا لتغير المنطلق في البحث والنظرة الى الاسلام ومصادر



احكامه، من نظرة ايمان وتعبد مصحوبة بالمقارنة الموضوعية الى نظرة هي اشبه الى رؤيتنا ومعالجتنا لاية قضية اجتماعية وجدت كظاهرة جديدة، واستنادا الى ذوقنا الشخصي. وبتعبير ادق انها اصبحت موردا للتشكيك بعد ان حاولنا ان نفرض على العقيدة من عنديتنا التي استتبطنها من دراسة خاصة او تاريخ معين او موقف مذهبي متميز، وحتى هذا الموقف ايضا لم يراع ما يجدر به ان يراعيه. فالمراجع لهذه القضية الهامة يجد ان مقومات البحث المنطقي مفقودة بكل اصولها عند المشككين فيها فيتصدى للبحث اشخاص ليسوا هم في مستواه او هم ذوو اختصاص ولكن في جوانب اخرى لا تمت الى البحث الا بصلة بعيدة.فتساق رواية او روايتان، مثلا او قول لمؤرخ ثم تبنى على اساس ذلك نظرة عامة تجعل مقياسا للحكم في قضايا كبرى دون النظر الى سند هذه الرواية، او مبرر ذلك القول وشخصية صاحبه، وبلا ملاحظة لمعارضتها مثلا حتى بالروايات المتواترة التي لا تدع شكاً في مضمونها، او تحمل على الطرف الاخر امور تحسب على اساس انها من مسلماته وهو لا يؤمن بها مطلقا. وهكذا يمر البحث في منعطفات ملتوية ومقدمات واهية لاجل جر الحقيقة الى الفكرة التي وضعت مسبقا. المهدي من المسلمات الاسلامية:

مما لا يتطرق اليه ريب ان اهل البيت (عليهم السلام) بمجموعهم ركزوا على مسألة الامام المهدي والاعتقاد به قبل أن يولد، وذلك تبعا للرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبشارته به.. ولا يختلف اثنان في هذا المعنى وفي انهم اكدوا — من خلال الروايات الكثيرة — على عنصر الانتظار الذي يجب ان يتحلى به الانسان المسلم في غيبة الامام، مما يؤكد بعدا رائعا للشخصية الاسلامية بعد الغيبة امتدادا لصفة الانتظار التي تحلت بها شخصية المؤمنين عبر التاريخ. ونعني بها انتظار اليوم الموعود الذي يكون فيه الدين كله لله والذي ينتشر فيه العدل فيملا الارض بعد ان ملئت ظلما وجورا. ومن الواضح ان صفة الانتظار هذه تعتبر من أشد الدوافع نحو تهيئة الارضية اللازمة لتحقيق الوعد المنتظر ليستغلها في صالح الهدف المنتظر، حتى ان بعض علماء الاجتماع المحدثين لا يطلقون اسم الانسان الا على (المنتظر). وقد ركزت الاديان كلها على القائد المنتظر الذي يحقق اليوم

الموعد و اشارت اليه بالاجمال، ولكننا نجد ان الرسول الاعظم محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالاضافة الى تركيزه على المنتظر قد سماه بالخصوص وعينه في أهل بيته ومن ولد الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وركز عليه في جملة تركيزه على الاثني عشر خليفة وأميرا من بعده. وقليلة تلك المواضيع التي وردت فيها اخبار متواترة كالتالي وردت في المهدي مما لا يدع للشك سبيلا في هذا المجال. ونحن وان لم يكن صدر هذا الكتاب يسع البحث المطول في هذا الخصوص الا انا نشير اليها والى رواها بسرعة، معتمدين على بعض المصادر وما اكثرها هنا. — يتجاوز عدد الصحابة الذين رووا احاديث المهدي (عليه السلام) أعلى حد موضوع للتواتر عند علماء الحديث وفيهم: عثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، والخدري، وابو هريرة، وانس بن مالك، وابن اليمان، وابن اياس، وغيرهم كثير. ب — كما خرج احاديث الامام المهدي بالاضافة الى كل المعاجم والمسانيد الشيعية ما يقارب الاربعين او اكثر من كتب السنة التي فيها الائمة والحفاظ فيهم ومنهم: ابو داود والترمذي وابن ماجه، والنسائي، واحمد، وابن حبان والحاكم، وابن شيبه، وابو نعيم والطبراني، والدارقطني، والبارودي، والبزار، والخطيب، وابن عساكر، وابن منده، والحربي، وتام الرازي، وابن جرير، وغيرهم كثيرون. ج — وقد الف الكثيرون كتبا مفصلة موجودة في الامام المهدي (عليه السلام) ومنهم: ابو بكر بن أبي خيثمة، والحافظ ابو نعيم، والسيوطي، وابن كثير، وابن حجر المكي، وعلي المتقي الهندي، ومرعي بن يوسف الحنبلي، والقاضي الشوكاني، ومحمد بن اسماعيل الصنعاني، وغيرهم. د — وقد حكم بتواتر احاديث المهدي (عليه السلام) كثيرون منهم: الحافظ السجزي، وابن القيم، ومحمد البرزنجي، والشيخ محمد السقاريني، والقاضي الشوكاني، والشيخ القنوجي، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، وغيرهم. والباقون جمعيا اعتقدوا بانها مستفيضة، بل لم ينكرها من الماضين سوى رجلين اثنين — على ما نقل الشيخ محسن العباد في محاضراته في جامعة المدينة المنورة — وهما: أبو محمد ابن الوليد البغدادي الذي وصفه ابن تيمية نفسه بأنه ليس مما يعتمد عليه لضعفه. وقال الشيخ العباد: «ولم اقف على ترجمة لابي محمد المذكور». واما الثاني فهو ابن

خلدون المغربي، ولم ينكر صريحا وانما تردد في ذلك، وقد ناقشه الكثيرون من العلماء في ذلك. فقد جاء في كتاب الاذاعة تعقيبا على ذلك: «لا معنى للريب في امر ذلك القاضي الموعود والمنتظر المدلول عليه بالادلة بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة الى حد التواتر». والاعجب ان ابن خلدون يقول في صدر الفصل الذي عقده للمهدي ما يلي: «اعلم ان في المشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار انه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت يؤيد الدين». ويعقب عليه الشيخ العباد قائلا: «الايسه في ذلك ما وسع الناس على ممر الاعصار، كما ذكر ابن خلدون نفسه، وهل ذلك الا شنوذ بعد معرفة ان الكافة على خلافه؟ وهل هؤلاء الكافة اتفقوا على الخطأ؟ والامر ليس اجتهاديا وانما هو غيبي لا يسوغ لاحد اثباته الا بدليل من كتاب الله او سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) والدليل معهم وهم اهل الاختصاص. من حياة أهل البيت عليهم السلام.

إخباره - عليه السلام - زرارة بما في نفسه

محمد بن يعقوب : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، ومحمد بن عيسى ، عن يونس جميعا ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد ، فقال : ما أجد أحدا قال فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين - عليه السلام - ، قلت : أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين - عليه السلام - ؟ فقال : إذا كان غدا فإلقتني حتى أقرئك في كتاب ، قلت : أصلحك الله حدثني فان حدثتني أحب إلي من أن تقرئني في كتاب ، فقال له الثانية : إسمع ما أقول لك إذا كان غدا فألقيني حتى أقرئك في كتاب ، فأتيته من الغد بعد الظهر وكانت ساعتى التي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر ، وكنت أكره أن أسأله إلا خاليا خشية أن يفتيني من أجل من يحضرنى بالتقية .

فلما دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر - عليه السلام - ، فقال ( له ) : إقرأ

زرارة صحيفة الفرائض ، ثم قام لينام ، فبقيت أنا وجعفر - عليه السلام -

بالبيت ، فقام فاخرج الي صحيفة مثل فخذ البعير ، فقال : لست أقرئكها

حتى تجعل لي الله عليك ، ألا تحدث بما تقرأ فيها أحدا أبدا حتى آذن

لك ، ولم يقل : حتى يأذن لك أبي ، فقلت : أصلحك الله ولم تضيق علي ولم يأمرك أبوك بذلك ؟ فقال ( لي : ) ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلت لك . فقلت : فذاك لك ، وكنت رجلا عالما بالفرائض والوصايا ، بصيرا بها ، حاسبا لها ، ألث الزمان أطلب شيئا يلقي علي من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه ، فلما إلقى إلي طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يعرف أنه من كتب الاولين ، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والامر بالمعروف الذي ( ليس ) فيه إختلاف ، وإذا عامته كذلك ، فقرأته حتى أتيت على آخره ، بخبث نفس وقلة تحفظ واستقام رأي ، وقلت : وأنا أقرؤه ؟ باطل حتى أتيت على آخره ، ثم أدرجتها ودفعتها إليه ، فلما أصبحت لقيت أبا جعفر - عليه السلام - فقال لي : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ فقلت : نعم . فقال : كيف رأيت ما قرأت ؟ قال : قلت : باطل ليس بشئ هو خلاف ما الناس عليه ، قال : فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق الذي رأيت إملاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - وخط علي - عليه السلام - بيده فأتاني الشيطان فوسوس في صدري ، فقال : وما يدريه إنه إملاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - وخط علي - عليه السلام - بيده . فقال لي قبل أن أنطلق : يا زرارة لا تشكن ود الشيطان - والله - إنك شككت ، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله - صلى الله عليه وآله - وخط علي - عليه السلام - بيده ، وقد حدثني أبي ، عن جدي أن أمير المؤمنين - عليه السلام - حدثه ذلك ، قال : قلت : لا ، كيف جعلني الله فداك ؟ وندمت على ما فاتني من الكتاب ولو كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت ان لا يفوتني منه حرف .

إخباره - عليه السلام - أخاه زيدا أنه يصلب بالكناسة

محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الجارود ، عن موسى بن بكر ابن داب ، عن حدثه ، عن أبي جعفر - عليه السلام - - أن زيد بن علي بن الحسين - عليهما السلام - دخل على أبي جعفر محمد بن علي - عليه السلام - ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ، ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو

جعفر - عليه السلام - : هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟ فقال : بل ابتداء من القوم ، لمعرفةهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله - صلى الله عليه وآله - ولما يجدون في كتاب الله عزوجل من وجوب مودتنا وفرض طعاتنا ، ولما نحن فيه من الضيق والظنك والبلاء ، فقال له أبو جعفر - عليه السلام - : إن الطاعة مفروضة من الله عزوجل وسنة أمضاها في الاولين ، وكذلك يحل بها في الاخرين ، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع ، وأمر الله يجري لاوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول ، وحثم مقضي ، وقدر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم ، ( ولا يستخفك الذين لا يوقنون ) ( إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً ) فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد ، ولا تسبقن ( الله ) فتعجلك البلية فتصرعك . قال : فغضب زيد عن ذلك ، ثم قال : ليس الامام منا من جلس في بيته وأرخى ستره وثبط عن الجهاد ، ولكن الامام منا من منع حوزته ، وجاهد في سبيل الله حق جهاده ، ودفع عن رعيته ، وذبح عن حريمه . قال أبو جعفر - عليه السلام - : هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه ، فتجئ عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله - صلى الله عليه وآله - أو تضرب به مثلاً فان الله عزوجل أحل حلالاً وحرم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالا وسن سننا ، ولم يجعل الامام القائم بأمره ( في ) شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلوله . وقد قال الله عزوجل في الصيد : ( لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ) أقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله ؟ وجعل لكل شئ محلاً ، وقال ( الله ) عزوجل : ( وإذا حللتم فاصطادوا ) . وقال عزوجل : ( لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ) فجعل الشهر عدة معلومة فجعل منها أربعة حرماً وقال : ( فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله ) . ثم قال ( الله ) تبارك وتعالى : ( فإذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ) فجعل لذلك محلاً وقال : ( ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ) فجعل لكل ( شئ ) : أجلاً ولكل أجل كتاباً . فان كنت على بينة من ربك ، ويقين من امرك ، وتبين من شأنك فشأنك ،

وإلا فلا ترومن أمرا أنت منه في شك وشبهة ، ولا تتعاط زوال ملك لم ينقص  
 أكله ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله ، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله ، وبلغ  
 الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ، ولا عقب الله في التابع والمتبوع الذل  
 والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع .  
 أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهوائهم  
 بغير هدى من الله ، وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ، ولا عهد من رسوله ؟ !  
 أعيدك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة ، ثم أرفضت عيناه وسالت  
 دموعه . ثم قال : بيننا وبين من هتك سترنا وجدد حقنا وأفشى سرنا ونسبنا إلى  
 غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا . مدينة المعاجز .

فرضية أداء الخمس

جاءت العديد من الأدلة في القرآن والسنة النبوية علي أن أداء الخمس من  
 الفرائض .

في القرآن

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
 وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ أَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ  
 التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

في السنة النبوية الشريفة .

أن وفد عبد القيس لما قالوا لرسول الله :

إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر حرم، فمرنا  
 بجمل الأمر إن عملنا به دخلنا الجنة وندعو إليه من وراءنا". قال: "أمركم بأربع  
 وأنهاكم عن أربع، أمركم بالإيمان بالله. وهل تدرون ما الإيمان بالله، شهادة أن لا  
 إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وأن تعطوا الخمس من  
 المغنم.

قال رسول الله :

أُعْطِيتُ أَرْبَعًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَنَا ، وَسَأَلْتُ رَبِّي الْخَامِسَةَ فَأَعْطَانِيهَا : كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَرِيْبَتِهِ وَلَا يَعْذُوها ، وَبُعِثْتُ كَافَّةً إِلَى النَّاسِ وَأُرْهَبَ مِنَّا عَدُوْنَا مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْوْرًا وَمَسَاجِدَ . وَأُحِلَّ لَنَا الْخُمْسُ ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَنَا . وَسَأَلْتُ رَبِّي الْخَامِسَةَ ، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْقَاهُ عَبْدٌ مِنْ أُمَّتِي يُوحِدُهُ إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ ، فَأَعْطَانِيهَا .

عن ابن عباس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ إذا بعث سرية فغنموا، خمس الغنيمة فضرب ذلك في خمسة ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول»

عن عبد الله بن شقيق ، عن رجل من بلقين قال : «أتيت رسول الله ﷺ وهو بوادي القرى، وهو يعرض فرسًا، فقلت : يا رسول الله، ما تقول في الغنيمة ؟ فقال : لله خمسها ، وأربعة أخماس للجيش، قلت : فما أحد أولى به من أحد ؟ قال : لا، ولا السهم تستخرجه من جنبك، ليس أنت أحق به، من أخيك المسلم»

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : «أخذ أبي من الخمس سيفًا . فأتى به النبي ﷺ . فقال : هب لي هذا . فأبى . فأنزل الله عز وجل : يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول»

قال رسول الله : «ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم، فمن مسك بشيء من هذا الفيء، فإن له به علينا ست فرائض من أول شيء يفيئ الله علينا، ثم دنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بعير، فأخذ وبرة من سنامه، ثم قال: يا أيها الناس، إنه ليس لي من هذا الفيء شيء، ولا هذا ورفع أصبعيه إلى الخمس، والخمس مردود عليكم، فأدوا الخياط والمخيط. فقام رجل في يده كبة من شعر فقال: أخذت هذه لأصلح بها برذعة لي. فقال رسول الله ﷺ: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك. فقال: أما إذ بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها ونبذها»

الفرق بين أحكام الغنيمة والفِيء.

الغنيمة.

الغنيمة هو كل ما أخذ من الكفار بقوة الخيل والركاب أو ما يقوم مقامهما في كل زمن، ويدخل في الغنيمة سلاح العدو وعتاده والحيوان من خيل وماشية وذهب وفضة وكل ما يصلح من متاع الدنيا من النساء والعبيد حتى الخيط والإبرة.

حكمها: توزع علي المجاهدين كلِّ على قدر مساهمته وعدته وعتاده، ويصرف الخمس لله والرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين.

الفِيء.

الفِيء ما أخذ منهم بغير قوة كأن يطلبوا الصلح ويستسلموا على عهد، وكالأموال التي يصلحون عليها.

حكمها: تصرف كلها في المصارف التي حددها القرآن فقال الله: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

أحكام الخمس

عند السنة

الخمس من غنائم الحرب فقط.

وقيل في الركاز أيضاً، فعن أبي هريرة قال :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العجماء جبار، والبئر جبار، والمعدين جبار، وفي الركاز الخمس.



وقال مالك والشافعي، والجمهور على أن الركاز هي كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وقالوا: «لا خمس في المعدن بل فيه الزكاة إذا بلغ قدر النصاب»، وهو المأثور عن عمر بن عبد العزيز.

عند الشيعة

طبقاً للمذهب الجعفري، يؤخذ الخمس من كل من :

الغنائم المأخوذة من الحرب حيث يأخذ منها الخمس.

الأموال التي تزود عن المؤنة الشخص وعائلته مهما كان مبلغها وتخرج كل سنة.

الركاز وهو المال المدفون تحت الأرض إذا تجاوز قيمته النصاب فقط.

مايخرج من البحر بالغوص مثل اللؤلؤ والمرجان إذا تجاوزت قيمته مثقال الذهب.

المال الحرام المختلط بالذمة.

شراء الذمي للأرض، أي إذا اشترى الذمي أرضاً من مسلم وجب على الذمي

بالذات أن يدفع خمس سعر الأرض.

إلى من يدفع الخمس؟

قال الشافعية والحنابلة: تقسم الغنيمة -وهي أموال الخمس- إلى خمسة أجزاء

متساوية واحد منها سهم الرسول، ويصرف على مصالح المسلمين، وواحد يُعطى

لذوي القربى، وهم من انتسب إلى هاشم بالأبوة من غير فرق بين الأغنياء

والفقراء والثلاثة الباقية تُنفق على اليتامى والمساكين وأبناء السبيل سواء أكانوا

من بني هاشم أو من غيرهم .

أما الحنفية فهم يقسمون الأموال إلى ثلاثة فقط حيث قالوا إن سهم الرسول قد سقط

بوفاته وأما ذوي القربى فهم كغيرهم من الفقراء يعطون لفقيرهم لا لقرابتهم من

الرسول.

قالت المالكية أن أموال الخمس ترجع إلى ولي الامر يتصرف بها كما يشاء.

قال سفيان الثوري ، وأبو نعيم، وأبو أسامة، عن قيس بن مسلم : «سألت الحسن بن محمد بن الحنفية عن قول الله تعالى : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول) قال هذا مفتاح كلام، لله الدنيا والآخرة . ثم اختلف الناس في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال قائلون : سهم النبي ﷺ تسليماً للخليفة من بعده . وقال قائلون : لقرابة النبي ﷺ . وقال قائلون : سهم القرابة لقرابة الخليفة . فاجتمع قولهم على أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله، فكانا على ذلك في خلافة أبي بكر وعمر»

كان أبو بكر يصرف سهم الرسول ﷺ وقرابته في دعم الجهاد أي في الخيل وفي العتاد، فعن جبير بن مطعم أنه قال : «أن رسول الله ﷺ لم يقسم لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً، كما قسم لبني هاشم، وبني المطلب قال: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ، غير أنه لم يكن يعطي قُربى رسول الله ﷺ، كما كان يعطيهم رسول الله ﷺ، وكان عمر يعطيهم منه، وعثمان بعده.»

مصادر

الفقه على المذاهب الخمسة لـ محمد جواد مغنية ١ القسم الأول:

العبادات الزكاة الخمس .

سورة الأنفال: ٤١

مذهب الشيعة في الخمس نسخة محفوظة ١٨ فبراير ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

صحيح البخاري صحيح مسلم ،سنن النسائي مسند أحمد

صحيح ابن حبان ، صحيح الموارد

مجمع الزوائد، فيه نهشل بن سعيد وهو متروك  
رواه ابن كثير في تفسير القرآن، وإسناده صحيح

صحيح مسلم

سنن أبي داود، وحسنه الألباني

سورة الحشر: ٧

رواه البخاري

سنن أبي داود، صححه الألباني

ما هو الخمس و متى يجب اخراجه ؟

تعريف الخمس :

الخُمس فرض مالي محدد بنسبة " الخمس " يتعلق بأنواع من المال ، منها : غنائم الحرب ، و المعادن ، و الكنز ، و الغوص ، و المال الحلال المخلوط بالحرام ، و الأرض الذي يمتلكها الذمي من المسلم ، و أرباح المكاسب كأرباح التجارة و الراتب الذي يستلمه الموظف أو العامل و ما شابهه .

وجوب الخمس :

قال الله عز و جل : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ  
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ  
عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

و الخمس واجب على كل مكلف بالغ له دخل و مورد اقتصادي كالتاجر و الموظف و العامل و غيرهم ، و يجب الخمس بعد مضي عام على حصول اول ربح في التجارة ، أو على استلام الراتب بالنسبة الى الموظف و العامل . كما و يجب على ولي الطفل أن يقوم بالمحاسبة الخمسية بالنسبة لأموال الطفل قبل بلوغه

هذا و من لم يُخمس حتى الآن ، و لم يخمس أمواله وليه فإلواجب عليه أن يقوم بالمحاسبة حالاً ، و يجب عليه لإخراج الخمس محاسبة ما تبقى من المال الفائض عن المؤنة خلال السنوات الفائتة حتى و لو حصل ذلك بسبب التقدير – علماً بأن التقدير ليس واجباً – ، بمعنى أن المال الذي صُرف في الحوائج الشخصية و حوائج العائلة ، بصورة طبيعية كالأكل و السكن و الملبس و العلاج و السفر و ما إلى ذلك لا خمس فيه ، أما ما يزيد على ذلك بعد تمام العام فيدفع ٢٠% منه خمساً ثم أن المال المتبقى بعد دفع الخمس يكون رأسماًلاً مُخمساً لا يحتاج إلى التخميم ثانيةً مهما بقي و دارت عليه الأعوام .

إباحة الخمس في روايات اهل البيت عليهم السلام

-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا  
ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل.

-عن علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر

عليه السلام من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس فكتب  
بخطه: من أعوزه شيء من حقي فهو في حل.

-عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري من أين دخل  
على الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسين أهل البيت إلا لشيعتنا  
الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم.

-عن أبي سلمة سالم بن مكرم وهو أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال: قال رجل وأنا حاضر: حلل لي الفروج، ففزع أبو عبد الله عليه السلام، فقال  
له رجل: ليس يسألك أن يعترض الطريق إنما يسألك خادماً يشتريها أو امرأة

يتزوجها أو ميراثا يصيبه أو تجارة أو شيئا أعطيه، فقال: هذا لشيعتنا حلال الشاهد منهم والغائب والميت منهم والحي وما يولد منهم إلى يوم القيامة فهو لهم حلال، أما والله لا يحل إلا لمن أحلنا له، ولا والله ما أعطينا أحدا ذمة وما عندنا لأحد عهد (هوادة) ولا لأحد ميثاق.

- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتذكوا أولادهم.

- عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من القمطين فقال: جعلت فداك

تقع في أيدينا الأموال والأرباح وتجارات نعلم أن حقاك فيها ثابت، وأنا عن ذلك مقصرون، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك اليوم.

- عن داود بن كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحلنا شيعتنا من ذلك.

- عن حكيم مؤذن بني عيس (ابن عيسى) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: "واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول قال: هي والله الإفادة يوما بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا.

- عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن لنا أموالا من غلات وتجارات ونحو ذلك، وقد علمت أن لك فيها حقا، قال: فلم أحلنا إذا لشيعتنا إلا لتطيب ولادتهم، وكل من والى آبائي فهو في حل مما في أيديهم في حقا فليبلغ الشاهد الغائب.

- عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

وجد برد حبنا في كبده فليحمد الله على أول النعم، قال: قلت: جعلت فداك ما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أحلي نصيبك من الفئ لآباء شيعتنا ليطيبوا، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أحلنا أمهات شيعتنا لآبائهم ليطيبوا.

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتوه به ويستعين به.

- وبإسناده عن أبي سيار مسمع بن عبد الملك (في حديث) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت وليت الغوص فأصبت أربعمأة ألف درهم، وقد جئت بخمسها ثمانين ألف درهم، وكرهت أن احبسها عنك، وأعرض لها وهي حقاك الذي جعل الله تعالى لك في أموالنا، فقال: وما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس، يا أبا سيار الأرض كلها لنا، فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، قال: قلت له: أنا أحمل إليك المال كله، فقال لي: يا أبا سيار قد طيبناه لك وحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما كان في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون، ومحلل لهم ذلك إلى أن يقوم قائمنا فيجيبهم طسق ما كان في أيدي سواهم، فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم منها صغرة.

- عن الحارث بن المغيرة النصري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست عنده، فإذا بخية قد استأذن، عليه فأذن له، فدخل فجثا على ركبتيه، ثم قال: جعلت فداك إني أريد أن أسألك عن مسألة والله ما أريد بها إلا فكاك رقبتي من النار، فكأنه رق له فاستوى جالسا فقال: يا بخية سلني فلا تسألني عن شئ إلا أخبرتك به، قال: جعلت فداك ما تقول في فلان وفلان؟ قال: يا بخية إن لنا الخمس في كتاب الله، ولنا الأنفال، ولنا صفو المال، وهما والله أول من ظلمنا حقنا في

كتاب الله (إلى أن قال:) اللهم إنا قد أحللتنا ذلك لشيعتنا، قال. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: يا بخية ما على فطرة إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا.

- عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حلهم من الخمس يعني الشيعة لطيب مولدهم.

- وفي كتاب (إكمال الدين) عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب فيما ورد عليه من التوقيعات بخط صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه من أمر المنكرين لي (إلى أن قال:) وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى أن يظهر أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

- المعلى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله بعث جبرئيل وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أشهر في الأرض منها سيحان وجيهان وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه، وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه يعني ما بين السماء والأرض، ثم تلا هذه الآية: " قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا " المغصوبين عليها " خالصة لهم يوم القيامة " بلا غصب.

- عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: إن الله جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، فقال تبارك وتعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل " فنحن أصحاب الخمس والفئ، وقد حررنا على جميع الناس ما خلا شيعتنا والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا الحديث.

- الحسن بن علي العسكري عليه السلام في (تفسيره) عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام إنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت يا رسول الله إنه سيكون بعدك ملك عضوض وجبر فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، ويبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي منه لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكّل ومشرب، ولتطيب مواليدهم ولا يكون أولادهم أولاد حرام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك أحل الشيعة كل ما كان فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعتي، ولا أحلها أنا ولا أنت لغيرهم. {وسائل الشيعة}.

-عوالي اللآلي: سئل الصادق (عليه السلام)، فقيل له:

يا ابن رسول الله، ما حال شيعتكم فيما خصكم الله به، إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم؟ فقال (عليه السلام): " ما أنصفناهم إن واخذناهم ولا أحببناهم إن عاقبناهم، بل نبيح لهم المساكن لتصح عبادتهم، ونبيح لهم المناكح لتطيب ولادتهم، ونبيح لهم المتاجر ليزكوا أموالهم ". { مستدرك الوسائل }.

ولو قام الذين اعتزلوا القتال وغيرهم بالوساطة من أجل المصالحة. لعلمنا بكل يسر من هم البغاة. ولكنهم لم يفعلوا ذلك. وترتب على هذا أن البحث عن الحقيقة كان لا بد أن يتم على طريق شاق نظراً لوجود رايات متعددة الأسماء.

لكن الرسول محمد (ص) والأئمة آل البيت (ع) دقيقين في استخدامهم للألفاظ كما بينا سابقاً ولا يستعملونها جزافاً أو بشكل مترادف.

فإما أن يكون ذلك نتيجة عدم دقة الرواة أو النساخ، أو أن يكون هذا الاختلاف في الألفاظ مقصوداً من قبل الرسول محمد (ص) والأئمة آل البيت (ع). فهل يمكن الافتراض بأنها أيام مختلفة؟... فلنتحقق....



لاحظ دقة ألفاظ الرسول ص وأئمة آل البيت ع ، فلفظ < ظهور > لا ينطبق على زمان الأمام المهدي عج أطلاقاً ، إذ:

أن أمر الأمام ليس بالشيء الخفي ليصبح ظاهراً مرئياً وينكشف ويبرز ونطلع عليه .

وأن الامام لا يحتاج إلى أن يتغلب على أمر احد أو يستقوي على أحد.

وعليه ، اقتداءً بالرسول ص وأئمة آل البيت ع ، يجب ان لا نستخدم لفظ < ظهور > منفرداً لوصف زمان الأمام المهدي عج ، فزمانه ظاهر وأمره غالب أصلاً بأمر الله تعالى .

كذلك يوم خروج الأمام المهدي عج ! فهو غير يوم مبايعته في المسجد الحرام ويسبقه ... إذ لم يبائع بعد لبيداء حملة التغيير. ويمكننا الافتراض ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ < خروج > ومشتقاته اللغوية تتحدث عن علامات يوم الخروج وتتحقق قبله أو خلاله ، وان هنالك علامات أخرى ستتبعها... لكن علينا التحقق من هذا الافتراض خلال البحث.

لفظ " قيام " ومشتقاته اللغوية

معناه اللغوي :

- العزم .
- الثبات والمواظبة .
- الوقوف (عكس الجلوس) .
- الإصلاح والتعديل .
- الاستقامة والمحافظة .
- التكفل بشؤون الآخرين وأدارتها.

لنأخذ الحاكم كمثال . فهو من عزم وبثبات ووقف وتكفل بأدارة شؤون الأمة وإصلاحها وتقويمها والمحافظة عليها باستقامة والمواظبة على ذلك.

أصبح واضحاً الآن أن يوم قيام الأمام المهدي عج هو يوم مبايعته في المسجد الحرام ... ويمكننا الافتراض أيضاً ان الاحاديث والروايات الحاوية للفظ < قيام > ومشتقاته اللغوية، تتحدث عن علامات يوم القيام وتتحقق قبله ، وعلى الأرجح بعد يوم الخروج ، حتى لو اقترن مع لفظ < خروج > . كما نلاحظ أن اغلب الاحاديث والروايات التي تصف حركته ودولته وأسلوب حكمه تسميه < القائم > .

[ فانهم عليهم السلام اباحوا لشيعتهم ذلك سواء كان من ربح تجارة أو غيرها وسواء كان من المناكح والمساكن والمتاجر أو غيرها. ] يعتقد الخمس وكيفما كان فالأخبار في المسألة مختلفة ومتعارضة، كما ان الاقوال متشنته ومتضاربة. وبما ان المتبع هو الدليل، فلا بد من عرض الاخبار والنظر فيما هو المتحصل منها مقتصرين على النصوص المعتمدة معرضين عما لا عبرة به. فنقول ومنه الاستعانة. يظهر من جملة من الاخبار اباحة الخمس للشيعة اباحة مطلقة بلا قيد ولا شرط، وانهم في حل منه لا يجب عليهم ادائه بتاتا. فكأن التشريع بالاضافة إليهم لم يتجاوز مرحلة الاقتضاء ولم يبلغ مقام الفعلية لاقتترانه بتحليلهم واباحتهم صلوات الله عليهم.

فالخمسُ ليس واجباً في زمان الغيبة وهذا هو الدليل واضح وصريح، وأنتم تعرفون العربية وهذا كلام عربي واضح.

هذه الإباحة للخمس هي جزءٌ من لطف إمام زماننا بنا، وهذه عملية إعانة لصناعة وبناء مجتمع ولاداتهم طيبة وليست خبيثة كي ينشأ في هذا المجتمع المهتمون من هذه الطبقات للمشروع المهدي الكبير. (قضية عميقة ذات دلالات كبيرة).

— وإذا نظرنا إلى الواقع.. لو أن الشيعة عملت بهذا التشريع وهو (إباحة الخمس) لانتهدت الكثير من المشاكل في الواقع الشيعي.

مراجع الشيعة لولا الخمس لما وقع هذا الاختلاف الكبير وهذا التنافس فيما بينهم..  
المشكلة في الخمس!

إذا أردنا أن نرفع الأغطية عن واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وإذا أردنا أن نتحدث من دون مجاملات ومن دون خوف، فإن مشكلة مراجعنا هي الخمس، ومشكلة الشيعة هي مشكلة الاختلاف بين مراجعهم، وسبب اختلافهم هو الخمس.

إذا افترضنا أن الخمس لا وجود له فإن هناك الكثيرون سيُعرضون عن المرجعية ولا يدخلون في حرب شعواء ولا في سجالٍ حربيٍّ مضمنٍ.. القضية كلها بسبب الخمس.

فمثلما قال الإمام في هذا التوقيع (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا..) قال في نفس الرسالة: (وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا..)

القضية واضحة.. الخمس عبادة مالية، وهذه العبادة المالية متحركة - كما بينت لنا سيرة أهل البيت - فيمكن أن تُفرض على الجميع في زمنٍ ما، ويمكن أن تُلغى عن الجميع.. يمكن أن تُفرض على مجموعة وتُلغى عن مجموعة باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الظروف المحيطة بهذه المجموعة أو بتلك.. وأعتقد أن الرواية التي قرأتها عليكم كانت مثلاً وأنموذجاً واضحاً في هذا المعنى.

بدأت الغيبة سنة ٢٦٠ هـ، وكان الخمس مُشرعاً وواجباً.. في زمان السفير الأول كان السفير الأول يأخذ الأخماس، وإذا أردنا أن نعود للمعطيات المتوفرة بين أيدينا عن السفير الأول - وإن كانت المعطيات قليلة جداً بشكلٍ عام عن السفراء الأربعة وبالذات السفير الأول - ولذا نحن لا نعرف بالضبط كم مدة سفارته؟ بعض القرآن تشير إلى أن مدة سفارته ٥ سنوات.

السفير الثاني وهو ولده محمد بن عثمان بن سعيد العمري مدة سفارته كانت طويلة.. وأيضاً بالدقة لا نعرف سنة وفاته.. ولكن قطعاً كان الخمس مُشرعاً في

بدايات سفارة السفير الثاني ومُدّة سفارته كانت طويلة.. فلا نعرف بالضبط متى وصلت هذه الرسالة.. لذلك نجد في حياة السفير الثاني ما يُشير إلى أخذه الخُمس، ولكن قطعاً السفير الثالث والرابع لا تُوجد أيّة إشارة إلى أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذوا شيئاً من الخُمس. (بحسب المُعطيات المُتوفّرة لدينا، وهي قليلة). ولكن بالنسبة للسفير الأوّل والثاني لدينا مُعطيات واضحة أنّ السفير الأوّل والسفير الثاني كان يأخذ الخُمس.

— إذن النقطة الأولى: هذا التوقيع جاء مكتوباً بخطّ الإمام الحجّة بيده.

— ثانياً: هذا التوقيع تتلقاه الشيعة بالقبول، أمّا الرجاليون فيُشكّكون في أسانيد التوقيعات، والأصوليون يذهبون إلى مسألة التعارض فيما بين الروايات (مسألة التعادل والتراجيح وأمثال ذلك) فيقدّمون روايات أقوى سنّداً على هذه الرواية. و هذا العلم كما قلت أعلاه لا يلزمنا نحن أمة محمد صلى الله عليه و آله و قد أوصانا صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده عليهم السلام أن نعرض كلامهم على كتاب الله فما وافقه نأخذ به و إلا ضربنا به عرض الحائط.

الإمام في التوقيع أرجع الشيعة إلى رُواة الحديث في الحوادث الواقعة، فلو كان الخُمس من الحوادث الواقعة لقال الإمام أنّ الخُمس من الحوادث الواقعة، فارجعوا فيه إلى رُواة حديثنا. فمِثْلاً أجاب الإمام الحجّة عن الحوادث الواقعة وأرجع الشيعة إلى الفقهاء وجاء الكلام مفهوماً واضحاً لعامة الشيعة، كذلك أجاب الإمام عن الخُمس وأنه مُباح في زمان الغيبة والكلام أيضاً موجّه لعامة الشيعة بنفس الدرجة من الوضوح.

الملاحظة:

بين أيدينا رسالة من إمام زماننا، وكتاب [كامل الدين وتمام النعمة] للشيخ الصدوق هو أقدم مصدر نقل لنا هذه الرسالة.. وهذه الرسالة كانت في زمان السفير الثاني

المُتوفى إمّا في سنة ٣٠٤ أو ٣٠٥.. فالكتاب هو في زمنٍ قريبٍ من صدور النصّ.

بحسب ما عندنا من مُعطيات: لم يصدر نص آخر يُلغي هذا الحُكم، يعني هذا الحُكم ثابت بحسب هذا النصّ ألغيت هذه العبادة في زمان الغيبة.. ولم يرد بعدها تشريع آخر يفرض هذه العبادة الماليّة.

السفير الثالث والرابع عملياً قاموا بتنفيذ هذا الحُكم، فلا يُوجد عندنا في المُعطيات المُتوفّرة بين أيدينا ما يقول أنّ السفير الثالث والرابع قد أخذوا شيئاً من الخمس من الشيعة، بخلاف السفير الأوّل والثاني.

أنّ الرسالة موجّهة إلى عامة الشيعة وهذا ما يقول به نفس الفقهاء، إذ أنّ الفقهاء يُخاطبون الشيعة بنفس هذه الرسالة مُتوقّعين أنّ الشيعة تفهم المعنى كي يتوجّه الشيعة إلى الفقهاء (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا..)

خبر المفلوج الذي ابراه علي (عليه السلام)

(وبالاسناد يرفعه إلى ابن عباس) انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الغداة واستند إلى محرابه والناس حوله منهم المقداد وحذيفة وابوذر وسلمان الفارسي واذا اصوات عالية قد ملات المسامع فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله يا حذيفة يا سلمان انظرا ما الخبر قال فخرجنا فاذا هم ينفر وهم على رواحلهم وهم اربعون رجلا بأيديهم الرماح الخطية وعلى رؤس الرماح اسنة من العقيق الاحمر وعلى كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ على رؤسهم قلانس مرصعة بالدر والجوؤ يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر وهم ينادون الحذار الحذار البدار يا آل محمد المختار المنعوت في الاقطار (قال حذيفة) فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب وعبد علام الغيوب الليث الهئيمور واللسان الشكور والهزير الغيور والبطل الجسور العالم الصبور الذي جرى اسمه في التوراة والانجيل والفرقان والزبور انطلق إلى حجرة

ابنتى فاطمة أتتى ببعلها علي بن ابي طالب عليه السلام قالت فمضيت واذا به قد تلقانى وقال يا حذيفة قد جئت تخبرنى عن قوم انا عالم بهم منذ خلقوا ومنذ ولدوا وفي أي شئ جاؤا فقال حذيفة زادك الله تعالى يا مولاي علما وفهمائهم أقبل (ع) إلى المسجد والقوم محدقون برسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأوا الامام (ع) نهضوا قياما على اقدمهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله كونوا على مجالسكم فقعوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الامرد قائما دون اصحابه وقال ايها الناس ايكم الراهب اذ اسدل الظلام أيكم المنزه من عبادة الاوثان والاصنام أيكم السائر عورات النسوان أيكم الشاكر لما اولاه الرحمان أيكم الصابر يوم الضرب والطعان أيكم منكس الاقران والفرسان ايكم اخو محمد صلى الله عليه وآله معدن الايمان ايكم وصيه الذي نصر به دينه على ساير الاديان ايكم على بن ابي طالب (ع) فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله يا على اجب الغلام الذي هو في وصفك علام وقم بحاجته فقال علي (ع) ادن منى يا غلام اني اعطيك سؤالك والمرام واشفيك من الاسقام والآلام بعون الله العلام فأنتقم بحاجتك فأنى ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون انى سفينة النجاة وعصا موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم والصراط المستقيم فقال الغلام ان معى اخا لى وكان مولعا بالصيد فخرج في بعض ايامه متصيذا معارضته بقرات وحش عشر فرمى احداهن فقتلها فانفلج من نصه في الوقت والحال وقل كلامه حتى لا يكلمنا إلا بالايمان قد بلغنا ان صاحبكم يدفع عنه ما يجدو ما قد نزل به فان شفى صاحبكم علتة آمنة به ففينا النجدة واليأس والقوة والشدة والمراس ولنا الخيول والابل والفضة والذهب والمضارب العالية ونحن سبعون الف فارس بخيول جياذ وسواعد شداد ونحن بقايا قوم عاد فعند ذلك قال امير المؤمنين (ع) اين أخوك يا عجاج بن الجلال ابن ابي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذهل بن صعب العادى قال فلما الغلام نسبه قال ها هو في هودج سيأتى مع جماعة منا يا مولاي ان شفيت علتة رجعنا عن عبادة الاوثان واتبعنا ابن عمك صاحب البردة والقضيب والحسام قال

فبينما هم في الكلام واذا قد اقبلت امرأة عجوز بجانب محمل على جمل فابركته  
 بباب المسجد فقال الغلام جاء اخي يافتي فنهض امير المؤمنين (ع) ودنا من  
 المحمل فاذا فيه غلام له وجه صبيح ففتح عينه ونظر إلى وجه على المرتضى  
 فبكى وقال بلسان ضعيف وقلب حزين اليكم المشتكى والملتجأ يا اهل العبا فقال  
 علي (ع) لا بأس عليك بعد اليوم ثم نادى ايها الناس اخرجوا الليلة إلى البقيع  
 فسترون من علي عجا قال حذيفة بن اليمان فأجتمع الناس في البقيع من العصر  
 إلى ان هدا الليل فخرج اليهم امير المؤمنين (ع) ومعه ذو الفقار وقال اتبعوني حتى  
 اريكم عجا فتبعوه فاذا هو بنارين متفرقتين نار قليلة ونار كثيرة فدخل عليه السلام  
 في النار القليلة وقلبها على النار الكثيرة (قال حذيفة) فسمعت زمجرة كزمجرة  
 الرعد فقلب النار بعضها على بعض ثم دخل فيها ونحن بالبعد عنه وقد تداخلنا  
 الرعب من كثرة زمجرة النار ونحن ننظر ما يصنع بالنار ولم يزل كذلك إلى ان  
 اسفر الصبح ثم خمدت النار ثم طلع منها وقد كنا قد ايسنا منه فوصل الينا وبيده  
 رأس ذروته احدى عشر اصبعاً له عين واحدة في جبهته وهو ماسك بشعره وله  
 شعر مثل شعر الدب فقلنا له عين الله تعالى عليك ثم اتى به إلى المحمل الذي فيه  
 الغلام وقال قلما يأذن الله تعالى يا غلام فما بقى عليك باس فنهض الغلام ويده  
 صحيحتان ورجلان سليمتان فأنكب على رجل الامام (ع) يقبلها وهو يقول مد يدك  
 فأنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وانك ولي الله وناصر دينه  
 ثم اسلم القوم الذين كانوا معه قال فبقى الناس متحيرين لا يتكلمون وقد بهتوا لما  
 راوا الرأس وخلقته فألتفت (ع) وقال يا ايها الناس هذا راس عمرو بن الاخيل بن  
 الاقيس بن ابليس اللعين وكان في أثني عشر الف فبلق من الجن وهو الذي فعل  
 بالغلام ما شاهدتموه فضربتهم بسيفي هذا وقاتلتهم بقلبي هذا فماتوا كلهم بأسم الله  
 الذي كان في عصا موسى بن عمران الذي ضرب البحر فانفلق أثني عشر فريقاً  
 فأعصموا بطاعة الله وطاعة رسوله ترشدوا. الفضائل والروضة في المعجزات

الفضائل و عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ونوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري و مدينة المعاجز و غيرها من الكتب.

(وبالاسناد) يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال سئل جابر بن عبدالله الانصاري عن علي بن ابي طالب (ع) قال ذلك والله امير المؤمنين ومخزي المنافقين وبوار الكافرين وسبب الله على القاسطين والناكثين والمارقين ولقد سمعت بأذني رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على بعدى خير البشر فمن شك فيه فقد كفر.

(و بالاسناد) عن أنس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوا الشمس حتى تغرب فاذا غربت فاتبعوا الزهرة حتى تغرب فاذا غربت فاتبعوا الفرقدين قيل يا رسول الله وما الشمس والزهرة وما الفرقدان قال صلى الله عليه وآله الشمس انا والقمر على والزهرة ابنتي والفرقدان الحسن والحسين (وبالاسناد) يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح فلما سلم قام وقال ابن عمى على والذي يقضي ديني وينجز عدتي فأجابه لبيك لبيك يا رسول الله ها انا بين يديك قال يا على اتريدان اعرفك بفضلك من الله عزوجل فقال نعم يا حبيبي فقال يا على اخرج إلى صحن المسجد فأذا طلعت الشمس فكلها حتى تكلمك قال سلمان فخرج على (ع) إلى صحن المسجد فلما طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايتها الشمس قالت و عليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم قال فضجت الصحابة فأجمعهم وقالوا يا رسول الله بالامس تقول لنا الاول والاخر صفات الله تعالى قال نعم تلك صفات الله وهو الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير قالوا فما لنا سمعنا الشمس تقول لعلي هذا الكلام اصر علي ربا يعهد فقال استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله لكل مقام مقال فاستغفروا الله وتوبوا اليه اما قولها يا اول فهو اول من آمن بي وصدقني



واما قولها يا آخر فهو والله آخر من يواربني ويلحدني واما قولها يا ظاهر فهو والله اظهر دين الله بالسيف واما قولها يا باطن فهو والله باطن لعلمي واما قولها يا من هو بكل شئ عليم فوعزة ربي ما علمنى ربي شيئا الا علمته عليا وانه بطرق السماء اعرف منه بطرق الارض ثم قال يا على ادخل وافتخر فدخل وهو ينشد ويقول:

انا للحرب اليها وبنفسي اصطليها \*\*\* نعمة من خالق العرش بها قد خصنيها  
وانا لمحمد نار الحرب في يوم اجبها \*\*\* ولي السبقة في الاسلام طفلا ووجيها  
لي الفضل على الناس بزوجي وبنيتها \*\*\* ثم فخري برسول الله اذزوجنيها  
فأذا انزل ربي آية علمنيها \*\*\* ولقد اورثتى العلم وقد صرت فقيها. الفضائل.

حُدَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : وَيَحَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكِ  
جَبَابِرَةٍ ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ ، فَالْمُؤْمِنُ النَّقِيُّ  
يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ . فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا  
قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا .

سَلْمَانُ : لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : أَخْلُوا  
(لِي عَنْ) أَهْلِ الْبَيْتِ . فَقَامَ النَّاسُ وَقُمْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ : أَعُدُّ (يَا سَلْمَانُ) إِنَّكَ مِنَّا أَهْلَ  
الْبَيْتِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : . . . فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، فَإِنَّ  
الدُّنْيَا لَمْ تَدَمْ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَبْقَى لَنَا وَلَا تَدُومُ لِأَحَدٍ بَعْدَنَا .

ثُمَّ قَالَ لِأَعْلَى : دَوْلَةُ الْحَقِّ أَبْرُ الدُّوَلِ ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمَلِكُونَ بَعْدَهُمْ بِالْيَوْمِ يَوْمِينَ  
وَبِالشَّهْرِ شَهْرَيْنِ وَبِالسَّنَةِ سَنَتَيْنِ .

٨ — رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي  
الصَّالِحُونَ . فَحَنُّ الصَّالِحُونَ .

- ٩ — عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا .
- ١٠ — عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنَ السُّدْرَةِ إِلَى حُجُبِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مُحَمَّدُ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ . . . . أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي .
- ١١ — الإمام الباقر عليه السلام — فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ — : نَحْنُ هُمْ .
- ١٢ — عنه عليه السلام — فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ — : هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ .
- ١٣ — عنه عليه السلام — أَيْضًا — : هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ .
- ١٤ — عنه عليه السلام — أَيْضًا — : إِنَّ ذَلِكَ وَعَدُّ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ يَرِثُونَ جَمِيعَ الْأَرْضِ .
- الإمام عليّ عليه السلام — فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — : بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ ، وَأَنْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مَقَامِهِ .
- ١٦ — الإمام الصادق عليه السلام : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَتَعَطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرَّوسِ [٢٤] عَلَى وَلَدِهَا ، ثُمَّ قَرَأَ : وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ .
- ١٧ — الإمام عليّ عليه السلام — فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ — : هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ، يَبْعَثُ اللهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ ، فَيُعِزُّهُمْ وَيُنْزِلُ عُدُوَّهُمْ .

١٨ — مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ : سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ مَشِيخَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ : لَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَمَلِ ، عَرَضَ لَهُ مَرَضٌ ، وَحَضَرَتْ الْجُمُعَةُ فَتَأَخَّرَ عَنْهَا ، وَقَالَ لِأَبْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : انْطَلِقْ يَا بُنَيَّ فَجَمِّعْ بِالنَّاسِ . فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا اسْتَقَلَّ عَلَى الْمِنْبَرِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَتَشَهَّدَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا بِالنُّبُوَّةِ ، وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحَّيَهُ ، وَأَيُّمُ اللَّهُ لَا يَنْتَقِصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقَّنَا شَيْئًا إِلَّا تَنْقِصَهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ .

ثُمَّ قَالَ : يَا حُذَيْفَةَ ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، تَجْرِي الْمَلْحَمُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ، لَا يُخْلِفُ وَعَدَّهُ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ .

٦ — رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا ، وَذَلِكَ حِينَ يَأْذُنُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ ، وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ . اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ ، فَاتَوْهُ وَلَوْ عَلَى التَّلَجِّ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَخَلِيفَتِي .

ثُمَّ جَمَعَ بِالنَّاسِ ، وَبَلَغَ أَبَاهُ كَلَامَهُ ، فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهِ وَمَا مَلَكَ عَبْرَتُهُ أَنْ سَأَلَتْ عَلَى خَدَّيْهِ ، ثُمَّ اسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

١٩ — الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ — لِسُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى — : أَبْشِرْ يَا سُفْيَانُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسْعُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٢٠ — عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ — فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ — : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَقِيبًا وَرَهْطًا وَبَيْتًا ، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، لَا يَنْتَقِصُ مِنْ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا نَقَّصَهُ اللَّهُ مِنْ عَمَلِهِ مِثْلَهُ ، وَلَا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا وَتَكُونُ لَنَا الْعَاقِبَةُ ، وَلِتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ . أَهْلَ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَ السَّنَةِ .

فيا أخي الكريم أرأيت مدى رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بشيعتهم وهذا واضح جلي لا يتطلب أي شرح ولا تفسير من قبل الذين سموا أنفسهم علماء وراحوا يكثرون القول في محاولتهم إظهار غير ما يريد المعصومون عليهم السلام فتجد من يقول ليس لأي أحد أن يستدل بالروايات الشريفة على الأحكام الشرعية، لأن في الروايات مطالب علمية كثيرة لا بد من الإحاطة بها حتى يتمكن الشخص من فهمها مع أخواتها وليخرج في الأخير بنتيجة فقهية تكون حجة فيما بينه وبين الله تعالى. وهذا الأمر لا يتسنى إلا للفقهاء الذين قضوا أعمارهم في البحث والتنقيب في بطون الكتب الفقهية والحديثية. فأقول و هل الفقه في الأصل مأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أئمة الهدى من بعده أم من ابتكار الناس؟ لا والله لسنا ملزمين بالأخذ بما رأى العلماء فهذا رأيهم واجتهادهم ويبقى الاحتمالان الخطأ والصواب ممكنان. ولكن هل ترك لنا رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام مجالاً للإجتهد؟ لا والله وإلا فلم يبنوا وقد أمروا بذلك من قبل الله سبحانه وتعالى بقوله لحبيبه وحبينا رسول الله صلى الله عليه وآله لتبين للناس ما نزل إليهم وقد فعل وفعل من بعده الأئمة عليهم السلام. فلم إذا يكثر هؤلاء العلماء من المراوغات والتفسيرات والشروحات حتى يلووا عنق النص ويجعلونه ينسجم مع آرائهم؟ وهل هم أكثر تبياناً وتوضيحاً وفصاحة وبلاغة وتفصيلاً ممن أمروا بالتبيين للناس؟ بل لو رأوا أنه يجب عليهم التفصيل أكثر لفصلوا ولكن كان كلامهم واضح كل الوضوح ولا يحتاج ابداً أن يشرحه لنا هؤلاء المدعين أنهم أعلم من أئمتهم ويدعون أنما قصد الأئمة إباحة خمس المناكح ويبررون قولهم بما جاء في الحديث من لفضة لتطيب ولادتهم وهذا لا ينسجم مع كونهم علماء من أفضل مدرسة على الأرض على الإطلاق فهل نسوا وأن كل النواصب ومبغضي أهل البيت هم من أصل رديء الولادة وعلى عكسهم تماماً محبوا ومولوا أهل البيت وهذا ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله. لا والله اليوم ليس أبداً كالأمس فلا تقبل

الأمة و قد أعطاه الله سبحانه من الوعي و الوسائل لكي لا تأخذ إلا بصريح المعقول من الصحيح المنقول. للأسف فإن بعض علماء مدرسة أهل البيت اتخذوا نفس أسلوب النواصب في تضعيف بعض النصوص أو لي عنقها و تأويلها حتى تتماشى مع آرائهم. و هذه كثيرة عند الفريقين. و أكرر أن الأمة الإسلامية المحمدية ليست ملزمة باتباع هؤلاء بل بعرض ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من بعده على الكتاب و السنة الصحيحة الأخرى الأقوى مثلاً كتلك المتفق عليها عند الفريقين. فمن سموا بأهل السنة لا يقبلون بأي حديث عن شيعة و يقولون فيه الأفاويل و يروون عن عثمان ابن حريز الملعون الذي كان يلعن علياً عليه السلام بعد الفجر سبعين مرة و بعد العصر سبعين مرة و يوثقونه و أمثاله كثير. و لم يتجرأ أي أحد ليعيب على البخاري وأنه يروي عن بن حطان الخارجي الملعون الذي يثني على بن ملجم الملعون الآخر الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات شعر

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليلبغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

إلخ... الأبيات. ألا ترى أخي الكريم أن الله سبحانه عنى بخير البرية علي و أتباعه و هذا اللعين رأى أن أوفى البرية ابن ملجم لعنه الله و يوثقه البخاري؟ بل يروون و بدون تحفظ و لا استحياء عن قتلة الحسين عليه السلام و لعنهم الله و يوثقونهم. ألا يتق الله هؤلاء العلماء فوالله لهذا هو النصب بعينه. والعجيب أنك تجد من العلماء من يبرر لمثل هؤلاء أقوالهم. و في المقابل و الذي أتعجب له أن أصحاب مذهب أهل البيت يقولون و أنهم لا يعترفون بكتب العامة و لكن لما تقرأ كتبهم إنما يستدلون دائماً بمراجع السنة. وحتى أتباع مذهب أهل البيت تجد عندهم من اقتدى بأهل هذا العلم أي علم الرجال والذي هو في الأصل من النواصب. قد يقول قائل: أن الفقهاء اختلفوا في فهم هذه العبارات.. وأقول: واقع الفقهاء هو أنهم دائماً مختلفون. إذا رجعنا إلى اللغة العربية الفصيحة البعيدة عن علم الرجال و علم

الأصول و علم الكلام و التي هي و يا للأسف مأخوذة من النواصب وإذا رجعنا إلى أهل البيت وإلى فصاحتهم فإنّ القضية واضحة بأنّ الحوادث الواقعة هي أشياء لا يعرفُ الشيعة الحكم والموقف الشرعي منها لأنها جديدة.. فأمرهم الإمام أن يعودوا إلى "رُواة الحديث" وإلى الذين يعرفون ولو بنحوٍ تقريبي ماذا يُريد إمام زماننا.. ولم يُرجعنا إلى أشخاصٍ يحملون علوماً هم من ابتكروها و لا تمت بصلة إلى رسول الله و أهل بيته الطيبين الطاهرين وقال: (هُم حُجَّتِي عَلَيْكُمْ) أي في هذه القضية فقط، في حُجِّية الحوادث الواقعة.. وقال الإمام: (وأنا حجة الله عليهم) يعني أنّ حُجِّيَّتهم ليست أصلية.

ثمّ بعد ذلك جاءت الرسالة وقالت: (وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجُعِلوا منه في حلٍّ إلى وقتٍ ظُهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث) مع ان هذا القيد الذي يذكرون غير مذكور في شئ من روايات الباب. فلما قال وأما الخمس قالها على الإطلاقية أي كل الخمس فكلامه عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف واضح تمام الوضوح فلم التكلف إذا؟ فالخمس أبيع لشيعته عليه السلام زمن الغيبة و لله الحمد و المنة.

ثم إن ممن يدعون و أن الخمس لم يبحد الإمام عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و يتحجج بقوله فإننا لا بد لنا أن نعطيه للسادة حتى لا تذلم الصدقة فأقول لهؤلاء كنتم تقولون من قبل إن الصدقة لا تحرم إلا على الأئمة عليهم السلام فكيف بكم اليوم تبررون بغير الأئمة و تقولون أنهم أيضا يحرمون من الصدقة. ثم بالله عليكم كم هم السادة من مجموع السادة في العالم يأخذون الخمس؟ فوالله في أغلب بلدان المسلمين لا يؤمنون أصلاً بالخمسة و يعطون للسادة الزكاة و من هؤلاء من لا يأخذها و يتحمل الصعاب لأنه علم أنها عليه حرام. ثم أليست الهدية تقبل من قبل المسلمين فلم لا نكثر من الجمعيات الخيرية و لتجمل الهدايا من الميسور حالهم و يعطونها للسادة الفقراء. ثم إن البعض من العلماء و إن قالوا بتحريم الصدقة على

السادة فإنهم يجيزونه من السادة الميسور حالهم إلى السادة الفقراء. وكل من راجع السيد السيستاني يعرف أنه دام ظلّه لا يقبض الحقوق الشرعية من أهل العراق، وقد أعطى إزناً عاماً لكل من في ذمّته حق شرعي أن يصرفه على فقراء بلده، من دون حاجة لمراجعته أو مراجعة أي واحد من وكلائه.

إن الله سبحانه و تعالى ما خلقنا إلا لعبادته لقوله و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون و ليس لأنه محتاج إلينا و إنما ليوصلنا إلى الكمال الممكن تحقيقه بإرادتنا إن وفقنا الله له بالتزامنا بأوامره و نواهيه التي علمنا إياها رسوله بأمر منه. و جعل لنا أنبياء و رسلا و أوصياء و ختمهم بحبيبه و حبيبنا محمد عبده و رسوله صلى الله عليه و آله ليعلمنا كيف نعبد الله إذ أن الله يريد منا أن نعبده حيث يريد و كيفما يريد لا كما نريد نحن. ألا ترى إلى إبليس لعنه الله كم عبد الله يقول علي عليه السلام ستة آلاف سنة لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة. لكنه في النهاية تكبر على الله كيف بي و أنا ناري أسجد لمن خلقت طينا؟ فذهبت كل تلك المدة التي عبد فيها الله هباء منثوراً في لحظة واحدة. و جعل امتداد رسالته عترته الطيبة الطاهرة و أمره أن يبينهم انا و قد بلغ صلى الله عليه و آله. فاخترت قريش غير ما اختار الله لنا و رسوله فانحرفت و انحرفنا إذ اقتدينا بها إلا من رحم ربك. و أقول لهؤلاء فهلا قلتم في الصلاة صلى الله على محمد و صحبه بدل و آله إذ لا يعقل أن تصلوا عليهم و تقتلوهم و تصلوا عليهم و تقطعوا رؤوسهم و تصلوا عليهم و تعذبوهم و تصلوا عليهم و تشردونهم و تصلوا عليهم و تسجنوهم... فهل من عودة اليوم و قد بلغنا درجة كبيرة من الفهم و العلم و الوعي و التكنولوجيا و سخرت لنا كل هذه الوسائل إلى الحق و إلى طريق مستقيم و هل الحق و السراط المستقيم إلا هم عليهم السلام؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ فإني والله و قد عرفت أن علياً مع الحق و الحق مع علي فمهما كان غيره من غير الأئمة عليهم السلام ما هو إلا مع الباطل و الباطل معه فما لكم كيف تحكمون و أنتم تجعلون أي كتاب أول كتاب بعد كتاب الله و فيه من البدع و الخرافات و

الإسرائيليات و الأمويات و العباسيلت و...؟! و ما دام علمت أن عليا مع القرآن و القرآن مع علي فوالله أني أجزم و أقسم صادقا أن نهج البلاغة هو أول كتاب بعد الكتاب العزيز إذ أن نهج البلاغة مع القرآن و القرآن مع نهج البلاغة وأحث كل مسلم غيور على دينه أن يكون نهج البلاغة في بيته مع القرآن الكريم. فنهج البلاغة خال من كل تفاهات و لله الحمد و لا يخالف الكتاب و السنة النبوية في شيء. و إننا اليوم و لله الحمد أفضل بكثير مما كان عليه أسلافنا ألا ترى أخي الكريم أن أي ظلم لأي إنسان مهما كان متواضعا إلا و تخرج الناس من أجله حاملة الشعارات الرافضة لهذا الظلم و معننين بصوت واحد و قوي كلنا فلان أو فلانة؟ فهلا نهضنا كلنا اليوم و قلنا بصوت عال كلنا حسين؟ و ا حسينا. إلا رسول الله صلى الله عليه و آله. إلا علي عليه السلام إلا فاطمة عليها السلام. إلا حسن عليه السلام. إلا حسين عليه السلام. إلا الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام. فيا أخي القارئ الكريم أطلب منك أن تتفضل علينا جميعا بالدعاء إلى الله ليوفقنا إلى ما يحب و يرضاه و هو التمسك بالقرآن و العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و قم بإهداء كتابي هذا أو كتبي السالفة الذكر إلى من تحب لعل الله يهدينا و يهدي بنا جميعا إلى الطريق السوي فنسعد باتباعهم في الدنيا و بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك و القادر على ذلك و بالله نستعين و عليه التوكل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

و هل بمحاربة الناكثين و القاسطين و المارقين لعلي عليه السلام و الحسن و الحسين عليهم السلام لم يكونوا قد حاربوا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قال أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم؟ بلى والله لقد حاربوه و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.



إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت قال الشافعي رحمه الله:

يا آل بيت رسول الله حبكم      فرض من الله في القرآن أنزله  
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم      من لم يصل عليكم لا صلاة له

يقصد في البيت الأول آية و حديث المودة و في البيت الثاني آية و حديث كيفية الصلاة على رسول الله و آله و قال أيضا:

قالوا ترفضت قلت كلا      ما الرفض ديني و لا اعتقادي  
لكن توليت غير شك      خير إمام و خير هادي  
إن كان حب الولي رفضا      فليشهد الثقلان أني رافضي

يرد في البيت الأول على من قال و أن الشافعي أصبح رافضيا أي شيعيا ثم في البيت الثاني يعلن فيه توليه لعلي عليه السلام و يصفه بخير إمام و خير هاد، و يؤكد في البيت الثالث على أن حب آل البيت لن يكون أبدا خاص بالروافض كما يسموهم أي الشيعة و إنما هو واجب على كل المسلمين. فما بالك بمن يحاربهم و يسبهم و يتهمهم بالفتنة و ما شابه ذلك. فهو لاء إنما يتهمون سيد خلق الله أجمعين لأنه أخبر بأن آل بيته هم أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعة الله و أنهم في الجنة و أخبر بأن مبغضهم في النار و شتان ما بين الجنة و النار.

أنظر أخي الكريم إلى قول الشافعي هذا و تأمله جيدا  
تأوه قلبي و الفؤاد كئيب      و أرق نومي فالسهاد عجيب  
فمن مبلغ عني الحسين رسالة      و إن كرهتها أنفس و قلوب  
ذبيح بلا جرح كأن قميصه      صبيغ بماء الأرجوان خضيب  
فللسيف أغوال و للرمح رنة      و للخيل من بعد الصهيل نجيب  
تزلزلت الدنيا لآل محمد      و كادت لهم صب الجبال تذوب  
و غارت نجوم و اقصعت كواكب      و هتك أستار و شق جيوب  
يصلى على المبعوث من آل هاشم      و يغزى بنوه إن ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب  
هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

و هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد :

كثُر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنه السراط السوي

فتمسكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلّي

فازَ كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف فكيف أشقى بحبِّ آل النبي .

أيضا بعض ما ذكره دعبل الخزاعي

تجاوبن بالأرنان والزفرات \* نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس \* أسارى هوى ماض و آخر آت

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت \* صفوف الدجا بالفجر منهزمت

على العرصات الخاليات \* من المها سلام شج صب على العرصات

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا \* من العطرات البيض والخفرات

ليالي يعدين الوصال على القلا \* ويعدى تدانينا على الغربات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا \* ويسترن بالأيدي على الوجنات

وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة \* يبيت بها قلبي على نشوات

فكم حسرات هاجها بمحسر \* وقوفي يوم الجمع من عرفات

ألم تر لأيام ما جر جورها \* على الناس من نقص وطول شتات؟

ومن دول المستهزئين ومن غدا \* بهم طالبا للنور في الظلمات

فكيف ومن أنى بطالب زلفة \* إلى الله بعد الصوم والصلوات؟

سواحب أبناء النبي ورهطه \* وبغض بني الزرقاء والعبلات  
وهند وما أدت سمية وابنها \* أولوا الكفر في الاسلام والفجرات  
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه \* ومحكمه بالزور والشبهات  
ولم تك إلا محنة قد كشفتهم \* بدعوى ظلال من هن وهنات  
تراث بلا قربى وملك بلا هدى \* وحكم بلا شورى بغير هدات  
و كذلك قوله:

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة \* وردت أجاا طعم كل فرات  
وما سهلت تلك المذاهب فيهم \* على الناس إلا بيعة الفلتات  
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة \* بدعوى تراث في الضلال نتات  
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها \* لزمت بمأمون عن العثرات  
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى \* ومفترس الأبطال في الغمرات  
فإن جحدوا كان " الغدير " شهيده \* وبدر واحد شامخ الهضبات  
وآي من القرآن تتلى بفضله \* وإيثاره بالقوت في اللزيات  
وغير خلال أدركته بسبقها \* مناقب كانت فيه مؤتنفات  
و كذلك قوله:

مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحي مقفر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى \* وبالبيت والتعريف والجمرات  
ديار علي والحسين وجعفر \* وحمزة والسجاد ذي الثففات  
ققا نسأل الدار التي خف أهلها \* متى عهدا بالصوم والصلوات ؟  
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى \* أفانين في الآفاق مفترقات ؟  
أحب قصي الدار من أجل حبهم \* وأهجر فيهم أسرتي وثقتاتي  
و لما كان الشعر بمثابة الإعلام اليوم فإن الشعراء أدلوا بدلوهم لينقلوا للأجيال كلما  
ورد في حق أهل البيت وفي علي والحسين خاصة لأن علي بدأت به مظلومية  
أهل البيت مع فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين الذي قال عنه

علي و أخوه الحسن و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله). و هو الشهيد بن الشهيد أخ الشهيد و أبو الشهداء. و قد اتفق أهل السنة جميعاً أن بغض الحسين و الفرح بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة و لأن الفرح بذلك يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة و عليا و الحسن و كل أهل البيت عليهم السلام و قد قال الله تعالى ( إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله ) الآية. و ورد(اشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي). و ورد أيضاً(من أحب أن ينسأ له في أجله و أن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه) رواه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة. روى المدائني عن معاوية بن قرة قال قال الحسين والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. و قال الحسين و هو يعلم أنه سيقتل بكريلاء: إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذي. لكن الكل يعرف حال الأمة و خاصة من يدعون العلم يكيلون بمكيالين ألم تر إذا سألت أحدهم عن من خرج علي أبي بكر يقولون إنهم أهل الردة و علي من خرج علي عثمان إنهم كفار أما من خرج علي فقد اجتهد و أخطأ فله أجر. بأوك تجر و بئتي لا تجر، و كلهم من الخلفاء الراشدين حسب زعمهم؟ و هل يجتهد بالله عليك في القتل و خاصة في قتال علي و الحسن و الحسين عليهم السلام؟ فالأمور بدت واضحة اليوم إلا من أعمى الله بصيرته. ألم تقرأ أخي الكريم قول الله سبحانه و تعالى و لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن و الإنس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها أو لائك كالأنعام بل هم أضل أو لائك هم الغافلون الأعراف ١٧٩. فهم أرادوا أن يكون هذا حالنا لا نفقه و لا نبصر و لا نسمع مع أن كل الأمور بدت واضحة فلنحذر من أن نقبل بكل شيء حتى بالخيالي من مروياتهم و تكون عاقبتنا النار و العياذ بالله. اللهم لا غفلة بعد اليوم؟ و لقد قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام من بين ما وصى به هشام ابن الحكم يا هشام إن للناس حجتان حجة ظاهرة و هم

الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام و حجة باطنة و هي العقل أو كما قال عليه السلام. فلم يترك البعض نصوصاً صريحة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أجل إرضاء صحابته و هم ، والله إني متيقن، لا يرضون أبداً بهذا. ألا يلتفت المسلم إلى قول أبي بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عصمه الله و كان معه ملك و أنا لي شيطان يعتريني فاجتنبوني إذا غضبت لا أوتر في أشعاركم و أشباهكم إلا فراعوني فإن استقمتم فأعينوني وإن زغت فقوموني. المروي في جامع معمر بن راشد و في موطأ مالك و في المجالسة و جواهر العلم و في المعجم الأوسط.

وإليك بعض ما وصف به علي بن موسى الرضا عليه السلام الإمامة فقال إن الإمامة منزلة الأنبياء و إرث الأوصياء. إن الإمامة خلافة الله عز وجل و خلافة الرسول و مقام أمير المؤمنين و ميراث الحسن والحسين. إن الإمامة زمام الدين و نظام المسلمين و صلاح الدنيا و عز المؤمنين. إن الإمامة رأس الإسلام النامي و فرعه السامي. بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج و الجهاد و توفير الفيء و الصدقات و إمضاء الحدود و الأحكام و منع الثغور و الأطراف. الإمام يحل حلال الله و يحرم حرام الله و يقيم حدود الله و يذب عن دين الله و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعدة الحسنة و الحجة البالغة. الإمام كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق بحيث لا تتاله الأيدي و الأبصار. الإمام البدر المنير و السراج الزاهر و النور الساطع و النجم الهادي في غياهب الدجى و البيداء القفار و لجج البحار. الإمام الماء العذب على الظلماء و الدال على الهدى و المنجي من الردى. الإمام النار على البقاع الحارة لمن اصطفى و الدليل على المسالك من فارقه فهالك. الإمام السحاب الماطر و الغيث الهائل و الشمس المضيئة و الأرض البسيطة و العين الغزيرة و الغدير و الروضة. الإمام الأمين الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و مفزع العباد في الداهية. الإمام أمين الله في أرضه و حجته على عباده و خليفته في بلاده الداعي إلى الله و الذاب عن حريم الله. الإمام المطهر من الذنوب

المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم موسوم بالحلم نظام الدين و عز المسلمين و غيظ المارقين و بوار الكافرين. الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بديل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه و لا اكتساب بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الأبواب و حسرت العيون و تصاغرت العظام و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء و جهلت الأبواب و كلت الشعراء و عجزت الأدباء و عيت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز و التقصير و كيف يوصف أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه و يغني غناه لا و كيف و أنى وهو بحيث النجم من أيدي المتتولين و وصف الواصفين فأين الإختيار من هذا و أين العقول عن هذا و أين يوجد مثل هذا ظنوا أن دخل يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليه و آله؟ كذبتهم والله أنفسهم و منتهم الباطل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة و آراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا. قاتلهم الله أنى يوفكون لقد راموا صعبا و قالوا إفكا و ضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام من غير بصيرة و زين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل و كانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله و اختيار رسوله إلى اختيارهم و القرآن يناديهم و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله و تعالى عما يشركون. فهل توجد هذه الأوصاف في غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. ويحضرني هنا أن أذكر بأن بعض من أقوال رسول الله و آل بيته (شيعتنا) فالمقصود بها محبونا و أتباعنا كما سألنا من خلال هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المروي

عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن حسين عن أبيه حسين بن علي عن أبي طالب قال قال لي رسول الله (يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر مستورة جوارحهم مسكنة روعتهم قد أعطوا الأمن والإيمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم على نوق وعنان لها أجنحة قد ذلت مهانة وركبت رياضة أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) رواه ابن المغازلي في مناقب علي، أي هذه هي صفتهم التي يعرفون بها يوم القيامة و لا يمكن أن تعرف لهم هذه الصفة اليوم. و هاهو بالإسناد عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال لما جعل المأمون إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال إن قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال أنا مشغول فاصرفهم فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرفهم شهرين ثم أيسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا إن شيعة أبيك علي بن أبي طالب عليه السلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا و نحن ننصرف عن هذه الكرة و نهرب من بلادنا خجلا و أنفة مما لحقنا و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا من أعدائنا فقال علي بن موسى عليهما السلام إذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب أي باقية تبقى منا بعد هذا؟ فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم و يعفو عن كثير و الله ما اقتديت إلا بربي عز وجل و برسوله و بأمير المؤمنين و من بعده آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله؟ قال لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين ويحكم إن شيعته الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار و محمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون و تقصرون في كثير من الفرائض و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله و تتقون حيث لا تجب التقية و تتركون

التقية حيث لا بد من التقية لو قلتم إنكم مواليه و محبوه و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلا أن تتدارككم رحمة ربكم. قالوا يا ابن رسول الله فإذا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم و محبوا أوليائكم و معادوا أعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجتهم؟ قال ستين مرة قال فاختلف إليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم و اقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم و استحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات. اللهم اجعلنا من محبيهم و محبي من والاهم و من معادي من عاداهم لننال هذه الصفات و نسعد بمحبتهم في الدنيا و الآخرة وأذكر كذلك أبياتا للحسين بن علي عليهما السلام فيقول:

أنا بن علي الحبر من آل هاشم      كفاني بهذا مفخرا حين أفر

و جدي رسول الله أكرم من مشى      و نحن سراج الله في الأرض يزهر

و فاطمة أمي سلالة أحمد      و عمي يدعى ذا الجناحين جعفر

و فينا كتاب الله ينزل صادقا      و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر

و نحن ولادة الناس نسقي ولاتنا      بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا في الناس أكرم شيعة      و مبغضنا يوم القيامة يخسر

قوله أكرم شيعة أي أن هناك شيع آخر منهم شيعة بني أمية أي محبيهم. ويكمل البيت ب "و مبغضنا" يوم القيامة يخسر أي عكس محبينا تماما مع أنني أؤكد على أن محبيهم و أتباعهم هم من يتولاهم حق الولاية.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا الحسين



ابن إسماعيل قال: حدثنا أبو عمرو سعيد بن محمد بن نصر القطان قال:  
حدثنا عبيد الله بن محمد السلمى قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال:  
حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال: حدثنا العباس بن أبي عمرو عن  
صدقه بن أبي موسى عن أبي نضرة قال: لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي  
الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه  
عهدا فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام: لو امتثلت في تمثال الحسن  
والحسين عليهما السلام لرجوت ان لا تكون أتيت منكرا فقال له: يا أبا  
الحسن ان الأمانات ليست بالتمثال ولا العهود بالرسوم وإنما هي أمور سابقة  
عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال: له جابر حدثنا بما  
عابنت من الصحيفة فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي  
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنيها بمولودها الحسين عليه السلام  
فإذا  
بيديها  
صحيفة بيضاء من دره فقلت لها: يا سيده النساء ما هذه الصحيفة التي أراها  
معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدى قلت لها: ناوليني لأنظر فيها  
قالت: يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهى ان يمسه إلا نبي أو  
وصى نبي أو أهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر باطنها من  
ظاهرها قال جابر: فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى أمه آمنه أبو  
الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد

مناف أبو محمد الحسن بن علي البر عبد الله الحسين بن التقى أمهما فاطمة بنت محمد أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شهربانو بنت يزيدجرد أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق وأمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر أبو إبراهيم موسى بن جعفر أمه جارية اسمها حميدة المصفاة أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران أبو الحسن علي بن محمد بن الأمين أمه جارية اسمها سوسن أبو محمد الحسن بن علي الرفيق أمه جارية اسمها سمانة وتكنى أم الحسن أبو القاسم محمد الحسن هو حجة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين قال مصنف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي اذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

(مناظرة البهلول مع أبي حنيفة في ثلاث مسائل)

روي في بعض الكتب أن البهلول أتى إلى المسجد يوماً وأبو حنيفة يقرّر للناس علومه، فقال في جملة كلامه: أن جعفر بن محمد (الصادق عليه السلام) تكلم في مسائل، ما يعجبني كلامه فيها:

الأولى، يقول: إن الله سبحانه موجود، لكنه لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة، وهل يكون موجود لا يرى؟ ما هذه إلا تناقض.

الثانية، إنه قال: إن الشيطان يُعذب في النار مع أن الشيطان خلق من النار، فكيف يعذب الشيء بما خلق منه؟

الثالثة، إنه يقول: إن أفعال العباد مستندة إليهم مع أنّ الآيات دالة على أنه تعالى فاعل كل شيء !

فلما سمعه بهلول أخذ مداةً وضرب بها رأسه وشجه، وصار الدم يسيل على وجهه ولحيته، فبادر إلى الخليفة يشكو من بهلول !

فلما أحضر بهلول وسئل عن السبب ؟ قال للخليفة: إن هذا الرجل غلّط جعفر بن محمد عليهما السلام في ثلاث مسائل:

الأولى: إن أبا حنيفة يزعم أن الأفعال كلّها لا فاعل لها إلا الله، فهذه الشجة من الله تعالى، وما تقصيري ؟

الثانية: إنه يقول: كل شيء موجود لا بدّ أن يُرى ؟ فهذا الوجع في رأسه موجود، مع أنه لا يُرى ؟

الثالثة: إنه مخلوق من التراب، وهذه المداة من التراب، وهو يقول: إن الجنس لا يُعذب بجنسه، فكيف يتألم من هذه المداة ؟

فأعجب الخليفة كلامه، وتخلّص من شجة أبي حنيفة .

هو: أبو وهيب بهلول بن عمر الصيرفي الكوفي، ولد بالكوفة وعن مجالس المؤمنين، أن بهلولاً كان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وأنه كان يستعمل النقية، وإن الرشيد كان يسعى في قتل الإمام الكاظم عليه السلام، ويحتال في ذلك، فأرسل إلى حملة الفتوى يستفتيهم في إباحة دمه متهماً أياه بارادة الخروج عليه، ومنهم البهلول، فخاف من هذا واستشار الكاظم عليه السلام فأمره بإظهار الجنون ليسلم، وفي روضات الجنات: إن الرشيد أراد منه ان يتولى القضاء، فأبى ذلك، وأراد أن يتخلص منه فظاهر الجنون، فلما أصبح تجانن وركب قسبة ودخل السوق وكان يقول: طرّفوا خلوا الطريق لا يطأكم فرسي، فقال الناس: جن بهلول، فقال هارون: ما جنّ ولكن فر بدينه منا، وبقي على ذلك إلى أن مات، ويظهر من

أخباره ومناظراته أنه كان من أهل الموالاتة والتشيع لأهل البيت عليه السلام عن بصيرة نافذة، وله كلمات حسنة ومواعظ بليغة وأشعار رائقة منها قوله:

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما ليس تدركه ... تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال للرشيد يوماً:

هب أنك قد ملكت الأرض يوماً ... ودان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير في قبر ويحث ... وعليك ترابه هذا وهذا

قيل توفي سنة ١٩٠ هـ، وقبره ببغداد. راجع ترجمته وأخباره في: أعيان الشيعة للأمين، فوات الوفيات للكتبي ترجمة رقم: ٨٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ترجمة رقم: ٦٠، الطبقات الكبرى للشعراني رقم: ١٣٨، البداية والنهاية: عقلاء المجانين للنيسابوري.

أعود و أقول إن من واجب العلماء المخلصين و طلبة العلم المنصفين و المتعلمين و المثقفين أن يعملوا مجدين على تعليم أمة محمد صلى الله عليه و آله السنة المحمدية الحقيقية و الأصيلة و أن يبينوا لها الحقائق و إن كانت مرة لأننا أمرنا بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الميزتين اللتين تجعل أمة محمد صلى الله عليه و آله خير أمة كما أرادها الله سبحانه و تعالى بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ) أي أن هذه الخيرية مشروطة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ولما تخلت الأمة عن هذين الميزتين كانت و لا بد أن تصير إلى هذه الحال و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فتدعون فلا يستجاب لكم) المروي في مسند ابن الجعد و في مصنف ابن أبي شيبة و في مسند أحمد و في سنن أبي داود و في سنن الترميذي و في مسند البزار و في مسند أبي يعلى الموصلي و في المعجم الأوسط و المعجم الكبير

للطبراني و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في شعب الإيمان و في شرح السنة للبغوي و في غيرهم. و هل نراه يستجاب لنا اليوم؟ بل نرى في بعض الأحيان الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف من قبل ناس ينتسبون إلى الإسلام و هل يحق لنا أن نسميهم ناس إن كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في وقته ذهب الناس وبقي النسناس؟ بل نسميهم المنافقين الفاسقين كما سماهم الله عز و جل إذ يقول (المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهاون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون) التوبة ٦٧. إذا فالدرس المستخلص من هذا هو أننا ملزمون كمسلمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و بتخلينا عنه نكون مسؤولين أمام الله على كل ما يحصل داخل الأمة. إلا أن إنكار المنكر مقيد بعدم الوقوع في منكر أكبر إذا فكل حسب مسؤولياته عند إنكار المنكر. فما الفرق أخي الكريم و نحن لا نأمر بالمعروف و لا ننهي عن المنكر بيننا و بين بني إسرائيل الذين قال الله سبحانه و تعالى في شأنهم لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود و عيسى ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون {المائدة/٧٨} كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون {المائدة/٧٩} ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون {المائدة/٨٠} ولو كانوا يؤمنون بالله و النبي و ما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون {المائدة/٨١}. ألا ترى معي أخي الكريم و أن أكل الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله و هذا وحده كمن يحادد الله و رسوله و الآية الكريمة تقول (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله و رسوله) البقرة ٢٧٨. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (الربا ثلاث و سبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه) المستدرك على الصحيحين و شعب الإيمان و ابن ماجة بلفظ سبعون حوبا. و هل سب و لعن و بغض آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كمن يحادد الله و رسوله و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (حرمت الجنة على من قاتل أهل بيتي أو أغار عليهم أو سبهم) أو كما قال صلى الله عليه و آله

و سلم. و كان لا بد من أن نصل إلى ما نحن عليه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخبرنا بهذا و أننا نتبع اليهود و النصارى في كل شيء فقال ( لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى إذا دخلوا حجر ضب دخلتموه) كما في الصحيحين و غيرهما أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم. و إنه لا بد من أن تصل البشرية إلى درجة من الظلم و الجور حتى يظهر الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف ليملاًها عدلاً و قسطاً بعدما ملئت ظلماً و جوراً كما بشرنا به سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه و آله و سلم. و إننا نرى و أن البشرية وصلت إلى درجة من الظلم لا مثيل لها و كثرت الفتن و صارت الأمة هرجاً و مرجاً و كثر الهرج و لم يرحم الكبير الصغير و لا الصغير يوقر الكبير و كل ما يدل على قرب الظهور الميمون فإننا نراه إن شاء الله قريباً. و نرى و أنه اليوم و بحمد الله ارتفعت أصوات تدعو إلى الوحدة و هذه من صحوه هذه الأمة الخيرة التي اجتمعت على كلمة التوحيد عند بعثة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و تعلم جيداً أن ظهور الإمام المهدي المنتظر يتطلب أن تعود الأمة إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا أحزاب و لا طوائف بل وحدة موحدة و متماسكة صفها في القتال و صفها في الصلاة سواء تحت قيادة منجى البشرية و مخلصها من كل آفة الإمام المهدي المنتظر. و هذا هو المخرج الوحيد من هذه الذلة.

فالحمد لله الذي وفقني للإسهام و لو بهذا المقدار للتعريف بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه مسؤولية الجميع و أطلب من الجميع أن يعمل بالمثل و لو بكلمات فقط و لا يجوز لنا أن نسكت عما يريده المبغضون لمحمد و آل محمد لهذه الأمة من التمزق و التشتت و الإفتراق و أن يرجع الحق إلى أصحابه و لو بعد كل هذه القرون. فأسأل الله العظيم بفاطمة و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه و أن يجعلنا من موالى محمد و آل محمد و يرزقنا مودتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة. و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان

